القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9928 الإثنين 8 حزيران (يونيو) 2020 – 16 شوال 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9928 Monday 8 June 2020

تحولات الكوميديا العالمية: من التعبير الجسدي إلى ذكاء العبارة 13

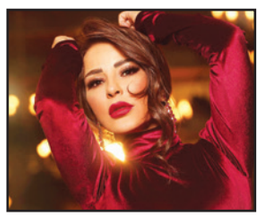

ماغي بوغصن: لو تعرضت للعنف المنزلي لقتلت زوجي الأول 14

مستقبل مانشستر سيتي على المحك مع بدء استئناف الإيقاف الأوروبي اليوم 18

الثورة الإيرانية التي خرجت ولم تعد 23

تمارين روسية جوية وأنقرة تنشر أنظمة دفاع متطورة... ومقتل 12 من الميليشيات الإيرانية

سوريا: مظاهرات في السويداء تهتف بإسقاط النظام السوري ورحيل القوات الأجنبية

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

شهد ملف سوريا أمس تطورات ساخنة في اتجاهات عدة، اقتصادية وسياسية وعسكرية. فعلى وقع انهيار الليرة السورية وخسارتها أكثر من 10 في المئة من قيمتها خلال ساعات، خرج أبناء محافظة السويداء، ذات الغالبية الدرزية جنوبي سوريا، بمظاهرة شعبية سلمية ضد تجويعهم، وجابت مركز المدينة وأسواقها، طالب خلالها المتظاهرون برحيل النظام السوري وعلى رأسه بشار الأسد، بعد تحميله وحكومته مسؤولية الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في البلاد، وتفشي الغلاء والفساد، وتزامن ذلك مع إجراء القوات الروسية تدريبات جوية خاصة في سماء حلب، وسط استعدادات تركية عسكرية عالية تحسباً لتفجر الوضع في إدلب.

وجاءت هذه التطورات في وقت أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس بسقوط 12 قتيلاً على الأقل من ميليشيات عراقية وأفغانية موالية لإيران، إضافة إلى تدمير آليات وذخائر جراء قصف من خلال ثماني غارات من طائرات مجهولة في ريف دير الزور الشرقي في سوريا.

وقال المرصد الذي يتخذ من لندن مقراً له في بيان صحافي، إن القصف الذي نفذ قبل منتصف ليل السبت/ الأحد استهدف مقرات الميليشيات الإيرانية في قاعدة معيزيلة في ريف دير الزور الشرقي.

وعودة إلى الاحتجاجات في الجنوب، فقد وصلت إلى الشارع المقابل لمبنى محافظة السويداء، وسط هتافات «يلا إرحل يا بشار / سوريا لينا وما هي لبيت الأسد». وطالب المشاركون في المسيرة بخروج القوات العسكرية الإيرانية والروسية من سوريا. من جانبه سارع النظام السوري إلى إرسال تعزيزات عسكرية وأمنية إلى تخوم المنطقة التي يوجد فيها المتظاهرون، وأظهرت صور بثتها صفحات عبر وسائل التواصل الاجتماعي «فيسبوك» العديد من الآليات العسكرية المحملة بأسلحة رشاشة.

وجاءت الاحتجاجات في الجنوب بالتزامن مع تراجع قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، فضلاً عن فقدان كميات من الأدوية من الصيدليات، حيث واصل التجار إقفال محلاتهم في معظم سوريا استغلالاً لانهيار الليرة، بينما صرح رئيس حكومة النظام عماد خميس بأنه يجري درس طلب الاستدانة نتيجة لانهيار الليرة ووصولها إلى حدود 2400 مقابل الدولار الأمريكي الواحد، وسط ارتباك النظام السوري وبقاء اجتماعات مسؤوليه متواصلة لمواجهة الوضع المنهار وتحسباً للخطر الآتي.

ميدانياً وفي تصعيد غير مسبوق قد ينذر ببدء حرب جديدة في إدلب، تشهد جبهات شمال سوريا تجارب عسكرية روسية على صواريخ من طراز جو ـ جو، في إطار استعداد سلاح الجو الروسي لاستهداف الطائرات المسيّرة، التي سبق وشكّلت فارقاً وقوّضت قدرة النظام السوري العسكرية، حسب كبير الخبراء السياسيين لدى مركز جسور للدراسات الاستراتيجية، عبيدة فارس، الذي قال إن الجبهات العسكرية شمال غربي سوريا، شهدت خلال الأسبوع الفائت 4 تجارب أجرتها روسيا على صواريخ جو ـ جو عبر طائرات «ميغ 29» التي تسلم النظام السوري مؤخراً دفعة منها، في إطار الاستعداد لاستهداف الطائرات المسيّرة بعد أن أخفقت منظومات الدفاع الجوي Pantsir S-1 في تحييدها.

وفي الطرف النقيض، تعتبر أنقرة أن موقفها هو الأقوى حالياً، سياسياً وعسكرياً، سواء في الملف السوري أو الليبي، وهو ما عبر عنه الكاتب والمحلل السياسي التركي حمزة تكين، الذي أشار إلى تصاعد التوتر بين الأتراك والروس.

واعتبر في تصريحات لـ«القدس العربي» أن موقف الجيش التركي في الشمال السوري هو الأقوى بعد تعزيزه بأسلحة ثقيلة وتكنولوجية متطورة في إدلب. (تفاصيل ص 4)

مشهد من مظاهرات مدينة السويداء أمس

الاحتقان ينفجر شتائم وإهانات وإطلاق نار... والجيش يعلن جرح 25 من عناصره

لبنان: مشاهد الحرب الأهلية تعود بين الشيّاح وعين الرمانة... وخط تماس جديد شيعي ـ سنّي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

استحضرت بيروت لساعات قليلة ليل السبت – الأحد مشاهد الحرب الأهلية وخطوط التماس، وتحديداً بين الشيّاح وعين الرمانة، مع تسجيل خطوط تماس جديدة شيعية – سنّية هذه المرة بين كورنيش المزرعة وقصقص والطريق الجديدة من جهة، وبربور وبرج أبي حيدر والخندق الغميق من جهة أخرى. وأخذت الأمور منحى طائفياً ومذهبياً بعد إطلاق مناصري الثنائي الشيعي هتافات «شيعة شيعة»، وتناول بعضهم بالإهانات والشتائم أم المؤمنين السيدة عائشة، ما خلق احتقاناً أولاً في الشارع المسيحي وثانياً في الشارع السنّي، حيث ردّ شبّان غاضبون من السنّة والمسيحيين على هذه الهتافات المستفزّة بهتافات مماثلة تستهدف الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، وتخلل المواجهات إطلاق نار.

غير أن رئيس مجلس النواب نبيه بري سعى بسرعة لتطويق هذا الاحتقان من خلال الإيعاز إلى المراجع الروحية الشيعية بإصدار بيانات ترفض الإساءة إلى أي رمز ديني، وحذّر بري في بيان من «أن الفتنة تطل مجدداً برأسها لاغتيال الوطن ووحدته الوطنية واستهداف سلمه الاهلي، وهي أشد من القتل وملعون من يوقظها»، وأضاف «حذار الوقوع في أتونها، وأن التطاول أو الإساءة للمقدّسات والرموز والحرمات الإسلامية والمسيحية مدان ومستنكر، فكيف إذا ما طالت زوجة نبي الرحمة». واعتبر أن «كل فعل من أي جهة أتى يستهدف وحدة اللبنانيين وأمنهم واستقرارهم وعيشهم الواحد هو فعل اسرائيلي، وأن أي صوت يروّج للفتنة بين أبناء الوطن الواحد وأبناء الدين الواحد هو صوت عبري ولو نطق بلغة الضاد». وفي إطار التهدئة، زار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الرئيس بري وحضر اللقاء نجله تيمور، واعتبر جنبلاط أن «مشهد الأمس يختلف عن 17 تشرين (أكتوبر)»، وأكد «أن الأهم في ظل هذه الظروف هو ألا نقع في لعبة الأمم على حساب الوحدة الوطنية». وكانت وحدات الجيش اللبناني عملت على فتح الطرقات وضبط الأمن والفصل بين الأطراف المتصارعة، وتسبّب تعرّض عناصرها بالرشق بالحجارة والمفرقعات الكبيرة إلى إصابة 25 عنصراً بجروح. (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون لبنانيون يشتبكون مع قوات الأمن

رمضان شلّح من محاضر في جامعة أمريكية إلى مطلوب من «أف بي آي»

جثمان زعيم «الجهاد» السابق سيدفن في مسقط رأسه في غزة... ومسؤولون فلسطينيون: قامة وطنية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

بعد اتصالات مكثفة ومعارضة إسرائيلية أولية، اتفق على نقل جثمان الأمين العام السابق لحركة الجهاد الاسلامي، رمضان عبد الله مشلح، الذي وافته المنية مساء أول من أمس، في مستشفى في لبنان بعد صراع مع مرض عضال، إلى قطاع غزة، ليدفن في مسقط رأسه.

جرى ذلك بعد أن أجرى الأمين العام لحركة لجهاد زياد نخالة، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية، اتصالات مع مصر، التي بدورها اتصلت بالجانب الإسرائيلي، وحصلت على موافقة على هذه العملية بعد فترة تمنع. وتجري التحضيرات حاليا لنقل الجثمان على متن طائرة من العاصمة السورية دمشق، إلى القاهرة، ومن ثم إلى قطاع غزة.

وكانت حركة حماس قد أعلنت أن الجهود التي بذلها هنية لنقل جثمان شلح تكللت بالنجاح، وأبلغت قيادة جهاز المخابرات المصرية العامة رئيس الحركة بالموافقة على نقل جثمان الفقيد إلى غزة. ودعا هنية الفلسطينيين لأوسع مشاركة في تشييع القائد الراحل إلى مثواه الأخير بما يليق بمكانته ومسيرته ومشروع الجهاد والمقاومة. ونعاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في بيان جاء فيه «إننا بفقدان الراحل شلح نكون قد خسرنا قامة وطنية كبيرة»، سائلا الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

غادر شلح فلسطين إلى لندن حيث حصل على درجة الدكتوراة في الاقتصاد عام 1990، ليتنقل بعدها بين الكويت وبريطانيا ثم إلى الولايات المتحدة حيث عمل أستاذا لدراسات الشرق الأوسط في جامعة «جنوب فلوريدا» بين عامي 1993 و1995.

وكان رمضان شلح مطلوبا للاحتلال، واتهم بالمسؤولية عن إعطاء أوامر بتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية، وفي نهايات عام 2017 وضعه مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي «FBI» على قائمة المطلوبين لديه، وأدرج على قائمة «الشخصيات الإرهابية». وكانت واشنطن قد عرضت في عام 2007، مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يساهم في اعتقاله.

تشييع لجنازة شلح في دمشق أمس

أنباء عن إرسال موسكو والقاهرة آلاف الجنود والمرتزقة لدعمه

مبادرة السيسي لإنقاذ حفتر تقابل برفض واسع في ليبيا

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

قوبلت مبادرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لإنقاذ الجنرال خليفة حفتر برفض واسع في ليبيا، حيث أكدت حكومة الوفاق أنها ماضية لتحرير جميع الأراضي الليبية من قوات الجنرال المدعوم من القاهرة وروسيا والإمارات، فيما كشف بعض المصادر عن إرسال موسكو والقاهرة لآلاف الجنود والمرتزقة لدعم قوات حفتر التي تتجه لخسارة جميع مواقعها في الغرب والجنوب الليبي.

من جانب آخر، كشفت مصادر إعلامية عن وجود حملة روسية جديدة لتجنيد مرتزقة سوريين للقتال في ليبيا لصالح خليفة حفتر، مشيرة إلى أن شركة فاغنر غروب للتعاقدات العسكرية تتولى ترتيب التعاقد تحت إشراف الجيش الروسي.

فيما دوّن الباحث والمحلل السياسي التونسي رياض الشعيبي على موقع فيسبوك، تحت عنوان «خاصّ جدّا: مصر تقرّر التدخل العسكري في ليبيا إلى جانب حفتر»: «بنود الاتّفاق السّري بين حفتر والسيسي إثر اجتماعهما: وضع 10 آلاف جندي مصري من قوات النخبة التابعة للقوات المسلحة المصرية تحت رهن القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية. تزويد القوات الجوية بعدد 3 طائرات رافال تحت خدمة القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية (ميليشيات حفتر). جسر جوي من قاعدة سيدي البراني المصرية إلى قاعدة الخروبه الليبية لتزويد الدعم اللوجستي للقوات المسلحة الليبية (حفتر). التعهد بالدعم السياسي اللا محدود من قبل رأس الدولة المصرية»، مشيرا إلى أنه يمتلك معلومات مؤكدة حول هذه الخطة السرية بين الطرفين، والتي تم تسريبها عقب الاجتماع بين السيسي وحفتر وصالح.

وزير الري السوداني: درجة الأمان في سدّ النهضة أعلى من السدّ العالي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الري والموارد المائية السوداني، ياسر عباس، إن السودان طلب إدخال بعض التعديلات على تصميم «سدّ النهضة» لزيادة معدل الأمان، وقد نفذتها إثيوبيا.

وبين، مساء السبت، أن «درجة أمان سد النهضة أفضل من السدود السودانية ومن السد العالي، بناء على بعض الدراسات»، مضيفا أن «الأمر يعود إلى سببين، أولهما: الأساس الصخري الذي بني عليه السد، والآخر هو التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في البناء».

وأكد أن «بلاده متأثرة بسد النهضة أكثر من مصر وإثيوبيا، فهو يبعد 15 كيلو مترا عن الحدود السودانية، ونحو 100 كيلو متر عن سد الروصيرص، لذا فالوصول لاتفاق قبل الملء بالنسبة للسودان أمر ضروري».

وأضاف أن» سد النهضة قد يكون بادرة للتعاون بين دول حوض النيل»، معتبراً أن « جميع الدول مستفيدة من السد الإثيوبي حيث تستفيد مصر والسودان بأفضلية شراء الكهرباء وفق إعلان المبادئ، ويستفيد السودان أيضا من تنظيم سريان المياه».

سحب «الحرس الوطني» من العاصمة ونيويورك تنهي حظر التجول

الاحتجاجات مستمرة في أمريكا... وترامب: كل شيء تحت السيطرة

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأحد بسحب الحرس الوطني من العاصمة واشنطن، معتبراً أنّ الوضع أصبح تحت السيطرة بعدما شهدت الأيام الفائتة احتجاجات ضد عنصرية الشرطة في أمريكا، على خلفية وفاة جورج فلويد، الذي بات أيقونة لتحركات ضد العنصرية في جميع أنحاء العالم.

وكتب ترامب على موقع تويتر: «أصدرت الأمر للتو إلى حرسنا الوطني بالشروع في الانسحاب من (العاصمة) واشنطن بعدما صار كل شيء تحت السيطرة».

وأضاف أنّهم سينسحبون «ولكن بإمكانهم العودة سريعا إذا اقتضى الأمر. المتظاهرون عددهم أقل بكثير مما كان متوقعا أمس (السبت) مساء».

وتظاهر عشرات آلاف الأمريكيين سلميا السبت في مدن عدة في البلاد. ولم يقع أي حادث خلال التجمع في العاصمة الفدرالية على مقربة من البيت الابيض الذي طوق بأسلاك شائكة.

والحرس الوطني هو قوة احتياط في الجيش الامريكي يمكن الاستعانة بها في حال حصول كوارث طبيعية او أعمال شغب. وبعد تظاهرات عنيفة وعمليات نهب في مدن أمريكية عدة، أثار الرئيس الأمريكي جدلاً الإثنين الفائت بعدما توعد بنشر الجيش لإرساء «القانون والنظام».

وتتواصل التظاهرات بوتيرة يومية منذ قضى المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد في 25 ايار/مايو الفائت في مينيابوليس (شمال) بعدما جثا شرطي أبيض على عنقه لأكثر من ثماني دقائق.

وفي هذا السياق، أعلن عمدة مدينة نيويورك الأمريكية، بيل دي بلاسيو، الأحد، إلغاء حظر التجول المعلن لغاية الإثنين بسبب المظاهرات على مقتل جورج فلويد، إثر سلمية الاحتجاجات.

وقال دي بلاسيو في تغريدة عبر تويتر، إن «الوضع في المدينة السبت كان جيدا للغاية، لذلك قررت رفع حظر التجول». وكان دي بلاسيو قد أعلن حظر التجول لغاية الإثنين 8 يونيو/ حزيران، بسبب أعمال نهب طالت الكثير من المحال التجارية في المدينة خلال المظاهرات.

وتعرض جيكوب فراي رئيس بلدية مدينة منيابوليس الأمريكية للسخرية ولانتقادات غاضبة من مجموعة من المتظاهرين بعد أن أخبرهم بمعارضته لمطالبهم بإلغاء تمويل شرطة المدينة بعد واقعة مقتل جورج فلويد على يد شرطي.

النيابة المصرية تعتقل والدا أخضع بناته للختان بزعم تلقيحهن ضد الوباء

منظمة حقوقية تحذر من كارثة في سجون اليمن

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

حذرت منظمة سام للحقوق والحريات (أهلية مقرها جنيف) أمس الأحد، من أن السجون اليمنية قد تتحول إلى كارثة على المعتقلين بسبب انتشار فيروس كورونا.

وأوضحت في بيان صحافي، أن تفشي وباء كورونا يشكل تهديداً واضحاً للمعتقلين، خاصة مع عدم إعلان واضح لخطة احترازية لحماية السجون من قبل جماعة الحوثي في العاصمة اليمنية صنعاء.

وأضافت: «ما يزيد من القلق على حياة وصحة المعتقلين التعامل الأمني وغير المسؤول من جماعة الحوثي مع ملف جائحة فيروس كورونا وتجاهل كل الدعوات الأممية والمحلية لإطلاق سراح المعتقلين».

وأفادت المنظمة بأنها تلقت معلومات مؤكدة عن إصابة أكثر من سبعة معتقلين في أحد العنابر في السجن المركزي في صنعاء بأعراض فيروس كورونا. وطالبت المنظمة بضرورة الإفراج السريع والعاجل عن المعتقلين لدى جماعة الحوثي، داعية الأمم المتحدة إلى الضغط على أطراف الصراع من أجل تبادل الأسرى والمعتقلين في السجون.

يشار إلى أن اليمن سجل حتى اليوم 111 حالة وفاة بوباء كورونا في المناطق الخاضعة لسلطة الحكومة الشرعية، فيما اقترب إجمالي عدد الإصابات من 500 حالة. ولم تعلن جماعة الحوثي سوى عن أربع حالات في المناطق الخاضعة لها، وسط تقارير يمنية محلية تتحدث عن انتشار واسع للوباء في ظل اتهامات للجماعة بالتكتم على حصيلة الضحايا.

أما في مصر، فأحال النائب العام والد ثلاث فتيات وطبيباً إلى محاكمة جنائية عاجلة بعد أن خدع الأب بناته وأخضعهن لعملية ختان تحت تأثير المخدر.

وكان الطبيب قد ذهب إلى منزل الفتيات بعد أن قال لهن والدهن إنه سيقوم بتطعيمهن ضدَّ فيروس كورونا، لكنهن حقنّ بمخدر أفقدهن الوعي، وعندما أفقن فوجئن بأن أرجلهن مقيدة، وشعرن بآلام في أعضائهن التناسلية، فأخبرن والدتهن المطلقة التي أبلغت السلطات المختصة بالواقعة. ولم يتجاوز عمر الفتيات الثلاث 18 عاما. يذكر أن ختان البنات ممارسة غير قانونية في مصر، ورغم ذلك تستمر حتى اليوم. وفي عام 2016 تم تجريم الختان، وأصبحت عقوبة الطبيب هي الحبس لمدة قد تصل إلى سبع سنوات إن كان مذنبا، في حين تصل عقوبة الحبس لمن يطلب إجراء العملية إلى ثلاث سنوات.

السفير المغربي في باريس قدم تقريرا حول التنمية للسفيرة الفرنسية قبل الملك... ودعوات لإقالته

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل: طالبت شخصيات سياسية وحقوقية وأكاديمية وإعلامية مغربية بإقالة السفير المغربي في باريس شكيب بنموسى، رئيس اللجنة الخاصة بإعداد النموذج التنموي الجديد، بسبب قيامه بتقديم الحصيلة المرحلية لعمل اللجنة إلى سفيرة فرنسا في الرباط، قبل تقديمها إلى العاهل المغربي، واعتبرت هذه الخطوة مساسا بسيادة المغرب واستقلاليته.

وفيما كتبت السفيرة الفرنسية هيلين لوغال على حسابها في «تويتر» تغريدة تشكر فيها شكيب بنموسى على تقديمه الحصيلة المرحلية إليها، نشر المعني بالأمر تكذيبا للأمر عبر المواقع الإلكترونية، هذا في الوقت الذي وافق فيه العاهل المغربي محمد السادس على تمديد المهلة المخصصة للجنة النموذج التنموي لستة أشهر إضافية، آخذا بعين الاعتبار آثار جائحة «كوفيد 19»، وتعزيزا للمنهجية التشاركية للجنة.

وتصدر «هاشتاغ» (إقالة شكيب بنموسى) حسابات «تويتر» في المغرب، كما توالت المواقف الرافضة لخطوة رئيس لجنة النموذج التنموي. وطالبت شكيب بنموسى بتقديم استقالته.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«الحشد» يتولى دفن ضحايا في مقبرة في النجف... والصحة العالمية تحذِّر من موجة ثانية

كورونا العراق: فتوى سنية تحرم بيع بلازما المتعافين... والمنازل بديل المستشفيات لحجر المصابين

عامل في سوبر ماركت في بغداد يرتدي قفازات ودرعا واقيا للوجه تحسبا لكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

مع تخطي العراق حاجز الألف إصابة يومياً بوباء كورونا، حذّرت منظمة الصحة العالمية من تعرض البلاد إلى «موجة ثانية» من الفيروس، وسط توجه حكومي إلى حجّر «الإصابات البسيطة» في المنازل، نتيجة اكتظاظ المستشفيات ومراكز الاحتجاز.

وسجّلت وزارة الصحة العراقية إصابة أكثر من ألف و250 شخصا خلال 24 ساعة، في عموم مناطق العراق في معدل قياسي غير مسبوق تسجله البلاد منذ تفشي ظهور الجائحة.

وأكدت عضو اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية حنان الفتلاوي، أن أعداد الإصابات بكورونا خطيرة، نسبة لقدرة المؤسسات الصحية.

وقالت في تغريدة لها، «الحقيقة مؤلمة، لكن لو استمر المواطنون بتجاهل التعليمات الصحية وعدم الالتزام بالتباعد فسنخسر الكثيرين من أحبائنا من كبار السن وذوي الأمراض المزمنة لأنهم أكثر عرضة للخطورة».

وأضافت أن «أعداد الإصابات (أول أمس) تجاوز الـ1250 وهو رقم خطير، نسبة لقدرة مؤسساتنا الصحية»، داعية إلى الالتزام «حفاظا على من تحبون».

ضحايا في الكادر الطبي

في الأثناء، لم تسلم الكوادر الصحية والطبية التابعة لوزارة الصحة العراقية، من إصابتها بالفيروس، إذ أعلنت الوزارة أمس، وفاة اثنين من مسؤوليها.

وقالت، في بيان صحافي نعت فيه فقيدها «سلام شندي طعمة الناجي الموسوي، مسؤول شعبة التدريب والتطوير، أحد منتسبي الدائرة الإدارية والمالية والقانونية في الوزارة إثر إصابته بفيروس كورونا».

كما نعت في بيان آخر، أحد ملاكاتها في دائرة مدينة الطب، الإداري عبد الرحمن جاسم حسان، والذي توفي إثر إصابته بفيروس كورونا.

وختمت بيانها بالقول إنها «تعاهد ملاكات الجيش الأبيض في مدينة الطب أن تبقى الدرع الحصين المدافع عن العراق وشعبه وتقديم الخدمات لهم».

ويُدفن غالبية المتوفين جراء الإصابة بفيروس كورونا في مقبرة مستحدثة في محافظة النجف، أشرفت على إنشائها الإدارة المحلّية، ويديرها منتسبون في فرقة الإمام علي التابعة للعتبة العلوية، والمنضوية في «الحشد الشعبي».

وأعلن المشرفون على «مقبرة وادي السلام الجديدة»، أمس، ارتفاعاً غير مسبوق بأعداد المدفونين في المقبرة المخصصة لدفن المتوفين بجائحة فيروس كورونا الوبائي.

وقال المسؤول في «الحشد» عبد الحسن الحيدري، إن «عدد الجثامين التي وصلت خلال الساعات 24 الماضية، وصل 29 جثمانا بينها متوفان اثنان من النجف الأشرف وإثنان من محافظة واسط ومتوف واحد من محافظة الديوانية وآخر من محافظة السماوة والعدد المتبقي من العاصمة بغداد».

وأضاف أن «العدد الكلي وصل إلى 334 متوفيا بينهم جثامين3 من الديانة المسيحية تم دفنهم حتى اليوم (أمس) من قبل مجاهدي الفرقة وطبابة الحشد الشعبي».

ومع التزايد السريع لأعداد المتوفين والمصابين بالوباء، أطلقت وزارة الصحة العراقية وعدد من المسؤولين والأطباء نداءات استغاثة إلى من تشافوا من المرض للتبرع بـ«بلازما الدم» لاستخدامها في معالجة الحالات الجديدة.

وفيما انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي استجابة أعداد من المصابين لتلك النداءات، امتنع آخرون عن التبرع، فيما سجّل كيس مادة البلازما أكثر من 2000 دولار، حسب ما ورد في تلك المواقع.

على إثر ذلك، دعا كبير علماء المجمع الفقهي العراقي أحمد الطه، المتعافين من فيروس كورونا الى التبرع ببلازما دمهم الذي يحتوي على أجسام مضادة للفيروس إلى المصابين، فيما أفتى بحرمة منح البلازما لقاء أموال.

وافتى، الطه، في بيان مُقتضب، بـ«حرمة بيع بلازما الدم»، مؤكدا أن «على المتعافي واجبٌ منحها، من أجل إنقاذ حياة الآخرين». وأردف أن «الإثم يقع على من يتجاهل هذا الأمر».

تحذير جديد

إلى ذلك، أكد عضو مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تابعة للبرلمان)، علي البياتي، أمس الأحد، أن وزارة الصحة باشرت بالحجر المنزلي للحالات البسيطة من المصابين بكورونا.

وقال، في «تدوينة» له، إن «على لجنة الصحة والسلامة أن توجه أمانة بغداد وكل الجهات المعنية في المحافظات، بآلية التعامل بشكلي علمي وصحي مع نفايات المصاب داخل البيت لمنع انتشار العدوى».

يأتي ذلك بالتزامن مع إطلاق منظمة الصحة العالمية، تحذيراً جديداً حول الأوضاع في العراق، مشيرة إلى أن «موجة ثانية» من كورونا قد تضرب البلاد.

وقال ممثل المنظمة في العراق، أدهم إسماعيل، في تصريح لوسائل إعلام رسمية، إن «هنالك موجة ثانية من كورونا تجتاح دول العالم بسبب عدم وجود دواء أو لقاح لهذا المرض، وقد تستمر الموجات لحين إيجاد لقاح فعال»، مبيناً أن «الموجة الثانية من الجائحة ابتدأت في عدد من الدول المجاورة مثل إيران والسعودية والكويت وتركيا».

واضاف أن «بعض المحافظات العراقية تسرعت بإعادة التبادل التجاري مع دول الجوار بسبب الأزمة الاقتصادية، مما أدى إلى ارتفاع كبير في عدد الإصابات بالفيروس»، داعياً إلى «تأجيل النشاط التجاري مع الدول التي تشهد الموجة الثانية للسيطرة على انتشار الفيروس أو وضع ضوابط صحية صارمة عليه».

وفي أقصى شمال العراق، أكد وزير الصحة في حكومة إقليم كردستان، أن الأوضاع الصحية في الإقليم خطيرة ويجب أن يلتزم المواطنون بالتعليمات الصحية.

وقال الدكتور سامان برزنجي خلال تصريح نقله إعلام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إن «الموقف الوبائي لفيروس كورونا في إقليم كردستان خرج عن السيطرة، وهناك ارتفاع مخيف في عدد الإصابات».

وأضاف أن «هناك ازديادا كبيرا في عدد حالات الوفاة، وهناك 26 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا في محافظة أربيل، وهناك 4 حالات وفاة جديدة في محافظة السليمانية، وهذا دليل على انتشار خطير للفيروس في إقليم كردستان».

ودعا المسؤول الكردي المواطنين إلى «الالتزام بالتعليمات الصحية واتباع نظام الحماية الذاتية والابتعاد عن التجمعات وضرورة التعاون مع الفرق الصحية»، مشيراً إلى أن «على المواطنين الشعور بالمسؤولية وحماية أنفسهم من الإصابة بفيروس كورونا، وبعكس ذلك قد تحدث كارثة كما حدثت في دول مثل الصين وإيران وايطاليا»، مؤكدا أن «إقليم كردستان سجل 1222 حالة اصابة ولدينا 24 حالة وفاة».

ووفقاً لبرزنجي فإن «القدرات الصحية لحكومة إقليم كردستان محدودة، ونحن لم نصل إلى مرحلة عزل المواطنين في منازلهم لكن إذا استمر الوضع كما هو عليه الآن قد تحدث كارثة إنسانية ونضطر إلى ذلك».

وسبق للجنة العليا للصحة والسلامة الاتحادية أن أعلنت، أول أمس، تمديد حظر التجوال «الشامل مدّة سبعة أيامٍ إضافية، على أن يرفع بشكل جزئي الأسبوع المقبل.

وحسب بيان لرئاسة الوزراء، فإن رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي ترأس اجتماعا للجنة بحث «إجراءات الحظر بسبب جائحة كورونا، حيث وجّه رئيس مجلس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي باستمرار فرض الحظر لهذا الأسبوع وتحويله لجزئي اعتبارا من الأسبوع المقبل».

وأضاف، أن «الكاظمي ثمن دور الكوادر الصحية الذين يبذلون جهودا كبيرة في مواجهة الوباء وحرصهم على أداء واجباتهم، وأشاد بالجهود الكبيرة التي تبذلها القوات الأمنية في تنفيذ حظر التجوال وإسناد الكوادر الصحية في واجباتها»، لافتاً إلى «أهمية تعزيز وعي المجتمع والمواطن، لاسيما في هذه المرحلة التي تزايدت فيها الإصابات، وأصبح الجميع يدرك خطورة المرض، وأن الحكومة وكل أجهزتها تبذل جهودا مضنية لمواجهة الجائحة ومحاولة تطويق الوباء والتقليل من آثاره والحفاظ على صحة المواطنين».

وبيّن الكاظمي أن «زيادة نسبة الفحوصات التي تنفذها الفرق الصحية في بغداد والمحافظات كشفت حجم الإصابات»، وشدد على أهمية أن «يلتزم الجميع بشروط السلامة الوطنية والتباعد الاجتماعي».

ودعا رئيس مجلس الوزراء إلى «رفع مستوى التوعية في البلاد، من خلال الفعاليات المجتمعية المختلفة، من أجل إلزام المواطنين بالشروط الصحية والتدابير الوقائية والحفاظ على سلامتهم».

وقدّم وزير الصحة والبيئة شرحا مفصلا عن آخر تطورات مرض كورونا في العراق، والإجراءات المتخذة من قبل الوزارة في مواجهة الجائحة، والتدابير التي اتخذت في ظل الزيادة بأعداد الإصابات في عموم البلاد.

ائتلاف العبادي يؤيد حكومة الكاظمي: بديل لخطايا الحكومة السابقة

لجنة برلمانية العراق تنتقد خرق القانون باستحداث وزارة للتركمان

بغداد ـ «القدس العربي»:

استكمل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أخيراً، كابينته الوزارية، بتصويت مجلس النواب العراقي على مرشحي الوزارات الـ(7) المتبقية، فيما خوّل البرلمان، رئيس الوزراء «استحداث» وزارة دوّلة للمكون التركماني الذي لم يحصل على تمثيل في الحكومة، خلافاً لوعْد الكاظمي.

وصوت مجلس النواب، أول أمس، على منح الثقة لمرشحي 7 وزارات كانت شاغرة في حكومة الكاظمي، وهم إحسان عبدالجبار اسماعيل وزيراً للنفط، وفؤاد محمد حسين وزيراً للخارجية، وسالار عبدالستار محمد حسين وزيراً للعدل، وعلاء أحمد حسن عبيد وزيراً للتجارة، ومحمد كريم جاسم صالح وزيراً للزراعة، وإيفان فائق يعكوب جابر وزيراً للهجرة والمهجرين، وحسن ناظم عبد حمادي وزيراً للثقافة والسياحة والآثار.

كذلك، صوّت مجلس النواب، على تخويل الكاظمي استحداث وزارة دولة يكون وزيرها للمكون التركماني.

لكن عضو اللجنة القانونية النيابية، بهار محمود، عدّت تخويل الحكومة باستحداث وزارة جديدة «خطأ تشريعياً ومهنياً في الحكومة «بل هو بدعة»، فيما دعت للإسراع في إقرار قانون مجلس الوزراء من أجل وضع هيكلية خاصة بعدد الوزارات الخاصة بالسلطة التنفيذية.

وقالت، في بيان صحافي أمس، إن «هناك فراغا تشريعيا في العراق يتمثل بعدم وجود قانون خاص لمجلس الوزراء والذي نص عليه الدستور، وهذا القانون يفترض أن يشرع لأنه لا بد يحتوي على فقرة مهمة جدا وهي هيكلية مجلس الوزراء وكم عدد الوزارات التي يتكون منها وأسمائها والمديريات العامة التابعة لها»، منوهة أن «في حال أريد دمج أو فصل أو إلغاء أو استحداث أي وزارة يجب أن يكون عن طريق تعديل هذا القانون».

أضافت، أن «في الوقت الحالي لا يوجد هكذا قانون، لذلك فإن هذه الوزارة التي سيتم استحداثها ليس لها غطاء قانوني بغض النظر عن أن هذه الوزارة ستكون للتركمان لأننا مع مشاركة كافة المكونات القومية والدينية والمذهبية في العراق، ولكن يمكن أن تخصص لهم وزارة عن طريق إجراءات قانونية صحيحة».

إلى ذلك، أكد الكاظمي أن استكمال الكابينة الوزارية، هو دافع إضافي لتنفيذ المنهاج الوزاري.

وقال، في «تغريدة» له، إن «استكمال الكابينة الوزارية بتصويت مجلس النواب على الأسماء التي قدمناها، هو دافع إضافي لتنفيذ المنهاج الوزاري، والإيفاء باستحقاقات المرحلة والالتزام بوعودنا أمام شعبنا الذي ينتظر الأفعال لا الأقوال».

وأضاف: «أشكرُ مجلس النواب على تجديد الثقة بالحكومة، وهو خطُ شروعٍ جديد نقطعه بحزم وثبات».

وتعليقاً على استكمال الفريق الوزاري للكاظمي، ابدى ائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، تأييده لحكومة الكاظمي، وفيما طالبها بتنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، أكد أن هذه الحكومة أتت كبديل لأخطاء وخطايا الحكومة السابقة.

وقال الائتلاف في بيان صحافي أمس، «نعلن تأييدنا لحكومة الكاظمي رغم التحفظ الشديد على المحاصصة والمصالح والترضيات التي فرضتها بعض القوى»، مبينا أن «تأييد النصر ينبع من تشخيصه لخطورة وضع الدولة وأزماتها الراهنة مما يحتم التضامن لتجاوزها».

وأضاف أن «حكومة الكاظمي حكومة مؤقتة لمرحلة إنتقالية، وأنَّ نجاحها مرهون بتأدية مهام المرحلة الإنتقالية والتي في طليعتها إجراء انتخابات نزيهة وحصر السلاح بيد الدولة وفرض سلطة القانون وتلبية مطالب المحتجين السلمين ومعاقبة الجناة».

وتابع أن «حكومة الكاظمي أتت كبديل لأخطاء وخطايا الحكومة السابقة بحق الشعب والدولة، ومهامها الأساسية تتمثل بقيادة النظام السياسي لتحولات حقيقية تقود إليها إجراءات المرحلة الانتقالية»، مشيرا إلى أن «التأييد والمعارضة لحكومة الكاظمي مرتبطان بجديتها وقدرتها على تأدية مهام التحول الانتقالي، وأن لا تكون امتداداً لما سبقتها فتخضع لمعادلات المصالح الإثنية الطائفية الحزبية على حساب مصالح الشعب والدولة».

وجدد الائتلاف، مطالبته «للقوى السياسية التي اشتركت بالحكومة التعامل بمسؤولية عالية مع مهام حكومة الكاظمي، وأن تتحرر من حس المحاصصة وابتلاع الدولة، وترتب أولوياتها وفق مقتضيات إصلاح بنية النظام والخروج بأقل الخسائر من الأزمات الراهنة، وأن ترتفع بحس المسؤولية لدعم الحكومة وإجراءاتها لتنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، وأن تتجنب الالتفاف حول مطالب الجمهور الحقة بإرساء نظام سياسي عادل تنتجه الإرادة الشعبية الإنتخابية الحرة»، داعيا «الكاظمي إلى ممارسة صلاحياته بكل قوة وحسم لضمان تأدية مهام وزارته المؤقتة».

كذلك، وصف رئيس تيار «الحكمة» عمار الحكيم، تمرير مرشحي الوزارات المتبقية في مجلس النواب أنه «إنجاز وطني للسلطتين التشريعية والتنفيذية».

وقال الحكيم في «تغريدة» له على «تويتر»، إن «تمرير مرشحي الوزارات المتبقية في مجلس النواب إنجاز وطني للسلطتين التشريعية والتنفيذية».

وأضاف، أن «تمرير المرشحين يضع الحكومة أمام تحدي إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة التحديات الصحية والاقتصادية والأمنية، فضلا عن تلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين، وإكمال إجراءات الانتخابات المبكرة».

من جانبها، رحبت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسخارت، باكتمال حكومة الكاظمي.

وقالت بلاسخارت في «تغريدة» على «تويتر»: «نرحب بتمرير مرشحي الوزارات المتبقية في حكومة رئيس الوزراء الكاظمي».

وأضافت، أن «الأمم المتحدة تجدد تأكيد دعمها للعراق في مواجهة التحديات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية الراهنة».

وفي موقف مغاير لجمّلة المواقف المرحبة بالحكومة الجديدة، أعلن عضو في مجلس النواب العراقي، استقالته من البرلمان، احتجاجا منه على ما وصفه بـ«الظلم والمحاصصة»، ناعيا «أي فرصة للنجاح».

وقال النائب يوسف الكلابي، في بيان صحافي، يخاطب فيه العراقيين، إن «منذ بداية 2019، وحينما تشرفت أن أكون نائبا يمثلكم في مجلس النواب عملت جاهدا على أن أشارك في رفع الظلم عنكم وعن مناطقكم، ولكني وبعد ما حدث ويحدث أيقنت أن مسيرة الاضطهاد بحقكم مستمرة منذ عقود طويلة، وقد أضاف النظام الجديد شكلا آخر من أشكال الظلم، وهو نظام المحاصصة، الذي لا يخسر فيه سوى أبناء الوسط والجنوب».

وأضاف: «نفطكم ودماؤكم رخيصة في هذا النظام، واستمراري في البقاء كفرد ضمن هذه الماكينة الكبيرة من المحاصصة يجعلني شريكا في ظلمكم واضطهادكم».

وتابع: «أعلن لكم استقالتي من مجلس النواب، وأنعى لكم أي فرصة للنجاح مادام نظام المحاصصة هو المتسيّد للمشهد السياسي، وسأبقى على العهد مكافحا من أجل حقوقكم بكل ما أوتيت من وسيلة».

وزير الخارجية العراقي الجديد فؤاد حسين يتسلم مهامه من الوزير السابق محمد الحكيم

نائب يحمِّل الحكومة العراقية مسؤولية الكشف عن مصير المغيبين قسراً

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

حمل عبد الكريم عبطان، النائب في البرلمان العراقي والناطق باسم جبهة «الإنقاذ والتنمية» التي يتزعمها أسامة النجيفي، الحكومة والعراقية والأجهزة الأمنية، مسؤولية الكشف عن مصير الآلاف من المغيبين الذين اختطفوا قسرا من المدن السُنية خلال عمليات تحريرها من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» منتصف العام 2016 باعتبارها الجهة الرسمية الوحيدة القادرة على فتح هذا الملف، والكشف عن الفصائل المتورطة محاسبتهم وفق القانون.

وقال لـ«القدس العربي»: «لدينا قاعدة بيانات بأرقام وأسماء كافة المختطفين من محافظات الأنبار وصلاح الدين وكركوك، بالإضافة إلى ديالى وحزام بغداد وشمال بابل المتمثل بجرف الصخر، وأغلب هذه الملفات قدمت إلى رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي المطالب الآن بالبحث والتحري لمعرفة مصير هؤلاء المختطفين، هل لايزالون أحياء أم تمت تصفيتهم بدوافع طائفية انتقامية».

وأضاف أن: «من ضمن الملفات التي قدمت إلى رئيس الوزراء ملف فيه 643 مخطوفا بينهم 10 أشخاص من عائلة واحدة، وكذلك يوجد 15 من عائلة واحد بينهم أطفال وقرابة 100 شخص من عشيرة واحدة وأكثر. وهذه الأعداد تعود لمختطفي الصقلاوية والزرارة الذين لم يكشف عن مصيرهم إلى الآن وبعد مفاتحة الجهات الرسمية الحكومية في زمن رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي تشكلت لجنة في عام 2017 وبعد التحري والاستقصاء عنهم توصلوا إلى أن جميع هؤلاء اعتقلوا في حواجز أمنية على الطرق وقسم منها يتبع لأجهزة الدولة العراقية وكانت بالقرب من تلك الحواجز عناصر مسلحة غير نظامية تعتقل الشباب وكبار السن بصفة غير قانونية بحجة التحقيق معهم».

ووفق المصدر «وجدت دلائل كافية على تورط فصائل في الحشد الشعبي مقربة من إيران باختطافهم»، مضيفا: «لدينا معلومات مؤكدة أن أكثر من1200 معتقل الآن من محافظتي صلاح الدين وكركوك يتواجدون في سجون في السليمانية».

وتابع أن «مناطق حزام بغداد هي الأخرى تعرض أبناءها إلى حملة شرسة من الاعتقال والاختطاف على يد الميليشيات و بصورة بشعة وظالمة ودون أوامر قضائية وأيضا اقتيدوا بالعشرات بنفس الآلية، وعندما نخاطب الجهات الحكومية يأتينا الجواب لا يوجد لدينا علم».

وزاد: « حن لم نتوقف، ولا نزال نمارس ضغوطا على السلطات الحكومية لمتابعة ملف المغيبين، نعم هناك الكثير من اللجان التي تم تشكيلها لمعرفة مصير أبنائنا، لكن نتائج تحقيقاتها لم تصل إلى أماكن احتجازهم، لأن القرار بيد الحكومة العراقية والقضاء العراقي وبيد طهران، لكن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أعطانا وعدا بعد الاتفاق معه ضمن برنامجه الحكومي أن يضع من ضمن أولوياته موضوع المغيبين والكشف عنهم وبدأنا نتقدم خطوات في هذا الملف الحساس لأنه سيفتح الباب واسعا أمام المطالبة بحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الجماعات التي تعمل خارج إطار الدولة وأجهزتها الرسمية».

وختم: «بين الحين والآخر نقدم مجموعة أسماء من المعتقلين والمخطوفين إلى الجهات الأمنية المختصة للبحث عنهم، وعلى الدوام يأتي الرد لا وجود لأسمائهم بين المعتقلين في السجون وهذا يضعنا بحرج أمام ذوي المخطوفين الذين يبحثون عن أولادهم».

محتجون يغلقون مبنى محافظة المثنى جنوبي العراق

■ بغداد ـ الأناضول: أغلق محتجون عراقيون، أمس الأحد، مبنى محافظة المثنى (جنوب)، وطالبوا المحافظ أحمد جودة ومسؤولي المحافظة بالاستقالة من مناصبهم، واتهامهم بالفشل في توفير الخدمات ومكافحة الفساد المالي والإداري. ويتزامن الحراك الشعبي في المثنى مع احتجاجات تتبنى المطالب نفسها في محافظات ذي قار والنجف والديوانية (جنوب). وقال حسن الركابي أحد المتظاهرين إن «المئات من أهالي محافظة المثنى خرجوا بمظاهرة كبيرة وصلت إلى مبنى المحافظة؛ وتمكن المتظاهرون من إغلاق المبنى بالكامل ومنع المحافظ أحمد جودة ونوابه من الدخول لمكاتبهم». ولم يصدر أي تعليق رسمي من مسؤولي محافظات النجف والمثنى وذي قار والديوانية، حول مطالب المحتجين. والسبت، أمر رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بمراجعة أداء المحافظين والمؤسسات الخدمية في البلاد.

وصَعد المحتجون من سقف مطالبهم بعد مضي أكثر من 8 أشهر على انطلاق الاحتجاجات الشعبية في مدن وسط وجنوب البلاد، المناهضة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة.

تسمية رئيس جديد لأركان الجيش العراقي

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن وزير الدفاع العراقي جمعة عناد، أمس الأحد، تكليف الفريق الركن عبد الأمير يار الله بمنصب رئيس أركان الجيش.

ويخلف يار الله، الفريق الركن عثمان الغانمي الذي تولى منصب وزير الداخلية في حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، حسب وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

وأضافت الوكالة، أنه تم تكليف الفريق الركن عبد الأمير الشمري بمنصب قائد العمليات المشتركة، التي كان يتولاها يار الله. وأجرى الكاظمي منذ تسلمه منصبه لرئاسة الحكومة في الـ7 من الشهر الماضي سلسلة تغييرات عسكرية بينها، تكليف الفريق الركن، عبد الوهاب الساعدي بمنصب قائد جهاز مكافحة الإرهاب، وتكليف اللواء الركن قاسم محمد المحمدي قائد عمليات الجزيرة والبادية بمنصب قائد القوات البرية

وخلف الكاظمي حكومة سلفه عادل عبد المهدي، الذي استقال مطلع ديسمبر/ كانون الأول 2019، تحت ضغط احتجاجات شعبية تطالب برحيل ومحاسبة الطبقة السياسية المتهمة بالفساد وهدر أموال الدولة.

نواب يطالبون بتطبيق قانون الطوارئ على أصحابها

أزمة أسعار علاج كورونا في المستشفيات الخاصة تتواصل في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصل الجدل في مصر بشأن التزام المستشفيات الخاصة بالأسعار التي وضعتها وزارة الصحة والسكان لعلاج المصابين بفيروس كورونا، إذ اشتكى مواطنون من رفض المستشفيات استقبال الحالات المصابة أو عدم الالتزام بأسعار الصحة.

وحسب أسعار الوزارة، فإن تكلفة العزل بالقسم الداخلي تتراوح بين 1500 إلى 3000 جنيه، وتكلفة العزل في الرعاية المركزة شاملة جهاز تنفس صناعي تتراوح بين 7500 جنيه وحتى 10000 جنيه، وتكلفة اليوم في الرعاية بدون جهاز تنفس صناعي من 5000 جنيه وحتى 7000 جنيه.

الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان قالت إن «هناك ارتفاعًا في أسعار علاج مصابي فيروس كورونا في المستشفيات الخاصة، ومبالغة غير مسبوقة»، منوهة أن «الأسعار لا يجب أن تكون بهذه المبالغة مهما كانت التكلفة».

وأضافت في تصريحات متلفزة، أن «أزمة كورونا ظرف طارئ يحتاج إلى التكاتف ما بين الدولة والقطاع الخاص».

وناشدت المواطنين الذين يعانون من ارتفاع بأسعار الخدمة في المستشفيات الخاصة بالتوجه إلى وزارة الصحة والسكان والتقدم بشكوى رسمية، لافتة إلى أن الوزارة ستتولى التحقيق فيها.

طلب إحاطة

النائبة داليا يوسف، عضو البرلمان المصري، تقدمت بطلب إحاطة إلى رئيس الوزراء يطالبه بتطبيق قانون الطوارئ في المادة الثانية منه، بإلزام المستشفيات الخاصة بتسعيرة التكلفة لعلاج فيروس كورونا.

وأوضحت أن «قانون الطوارئ رقم 22 لسنة 2020 بتعديلاته الجديدة التي أقرها البرلمان وصدق عليها الرئيس عبد الفتاح السيسي، استحدث بعض التدابير الجديدة بحيث يتيح لرئيس البلاد أو من يفوضه اتخاذ كل أو بعض هذه التدابير لمواجهة حالة الطوارئ الصحية».

وتابعت: «في حين أن المناط بإصدار هذا القرار ليس وزيرة الصحة بل رئيس الوزراء بصفته المفوض من رئيس الجمهورية، ولذلك رفضت المستشفيات الخاصة تطبيق التسعيرة الصادرة من وزيرة الصحة».

وتابعت «القانون الجديد أتاح لرئيس الجمهورية أو من ينيبه بسلطة الطوارئ صلاحية آخرى في التعامل مع المستشفيات الخاصة في المادة الثانية من القانون والتي نصت على: إلزام بعض أو كل المستشفيات الخاصة والمراكز الطبية التخصصية والمعامل، في حالات الطوارئ الصحية ولمدة محددة، بالعمل بكامل أطقمها الفنية وطاقتها التشغيلية لتقديم خدمات الرعاية الصحية بصفة عامة أو لحالات مرضية مشتبه في إصابتها بأمراض محددة، وذلك تحت الإشراف الكامل للجهة الإدارية التي يحددها رئيس الجمهورية، وتحدد هذه الجهة أحكام التشغيل والإدارة، والاشتراطات والإجراءات التي يتعين على المستشفيات الخاصة والمراكز الطبية التخصصية والمعامل الالتزام بها وآليات مراقبتها في تنفيذها».

وزادت: «القرار الصادر من وزيرة الصحة صادر من غير جهة الاختصاص التي نص عليها القانون، وذلك سبب رئيسي في عدم الالتزام بتطبيقه، وعليه فلا بد من اضطلاع رئيس الوزراء بدوره ومسؤوليته وصلاحياته المباحة له قانونيا، خاصة وأنه من غير المفهوم حتى الآن عدم الاستفادة من نص تعديلات قانون الطوارئ فيما يخص المستشفيات الخاصة، في ظل أنه يمكن الدولة من استغلالها لتجاوز الأزمة الحالية».

وطالبت رئيس مجلس الوزراء بإصدار قرار بتحديد سعر للخدمات العلاجية المقدمة للمصابين بفيروس كورونا تقتصر فقط على سعر التكلفة، وإلزام المستشفيات الخاصة بتطبيقها وتوقيع عقوبات على غير الملتزمين.

كذلك طالب النائب عاصم عبد العزيز مرشد «رئيس الوزراء المصري بإجبار جميع المستشفيات الخاصة بعلاج المصابين بفيروس كورونا».

واتهم، في بيان عاجل، المستشفيات الخاصة بـ«التقصير في مساندة الجهود الجبارة التي تقوم بها الدولة في مواجهة فيروس كورونا»، مؤكدا أن «الظروف التى تمر بها الدولة تتطلب من المؤسسات الخاصة مد يد العون والدعم والمساندة للدولة».

وتساءل، في بيانه: «كيف تقف الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة عاجزة أمام رفض وتخاذل المستشفيات الخاصة بعلاج مصابي كورونا، خاصة أننا في حالة طوارئ، مطالبا بتطبيق حالة الطوارئ على المستشفيات المتخاذلة في تلبية نداء الوطن».

وفي السياق، بين أحمد نزيه، المتحدث باسم غرفة مقدمي خدمات الرعاية الصحية في القطاع الخاص أن «المستشفيات الخاصة لا تستطيع أن تنسحب من دورها الوطني في علاج مصابي فيروس كورونا»

وأضاف في تصريحات متلفزة أن «غرفة مقدمي الرعاية الصحية أصدرت بيانا يوضح أن التصريحات المنسوبة لأحد أعضاء الغرفة تخصه ولا تخص المستشفيات الخاصة»، في إشارة إلى تصريحات الدكتور خالد سمير عبد الرحمن، عضو مجلس إدارة غرفة مقدمي الخدمات الصحية للقطاع الخاص في اتحاد الصناعات، التي قال فيها إن 100 % من المستشفيات الخاصة انسحبت من التسعيرة التي حددتها وزارة الصحة لعلاج مرضى فيروس كورونا.

وأوضح نزيه أن «المستشفيات الخاصة لم تنسحب من التسعيرة وهم على تنسيق دائم مع وزارة الصحة لأنهم جزء من مؤسسات الدولة المصرية، ويقومون بتقديم العلاج لمصابي فيروس كورونا».

وتابع أن «المستشفيات الخاصة ساهمت في المبادرات الرئاسية في قوائم الانتظار ولم يلتفتوا إلى العائد المادي».

واستطرد أن «المستشفيات الخاصة تقوم بعلاج حالات الطوارئ مجانا وتقوم الدولة بسداد قيمة هذه الخدمة للمستشفيات الخاصة».

الدكتور إيهاب سراج الدين مدير عام خدمات نقل الدم في وزارة الصحة المصرية، قال إن «بنوك نقل الدم الإقليمية بدأت ابستقبال المتعافين من كورونا للتبرع بالبلازما، وهناك قاعدة بيانات للمتعافين من كورونا».

وأضاف في بيان أمس الأحد أن «التبرع ببلازما دم المتعافين من كورونا اختياري، وأن أهم مشكلة تواجه وزارة الصحة في العلاج ببلازما الدم هي كيفية التوصل للمتبرعين وإقناعهم».

وتابع: «شروط التبرع بالدم هي أن يكون هناك دليل على مسحة إيجابية ومسحتين سلبيتين، ومرور 14 يومًا عن التعافي من كورونا».

وكانت وزيرة الصحة والسكان أعلنت نجاح تجربة حقن المصابين بفيروس كورونا ببلازما المتعافين من الفيروس لعلاج الحالات الحرجة، والتي تم العمل بها في إطار جهود الدولة المصرية لإيجاد خطوط علاجية وتسابق دول العالم في إيجاد علاج للمرضى المصابين بفيروس كورونا.

إلى ذلك، توفي اللواء عادل أبو الحديد، رئيس الهيئة العامة لنظافة وتجميل القاهرة، صباح أمس الأحد، وذلك بعد إصابته بالفيروس.

ملف العالقين

وبخصوص ملف العالقين في الخارج، أعلنت وزارة الطيران المدني المصرية، تسيير 16 رحلة جوية استثنائية إلى العاصمة الأردنية عمان، منتصف يونيو/ حزيران الجاري، لإعادة المصريين العالقين هناك منذ تعليق رحلات الطيران إلى المطارات المصرية بسبب فيروس كورونا

وقالت وزارة الطيران المدني في بيان، سيتم تسيير الرحلات الاستثنائية على خلال الفترة بين 14 و 20 يونيو/ حزيران الجاري، لإعادة نحو 3300 مصري عالقين هناك في دولة الأردن بسبب وقف الطيران.

واستقبل مطار القاهرة الدولي، منذ الساعات الأولى من صباح أمس الأحد، 8 رحلات جوية استثنائية قادمة من دول الكويت والسعودية وأوزبكستان، على متنها نحو 1408 مصريين من العالقين هناك، منذ تعليق رحلات الطيران إلى المطارات المصرية بسبب فيروس كورونا المستجد.

ومن المقرر أن يخضع جميع ركاب الرحلات العائدين لمصر إلى فحص قياس درجات الحرارة من قبل أطباء الحجر الصحي الموجودين في المطار، وسوف يتم السماح بمغادرتهم إلى منازلهم لقضاء مدة العزل المنزلي المقررة بـ14 يوما، وإذا كانت بينهم حالات مشتبه في إصابتها بفيروس كورونا سيتم تحويلها للمستشفيات لتلقي العلاج.

وأعلنت سلطة الطيران المدني توقف حركة الطيران المدنى في مصر، سواء القادم أو المغادر من المطارات المصرية منذ 19 مارس/ آذار الماضى، واستثنى القرار 5 حالات من التعليق، منها رحلات الشحن الجوي، ورحلات التشارتر لتتمكن الأفواج السياحية من العودة بعد انتهاء برامجهم دون استقدام أفواج جديدة، ورحلات الإسعاف الدولية والرحلات الداخلية داخل الدولة.

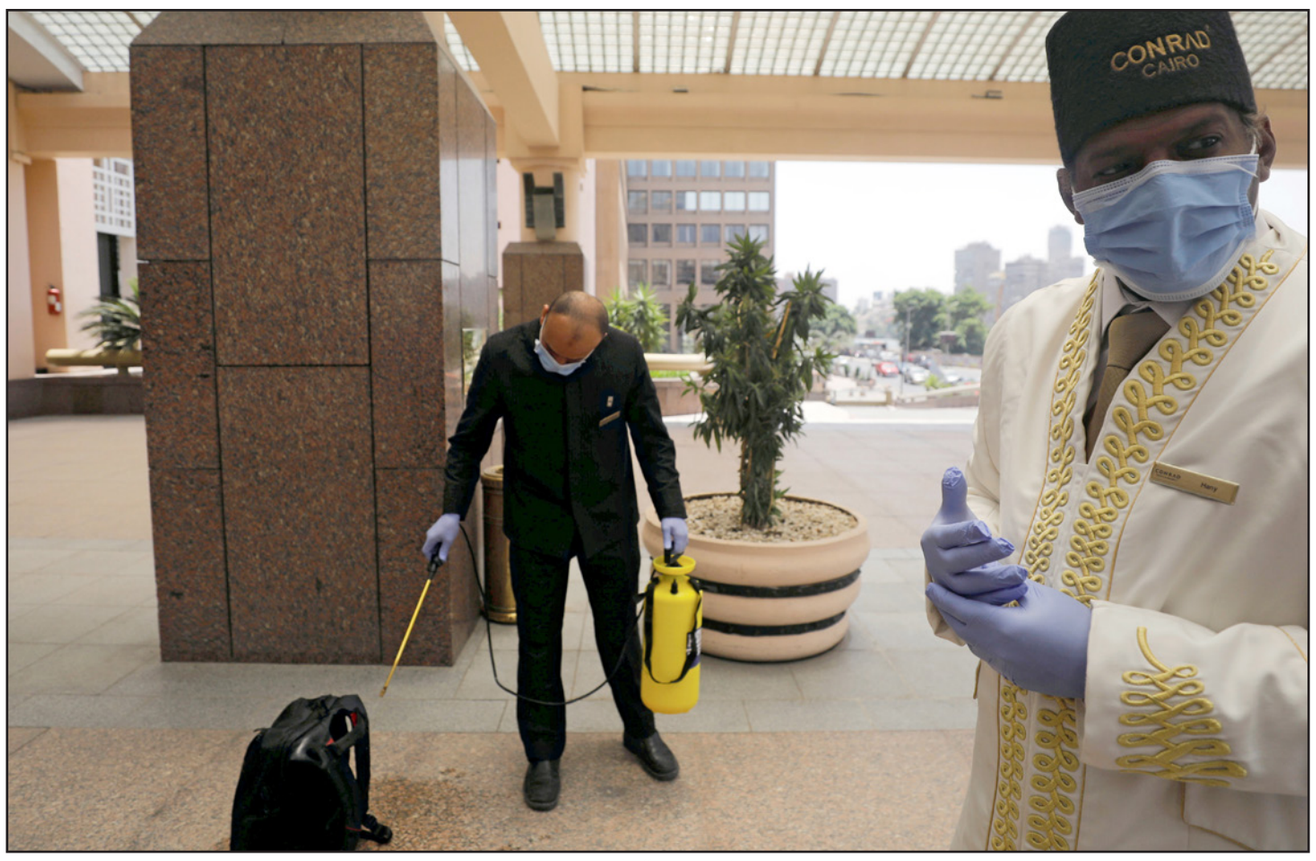

من عمليات تعقيم الفنادق في مصر

مشادة بين الحريري ورئيس البرلمان حول نسبة تمثيل العمال

مصر: ائتلاف الأغلبية يقدم مشروعات قوانين لانتخابات مجلسي الشيوخ والنواب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم ائتلاف «دعم مصر» الذي يمثل الغالبية في البرلمان المصري، أمس الأحد، بمشروع قانون مجلس الشيوخ، وتعديل بعض مواد قانون مجلس النواب.

علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، الذي أحال مشروعات القوانين إلى اللجنة التشريعية والدستورية، قال أن «القوانين التي تقدم بها ائتلاف دعم مصر من أهم القوانين، خاصة أن فيها قوانين جديدة تسمح لكافة القوى السياسية أن تكون متواجدة من خلال التوازن بين القائمة والفردي».

وتابع: «على الجميع أن يعلموا أن اختيارات الممثلين في القوائم ستتم بدقة، وستضع الأحزاب معايير في غاية الدقة، وأن فكرة وجود شخص غير مرغوب فيه ويتسلل لهذه القائمة، ستؤدي إلى أن تكون القائمة محل نقد من الرأي العام».

ولفت إلى أن «تلك القوانين على درجة كبيرة من الأهمية، وأن اللجنة التشريعية ستوليها عناية خاصة وستسمع وجهة نظر كل الأطراف لتحقيق مصلحة هذا الوطن، وإرضاء الرأي العام المصري، في وجود حياة نيابية نشطة تعبر عن الشعب المصري».

في السياق، بين عبد الهادي القصبي، رئيس الائتلاف، أن «مشروعي القوانين الخاصة بالشيوخ وتعديلات قانون مجلس النواب، مستوفاة للشروط الدستورية المنصوص عليها ومتوافقة مع المعايير القانونية»، مشيرا إلى أن «مجلس الشيوخ سيتكون من 300 عضو يتم انتخاب ثلثهم بنظام الفردي والثلث الآخر بنظام القائمة والثلث الأخير يتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية».

وأضاف أن «مجلس الشيوخ سيتكون من 300 عضو»، مضيفًا: «ندرك أهمية مجلس الشيوخ ذي الخبرة الداعم للعملية، فقد فقدنا مجلس الشيوخ خلال الفترة الماضية والآن نستعيد الحياة النيابية من جديد».

وزاد: « نقترح أن يكون نظام الانتخاب في النواب 50 % فرديا و50 % قوائم، مقسمة على 4 قوائم»، مضيفًا أن «قانون تقسيم الدوائر سيتم الإعلان عنه قريبا بعد دراسته في البرلمان».

وجاء نص مشروع قانون مجلس الشيوخ من ائتلاف «دعم مصر»، في 7 بنود، الأول نص على أنه يشترط الترشح لعضوية المجلس ألا يقل سن المتقدم عن 35 عاما، وأن يكون حاصلا على مؤهل دراسي عال.

وحدد البند الثاني، عدد أعضاء المجلس بـ300 عضو يتم انتخاب 100 عضو بنظام الانتخاب الفردي و100 عضو بنظام القوائم المغلقة.

وحسب البند الثالث، يجري اعتماد نظام الانتخاب بالقوائم إذ يتم تقسيم الجمهورية لـ4 دوائر، دائرتان كبيرتان كل منهما 35 عضوا شمالا وجنوبا، ودائرتان صغيرتان كل منهما 15 عضوا شرقا وغربا.

وحدد القانون تقسيم الدوائر بحيث تضم الدائرة الأولى محافظات القاهرة، والقليوبية، والدقهلية، والمنوفية، والغربية، وكفر الشيخ، وتضم الدائرة الثانية محافظات الجيزة، والفيوم، وبني سويف، والمنيا، وأسيوط، والوادي الجديد، وسوهاج، وقنا، والأقصر، وأسوان، والبحر الأحمر. وتضم الدائرة الثالثة شرق محافظات، الشرقية، دمياط، بور سعيد، الاسماعيلية، السويس، شمال سيناء، وجنوب سيناء. والرابعة غرب محافظات، الإسكندرية، البحيرة، مرسى مطروح.

يذكر أن التعديلات الدستورية التي جرت العام الماضي أقرت عودة الغرفة الثانية من البرلمان التي كانت تسمى مجلس الشورى وجرى إلغاؤها عام 2013 في الدستور الذي أقر عقب الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين من حكم مصر، تحت مسمى مجلس الشيوخ.

ورفضت المعارضة المصرية عودة مجلس الشيوخ، واعتبرت أنه خلال مسيرته التي دامت لمدة 42 عاما، منذ تأسيسه عام 1979 في عهد الرئيس الراحل أنور السادات وحتى إلغائه عام 2013، لم يكن له دور واضح وظل أشبه بغرفة برلمانية تقدم حصانة لمن ترغب السلطة في حمايتهم أو مكافأتهم، ما يمثل عبئا ماديا على الدولة.

وسبق وتقدم تكتل 25ـ30» المعارض بمشروع قانون يتضمن أن تكون نسبة التمثيل الفردي 65 % من أعضاء البرلمان. وتضمن مشروع القانون قائمة نسبية تحقق النسب الدستورية من تمثيل المرأة وذوي الإعاقة والشباب والأقباط والعمال والفلاحين والمصريين في الخارج، وتكون بنسبة 35 % ، إضافة إلى نسبة الـ5 % التعيين من قبل رئيس الجمهورية.

وأكد على ضرورة زيادة نسب القوائم كل عام على مدار 3 فصول تشريعية بنسبة 15 % لتصل في النهاية نسبة القوائم في الانتخابات 75 % .

وطالب التكتل بالأخذ بنظام القائمة النسبية لتلافي سلبيات نظام المطلقة، وزيادة عدد أعضاء مجلس النواب تماشياً مع زيادة التعداد السكاني للدولة.

وأجريت انتخابات 2015 وفق قانون تقسيم الدوائر الانتخابية الذي تضمن 205 دائرة للانتخاب بالنظام الفردي و4 دوائر للانتخاب بنظام القوائم المغلقة المطلقة، وكان عدد المقاعد المخصصة للنظام الفردي 448 مقعداً، إضافة إلى 120 مقعداً لنظام القوائم.

وفق الدستور المُعدل، يختص مجلس الشيوخ بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بتوسيد دعائم الديمقراطية، ودعم السلام الاجتماعي، والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا، والحقوق والحريات والواجبات العامة، وتعميق النظام الديمقراطي.

ويُؤخذ رأي مجلس الشيوخ في الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بحقوق السيادة.

يذكر أن المادة 250 من الدستور نظمت تشكيل مجلس الشيوخ، بحيث يُشكل من عدد من الأعضاء يحدده القانون على ألا يقل عن (180) عضواً، وتكون مدة عضوية مجلس الشيوخ خمس سنوات، تبدأ من تاريخ أول اجتماع له، ويجري انتخاب المجلس الجديد خلال الستين يوماً السابقة على انتهاء مدته. وينتخب ثلثا أعضائه بالاقتراع العام السري المباشر، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقي.

كما نصت المادة (102) يُشكل مجلس النواب من عدد لا يقل عن أربعمائة وخمسين عضوا، يُنتخبون بالاقتراع العام السري المباشر، على أن يُخصص للمرأة ما لا يقل عن ربع إجمالي عدد المقاعد. ويشترط في المترشح لعضوية المجلس أن يكون مصرياً، متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية، حاصلاً على شهادة إتمام التعليم الأساسي على الأقل، وألا تقل سنه يوم فتح باب الترشح عن خمس وعشرين سنة ميلادية.

ويُبين القانون شروط الترشح الأخرى، ونظام الانتخاب، وتقسيم الدوائر الانتخابية بما يُراعى التمثيل العادل للسكان، والمحافظات. ويجوز الأخذ بالنظام الانتخابي الفردي أو القائمة أو الجمع بأي نسبة بينهما. كما يجوز لرئيس الجمهورية تعيين عدد من الأعضاء في مجلس النواب لا يزيد على 5 % ويحدد القانون كيفية ترشيحهم.

إلى ذلك شهدت جلسة البرلمان المصري أمس، مشادة، بين عبد العال والنائب هيثم الحريري عضو تكتل 25ـ30 المعارض، قبل أن يعتذر الأخير.

جاء ذلك خلال جلسة مناقشة بنود مشروع قانون بتعديل قانون قطاع الأعمال الجديد، ونسبة تمثيل العمال في مجلس الإدارة.

واعترض الحريري على خفض تمثيل العمال في مجلس الإدارة، بعد أن كان 50 % ، ليصبح في التعديلات 1 أو 2 من أعضاء مجلس الإدارة فقط، ما تسبب في انفعال النائب في كلمته.

وحاول رئيس البرلمان مقاطعته إلا أن «الحريري استمر في حديثه منفعلاً، ما دعا رئيس المجلس للتصويت على مقترح النائب الذي قوبل بالرفض من قبل الغالبية.

وقال عبد العال للحريري: «من حقك الحديث دون إطلاق عبارات تخوين أو فساد لأحد بدون أدلة»، في إشارة إلى اتهام النائب لرؤساء الهيئات بالتأثير على التعديلات الجديدة لحماية مصالحهم.

وأضاف: أنت صاحب مصلحة لأنك تعمل في إحدى شركات قطاع الأعمال، وهو ما رد عليه الحريري قائلا: «أنا نائب عن الشعب ولا يوجد على رأسي بطحة وليس لي مصلحة».

وانفعل رئيس البرلمان قائلا: «من على رأسه بطحة، لن أفرط في حقي أبدًا. وقسما بالله العظيم لو تلك الكلمات قالها وانا لست رئيسا البرلمان لكان حسابك عسيرا بالقانون».

وعاد الحريري واعتذر قائلا: أسأت اختيار الألفاظ.

وقال: «سبق وقدمت اعتذارا للنائب محمد زكي السويدي لمجرد أن قاطعته أثناء الحديث، وبعتذر عن الكلمة التي صدرت مني».

مصادر تبدي تفاؤلا بالتوقيع على تفاهم نهائي بعد أسبوعين

تقدم في مفاوضات السلام السودانية: اتفاق على المؤتمر الدستوري والتعداد السكاني والانتخابات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تقدمت المفاوضات بين الحكومة السودانية الانتقالية، وجماعات الكفاح المسلح في جوبا، إذ جرى الاتفاق على معظم القضايا القومية مثل المؤتمر الدستوري الذي سيحدد شكل الدستور وموضوعاته.

وفيما أكد أحد الوسطاء أنهم «يسعون لتوقيع الاتفاق النهائي وفق موعده المحدد بعد أسبوعين»، كشفت مصادر عن « توافق الأطراف والوساطة، أن يكون التفاوض تحت لافتة حركات الكفاح المسلح بدلا من مسمى الجبهة الثورية الذي جرى التنازع عليه بعد الخلافات التي ضربت تحالف الجماعات المسلحة» .

عضو مجلس السيادة الانتقالي، محمد الحسن التعايشي، قال: « تم الاتفاق بشكل تام على كل الموضوعات المتعلقة بالمؤتمر الدستوري بما يضمن قيامه وفقا لما هو منصوص عليه في الوثيقة الدستورية، بمشاركة جميع السودانيين ومواطني الأقاليم بصفة خاصة كجزء من عملية صناعة الدستور».

جاء ذلك في تصريحات له عقب جولات مفاوضات ماراثونية عبر تقنية الفيديو كونفرنس في فندق السلام روتانا، بين وفد الحكومة برئاسة عضو مجلس السيادة الفريق أول ركن شمس الدين كباشي، وكافة أطراف عملية السلام في جوبا، بحضور وفد الوساطة برئاسة توت قلواك.

وقال التعايشي «اتفقنا على المبادئ الأساسية، وضمنا إنشاء قانون مفوضية صناعة الدستور والمؤتمر الدستوري بإشراك كل المجموعات بما في ذلك كتل السلام لضمان قيام المفوضية على أسس الاستقلالية والمهنية».

وأشار إلى «اتفاق الجميع على قيام مؤتمر نظام الحكم». وبين أن «الاتفاقيات أقرت مبدأ رجوع السودان إلى نظام الحكم الإقليمي الفيدرالي بالسلطات الفيدرالية الواسعة التي تم النص على جزء من سلطاتها في بعض اتفاق البروتوكولات».

وتابع «كما تم الاتفاق على قيام مؤتمر نظام الحكم خلال ستة أشهر من توقيع اتفاق السلام بجانب الاتفاق على مهام نظام الحكم فيما يلي المستويات والحدود والهياكل» .

وكشف عن «توافق تام بشأن قضية التعداد السكاني بما يضمن تعدادا سكانيا شاملا وفي الوقت المناسب، يشمل السودانيين بمختلف أوضاعهم بمن فيهم النازحون واللاجئون والرحل». وتابع «أهمية التعداد السكاني تأتي لجهة بناء قواعد المعلومات الرئيسية ولضمان المشاركة السياسية فى الانتخابات».

وزاد «حددت الجلسة الأطر الأساسية للانتخابات، بما يمكن قطاعات مثل النازحين واللاجئين وسكان مناطق النزاعات من المشاركة في جميع مراحل العملية الانتخابية».

وأوضح أن «جلسة اليوم (أمس) استعرضت بالنقاش مؤتمر المانحين الذي كان يركز على قضايا الفترة الانتقالية لجهة الربط بين قضاياها وقضايا السلام للعلاقة الوثيقة بينهما، وتم الاتفاق على الأطر الأساسية التي تربط بين مؤتمر المانحين الذي يدعم مهام الفترة الانتقالية ويدعم عملية السلام في الوقت نفسه».

ياسر عرمان نائب رئيس الحركة الشعبية، رحب في المؤتمر الصحافي، بقرار مجلس الأمن إرسال بعثة فنية وسياسية من الأمم المتحدة للسودان، وقال بعد شكره مساعي حكومة جنوب السودان لاستضافة وإنجاح المفاوضات: «لدينا بعض الملاحظات. لم تتم مشاورتنا ونحن أطراف في الجبهة الثورية حيال البعثة الجديدة وأيضا هناك مؤتمر للمانحين، ونحن نتمنى أن يتم إشراكنا إشراكا حقيقي، لأن مؤتمر المانحين المزمع عقده مرتبط بعملية السلام بشكل وثيق».

وابدى مصدر رفيع في القصر الرئاسي في جوبا تفاؤلا كبيرا بالوصول إلى اتفاق سلام، وقال لـ«القدس العربي»:« نحن متفائلون جدا بأن نصل إلى توقيع اتفاق نهائي وشامل يضم الفصائل المسلحة من دارفور والحركة الشعبية قيادة عقار بعد أسبوعين».

وتابع، رافضاً الكشف عن هويته «المفاوضات تسير بروح طيبة، وانتهينا من كل الملفات السياسية والقضايا الخاصة بكل مسار، وتبقى لنا قضايا بسيطة في ملف الترتيبات الأمنية بالنسبة للحركات المسلحة في دارفور».

وبين أنه «في حال حصول تقدم في الملفات الأساسية بالنسبة للترتيبات الأمنية مثل قضايا وقف إطلاق النار الشامل وغيرها يمكن أن يأتي وفد من الخرطوم لعقد لقاءات مباشرة للاتفاق على القضايا الأخيرة والكبيرة».

ولفت إلى أن «مساعيهم مستمرة من أجل تحريك عجلة التفاوض في المسارات المتعثرة».

وقال: «نسعى بكل قوة لتحريك ملف المفاوضات المتعثر مع الحركة الشعبية قيادة عبد العزيز الحلو، ولكن إذا توصلت المجموعات الأخرى إلى اتفاق، هذا لا يعني النهاية، سنواصل من أجل استمرار العملية التفاوضية مع الحلو ومع حركة تحرير السودان عبد الواحد نور لأن لدينا التزاما تجاه إقرار السلام في السودان وهو التزام لن نتراجع عنه».

كذلك، كشف مصدر مشارك في المفاوضات لـ«القدس العربي» عن حصول توافق على أن يكون التفاوض بين الحكومة والحركات المسلحة الموقعة على إعلان جوبا، ويتم توقيع الاتفاق على هذا الأساس.

وقال المصدر الذي حجب هويته « بعد الخلاف على أحقية أي طرف يتحدث باسم الجبهة الثورية جراء الانشقاق الذي حدث، تدخل وسطاء غربيون وتم الاتفاق على استخدام لفظة حركات الكفاح المسلحة للحيلولة دون انهيار المنبر التفاوضي الذي صار وشيكا بعد الانشقاقات التي حدثت في الأيام الماضية».

وتابع: «جراء هذا التوافق تمت مراجعة كل الاتفاقيات والتفاهمات التي جرى التوصل إليها في السابق، وسحب لفظة الجبهة الثورية وتغييرها بجماعات الكفاح المسلح على أن يتم التوقيع على الاتفاق من قبل قادة التنظيمات العشرة كل باسمه وحركته» .

لكن المصدر لم يخف «عدم تفاؤله بتوقيع اتفاق نهائي من جميع قادة الفصائل في الموعد المحدد له بعد أسبوعين من الآن».

بعد هتافات وإهانات طالت «أم المؤمنين» ونصرالله واعتُبرت جرس إنذار لوأد الفتنة

بيروت تستعيد هدوءها بعد ليل متوتّر سيطر على أحياء كورنيش المزرعة وعين الرمانة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

استعادت بيروت وبعض المناطق هدوءها بعد ليلة متوتّرة خيّم عليها التشنّج الطائفي والمذهبي، وكادت تأخذ البلاد مرة جديدة إلى فتنة لولا مسارعة بعض القيادات إلى إحتواء التوتّر وإصدار البيانات التي تدعو إلى التهدئة وتحكيم لغة العقل.

وانطلقت أجواء التشنّج منذ ما قبل التحضير للتظاهرة التي رفعت شعار «6–6» أي 6 حزيران/يونيو التي سعت إلى إعادة بث الروح في ثورة 17 تشرين الأول/أكتوبر، وبدا واضحاً أن هذه التظاهرة التي كان سيرفع بعض المشاركين فيها شعارات تطالب بتطبيق القرار الدولي الرقم 1559 ونزع السلاح غير الشرعي، كانت ستُقابَل بشارع آخر يدعو إلى تقديس سلاح حزب الله ورفض المسّ بالمقاومة.

كروفر

وقد سبق التظاهرة اتصالات لثني بعض مجموعات الانتفاضة عن المشاركة فيها بحجة رفعها شعارات سياسية ومرتبطة بأجندات خارجية، في وقت عمل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل على فصل التحرك عن الأهداف السياسية من خلال الدعوة إلى توحيد المطالب في التظاهرات وحصرها فقط بالمطالب المعيشية والإصلاحية بهدف عدم إفشال الحراك.

لكن السلطة يبدو أنها إخترقت هذه التظاهرة بمجموعات مندسّة حوّرت التحرك عن وجهته، فكانت تُطلَق في صفوف المتظاهرين شائعات عن خطف ناشط من جهة، وكان شبّان غير معروفين يقومون برشق شرطة مجلس النواب بالحجارة، وكان آخرون يعتدون على المحلات، في وقت كان شبّان من الثنائي الشيعي قدموا من الخندق الغميق يتجمّعون على جسر الرينغ احتجاجاً على رفع شعارات تطالب بتطبيق القرار 1559 ونزع سلاح حزب الله. فتدخّل الجيش اللبناني وفصل بينهم وبين المتظاهرين الذين تبادلوا الرشق بالحجارة وبالشتائم.

وبعد أعمال الشغب التي طالت محلات تجارية ومحيط مجلس النواب، كان الجيش اللبناني وقوة مكافحة الشغب متأهّبين بأعداد كبيرة للتدخل وإطلاق القنابل المسيلة للدموع وتفريق المتظاهرين حيث شهدت ساحة الشهداء عملية كرّ وفرّ بين القوى الأمنية والمتظاهرين الذين تمّ إبعادهم إلى منطقة الكرنتينا.

وفي وقت كانت الأنظار متركّزة على مواجهات ساحة الشهداء، إنتقل التوتر إلى محور الشيّاح عين الرمانة، حيث وقع إشكال على خلفية مرور دراجات نارية للثنائي الشيعي في أحد شوارع عين الرمانة المسيحية مطلقين هتافات مستفزّة، فتصدّى لهم أبناء المنطقة.ولكن الوضع سرعان ما تطوّر وقدم مناصرون لحزب الله من منطقة الشيّاح المحاورة وإقتحموا أحد أحياء عين الرمانة مطلقين شعارات «شيعة شيعة»، فنزل مناصرون للقوات اللبنانية والكتائب وحصل تضارب بالعصي والآلات الحادة ورشق بالحجارة، وسُمع إطلاق نار في الهواء قبل أن يتدخّل الجيش بقوة ويعيد الهدوء إلى المنطقة، ويشكّل جداراً فاصلاً بين الطرفين.

وفي وقت لاحق، تدخّل مسؤولون من حركة أمل والقوات اللبنانية وعملوا على تهدئة الشبّان الذين تبادلوا الشتائم لكل من رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وبقي مناصرو القوات والكتائب واهالي المنطقة ساهرين طيلة الليل لترقّب أي تحرّك من قبل الثنائي الشيعي، وحضر النائب نديم بشير الجميّل إلى المنطقة ليلاً حيث استقبل بالهتافات المؤيدة للرئيس بشير الجميّل وبالأناشيد الثورية. وقال مسؤول قواتي «لا نريد خطوط تماس جديدة، ولكن منطقة عين الرمانة لها عنفوانها وكرامتها وتاريخها، ونترك للجيش اللبناني مسؤولية الحفاظ على أمن هذه المنطقة والمنطقة الأخرى».

فيديو سباب

تزامناً، أفيد عن انتشار فيديو لشبّان شيعة يوجّهون السُباب للسيدة عائشة أم المؤمنين، فساد الغليان في الشارع السنّي ونزل شبّان سنّة غاضبون إلى شوارع الطريق الجديدة وقطعوا طرقات قصقص والناعمة وخلدة وطرابلس والمصنع في البقاع. وأطلق الشبان الغاضبون في الطريق الجديدة شتائم للامين العام لحزب الله، وسرعان ما تطوّر الوضع إلى اطلاق عيارات نارية سُمعت أصداؤها في الطريق الجديدة ووطى المصيطبة وقصقص وبرج أبي حيدر، وسقط جريح بالرصاص من الطريق الجديدة.

وحصلت مواجهات في الناعمة بين الجيش اللبناني ومن قطعوا الأوتوستراد الساحلي، وأصدرت دار الفتوى بياناً حذّرت فيه «جمهور المسلمين من الوقوع في فخ الفتنة المذهبية والطائفية». وأكدت «أن شتم أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها من أي شخص كائناً من كان لا يصدر إلا عن جاهل ويحتاج إلى توعية». وأشارت إلى «أن أبواب دار الفتوى مفتوحة لتعليمه من تكون السيدة عائشة زوجة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلّى الله عليه وسلم، وأي إساءة بحقها تمسّ كل المسلمين، وانطلاقاً من ذلك فإن ما صدر من سب وإهانات من بعض الجهلة الموتورين لأنهم في غفلة من أمرهم ولا يفقهون تعاليم ومفاهيم ومبادئ الإسلام، وعليهم الاقتداء بأخلاق الإسلام استناداً لما جاء في الحديث النبوي الشريف «لم أبعث سباباً ولا شتاماً ولا لعاناً انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم».

«المجلس الشيعي»

وفي محاولة لاحتواء التوتر، صدر عن رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان بيان يدين الإساءة لأي رمز ديني، كذلك فعل حزب الله في بيان جاء فيه «على أثر الهتافات المسيئة وما يتم تداوله على بعض منصات التواصل الاجتماعي في هذا الشأن، أولاً: ما صدر من إساءات وهتافات من قبل بعض الأشخاص مرفوض ومستنكر ولا يعبّر إطلاقاً عن القيم الأخلاقية والدينية لعامة المؤمنين والمسلمين.. ثانياً: يذكّر حزب الله بالموقف الشرعي والديني لسماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي حفظه الله وفتواه المعروفة بحرمة التعرض لزوجات الرسول (ص) وأمهات المؤمنين وعامة مقدسات المسلمين، ثالثاً: إننا نحذّر بشدة من مسبّبي الفتن والمستفيدين منها وكل أولئك الذين يروّجون للفتنة ويدعون لها، ونرفض بشكل تام كل ما يمكن أن يؤدي إلى الفرقة والاختلاف والتوتر المذهبي والطائفي والديني».

ودعا الرئيس سعد الحريري إلى التزام الوعي، وقال «أتوجّه إلى كافة المواطنين الذين هالهم التعرّض لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، منبّهاً إلى التزام حدود الوعي والحكمة وعدم الانجرار لأي ردّات فعل يمكن أن تهدد السلم الأهلي وتفسح في المجال امام الجهلة لإشعال الفتنة بين ابناء الوطن الواحد..» ورأى «أن اي تطاول على السيدة عائشة امر مشين ومرفوض اصابنا جميعاً في الصميم ويشكّل اهانة لكل المسلمين دون استثناء وليس لطيف واحد من أطيافهم، وهو ما كان محل استنكار وادانة عن أولي الأمر في السياسية ورجال الدين من اخوتنا في الطائفة الشيعية بمثل ما صدر عن اهل السنة ودار الفتوى تحديداً.. ندائي إلى كافة الأهل والأحبة في كل المناطق ان نأخذ بدعوة دار الفتوى وتحذير جمهور المسلمين من الوقوع في فخ الفتنة المذهبية. لعن الله الفتنة ومن يوقظها».

دياب

ولفت رئيس الحكومة حسان دياب إلى «أن رئاسة الحكومة تدين وتستنكر بأشد العبارات، كل هتاف أو شعار طائفي مذهبي، ولا سيما التعرّض لأم المؤمنين السيدة عائشة.. وتهيب بجميع اللبنانيين وقياداتهم السياسية والروحية التحلي بالوعي والحكمة، والتعاون مع الجيش والأجهزة الأمنية المكلفة حماية الاستقرار والسلم الأهلي».

أما رئيس الجمهورية ميشال عون فكان له موقف الأحد دان فيه «أي تعرض للرموز الدينية لأي مكوّن من مكونات العائلة اللبنانية «.وقال «إن كلمات الإدانة مهما كانت قوية في شجبها وإدانتها لما حصل لا تكفي، لا سيما وان التعرّض لأي رمز ديني لأي طائفة لبنانية هو تعرّض للعائلة اللبنانية بأسرها، ذلك أن مناعتنا الوطنية نستمدّها من بعضنا البعض، وقوتنا كانت وتبقى وستظل في وحدتنا الوطنية أياً كانت اختلافاتنا السياسية».وتوجّه «إلى ضمير كل مسؤول سياسي أو روحي، والى الحكماء من اللبنانيين الذين عايشوا أحداث العامين 1975–1976 التي ما زالت ماثلة أمامنا، للقيام بما يتوجّب عليهم، كل من موقعه، من أجل وأد أي شكل من أشكال الفتنة الناجمة عن المساس بمقدّسات بعضنا البعض الدينية والروحية والمعنوية، والتي من شأنها، إن استعرت، أن تقوّض الهيكل علينا جميعاً في الوقت الذي نحن في أمسّ الحاجة إلى أن نضع اختلافاتنا السياسية جانباً ونسارع إلى العمل معا من أجل استنهاض وطننا من عمق الأزمات المتتالية عليه، خصوصاً بعدما ملأت أصوات اللبنانيين الشرفاء المحقة الساحات، مطالبة بعيش كريم لائق لجميع أبناء الوطن الواحد».

وختم عون: «ليكن ما جرى ليل أمس جرس إنذار للجميع لكي يعوا أنه ليس بالتعرّض لمقدسات بعضنا البعض نحقق أي مطلب مهما كان محقاً، وليس بالشتائم نحقق عيشاً كريماً، وليس بالاعتداء على العسكريين والتعرض للمتاجر والمؤسسات نصل إلى أهدافنا، لان أي انتكاسة أمنية إن حدثت لا سمح الله، لن تكون لمصلحة أي كان، فلا نصرة لأحد منا على الآخر بالقوة او العنف وما الخاسر في ذلك إلا خيرة شبابنا وهم مستقبلنا وحقهم علينا أن نمنحهم الدفع قدما للحياة الكريمة، لا إلى التقاتل وسفك دمائهم من خلال ازدراء مقدسات وقيم بعضنا البعض».

جانب من مظاهرات أمس وسط بيروت

خبير تركي لـ «القدس العربي»: استعدادات جيشنا عالية شمال سوريا وانتصاراتنا في ليبيا عززت موقفنا

تجارب روسية متطورة في سماء حلبٍ وأنقرة تنشر أنظمة دفاع جوي وأسلحة متطورة استعدادا لـ «حرب» في إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في تصعيد غير مسبوق، تشهد جبهات شمال سوريا، تجارب عسكرية روسية، على صواريخ من طراز جو – جو، في إطار استعداد سلاح الجو الروسي لاستهداف الطائرات المسيّرة، التي سبق وشكّلت فارقاً وقوّضت قدرة النظام السوري العسكرية، وذلك تزامناً مع تزايد وتيرة خروقات النظام السوري، بالقصف المدفعي والصاروخي وعمليات السطع الناري على خطوط التماس في حلب وإدلب شمالاً، وهو ما يرشح تعاظم التوتر الروسي – التركي، لا سيما مع تأكيد خبراء ومراقبين أتراك لـ»القدس العربي»، تعزيز حكومة بلادهم نقاط المراقبة التركية والقواعد العسكرية التابعة لها والمنتشرة شمال سوريا بشكل عام، وفي إدلب بشكل خاص، عبر تزويد تلك القواعد بأسلحة متطورة وثقيلة ودبابات ومدافع وأنظمة دفاع جوي، من دون أن يودي ذلك بالضرورة إلى الانزلاق من الخروقات المتصاعدة إلى المواجهات المباشرة.

ضغط روسي

مصادر محلية قالت إن طائرات حربية روسية، شنت ليلة السبت/الأحد، غارات جوية في سماء ريف حلب الغربي، وقصفت بلدة الشيخ عقيل بصواريخ يعتقد أنها من طراز جو– جو أحدثت انفجاراً كبيراً في سماء المنطقة.

كبير الخبراء السياسيين لدى مركز جسور للدراسات الاستراتيجية، عبيدة فارس قال إن الجبهات العسكرية شمال غربي سوريا، شهدت خلال الأسبوع الفائت 4 تجارب أجرتها روسيا على صواريخ جو – جو عبر طائرات «ميغ 29» التي تسلم النظام السوري مؤخراً دفعة منها، في إطار الاستعداد لاستهداف الطائرات المسيّرة، بعد أن أخفقت منظومات الدفاع الجوي Pantsir S–1 في تحييدها.

يأتي ذلك بعد أيام من قيام طائرات مسيّرة محمّلة بالذخائر روسية وأخرى إيرانية بقصف مواقع تابعة للمعارضة السورية في جبل الزاوية، وتزايد الخروقات في المنطقة، التي تتزامن مع تحقيق تقدّم في تطبيق بروتوكول موسكو (2020) بين روسيا وتركيا والذي تم توقيعه في 5 آذار/مارس، حيث استطاعت تركيا وروسيا تسيير 15 دوريّة مشتركة على مسار يصل إلى 25 كم على طريق حلب – اللاذقية «إم 4». ورغم وجود «تباطؤ في تطبيق بنود مذكّرة موسكو والذي يُفترض أن يؤدي إلى فتح الطرق السريعة الدولية أمام الحركة التجارية، مما يعني غياب الجدوى بالنسبة لروسيا من تنفيذ التفاهم لا سيما مع قرب تنفيذ قانون قيصر».

روسيا ما تزال تعوّل على استخدام الخيار العسكري، حسب الخبير السياسي فارس، وذلك كوسيلة للضغط على تركيا من أجل تسريع الاستجابة لمصالحها، على غرار ما فعلت في آب/أغسطس 2018؛ حينما حشدت لمعركة واسعة النطاق لاجتياح منطقة خفض التصعيد، ما دفع في اتجاه توقيع مذكّرة سوتشي في 17 أيلول/سبتمبر من العام نفسه.

ولكن المتحدث لم يجزم بأنّ إدلب مقبلة بالضرورة على عودة للعمليات القتالية، معتبراً أن التصعيد «للتأكيد على أنّ روسيا لم تتخلّ عن الخيار العسكري في إطار المفاوضات التي تجريها مع تركيا، لا سيما وأنّ الطرفين لم يصلا بعد إلى أي اتفاق مستدام ورؤية أو فهم مشترك حول مصير المنطقة والعملية السياسية». مما يعني أنّ هناك شكوكاً حول أهداف كل طرف من التفاهمات الثنائية، حسب ما يقول عبيدة فارس لا سيما مع عدم التزام تركيا بالجدول الزمني وعدم تخلي روسيا عن سياسة الضغط العسكري حتى في أثناء تطبيق اتفاقيات وقف إطلاق النار، وهذا ما يُفسّر استمرار تركيا في تعزيز تواجدها العسكري في إدلب، وكذلك قيام روسيا بالحشود العسكرية مع إجراء تدريبات لمواجهة الطائرات الحربية المسيرة التي سبق أن شكّلت فارقاً وقوّضت قدرة النظام السوري العسكرية.

وبالتالي، اعتبر المتحدث أن الانزلاق إلى المواجهات المباشرة يبقى مستبعداً ومرهوناً بقدرة ورغبة ضامني أستانة أو تفاهم موسكو وسوتشي على تجاوز اختبار الثقة نحو التعاون الوثيق على أساس البناء الاستراتيجي الذي تم البدء به منذ سنوات لكنه لم يكتمل بعد.

وكانت السفارة الروسية في دمشق، أكدت يوم الأربعاء الفائت، تسلم قوات النظام الدفعة الثانية من طائرات ميغ–29 المحدثة، وأشارت السفارة الروسية، في تغريدة على موقع تويتر إلى أنّ السوريين بدأوا بالفعل في استخدام الطائرات الروسية، وفقاً لوكالة «ريا نوفوستي».

وفي الطرف النقيض، تعتبر أنقرة أن موقفها هو الأقوى حالياً، سياسياً وعسكرياً، سواء في الملف السوري أو الليبي، وهو ما عبر عنه الكاتب والمحلل السياسي التركي حمزة تكين الذي أشار إلى تصاعد التوتر بين الأتراك والروس. واعتبر تكين في تصريحات لـ»القدس العربي» أن موقف الجيش التركي في الشمال السوري هو الأقوى، وذلك لتعاونه مع الجيش الوطني السوري والمجالس المحلية والمدنيين أيضاً، لافتاً إلى أن مراكز الجيش التركي ونقاط المراقبة والقواعد العسكرية في شمال السوري بشكل عام وإدلب بشكل خاص، أصبحت قوية جداً، ومعززة بأسلحة ثقيلة وتكنولوجية من صناعة تركية استخدم بعضها في العملية العسكرية في إدلب.

كما أكد المتحدث تعزيز القواعد العسكرية التركية خلال الاسبوع الماضي بمزيد من الأسلحة الثقيلة والدبابات والمدافع وحتى أنظمة الدفاع الجوي، وأضاف «الجيش التركي قوي وموقفه قوي وهو قادر على التحرك عسكرياً في كل الشمال السوري ولكن بانتظار القرار السياسي التركي».

معركة قريبة

وحول التوتر بين حكومة بلاده وموسكو، اعتقد المتحدث «للقدس العربي» أنه مرشح للعودة، عازياً السبب إلى أن «موسكو لم تعمل على لجم النظام السوري وإيقاف خروقاته، وعند أي تحرك عسكري في إدلب سنشهد توتراً واضحاً على المنطقة».

الموقف التركي اصبح أكثر قوة لأن تركيا «قادرة على استثمار الانتصارات الجارية في ليبيا سياسياً في وجه روسيا التي تدعم خليفة حفتر وبالتالي تستطيع تركيا أن تستغل انتصارها لصالحها وصالح الثورة السورية في الملف السوري وأن تضغط على روسيا للتنازل بما يتعلق بالشمال السوري». وقال تكين: الخلافات بين تركيا وروسيا، موجودة في الملف السوري المرتبط بدوره بالملف الليبي، واعتبر أنه «سيكون هناك تأثير إيجابي للملف الليبي على الملف السوري من وجهة نظر أنقرة».

الشمال السوري قد يشهد معركة قريبة حسب التحدث، لأن النظام السوري مازال مصراً على خرق الاتفاق وشن عمل عسكري، كما أن التهديدات واضحة، وبالتالي فإن تركيا قد تشن معركة سواء في إدلب او في أي مكان في الشمال السوري ضد التنظيمات الإرهابية وهذا احتمال كبير جداً، لاسيما بعدما نشر الجيش التركي أسلحة ثقيلة ستقلب الموازين وفقاً لرأي تكين.

الأردن يسأل الرزاز: أين مصفوفة «الاستجابة الاقتصادية»؟... الاستحقاق «الانتخابي» يطرق الأبواب

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أين خطة أو مصفوفة الاستجابة الاقتصادية؟... صحيح أن هذا السؤال ورد على لسان خبير اقتصادي كبير هو نائب رئيس الوزراء الأسبق في الأردن الدكتور محمد الحلايقة، لكنه يتحدث بلسان جمهور عريض من الأردنيين بعد الإطلالة الأخيرة لرئيس الحكومة الدكتور عمر الرزاز.

الدكتور الرزاز أطل على الأردنيين، الخميس الماضي، وهو يزف لهم مصفوفة تفكيك إجراءات الحظر الذي لوح الناطق الرسمي باسم الحكومة الوزير أمجد عضايلة بالعودة إليه إذا ما تطلبت الضرورة القصوى وزاد عدد الإصابات بالفيروس وتجاهل المواطنون إجراءات الوقاية والسلامة الصحية.

لم يقدم الرزاز، على الأقل في ذلك التوقيت، خطة أو مصفوفة ضرورة وملحة برأي الحلايقة تعرض للشارع ولجمهور المترقبين، وتحديداً لمئات الآلاف من أبناء الاقتصاد غير المنظم، تفاصيل أو ملامح لها علاقة بتعويض الخسائر أو تنشيط الاقتصاد والقطاعات في المرحلة المقبلة.

لا يوجد قطاع في الأردن لم يتضرر، والخبراء في حالة خشية من الإيحاء بأن عدم وجود خطة للاحتواء والتفعيل الاقتصادي ناتج عن تبعثر أوراق الطاقم الاقتصادي في الحكومة.

في رأي رئيس غرفة تجارة عمان الناشط والفاعل خليل الحاج توفيق، لا يوجد طاقم اقتصادي ولا خطة اقتصادية لتحريك القطاعات. وحتى عندما تعلق الأمر بتقييم فني يقدمه مستشار وخبير اقتصادي مثل محمد الرواشدة، فالحاجة لا تزال ملحة جداً لوجود طاقم اقتصادي مؤهل يتعاطى مع أزمة التداعيات، حيث البطالة قد تصل – وفقاً لمقابلة تلفزيونية سجلها الرواشدة – إلى ما نسبته 30٪، وحيث لا يوجد مبررات للهلع أو الخوف على سعر الدينار، لكن الأساس دوماً وجود خطة مقنعة وقابلة للتنفيذ مع المبادرة والتحرك.

خلافاً للمفهوم والمعروف وطوال أزمة كورونا، لم تبرز عناصر أساسية جاذبة في مسألة الاشتباك مع التداعيات الاقتصادية حصرياً، خصوصاً أنها تبدو مؤثرة وفي العمق بكل المعطيات السياسية المحلية والإقليمية، وفي هندسة المشهد الهيكلي والنخبوي الوطني. ما يتسرب هنا عن رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز تحديداً، وعن هيئة الإشراف على الانتخابات، مؤشر قوي إلى حسم وشيك لهذا الملف، تحت انطباع تنفيس الشارع والحاجة إلى مؤسسة تشريعية تساند الدولة في خيارات المستقبل الوشيكة، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالعبء الاقتصادي.

يبدو أن الانتخابات دخلت دائرة الاستحقاق، وخلال أيام قليلة سيحدد القصر الملكي توقيتها على الأرجح قبل نهاية العام الحالي؛ لأنها وصفة ملائمة لزراعة الأمل وسط الأردنيين وامتصاص الاحتقان والسعي لإظهار الرغبة في التجديد.

الحسم في ملف الانتخابات سياسي بامتياز، ويؤشر بالنتيجة إلى ترسيم وتحديد مصير حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز ضمن سيناريوهين لا ثالث لهما عملياً، فهي تصبح حكومة مترنحة نسبياً وقابلة للرحيل والمغادرة إذا ما تقرر حل البرلمان تمهيداً للاستحقاق الدستوري بتحديد موعد الانتخابات.

وستصبح إذا لم يحل البرلمان وبقي على أساس قاعدة «مجلس يسلم مجلساً»، ففرصة بقاء الحكومة سيكون معيارها ضوءاً أخضر للتعديل الوزاري وسط حالة إجماع وتوافق على غياب طاقم اقتصادي أو مطبخ وزاري مختص يمكنه أن ينتج تلك المصفوفة التي تجاهلتها أدبيات الرئيس الرزاز.

بهذا المعنى يصبح ملف الانتخابات من حيث الشكل الدستوري والتوقيت أساسياً في تحديد بنية الحكومة ومجمل مشروع وتجربة الرزاز، لأن الوزارة الحالية ستصبح فوراً مؤهلة للمغادرة إذا ما حلت البرلمان، وهو سيناريو بدأ يتردد بكثافة خلال اليومين الماضيين.

صعب جداً الاستمرار في حالة انعدام الوزن السياسي لأسبوعين قادمين، خصوصاً بعد حسم ملف الانتخابات وحل أو عدم حل البرلمان، وخصوصاً أيضاً في ظل قناعة الجميع بأن الحكومة لم توفر مصفوفة بعد باسم الاستجابة الاقتصادية وسط توقعات لا أحد ينكر أنها سلبية، ومن الصعب تجنبها بدون خيارات سياسية مؤلمة على الأرجح سيكون لها علاقة بصفقة القرن والقضية الفلسطينية دون بقية المسارات.

هوامش المناورة إقليمياً أمام الأردن تضعف، ووزارة الرزاز تهتز حالياً بين خياري التعديل أو التغيير، والوسط السياسي بانتظار الحسم، وصافرة الحكم حتى تبدأ مباراة جديدة على أساس شوط متكامل في المسألة الانتخابية فيها.

يوحي الانشغال خلف الستارة وفي عمق بعض المؤسسات ببعض التفاصيل بأن ملف الانتخابات على النار، حيث رسالة مبكرة بعنوان أسئلة فنية مطروحة عن «هوية أعضاء مجلس النواب المقبل وما هي نسبة تمثيل المكونات الاجتماعية؟.. وكيف نضرب المال السياسي؟.. وماذا نفعل بكتلة كبيرة من نواب الموالاة الذين سيترشحون لاحقاً بالتأكيد؟.. وكيف نتصرف مع الأثرياء وقطاع المقاولات؟.. هذه الأسئلة وصلت إليها الغرفة المغلقة اليوم وبصيغة توحي بأن الاستحقاق الانتخابي يطرق الأبواب.

رئيس الحكومة كشف عن نية بلاده الاقتراض والعملة تخسر 10 % من قيمتها خلال ساعات

برلمانيون سوريون يتهمون خميس بإضعاف الليرة ويطالبون بسحب الثقة عن حكومته

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

كشف رئيس الحكومة السورية عماد خميس أن تثبيت سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية على مدى ثلاثة أعوام ماضية وحتى اليوم كان يحتاج لـ20 مليار دولار. كما كشف ان السلطات السورية تسعى للحصول على قروض مالية من دولة صديقة.

وقال خلال جلسة للبرلمان السوري: نحن نتواصل مع الدول الصديقة ونعمل معها ضمن العديد من العناوين أحدها الحصول على قروض وهذا شيء قائم بعلاقات الدول. وتحدث خميس عن نفقات كبيرة بالعملة الصعبة لتأمين الوقود والكهرباء وصيانة حقول الغاز واستيراد القمح وتكلفة المعارك في إشارة منه لاستنزاف الدولار من خزينة الدولة. ولفت خميس إلى أن الإنتاج الحكومي من النفط لا يتجاوز 10 آلاف برميل يومياً وهي كمية ضئيلة جداً أمام الحاجة اليومية من الوقود في سوريا.

وشهدت الليرة السورية انخفاضاً جديداً خلال الساعات الماضية أمام الدولار الأمريكي وخسرت خلال تلك الساعات أكثر من 10 في المئة من قيمتها الأمر الذي يزيد من الصعوبات المعيشية للسوريين ويضغط بقسوة على الأسواق والأعمال والمهن. وقال رئيس الحكومة السورية ان حكومته تتابع التغيرات التي تحصل لليرة في الدقيقة والثانية. وأن الحكومة تعمل في كل الأيام في حالة تشبه النفير العام، وأن ما يحدث اليوم ضد الليرة السورية هو جزء من الحرب الكبرى.

وواجَه خميس سيلاً من الردود على كلامه خلال جلسة البرلمان واعتبر أحد البرلمانيين أن كلام خميس يؤدي إلى انهيار الليرة.

وقال النائب نبيل طعمة: ليعذرني رئيس مجلس الوزراء فجزء من كلامه يؤدي إلى انهيار الليرة وليس تقويتها وأتمنى أن يقدم إجابات بسيطة فالكثير من زملائنا أجمع أن المواطن ينتظرنا في الخارج ومتلهف لما وصلنا له في هذه الجلسة. فيما قالت النائب أشواق عباس: نحن نشكر رئيس الحكومة على هذه المحاضرة القيمة حول انخفاض الليرة ولكن ماذا يحدث في سوريا؟، نحن لم نسمع إلا الخطاب الإنشائي. ولوحظ غياب حاكم مصرف سوريا المركزي عن جلسة البرلمان التي تناقش في أهم بند انخفاض قيمة الليرة وقال النائب أحمد الكزبري: أسأل رئيس الحكومة أين حاكم المصرف المركزي في ظل ارتفاع أسعار الصرف أمام الليرة؟ وقال نائب سوري آخر إن الحكومة صامتة وإذا تكلمت لا تعلم ماذا تقول. وقال أحد النواب لرئيس الحكومة: المواطن لم يعد في حاجة إلى تفسيرات حول قانون قيصر بل إلى إجراءات لمواجهته. أما النائب عمر أوسي قال: أطالب بحجب الثقة عن الحكومة.

صحافة عالمية

«بلومبرغ»: محمد بن سلمان تسبب في تراجع موارد النفط ومشاكل مع الجيران وأزمة مصداقية دولية... فهل يتعلم من أخطائه؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

طرح الكاتب في موقع «بلومبرغ نيوز» بوبي غوش سؤالاً حول تعلم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من أخطائه الأخيرة.

وقال إن ولي العهد قد يعترف بالمسؤولية عن الوضع الاقتصادي الذي لم تواجه السعودية مثله خلال جيل، خاصة أن قراره المتهور بالمواجهة مع روسيا بشأن أسعار النفط والذي ترافق مع انتشار فيروس كورونا كان السبب في الأزمة الحالية.

ورغم العدد القليل من الوفيات بسبب كوفيد–19 إلا أن الدمار الاقتصادي الجوهري سيجبر ولي العهد على النظر في مشاريعه المتعلقة بتحقيق «رؤية 2030»، الخطة الطموحة للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي التي تم التفكير فيها وسط الآلام التي نتجت عن انخفاض أسعار النفط. وكان الهدف الرئيسي منها هو تقليل اعتماد السعودية على النفط وفتح المجال أمام القطاع الخاص لكي يقود الاقتصاد.

وبعد أربعة أعوام لا تزال نسبة 60٪ من موارد الدولة تأتي من النفط الذي لم يعد يسهم كثيراً في الموارد بسبب تراجع أسعاره. وأعلن ولي العهد عن إجراءات تقشف وزاد من ضريبة القيمة المضافة وهي إجراءات ستؤدي بالتأكيد إلى تخفيض الاستهلاك وتبطئ من الاستثمار في القطاع الخاص. وكل هذا سيزيد من إحباط العاطلين عن العمل في السعودية وغالبيتهم من النساء اللاتي وعدن بمستقبل زاهر ضمن خطة إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي.

سحب الأسلحة

والوقائع الصعبة التي تواجه الحاكم الفعلي للسعودية الذي كان غير معروف قبل خمس سنوات عندما أعطاه والده الملك طعم السلطة الحقيقة، هي جزء من مشاكل أخرى وستزيد من التحديات التي تواجه الدولة التي تعتمد في مواردها على النفط، في ظل تزايد أعداد السكان وتقلص الثروة.

ويرى الكاتب أن فرص محمد بن سلمان في قيادة بلد مزدهر ومستقر تعتمد على قدرته على إعادة تصويب الأخطاء التي ارتكبها وساهم في خلقها. ولكن ولي العهد لم يظهر اهتماماً بتغيير طرقه العنيدة والمتهورة. إلا أن الأشهر القليلة الماضية قدمت دروساً جيدة له سيكون تعلمها من مصلحته.

وأهم درس هو أنه لا يمكنه الاعتماد على العلاقات الأمريكية– السعودية كأمر واقع. وذكر الكاتب هنا بمكالمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في نيسان/إبريل والتي أجبرته على إنهاء حرب النفط مع روسيا. وكشفت المكالمة عن محدودية قدرة ولي العهد على التقارب مع الرئيس ترامب وبيته الأبيض وتجاهل عدوانية الكونغرس له. وكان سحب بطاريات الباتريوت بعد شهرين تذكيراً بهذا الوضع وجاء بعد سبعة أشهر من الهجمات الصاروخية وبالطائرات المسيرة على المنشآت النفطية السعودية حيث وافق ولي العهد على تخفيض إنتاج النفط إلى النصف.

وجاء سحب الأسلحة ومنظومة الدفاع الأمريكي في وقت تأمل فيه إيران في شراء أسلحة متقدمة من باعة مستعدين لتوفيرها. وربما فكر محمد بن سلمان في حكمة قراره وتوقيت حربه مع روسيا التي كانت تستطيع منع بيع أسلحة متقدمة لجارته العدوة إيران. ويشير غوش إلى أن تغيراً في موقف واشنطن لن يحدث مع فرص تغير ساكن البيت الأبيض وتعبير المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن عن نيته إصلاح الجسور مع إيران.

كما أن خسارة الدعم الأمريكي غير المحدود تعني حاجة ولي العهد لأصدقاء قرب حدود بلاده. فمن بين الثماني دول التي تحيط بها، علاقاته مع كل من قطر واليمن سيئة، أما مع العراق وعمان فهي باردة. وإصلاح العلاقات والأخطاء التي ارتكبها مع الجيران في يده إن أراد. فالحصار الذي فرضه على قطر ويعتبر الخطأ الفادح في السياسة الخارجية التي تبناها ويمكن رفعه بسهولة. ويمكن لولي العهد التغلب على معارضة ولي عهد أبو ظبي لهذه الخطوة، فعلاقاتهما الخاصة لم تمنع أبو ظبي من ترك الساحة اليمنية التي شاركت فيها منذ البداية. وفي موضوع عمان التي تولى فيها الحكم سلطان جديد، فهناك فرصة لعلاقات دافئة إن رغب ولي العهد السعودي.

سخط

وتظل العلاقة مع اليمن والعراق مشحونة ليس لدور إيران في البلدين بل لأن وباء فيروس كورونا فتح المجال أمام وقف إطلاق النار في اليمن ولأن رئيس الوزراء العراقي الجديد ليس دمية في يد طهران. وبعيداً عن الجيران في الجزيرة العربية فعلاقات السعودية مع الدول النامية مرتبطة بما تقدمه لها من مساعدات وأموال وقد انخفضت الآن بسبب تراجع الموارد النفطية. في وقت لا تشتري فيه هيئة الاستثمار العام وعملياتها في الخارج الكثير من حسن النية أو القوة الناعمة التي تأتي معها.

أما في العالم المتقدم فسيجد محمد بن سلمان صعوبة في التغلب على أشباح جمال خاشقجي، صحافي «واشنطن بوست». ولم ينس العالم حتى وسط الوباء الموضوع، فعندما أعلنت هيئة الاستثمار العام عن نيتها شراء ناد بريطاني انطلقت موجة شجب ونقد للعملية وكذا عندما أعلن أبناء خاشقجي عفوهم عن قتلة والدهم. والدرس الذي على ولي العهد تعلمه في عصر منصات التواصل الاجتماعي أن أي محاولة لتبرئة المقربين من محمد بن سلمان عادة ما تترك الأثر العكسي. وربما لم يكن هذا النقد مهماً داخل السعودية التي يذعن فيها الإعلام لمواقف الحكومة ويتم إسكات أي صوت ناقد. لكن ولي العهد سيواجه مشكلة كبرى للحفاظ على شعبيته بين السعوديين أنفسهم في وقت يفرض فيه عليهم أقسى درجات التقشف. وقد يتعامل السكان الذين طلب منهم شد الأحزمة مع بذخ حكامهم خاصة لوحة اشتراها الأمير بـ 450 مليون دولار تعود للفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي واليخت العملاق والقصر في فرنسا. وقد يتساءل رجال الأعمال الذين يواجهون تحديات للحفاظ على أعمالهم وسط ضرائب عالية وتراجع استهلاكي عن السبب الذي يدفع هيئة الاستثمار العام لشراء نادي بريطاني بـ 300 مليون جنيه استرليني، بدلاً من ضخها في القطاع الخاص. ولن يكون محمد بن سلمان قادراً على تعبئة المجتمع المدني الذي سجن معظم ناشطيه وقادته بالإضافة للقيود التي وضعها على وسائل التواصل الاجتماعي.

أطفال يمنيون في مخيم للنازحين في محافظة الحديدة

وعادة ما ينجم عن الظروف الاقتصادية سخط في المراكز العليا ويجرأ النقاد في الخارج. ويحاول البرلمانيون الأوروبيون، مثلاً الضغط على السلطات السعودية للإفراج عن سلمان بن عبد العزيز ووالده اللذين سجنا بدون توجيه تهم لهما قبل عامين. فيما بدأت وكالات ضغط في واشنطن العمل من أجل تأمين الإفراج عنهما. وهناك جهود هادئة نيابة عن سعد الجبري، مسؤول الاستخبارات السابق الذي يعيش في المنفى منذ عام 2017. وقامت السلطات باعتقال ولدين من أولاده للضغط عليه كي يعود إلى السعودية.

ويحظى الجبري باحترام مسؤولي الاستخبارات الغربيين، خاصة في واشنطن. وفي ظل محمد بن سلمان ردت الرياض بشدة على هذه المطالب. ففي صيف عام 2018 عندما طلبت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند الإفراج عن الناشطات السعوديات، ردت الرياض بطرد السفير الكندي ووقف التعامل التجاري. وفي ظل الظروف الاقتصادية الحالية لن يكون قادراً على فرض قيود تجارية. وفي الوقت الذي لن يقود فيه السخط العام بسبب الظروف الاقتصادية إلى ثورة في البلاد، إلا أن استمراره قد يؤثر على شعبيته في البلاد. وأن يحدث كل هذا في 2020 أمر مزعج لبن سلمان الذي كان يأمل أن يكون هذا العام هو عام الانتصار الذي ستظل ذروته باجتماع قادة مجموعة دول العشرين في الرياض في شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

ومع أن الملك سلمان سيكون اسمياً المستضيف إلا أن العرض سيكون عرض ولي عهده. ففي قمة أوساكا العام الماضي مدحه دونالد ترامب ووصفه بالقائد الباهر. ورغم توتر العلاقات بين ترامب والأمير إلا ان محمد بن سلمان يأمل أن يقوم ترامب بإنقاذه كما فعل في أوساكا. لكن الأحاديث لن تكون عن جمال خاشقجي بل عن نتائج الانتخابات الأمريكية مما سيجنب الأمير الكثير من الإحراج.

... و«فايننشال تايمز»: السعودية مستمرة في صفقات السلاح رغم سياسات التقشف

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» في تقرير لمراسليها أندرو إنغلاند وهيلين واريل إن السعودية ستواصل شراء الأسلحة رغم الأزمة الاقتصادية التي تلم بها. وأضافت أن إجراءات التقشف التي أعلن عنها الشهر الماضي لم تترك مجالاً من مجالات الإنفاق الحكومي باستثناء النفقات الدفاعية التي لم تتأثر. ونقلت الصحيفة عن مدراء تنفيذيين في شركات السلاح الغربية قولهم إن قطاعهم لن يتأثر وإن الوضع في هذا المجال سيظل على ما هو عليه. وقال أحد مدراء التسلح الغربيين الذي يعمل من دبي: «لقد توقعت قطعاً للنفقات ولكن المعلومات من المستويات العليا والأمراء تقول: لا، لن نقوم بعمل هذا، ولا تأت وتسألني إن كان برنامجك سيلغى، وواصل العمل بجد لأننا سنواصل على ما نحن عليه». وأضاف المدير أن إجراءات التقشف أدت إلى العديد من التساؤلات حول أثرها على الصفقات الدفاعية. فبعد يومين من الإعلان عن إجراءات التقشف تم منح الفرع الدفاعي من شركة بوينغ عقوداً بـ 2.6 مليار دولار لكي تزود السعودية بألف صاروخ أرض– جو وصواريخ مضادة للسفن.

عقود

ويقول الخبراء إن هذه العقود قد تكون سابقة على إجراءات التقشف إلا أن استعداد أكبر دولة تنفق على الدفاع هو دليل على نيتها المضي في صفقات التسلح رغم الأوضاع الاقتصادية. وقالت شركة لوكهيد مارتن، شركة التصنيع الحربي الأمريكية والتي تزود السعودية بأنظمة الصواريخ الدفاعية «ثاد»، إنها «لم تر أي تراجع في النفقات على الدفاع» من أي زبون لها في الشرق الأوسط.

وقال روبرت هيوارد، مدير وحدة الشرق الأوسط في لوكهيد مارتن، إنه من المبكر معرفة إن وصلت التخفيضات في النفقات إلى المجال الدفاعي لكنه توقع من زبائن بمن فيهم السعودية «الاستمرار في مشترياتهم». وأضاف أن «التهديدات الإقليمية لم تتراجع ولم يعد بالإمكان التكهن بها أكثر من أي وقت مضى»، و«يجب على الدول أن تتخذ قرارات فيما يتعلق بالميزانيات كما تفعل في معظم الأحيان».

وقال مسؤول دفاعي آخر يتخذ من الخليج مقراً له إنه لم يشاهد «تحولاً في المواقف من الزبائن» لكنه اقترح أن هذا قد يتغير، مشيراً إلى عدم وضوح التداعيات الحالية و«إمكانية وصولها إلى ذلك المستوى» أي المجال الدفاعي. وعندما سيتم اتخاذ القرارات هذه، يقول المحللون إن صفقات السلاح الكبيرة التي قرّبت محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ستتأثر بإجراءات شد الأحزمة.

أرقام عالية

فعندما استقبل ترامب محمد بن سلمان في البيت الأبيض عام 2018 حمل معه لوحة عليها صفقات «تمت» مع السعودية بقيمة 12.5 مليار دولار في مشتريات تشمل دبابات ومقاتلات عسكرية وسفن حربية. وتقول فينلا ماكغيرتي، الزميلة في شؤون الدفاع في المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية: «من المحتم على ما يبدو أن يصل خفض النفقات إلى الدفاع وإلى الاستثمار في البرامج الجديدة ونشاطات الشراء»، مضيفة: «سيكون أي شيء خارج المتطلبات الضرورية، مثل تخفيف التهديدات الإيرانية المحددة، في خطر».

ونقلت الصحيفة عن وزارة المالية قولها إن السعودية «ستواصل دعم الاحتياجات العسكرية للجيش ولن تبخل بأي شيء من أجل الدفاع عن شعبنا وأرضنا». وقالت إنها تقوم بترشيد النفقات من أجل التأكد والحصول على المعدات الدفاعية بالثمن الجيد والكمية المطلوبة بمحددات معينة. ووصلت النفقات الدفاعية السعودية العام الماضي إلى 52.8 مليار دولار بانخفاض 18.2 مليار دولار عن العام الذي سبقه، إلا أن الوزارة قالت إن التخفيض يعكس «تحسنا في المشتريات والتخطيط» وليس تخفيضاً في النفقات.

ويرى المحللون المستقلون أن التقديرات للنفقات الدفاعية لعام 2019 هي أعلى من الأرقام الرسمية. وتظل النفقات الدفاعية في الشرق الأوسط غامضة لكن معظم الأنظمة تميل لشراء السلاح الأمريكي. ففي شهر آذار/مارس وافقت وزارة الخارجية على نفقات سلاح للإمارات العربية المتحدة ومصر والكويت والمغرب. وتتراوح هذه من صفقات صواريخ إلى صيانة طائرات أباتشي وطائرات نقل. إلا أن السعودية تظل أكبر منفق على صفقات السلاح من الشركات الأمريكية والبريطانية.

وتشكل المصروفات الدفاعية نسبة 17٪ من النفقات الحكومية. وخلال السنوات الخمس الماضية أنفقت السعودية مليارات الدولارات على شراء أسلحة ومعدات في الحرب التي شنتها ضد المتمردين الحوثيين في اليمن الذين تدعمهم إيران. وفي عام 2015 وصلت النفقات الدفاعية إلى مستوياتها العليا إلى 87 مليار دولار، حسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، وهو العام الذي دخلت فيه السعودية الحرب في اليمن. وانخفضت النفقات إلى 28٪ عام 2016 قبل أن ترتفع من جديد.

وقال الباحث في المعهد بيتر ويزمان: «يبدو أن القيادة السعودية قد توصلت إلى أن القوة العسكرية ضرورية للانتصار في اليمن وردع إيران ولهذا زادت من النفقات رغم الركود الاقتصادي». وقاد النزاع إلى أكبر كارثة إنسانية في العالم وزاد من التدقيق في صفقات السلاح الأمريكية والبريطانية إلى السعودية. ومنذ نيسان/إبريل أعلنت السعودية عن وقف إطلاق للنار من طرف واحد وهي تحاول كما يقول المراقبون منذ وقت الخروج من الحرب، وهو تحرك سيؤدي إلى تخفيض النفقات العسكرية. إلا أن السعودية لا تريد الظهور بمظهر من يتحرك بسبب ضعفه، حسبما يقول دبلوماسي غربي. ورفض الحوثيون وقف إطلاق النار وظلوا يطلقون النار من فترة لأخرى.

وتقول الصحيفة إن الأزمة هي أعمق من كونها متأثرة بتراجع أسعار النفط. وكما يقول كريغ كافري، المحلل الدفاعي في «أفييشين ويك»، فإن المشتريات الاختيارية مثل محاولة توسيع القوة البحرية السعودية، قد تؤجل. وتفكر السعودية في شراء «بوينغ بي–8» للرقابة البحرية، وهذا قد يكلفها 3 مليارات دولار في البنى التحتية العسكرية بما في ذلك أسراب جديدة وبرامج تدريب إلى جانب سعر الطائرات.

«ليبراسيون»: انتكاسة حفتر العسكرية تفرض على القاهرة وأبوظبي وباريس إعادة النظر في دعمه

باريس– «القدس العربي»

من آدم جابر:

قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إن لعبة المشير الليبي خليفة حفتر انتهت مع انتهاء معركة طرابلس التي أطلقها في الرابع من أبريل/نيسان عام 2019، موضحة أن دخول تركيا في الحرب إلى جانب حكومة الوفاق الوطني في وقت سابق من هذا العام عكس مسار المعركة.

فمن خلال استعادة السيطرة على السماء بفضل الطائرات من دون طيار والدفاعات المضادة للطائرات التركية، تمكنت القوات الموالية لحكومة الوفاق من استعادة مواقع إستراتيجية، بما في ذلك مدن ساحلية وقاعدة الوطية الجوية، ثم مطار طرابلس الدولي. كما استولت قوات حكومة الوفاق الجمعة على مدينة ترهونة، آخر معقل لحفتر في غرب ليبيا.

وأوضحت «ليبراسيون» أن هذه الهزائم المدوية التي تعرضت لها قوات حفتر تعود إلى انسحاب المئات من المرتزقة الروس من شركة فاغنر الأمنية يوم 24 أيار/مايو المنصرم. ورأت الصحيفة أن تطورات الأحداث مرهونة قبل كل شيء برغبة الرعاة الأجانب للمعسكرين؛ وأبرزهم تركيا التي زارها رئيس حكومة الوفاق فايز السّراج الجمعة حيث التقى بالرئيس رجب طيب أردوغان، وذلك في اليوم الذي استعادت فيه القوات الموالية لحكومته السيطرة على كامل طرابلس، أو مصر التي زارها المشير خليفة حفتر.

هذه المرة، أصبح خليفة حفتر المدافع الأول عن هذه المحادثات بعد أن رفضها لأشهر؛ إذ يأمل في تجميد الوضع الميداني. كما اعتبرت ««ليبراسيون»» أن الانتكاسة العسكرية التي تعرض لها حفتر تفرض على حلفائه مصر والإمارات العربية المتحدة – وبصورة أكثر سرية، فرنسا– إعادة النظر في دعمه.

في المقابل، فإن لروسيا، التي هي أكثر براغماتية، أوراقاً يمكن أن تلعبها، تشير الصحيفة الفرنسية، موضحة أن الكرملين كان قد امتعض بالفعل من رفض المارشال حفتر في كانون/الثاني يناير الماضي الموافقة على اتفاق وقف إطلاق نار روسي–تركي على غرار اتفاقهما في سوريا.

مقاتلون موالون للحكومة الليبية المعترف بها دولياً يحتفلون باستعادة سيطرتهم على العاصمة طرابلس

وعليه، فإن هذه الصفقة قد تعود إلى الطاولة في الأيام المقبلة. ولاحظ العديد من المراقبين أن الأتراك سمحوا لرجال شركة فاغنر الروسية بالتراجع والانسحاب بشكل منظم، تجنباً للمواجهة المباشرة بين القوتين.

وأشارت «ليبراسيون» إلى إعلان الأمم المتحدة يوم الأربعاء الماضي استئناف المحادثات العسكرية لوقف إطلاق النار والتي كانت قد بدأت في جنيف في وقت سابق من هذا العام قبل أن يتم قطعها. وهذه المرة، أصبح خليفة حفتر المدافع الأول عن هذه المحادثات بعد أن رفضها لأشهر؛ إذ يأمل في تجميد الوضع الميداني. لكن من الواضح أن حكومة طرابلس، التي تريد تعزيز تقدمها الميداني، لم تعد في عجلة من أمرها فيما يتعلق بالتفاوض.

«جون أفريك»: تبون يعيد تشكيل الجيش الجزائري على هواه وبدون إحداث موجات

باريس – «القدس العربي»:

تحت عنوان: «تبون يعيد تشكيل الجيش الجزائري على هواه وبدون إحداث موجات»، قالت مجلة «جون أفريك» الفرنسية إن الرئيس الجزائري الحالي يقوم منذ انتخابه في كانون الأول/ديسمبر الماضي بإصلاح أو إعادة تنظيم تدريجي للجيش وأجهزة الاستخبارات. وتنقل المجلة عن إداري ملم بخبايا الحكم في الجزائر قوله: «كنا نقول إن تبون لعبة في أيدي الجيش، لكن اتضح أنه إستراتيجي قادر على التعامل معهم». ففي الأسابيع الأخيرة، استغل الرئيس الجزائري أجواء شهر رمضان والوضع الذي فرضته أزمة وباء كورونا، وقام بتغييرات على نطاق واسع داخل الأجهزة الأمنية، بما في ذلك تعيينات وحالات فصل أو حالات سجن.

وكان اللواء عمار بوسيس، مدير القضاء العسكري في وزارة الدفاع الوطني، آخر شخصية تدفع الثمن، حيث أعفي من مهامه في 14 مايو/أيار المنصرم وتم استبداله بالعقيد عاشور بوقرة. فيما تمت ترقية الجنرال بلقاسم لعريبي وتعيينه مديراً عاما للأمن والحماية الرئاسية، خلفاً للعميد ناصر حبشي، المرتبط ارتباطاً وثيقاً بنهاية عهد الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة. وخلال شهر نيسان/أبريل جرت تغييرات على مستوى قيادات أجهزة المديرية العامة للأمن الداخلي، مديرية الأمن الخارجي والجيش. كما أن الرحيل المحتمل للفريق علي بن علي، الضابط الكبير الذي ما يزال نشطا، سيكون خطوة أخرى ضمن هذا الإصلاح الشامل. ويعد علي بن علي الذي يرأس الحرس الجمهوري منذ يوليو/تموز 2015 أحد آخر بقايا هذا النظام القديم الذي التزم الرئيس عبد المجيد تبون بالتخلص منه.

وتقول المجلة إنه في 22 كانون الأول/ديسمبر2019، بعد ثلاثة أيام فقط من أداء الرئيس الجديد تبون اليمين الدستورية، تم عقد اجتماع سري عاصف مع كبار الضباط طالب خلاله قائد الجيش وقتها والرجل القوي الجنرال أحمد قايد صالح بأسماء أولئك الذين تحدوا أوامره داخل المؤسسة وأيدوا المرشح عز الدين ميهوبي منافس تبون.

وفي الليلة نفسها توفي قايد صالح بنوبة قلبية. وشكل اختفاء الرجل الذي كان صانع القرار الوحيد في البلاد منذ سقوط عبد العزيز بوتفليقة نقطة تحول حاسمة بالنسبة لساكن قصر المرادية الجديد.

وتابعت «جون أفريك» أن الرئيس الجديد ليس من محبي التغييرات بقوة على عكس سلفه، الذي أجرى التغييرات بقوة. فتبون –تقول المجلة– يعتمد طريقة أكثر نعومة تقوم على التكتم حيث تظهر الأخبار المتعلقة بالتعيينات والإقالات في الجريدة الرسمية بعد أيام من دخولها حيز التنفيذ. واعتبرت المجلة الفرنسية أن المخطط الجديد الذي وضعه الرئيس عبد المجيد تبون يهدف إلى تصحيح الأخطاء التي ارتكبت منذ مارس/آذار عام 2016، بعد أن وضع رئاسة الأجهزة الاستخباراتية الثلاثة تحت إشرافه.

ترجيحات إسرائيلية بتأجيل تطبيق مخطط السلب والنهب المعروف بـ «الضّم»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ترجح جهات سياسية وأمنية وإعلامية في إسرائيل تأجيل إحالة السيادة الإسرائيلية على ثلث الضفة الغربية المحتلة، فيما يحاول رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تخفيف حدة معارضة رؤساء الاستيطان لما تسمى "صفقة القرن" الأمريكية.

وكان زئيف الكين وزير التعليم العالي والمياه المقرب من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قد قال قبل أيام إن موعد تطبيق الضمّ ربما يتغير نظرا لأسباب تقنية تتعلق بالانتهاء من إعداد الخرائط والانتهاء من التفاصيل.

ودعا عضو الكنيست من "ميرتس" حزب اليسار الصهيوني ونائب قائد الجيش السابق يائير غولان الجانب الإسرائيلي إلى "التفكير بماذا سيقوم به الفلسطينيون في اليوم التالي لتنفيذ خطة الضمّ". وتابع محذرا "إذا ضمّينا اليوم غور الأردن، فهذا يعني 60% من أراضي الضفة، و60% من الأراضي الحرة (غير المأهولة).. فهل أنتم تعتقدون أنهم سيلزمون الهدوء؟ ستكون انتفاضة ثالثة في اليوم التالي".

وقال غولان إن "الغالبية الساحقة في الجيش هي ضد الضمّ"، مشيراً إلى أنه يستطيع أن "يعدّ على قدر أصابع اليد الواحدة مسؤولو الجيش والموساد والشاباك السابقون الذين يؤيدون الضمّ". كما اعتبر غولان أن "من يحافظ على الحدود مع الأردن هم الأردنيون وأكثر من الإسرائيليين"، مشيراً إلى أنه "يعرف انتشار قواتهم وانتشار القوات الإسرائيلية". وقال أيضا إنّ "فريق الضم يريدون تخريب علاقاتنا مع الأردن. وتساءل لماذا نحن نخرّب العلاقات مع الأردن فهذا أيضاً مصلحة لهم ونحن يجب أن ننمي العلاقات معه لا عرقلتها".

تأتي هذه التصريحات بعد أقوال نسبت لمصدر في حزب "الليكود" مقرب من نتنياهو تستبعد "تنفيذ خطة الضم في حال لزم الأمر اعترافاً بدولة فلسطينية. وأشارت إذاعة جيش الاحتلال إلى أنه تتم دراسة حل وسط يقضي بأن يبدي نتنياهو علانية التزامه بـ"صفقة القرن"، مؤكداً أن "الحديث في الكنيست والحكومة لا يدور عن إقامة دولة فلسطينية بل عن فرض السيادة الإسرائيلية فحسب".

معارضة رؤساء الاستيطان

وكان موقع صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، قد ذكر أن رئيس "أزرق – أبيض" ووزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس، أصدر تعليمات لقائد الجيش أفيف كوخافي "لحث الجيش الإسرائيلي على الاستعداد قبيل الخطوات السياسية المطروحة على جدول أعمال الحكومة"، وذلك في إشارة لمسألة الضم.

وأشارت القناة الإسرائيلية الرسمية إلى استمرار المعارضة في صفوف رؤساء مجلس المستوطنات لخطة ترامب، وأنهم يواصلون بذل مساعيهم لحشد دعم الوزراء لموقفهم المعارض.

لكن ربما يكون نتنياهو نفسه معنيا بالتأجيل لعدة أسباب منها انشغال البيت الأبيض بالمشاكل الداخلية الحارقة داخل الولايات المتحدة، كما يؤكد المعلق السياسي البارز في صحيفة "يديعوت أحرونوت" نحوم برنيع، مشددا على أن "نتنياهو هو أشهر المرجئين، وتأجيل تنفيذ وعوده هو جزء من أسرار نجاحه".

يئير غولان

ويؤكد أن قادة الأحزاب الصهيونية في المعارضة وقادة المستوطنين يفضلون بقاء الوضع الراهن على حاله خوفا من أن يؤدي الضم لثلث الضفة الغربية لدولة فلسطينية على بقية مساحتها.

وكان رئيس مجلس الاستيطان دافيد الحياني قد أثار زوبعة اعلامية في تصريحات لـ"هآرتس" قال فيها إن ترامب ليس صديقا وحليفا لإسرائيل، دفعت نتنياهو وبعض الوزراء لاستنكارها بعدما تلقوا احتجاجات امريكية عاتبة على صريحات الحياني.

وينوه برنياع إلى تأييد أوسط صهيونية لمخطط الضمّ ومنها رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين المعروف برفضه لتسوية الدولتين وتأييده لقيام دولة واحدة في كل البلاد من البحر للنهر، مع منح كل سكانها حقوقا متساوية، بخلاف رؤية نتنياهو الباحث عن ضم مجاني يحرم الفلسطينيين المساواة في الحقوق ويبقيهم داخل معازل تكون بمثابة جزر محاطة بالسيادة والسيطرة الإسرائيلية. جربوا في جنوب أفريقيا هذا الاختراع عدة سنوات. أطلقوا عليه تسمية آبارتهايد. وكانت نهايته معروفة مسبقاً".

العلاقات مع الأردن

وكرر رئيس القسم السياسي–الأمني في وزارة الأمن سابقا الجنرال بالاحتياط عاموس غلعاد قوله إن خطة الضم هي مثال لـ"عمل ناقص وغير ناضج".

وفي حديث لإذاعة جيش الاحتلال حذّر غلعاد أمس مجددا من أضرار خطيرة تترتب على الضّم، متسائلا "لماذا على إسرائيل تقويض علاقاتها مع الأردن إذا كان هذا تصريحيا فقط ؟ وطالما أن الجيش الإسرائيلي منشغل بمواجهات وأعمال شغب، وليس بالتهديد الإيراني، فإن هذا إهدار للوقت".

وهذا ما يؤكده أيضا زميله الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية الجنرال بالاحتياط عاموس غلعاد رئيس معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، الذي كرر تحذيراته في الأيام الأخيرة من نتائج كارثية للضم في عدة مستويات أمنية ودبلوماسية واقتصادية، مشددا على خطورة المساس بالعلاقات الاستراتيجية مع الأردن.

كذلك تبدي أوساط في جيش الاحتلال تخوفها من أن يؤدي تطبيق مخطط الضم بالفلسطينيين إلى التسابق بين السلطة الفلسطينية وحماس حول من يحارب إسرائيل أكثر ولاستئناف إطلاق الصواريخ من غزة.

كذلك أبدى مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو، الجنرال بالاحتياط يعقوب عميدرور تحفظه من مخطط الضمّ لأنه برأيه من الناحية المهنية ليس هناك أي سبب للضم، "فلدينا حرية عمل كاملة داخل الضفة الغربية".

وفي هذا السياق أكدت دول الاتحاد الأوروبي عدا هنغاريا معارضتها المخطط السلب والنهب الاستعماري المعروف بمخطط الضمّ.

وأوضحت صحيفة "هآرتس" نقلا عن مصادر دبلوماسية غربية قولها إن "توقيت تنفيذ الضم، في الأول من تموز/ يوليو، هو أسوأ توقيت، بسبب أزمة كورونا، إلى جانب أن الضم في هذا التوقيت من شأنه تقويض الاستقرار الإقليمي والعالمي بشكل كبير"، موضحة أن الأمم المتحدة وألمانيا تقودان المساعي الدبلوماسية من أجل إرجاء إحالة السيادة على الضفة الغربية.

وتوضح الصحيفة الإسرائيلية أن ألمانيا تعارض الضم بشدة، وتصريحات نتنياهو بشأنه "تسببت بحرج بالغ لها، خاصة وأنه في هذه الفترة ستتولى برلين رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي في موازاة ترؤسها الدوري لمجلس الأمن الدولي".

وقالت "هآرتس" إن كلا المنصبين سيضطرانها إلى الاختيار بين ولائها للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وبين التزامها التاريخي تجاه إسرائيل على خلفية ما تعرف بـ "عقدة الذنب".

وكشفت "هآرتس" عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، لإسرائيل والأردن. وقالت الصحيفة إن هدف الزيارة التي ستتم بعد أيام من الناحية الرسمية هو التعرف على وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد، غابي أشكنازي، ولكن بشكل غير رسمي، هدف الزيارة هو تحذير إسرائيل من ضم المستوطنات في ظل تلك الرسائل والتحذيرات المذكورة.

يشار أن رئيس مجلس الاستيطان دافيد الحياني قد قال قبل أيام إن مخطط الضم لن يخرج لحيز التنفيذ لأن الإدارة الأمريكية تشترط الضم بوجود إجماع إسرائيلي عليه وعلى أن يكون جزءا من "صفقة القرن".

لقاء مع اشكنازي

ونوهت أن ماس سيصل إسرائيل بعد غد الأربعاء، ويلتقي مع أشكنازي ومسؤولين إسرائيليين آخرين قبل أن يجري محادثة عبر الفيديو كونفرنس مع القيادة الفلسطينية والتوجه لاحقا إلى الأردن في مساء اليوم نفسه كي يبحث الموضوع نفسه.

كما أوضحت "هآرتس" أن الأمم المتحدة تسعى لإعادة الرباعية الدولية للتوسط بين إسرائيل والفلسطينيين، على خلفية مخطط الضّم، وبمشاركة الأردن ومصر. وتابعت "يبدو من أقوال دبلوماسيين غربيين أن رد الفعل الدولي على تنفيذ الضم لن يكون ضد إسرائيل، وإنما ضد المستوطنات".

ومع ذلك حذر دبلوماسي غربي من أن ذلك ربما يتجاوز العلاقة مع المستوطنات.

وتابع "إذا لم يكن بالإمكان الفصل أكثر بين الضفة الغربية وبين إسرائيل، فإن التعاون الأوروبي كله مع الأخيرة سيكون في خطر ومن دون الحاجة إلى الإعلان عن عقوبات أيضاً".

هاجم حدود غزة مجددا في موسم حصاد القمح

الاحتلال يشن حملات اعتقال في الضفة ويبعد مقدسيات عن الأقصى لعدة أشهر... ويواصل الهجمات الاستيطانية

فلاح وابنته في غزة يحصدان القمح في المناطق الحدودية مع دولة الاحتلال

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملة اعتقالات طالت فتية، ووفرت الحماية لاعتداءات شنتها جماعات استيطانية متطرفة على العديد من المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، في وقت أصدرت فيه قرارات إبعاد لعدد من المقدسيات عن المسجد الأقصى لعدة أشهر.

واعتقلت، أمس الأحد، فتيين، من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت الفتيين: هشام ماهر طقاطقة، ويزن محمود طقاطقة، بعد أن داهمت منزلي ذويهما وفتشتهما.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ليل أول من أمس السبت، معتز جمال سرحان (21 عاماً) من مدينة نابلس، على حاجز "الكونتينر" شمال شرق مدينة بيت لحم. كما اعتقلت من مدينة القدس المحتلة، خالد سخن، ومحمد عتيق، وحسن عتيق خلال وجودهم أمام باب العامود وسط المدينة. كذلك اعتقلت محمود سعدي الرجبي على مدخل بلدة العيسوية شمال شرق القدس المحتلة.

وشهدت الساعات الـ48 الماضية تكثيف قوات الاحتلال اعتداءاتها ضد المدينة المقدسة، والمسجد الأقصى، حيث سلمت المعلمة هنادي الحلواني قرارًا بالإبعاد عن الأقصى لمدة 6 أشهر، وذلك وفق قرار أصدرته السبت شمل إبعاد الصحافية سندس عويس والمصورة رائدة اسعيد عن المسجد الأقصى لمدة تتراوح بين 3 إلى 5 أشهر.

جاء ذلك بعدما كانت شرطة الاحتلال قد اعتقلت الصحافية وزميلتها المصورة يوم الأحد الماضي من داخل المسجد الأقصى المبارك في اليوم الأول من فتحه بعد إغلاق دام أكثر من شهرين ضمن إجراءات مكافحة "كورونا"، ووقتها اقتادتهما إلى مركز شرطة باب السلسلة في البلدة القديمة في القدس المحتلّة، وبعد التحقيق معهما سلمتهما قرارًا أوليًا يقضي بإبعادهما عن الأقصى لمدة أسبوع، قبل أن تسلمهما من جديد قرار بالإبعاد لعدة أشهر.

وفي سياق متصل، رصدت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 27 انتهاكا إسرائيليا بحق الصحافيين الفلسطينيين خلال شهر مايو/ أيار الماضي.

وذكرت الوكالة في تقريرها الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحافيين، أن قوات الاحتلال ما زالت تواصل استهدافها واعتداءاتها اليومية بحق الصحافيين في قطاع غزة والضفة الغربية، ضمن سياستها المنهجة للحد من نشاطهم ودورهم في تغطية الممارسات والانتهاكات التي تنفذها هذه القوات بحق المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وأشار التقرير إلى أن عدد المصابين من الصحافيين جراء إطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيلة للدموع والاعتداء بالضرب المبرح، إضافة إلى اعتداءات أخرى، بلغ 11 إصابة، فيما بلغ عدد حالات الاعتقال والاحتجاز وسحب البطاقات وإطلاق النار 15 حالة، في حين سجلت حالة اعتداء على المؤسسات والمعدات الصحافية.

إلى ذلك، أمنت قوات خاصة من شرطة الاحتلال عملية اقتحام جديدة نفذها عشرات المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، حيث دخلوا من جهة "باب المغاربة" وقاموا بجولات استفزازية، واستمعوا لشروحات حول "الهيكل" المزعوم، قبل الخروج من جهة "باب السلسلة"، في وقت شددت فيه قوات الاحتلال إجراءات دخول المصلين المقدسيين.

وفي سياق الاعتداءات الاستيطانية، تصدى أهالي بلدة عصيرة القبلية جنوب نابلس، مساء أول من أمس السبت، لاعتداء شنه مستوطنون على المنطقة الشرقية من القرية. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مجموعة من المستوطنين هاجموا المنطقة الشرقية للبلدة، الأمر الذي أدى الى اندلاع مواجهات عقب تصدي الأهالي لهم، وتدخل قوات الاحتلال لحمايتهم، دون أن تسفر عن إصابات.

وكانت سلطات الاحتلال قد أخطرت بوقف العمل في حفريات لمدرسة كيسان شرق بيت لحم، واستولت على جرافة تعمل بالمكان.

وأفاد نائب رئيس المجلس القروي لكيسان أحمد غزال، بأن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت القرية، وأوقفت العمل في حفريات لإقامة مدرسة كيسان الأساسية، واستولت على جرافة كانت تعمل في الموقع، وهددت المواطنين بالاعتقال في حال عادوا للعمل هناك.

وأشار الى أن هناك حاجة ملحة لبناء مدرسة أساسية في القرية، كون الطلبة يدرسون في "كرافانات"، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال توقف للمرة الثانية العمل في حفريات المدرسة.

وبما يشير إلى تصعيد الاحتلال لهجماته ضد الفلسطينيين، ذكر تقرير جديد أصدرته الدائرة الإعلامية لحركة حماس، أنه خلال مايو/ أيار الماضي، استشهد أربعة فلسطينيين، فيما جرح 104 آخرون، وتضاعفت أعداد المعتقلين لتصل إلى 327 معتقلا.

وأفاد التقرير الصادر عن الحركة، أن مدينة القدس المحتلة شهدت أعلى عدد من الانتهاكات الإسرائيلية، حيث اقتحم المستوطنون وقوات الاحتلال المسجد الأقصى المبارك في أول يوم من إعادة فتحه بعد إغلاقه بسبب وباء "كورونا" لـ69 يوما، لافتا إلى أن قوات الاحتلال أبعدت تسعة مقدسيين عن المسجد الأقصى، لفترات متفاوتة، منهم الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد ورئيس الهيئة الإسلامية العليا.

ورصد تضاعف الانتهاكات الإسرائيلية؛ حيث أقامت قوات الاحتلال 338 حاجزا، بما يمثل ضعف الحواجز المقامة في الشهر السابق، وهدمت 9 منازل، وأخطرت بهدم عشرات المنازل الأخرى. ويوضح التقرير أن عدد عمليات إطلاق النار التي نفذها جنود الاحتلال والمستوطنون بلغ 98، في حين بلغت اعتداءات المستوطنين 47 اعتداء، وشهد شهر أيار/ مايو، تدمير 277 منشأة من محال تجارية ومنشآت زراعية وبركسات وغيرها، علما بأنه سجل في الشهر السابق تدمير 77 منشأة فقط.

كما رصد التقرير تنفيذ قوات الاحتلال 123 مداهمة لمنازل المواطنين، إضافة لـ20 انتهاكا تنوعت بين مصادرة مبالغ مالية ومعدات ومركبات، لافتا الى أن مناطق القدس والخليل وقلقيلية كانت الأكثرَ تعرضا للانتهاكات الإسرائيلية بواقع (445، 211، 180) انتهاكا على التوالي، وفق التقرير.

وواصلت قوات الاحتلال، اعتداءاتها على المناطق الحدودية شرق قطاع غزة، وأطلقت النار على الأراضي الزراعية الواقعة إلى الشرق من بلدة القرارة، ومنطقة السناطي الواقعتين على حدود مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وحالت تلك الاعتداءات دون وصول المزارعين إلى حقولهم في موسم حصاد القمح، خشية من تعرضهم لخطر الاصابة بنيران الاحتلال.

تقريرها تطرق لاعتداءات الاحتلال على الضفة وغزة

«أوتشا» ترصد تصاعد الهجمات الإسرائيلية وهدم 59 مبنى خلال ثلاثة أسابيع

غزة – رام الله ـ «القدس العربي»:

بما يدلل على تصعيد سلطات الاحتلال لحملات هدم المنازل الفلسطينية، تمهيدا لتطبيق خطط الضم وتوسيع رقعة المستوطنات وترحيل الفلسطينيين، رصد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة "أوتشا" قيام الاحتلال بهدم ومصادرة 59 مبنى فلسطينيًا في المنطقة المصنفة (ج) في الضفة الغربية، والقدس المحتلة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية.

ويقول التقرير الذي رصد اعتداءات الاحتلال خلال هذه الأسابيع، إن السلطات الإسرائيلية هدمت أو صادرت 59 مبنًى يملكها فلسطينيون في المنطقة)(ج) والقدس الشرقية، بحجة الافتقار إلى رخص البناء، مما أدى إلى تهجير 37 شخصًا وإلحاق الأضرار بأكثر من 260 آخرين.

ويوضح أنه في المنطقة (ج)، هُدم 45 مبنًى في 16 تجمعًا سكانيًا، حيث هدم سبعة من هذه المباني على أساس الأمر العسكري رقم 1797، الذي ينص على الاستعجال في إزالة المباني غير المرخصة التي تُعَدّ "حديثة".

وكان نصف المباني الأربعة عشر التي هُدمت في القدس الشرقية في قرية الولجة، التي تقع على "جانب القدس" من الجدار.

وسجلت عملية الهدم هذه كأول عمليات الهدم التي تنفذها السلطات الإسرائيلية وتسجِّل داخل حدود بلدية القدس منذ يوم الرابع من مارس/ آذار الماضي.

ورصد التقرير قيام سلطات الاحتلال خلال شهر رمضان، أي منذ 23 مايو/ أيار، هدمت السلطات الإسرائيلية أو صادرت 42 مبنًى، بالمقارنة مع 13 مبنًى هُدمت في شهر رمضان في عام 2019 ومبنى واحد في رمضان عام 2018، في حين لم يسجِّل هدم أي مبنًى في شهر رمضان في عام 2017.

وفي يوم 25 مايو، قبلت محكمة العدل العليا الإسرائيلية التماسًا لمنع هدم شقة في قرية بيت كاحل في الخليل على أساس عقابي. حيث يعود المنزل الذي تسكن فيه امرأة مع أطفالها الثلاثة لأسرة رجل فلسطيني اتُّهم بقتل إسرائيلي بالقرب من تجمّع مستوطنات "غوش عتصيون" في شهر أغسطس/ آب 2019. ويُعد قرار المحكمة الأول في نوعه منذ عام 2016.

واشتمل التقرير على بيان الهجمات الإسرائيلية التي نفذت ضد الفلسطينيين، وقال إنه في يوم 30 مايو، أطلقت قوة من شرطة حرس الحدود الإسرائيلية النار باتجاه رجل فلسطيني يبلغ من العمر 31 عامًا وكان يعاني من مرض التوحد وقتلته عندما هرب بعدما أمروه بالتوقف في البلدة القديمة في القدس. وفتحت السلطات الإسرائيلية تحقيقًا، لافتا إلى أنه منذ مطلع هذا العام، قُتل 15 فلسطينيًا وجندي إسرائيلي واحد في حوادث مختلفة في الضفة الغربية.

وأشار إلى مقتل فلسطينيين وإصابة آخرين وجندي إسرائيلي بجروح في أربع هجمات فلسطينية منفصلة ضد القوات الإسرائيلية، لافتا إلى أن الاثنين اللذين قُتلا، في يومي 14 و29 مايو الماضي، منفذان لهجمات دهس جنود إسرائيليين قرب قريتي بيت عوّا (الخليل) والنبي صالح (رام الله)، حيث أصيب جندي إسرائيلي بجروح في حادثة بيت عوّا. وأُصيب فلسطينيان بجروح بالرصاص في حادثتين منفصلتين في القدس الشرقية، بعدما حاولا طعن جنود إسرائيليين بالقرب من برج عسكري في حي جبل المكبّر وعلى حاجز قلنديا. ولم تَرِد تقارير تفيد بوقوع إصابات بين الإسرائيليين.

وأشار التقرير إلى مقتل فلسطيني وجندي إسرائيلي خلال عمليتين منفصلتين من عمليات التفتيش والاعتقال، وأصيبَ 18 فلسطينيًا آخرين بجروح، لافتا إلى أنه في يوم 12 مايو، قُتل جندي إسرائيلي خلال عملية تفتيش واعتقال في قرية يعبَد التابعة لمدينة (جنين)، بعدما ألقى فلسطينيون حجرًا أصابه في رأسه من أحد أسطح المنازل، وأصيبَ 14 فلسطينيًا آخرين في اشتباكات اندلعت في القرية نفسها خلال عدة عمليات تلت هذه الحادثة.

وأصيب 45 فلسطينيًا بجروح في حوادث واشتباكات متعددة مع القوات الإسرائيلية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، منهم 23 أصيبوا بجروح خلال مظاهرة في قرية الساوية (نابلس) ضد مصادرة الأراضي لتوسيع مستوطنة رحاليم القريبة من القرية، فيما أصيبَ خمسة آخرون في قرية ترمسعيّا خلال اشتباكات اندلعت بعدما أجبر مستوطن إسرائيلي مزارعين كانوا يعملون في أراضيهم على مغادرة المنطقة.

وأصيبَ ثلاثة فلسطينيين بالذخيرة الحية في بلدة أبو ديس (القدس) وثلاثة آخرون نتيجة للاعتداء الجسدي عليهم في بلدة حوارة جنوب نابلس خلال اشتباكات مع القوات الإسرائيلية.

وقال التقرير الصادر عن أحد مؤسسات الأمم المتحدة، إنه في الإجمال، نفّذت القوات الإسرائيلية 145 عملية تفتيش واعتقال في مختلف أنحاء الضفة الغربية خلال فترة الأسابيع الثلاثة التي يغطيها التقرير، فيما اعتقلت نحو 199 فلسطينيا. وسجلت 44 عملية من هذه العمليات في أحياء القدس الشرقية، و28 عملية في الخليل، و19 في رام الله و15 في جنين، ولا سيما في قرية يعبَد.

وفي قطاع غزة، أطلقت القوات الإسرائيلية النار في 59 مناسبة على الأقل في المناطق المحاذية للسياج الحدودي مع إسرائيل وقبالة ساحل غزة في سياق فرض القيود على الوصول، وأنه نتيجة لذلك، أصيبَ صيادان في حادثتين منفصلتين ولحقت الأضرار بقارب وبمعدات للصيد.

وقد رصد التقرير زيادة ملحوظة في عدد حوادث إطلاق النار في عرض البحر منذ شهر أبريل/ نيسان الماضي. وأنه في أربع مناسبات، دخلت القوات الإسرائيلية غزة ونفذت عمليات تجريف وحفر قرب السياج الحدودي شرق غزة وبيت حانون ومخيم البريج.

ويشير إلى ان تعليق السلطة الفلسطينية لجميع إجراءات التنسيق مع السلطات الإسرائيلية قد أثّر تأثيرًا كبيرًا على خروج الفلسطينيين من غزة، حيث يواجه حملة التصاريح صعوبات في مغادرة غزة عبر معبر بيت حانون "إيرز"، بينما لا تتلقّى السلطة الفلسطينية أي طلبات جديدة، حيث اعتمد هذا الإجراء ردًا على إعلان الحكومة الإسرائيلية عن نيتها ضم أجزاء من الضفة الغربية.

أقيم له بيت عزاء في غزة... وأمريكا رصدت 5 ملايين دولار لاعتقاله

فلسطين تودع الأمين العام للجهاد الإسلامي

... والرئيس ينعيه ويصفه بـ«قامة كبيرة» والفصائل تشيد بدوره النضالي والوطني

غزة ـ «القدس العربي»:

وسط مشاعر الحزن أقامت حركة الجهاد الإسلامي بيت عزاء يليق بأمينها العام السابق الدكتور رمضان عبد الله شلح، في مدينة غزة، لاستقبال حشود كبيرة من المعزين على مدار ثلاثة أيام، بدأت أمس الأحد، في وقت نعت فيه الرئاسة الفلسطينية والفصائل الفقيد، الذي توفي ليل أول من أمس السبت بعد صراع طويل مع المرض.

وفي ساحة الكتيبة غرب مدينة غزة، نصبت الجهاد الإسلامي بيت عزاء كبيرا للفقيد الراحل، الذي كان يعالج خلال العامين الماضيين في أحد المشافي في لبنان، مقر إقامته إلى جانب العاصمة السورية دمشق.

وشلح من مؤسسي حركة الجهاد الإسلامي، وتولى منصب الأمين العام للحركة عام 1995 خلفا لفتحي الشقاقي، الذي اغتيل في مالطا على أيدي المخابرات الإسرائيلية، واستمر في منصبه كأمين عام للحركة حتى عام 2018، حيث ترك المنصب بسبب مرضه لينتخب نائبه زياد النخالة في موقعه.

ونعت الجهاد الإسلامي أمينها العام، وقالت في بيان لها "ننعى للشعب الفلسطيني وفاة القائد الكبير الدكتور رمضان شلح الذي نذكر تاريخه وجهاده منذ تأسيس حركة الجهاد، ومواقفه الشجاعة وقيادته للحركة بكل فخر واعتزاز لأكثر من عشرين عامًا"، مضيفة "الأمين العام كان فارس الموقف ورجل المقاومة، وإنه يوم حزين وثقيل على القلب، إذ نودع رجلاً كبيراً وقائداً مميزًا حمل الأمانة على أفضل ما يكون وحافظ على راية الجهاد عالية"، مشددة على أن شلح "لم يتردد يوماً في الدفاع عن فلسطين، وبقي على عهد الجهاد والمقاومة".

ونعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس من جانبه الراحل شلح، وقال في بيان النعي "إننا بفقدان الراحل شلح نكون قد خسرنا قامة وطنية كبيرة"، سائلا الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وكتب الدكتور محمد اشتية رئيس الوزراء على صفحته على موقع "فيسبوك" يقول "فلسطين تودع قائدا وطنيا مخلصا ووحدويا، رحم الله رمضان شلح الأمين العام السابق للجهاد الغسلامي وأسكنه فسيح جناته".

ونعى المجلس الوطني الفلسطيني، الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي، وتقدم رئيس المجلس سليم الزعنون، من أهل الفقيد ومن حركة الجهاد الإسلامي والفلسطينيين بأصدق مشاعر التعزية والمواساة. ونعى كذلك رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الأمين العام السابق للجهاد، وقال هنية في كلمة التعزية "إن شلح كان قائدًا مجاهدًا من قيادات الشعب الفلسطيني، حمل لواء المقاومة، وقاد حركة عظيمة من حركات المقاومة والجهاد"، مبينًا أن شلح انتقل إلى جوار ربه "بعد مسيرة حافلة بالعطاء، والتضحية، والجهاد، والمقاومة من أجل فلسطين والقدس والأقصى، وعودة شعبنا إلى أرضه التي هجر منها".

وأشار إلى ان الفقيد شكل إضافة نوعية إلى قامات هذا الشعب وقيادات الأمة، ورسخ قيما عظيمة في مسيرة العطاء والبذل والتضحية، وتميز بصفات كثيرة من الأخلاق والقيم والتواضع والمحبة والسمو والارتفاع إلى مستوى المسؤولية.

مسلحو الجهاد الإسلامي في جنازة رمزية للأمين العام للحركة الذي وافته المنية في لبنان بعد مرض عضال

وقدم هنية التعازي الحارة لحركة الجهاد الإسلامي، وقال "إن حركة حماس بكل إمكاناتها، وروافدها، وامتداداتها، ستظل عمقًا استراتيجيًا لحركة الجهاد الإسلامي ولشعبنا، ولكل فصائل المقاومة، وبكل إمكاناتنا المتواضعة سنمضي معًا لنحقق ما مات عليه الشهيد أبو عبد الله".

وقالت حماس أيضا في بيان النفي إنه كان "فارسًا من فرسان الجهاد والمقاومة"، وإنه "قدم نموذجًا في الصبر وصلابة الموقف وقول الحق، وأسطورة في الجهاد والدعوة إلى الله عز وجل، والعمل من أجل الإسلام وقضية فلسطين".

ونعت كذلك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأمينها العام أحمد سعدات، الدكتور رمضان شلح، وقالت إنه كان "قائدا وطنيا كبيرا"، وإنه برحيله "يفقد الشعب الفلسطيني أحد فرسانه وقامة من قامات حركته الوطنية، التي تمسكت بالنضال والمقاومة والوحدة سبيلاً لتحرير فلسطين".

وقالت "إن رحيل القائد شلّح في هذه الظروف الصعبة التي تتكثف فيها مخططات تصفية القضية الوطنية، يضع على كاهل الحركة الوطنية الفلسطينية مسؤولية مُضاعفة في الحفاظ على كامل حقوقنا، وفي التصدي الموّحد لهذه المخططات".

كذلك أكدت فصائل المقاومة أن القائد الوطني الكبير الدكتور رمضان شلح "كان علماً من أعلام فلسطين وقادتها الأوفياء الذين لن ينساهم التاريخ".

وأكدت الفصائل في بيان صحافي، أنه ارتقى "بعد سجل حافل من التضحيات في ميادين الجهاد والمقاومة، وكان علماً من أعلام فلسطين وقادتها الأوفياء الذين لن ينساهم التاريخ".

والأمين العام السابق للجهاد الإسلامي رمضان شلح من مواليد حي الشجاعية في قطاع غزة عام 1958، وتخرج من جامعة الزقازيق في مصر بكالوريوس اقتصاد عام 1981، ثم عمل أستاذا للاقتصاد في الجامعة الإسلامية في غزة، وخلال عمله محاضرا جامعيا فرض عليه الاحتلال الإسرائيلي الإقامة الجبرية ومنعه من العمل بالجامعة، وفي عام 1986 غادر فلسطين إلى لندن وحصل هناك على درجة الدكتوراة في الاقتصاد عام 1990، ليتنقل بعدها بين عواصم الكويت ولندن ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث عمل أستاذا لدراسات الشرق الأوسط في جامعة "جنوب فلوريدا" بين عامي 1993 و1995.

وكان رمضان شلح مطلوبا للاحتلال، واتهم بالمسؤولية عن إعطاء أوامر بتنفيذ هجمات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية، وفي نهايات عام 2017 وضعه مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي "FBI"، على قائمة المطلوبين لديه، وذلك بعدما أدرجت السلطات الأمريكية شلح على قائمة "الشخصيات الإرهابية" بموجب القانون الأمريكي، حيث كانت واشنطن عرضت في عام 2007 مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يساهم في اعتقاله.

وفيات وإصابات في صفوف الجاليات

نسبة الشفاء من كورونا في فلسطين تفوق الـ 86 % ... والمخاوف لا تزال قائمة من إصابات جديدة في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد إجراءات احترازية مشددة اتخذتها الجهات الطبية والأمنية، في القرى الواقعة شمال الضفة الغربية، التي سجل إصابات جديدة بفيروس "كورونا" خلال الأيام الماضية، عاد مؤشر الإصابات الى الانخفاض، بعد مرور 48 ساعة بدون إصابات، فيما سجلت وفيات جديدة بالفيروس في صفوف الجاليات في الخارج.

وأعلنت وزيرة الصحة مي كيلة، ظهر أمس الأحد، عدم تسجيل إصابات جديدة بفيروس "كورونا" في كافة المناطق الفلسطينية، فيما سُجلت 3 حالات تعاف في بيت أولا في محافظة الخليل، وقالت إن حصيلة الإصابات استقرت عند 643 إصابة، بينها 319 إصابة في محافظة القدس، و254 في باقي مناطق الضفة، و70 حالة في قطاع غزة،

وأشارت إلى أن حصيلة حالات الشفاء ارتفعت إلى 558 حالة، بينها 293 في محافظة القدس، و 224 في باقي مناطق الضفة، و41 في غزة، وقالت إنه بتسجيل حالات الشفاء الجديدة ينخفض عدد الحالات النشطة، إلى 80 حالة، بينها 23 في محافظة القدس و 29 في باقي الضفة، و 28 في غزة، فيما بلغت نسبة التشافي 86 % من مجمل الإصابات، لافتة إلى أنه تم إدخال 97 حالة جديدة إلى الحجر الصحي المنزلي خلال الـ24 ساعة الأخيرة، فيما بلغ عدد الموجودين في الحجر المنزلي حاليا 2538.

وكانت وزيرة الصحة قد أعلنت أول من أمس السبت عن عدم تسجيل إصابات جديدة بفيروس "كورونا" المستجد في فلسطين.

إلى ذلك سمح لليوم الثاني على التوالي لطلبة الثانوية العامة في قرية عزون عتمة شرق قلقيلية، بتقديم امتحاناتهم، بمشاركة نحو 23 طالبا وطالبة، في الفرعين الأدبي والعلمي.

وقال مدير دائرة الامتحانات في وزارة التربية والتعليم محمد عواد، إنه تم استئناف فتح القاعة في القرية، وفق إجراءات السلامة التي نص عليها بروتوكول وزارة الصحة، وأهمها ارتداء البدلة الواقية ضد فيروس "كورونا"، والكمامات والقفازات من قبل الطلبة والمعلمين والمشرفين.

وأشار إلى أنه تمت تهيئة الجو الملائم للطلبة قبل البدء بالامتحان، كما جرى تعقيم المدرسة، وتجهيز القاعات بحيث ضمت كل قاعة 4 طلاب فقط حفاظا عليهم، موضحا أن الطلبة أدوا الامتحان الرابع، وستتم تأدية من سبقهم بعد انتهاء الامتحانات مباشرة، ليتمكنوا من الالتحاق بالطلبة المتقدمين.

وكانت مديرية التربية والتعليم في قلقيلية، قد أعلنت إغلاق قاعة امتحان الثانوية العامة في القرية، على اثر تسجيل 14 غصابة بفيروس "كورونا".

وسجلت وفيات جديدة في صفوف الجاليات الفلسطينية في الخارج، وقالت وزارة الخارجية إن عدد الوفيات بفيروس "كورونا" المستجد، بين صفوف الجاليات حول العالم ارتفع إلى 119 وفاة، عقب تسجيل حالة جديدة بين الجاليات في الولايات المتحدة ومصر والسعودية. وأضافت الوزارة ان عدد الإصابات بين الجاليات ارتفع إلى 1842 إصابة، عقب تسجيل إصابتين جديدتين في الولايات المتحدة، فيما بلغ عدد حالات التعافي 1020.

وأشارت إلى أن فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، أفاد بتسجيل حالة وفاة جديدة في ولاية شيكاغو للمواطن حسن الشيخ في السبعينيات من عمره بالفيروس، ليرتفع عدد الوفيات الى 56، مضيفة أنه تم تسجيل إصابتين جديدتين في ولاية ميشتغن ليرتفع عدد الاصابات الى 799، وتماثلت 3 حالات جديدة للشفاء ما يرفع عدد حالات التعافي الى 316.

كما أعلنت سفارة دولة فلسطين لدى مصر، عن تسجيل حالتي وفاة لمواطنَين فلسطينيين بسبب الفيروس، ليرتفع عدد المتوفين من الجالية بالفيروس إلى أربعة، وأوضحت السفارة في تصريح صحافي، أن المواطنين عبد الوهاب سعيد محمد نجم (79 عامًا)، وعصمت عمر حمدان برهم (56 عامًا9 توفيا أمس بالفيروس، مشيرة إلى انها تابعت مع وزارة الصحة المصرية الإجراءات اللوجستية المتعلقة بوفاة الفقيدين ودفنهما، كما سجلت حالة وفاة جديدة في صفوف الجالية في السعودية للمواطن شحته عبد الرازق سليم لافي (66 عاما).

مي كيلة

وقال الفريق المصغر في الخارجية الذي يتابع ملف الجائحة، إن سفارات دولة فلسطين ولجان الطوارئ وخلايا الأزمة المشكلة في جميع الدول، بالتنسيق مع رؤساء وقيادات ومؤسسات الجاليات، والاتحاد العالم لطلبة فلسطين، والمؤسسات الفلسطينية المنتشرة في العديد من الدول، ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية واتحاداتها وأطرها المختلفة، تواصل القيام بواجباتها في متابعة الأوضاع الصحية والمعيشية لأبناء شعبنا في الشتات، وتلبية أي احتياج لهم وفقا لإمكانياتها.

وذكر الفريق أن تقديم المساعدة يتم من خلال المساعدات النقدية والعينية والطبية والعلاجية، وتغطية إيجارات السكن للعديد من الحالات، بما في ذلك القيام بمسؤولياتهم تجاه ذوي وأسر حالات الوفاة من جميع النواحي، ومتابعة الأوضاع الصحية للمصابين وذويهم، وتقديم أي عون لهم للاطمئنان على صحتهم لحين تماثلهم للشفاء.

من ناحيتها، أكدت سفارة دولة فلسطين لدى اليونان، تعافي آخر حالة من الحالات المصابة، وفي بلجيكا، أكدت السفارة الفلسطينية تسجيل 4 حالات تعاف من بين المصابين، ليرتفع عدد المتعافين الى 71، فيما لم يتم تسجيل أية اصابة جديدة في صفوف الجالية ليستقر عدد الاصابات على 88.

وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى أوكرانيا بتسجيل حالة تعاف جديدة، ليرتفع عدد المتعافين إلى اثنين، في حين تبقى حالة واحدة مصابة وأوضاعها الصحية مستقرة.

وقالت سفارة دولة فلسطين لدى اسبانيا، إن تسجيل حالة تعاف جديدة يرفع عدد الحالات المتعافية الى 30، ولم تسجل أية إصابة جديدة ليستقر عدد الإصابات حتى اللحظة عند35، فيما سجلت 3 حالات وفاة سابقا

وذكرت أن وزير الخارجية رياض المالكي، وجه رسائل تضامن إلى نظرائه في كل من البرازيل وتشيلي والبيرو والمكسيك، التي لا تزال تواجه تفشي وباء "كورونا" المستجد، وسجلت أعلى الإصابات في القارة اللاتينية منذ بدء الجائحة، حيث قدم المالكي باسم الشعب الفلسطيني والحكومة تعازيه الحارة لجميع الأسر في تلك الدول التي فقدت أفرادا من عائلاتها، متمنيا الشفاء العاجل لجميع المصابين، مشيرا إلى أن هذه الأوقات تتطلب عملا مشتركا بين الدول، إضافة إلى التضامن والتحالف بين الشعوب، بدلا من العزلة والعمل الفردي، لكي تتمكن الإنسانية من الانتصار على هذا الوباء.

إلى ذلك أفادت بعثة فلسطين لدى المملكة المتحدة أن الحكومة البريطانية اعلنت عن تقديم مساعدة مالية إضافية بقيمة 20 مليون جنيه استرليني لمساعدة فلسطين في مواجهة وباء "كورونا" وتبعاته الصحية والاقتصادية، حيث جاء ذلك في إعلان لوزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيمس كليفرلي، خلال زيارة افتراضية لفلسطين التقى خلالها عبر تقنية الفيديو كونفرنس مع رئيس الوزراء محمد اشتية، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنان عشراوي، ووزير الخارجية رياض المالكي، ووزير التربية والتعليم مروان عورتاني، إضافة إلى سفير فلسطين لدى المملكة المتحدة حسام زملط.

وضمن الخطط الرامية للتخفيف عن السكان جراء الجائحة، قرر مجلس بلدية البيرة إعفاء كافة مستأجري عقارات البلدية من أجرة شهرين، وذلك ضمن خطة البلدية لدعم المتضررين من "كورونا".

وفي غزة أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن تعافي 23 حالة من إصابات فيروس "كورونا".

وذكرت الوزارة في بيان مقتضب لها أنه جار نقل الحالات لمركز الحجر الصّحي ولا تزال 28 حالة مصابة تحت العلاج في مستشفى العزل في معبر رفح.

وأفادت في تقريرها اليومي المفصل، أنها أجرت 107 عينة جديدة خلال 24 ساعة الماضية، ليبلغ إجمالي عدد العينات التي تم فحصها للحالات المشتبهة 11002 عينة، منها 10932 عينة سلبية و 70 إيجابية.

وكان الدكتور أشرف القدرة المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، قد أعرب عن خشيته من تسجيل إصابات جديدة بفيروس "كورونا" ضمن العائدين عبر معبر رفح جنوب قطاع غزة، على خلفية انتشار وتفشي الفيروس في مصر.

وبين القدرة في تصريحات لأحدى الإذاعات المحلية، أن وزارة الصحة تعمل على إنهاء استضافة المواطنين في مراكز الحجر بهدف إعادة تأهيلها وتعقيمها لاستقبال فوج جديد من العائدين من مصر عقب إعادة فتح المعبر المقررة بداية شهر يوليو/ تموز المقبل.

وبين أن الوزارة أجرت الفحوصات المخبرية للمرة الثانية على التوالي للمستضافين داخل الحجر الصحي، حيث تم إنهاء الحجر الصحي لـ1000 مستضاف داخل مراكز الحجر الذين عادوا عبر معبر رفح البري، لافتاً إلى أن 500 مستضاف سيتم إنهاء حجرهم بعد انتهاء فترة الـ21 يوما.

وأوضح القدرة أن معبر رفح سيبقى مغلقاً في وجه العائدين حتى بداية شهر يوليو، لإعطاء فرصة للطواقم الطبية في قطاع غزة لإعادة تقييم مراكز الحجر الصحي، قبل دخول دفعة جديدة من العائدين لقطاع غزة.

وعبر القدرة عن خشيته من أن الدفعة الجديدة تشكل خطورة باعتبار تفشي الوباء خارج قطاع غزة وفي مصر تحديدا يتم بشكل متسارع، لافتا إلى أن هذا الأمر سيشكل ضغطا على قطاع غزة، لافتاً إلى أن 51 مستضافا كانوا مصابين عادوا ضمن آخر دفعة من مصر، وقال "لذا من المتوقع أن يكون عدد كبير بين العائدين من المصابين".

الأسرى تحت مطرقة الاحتلال... سبعة فتية حرموا من الثانوية وإدارة السجون تمنع المحامين من زيارة أسير مريض

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل حملات الاعتقال بحق الفلسطينيين، ويتفنن في إيذائهم، والتنغيص عليهم، وتدمير مستقبل أبنائهم، من خلال استهداف طلبة الثانوية العامة فترة الامتحانات لحرمانهم من إكمال تعليمهم.

وأوضح في تقرير له، أن الاحتلال اعتقل منذ بدء امتحانات الثانوية العامة، للعام الحالي وقبلها بأيام سبعة من الطلاب كانوا يستعدون لتقديم الاختبارات النهائية، وحرمهم من تأديتها لـ"يزيد الأعباء المتراكمة على شعبنا جراء جرائم الاحتلال المستمرة"، عدا عن اعتقال العشرات خلال الشهور الماضية ممن هم في مرحلة الثانوية العامة.

وأشار التقرير إلى أن الاحتلال اعتقل خلال الأيام الماضية الطلاب موسى القدومي ومجد زهير مقبل وأمين عماد الصليبي، وهم من مدينة الخليل، والطالب محمود نبيل عدوان من قرية فرعون جنوب طولكرم، ومحمد عماد صعابنة من قرية فحمة قضاء مدينة جنين، ومحمود عاهد أبو بكر وناصر بسام أبو بكر، وهما من بلدة يعبد جنوب غرب جنين.

وقال الناطق باسم المركز رياض الأشقر، إن المئات من الأسرى والأسيرات يتقدمون سنوياً لامتحانات التوجيهي داخل السجون كانوا حرموا من تقديمها في الخارج بسبب الاعتقال، بينما تضع ادارة السجون عراقيل متعددة للحيلولة دون تقديم اعداد من الأسرى للامتحانات خلف القضبان.

واضاف أن الاحتلال عوضا عن تهديد مستقبل هؤلاء الطلاب باعتقالهم تزامناً مع موعد الامتحانات النهائية، فإن اعتقالهم يشكل خطراً حقيقياً على حياتهم في ظل انتشار جائحه "كورونا"، ليزيد من حالة القلق والخوف التي تعيشها عائلاتهم في ظل هذه الظروف الاستثنائية.

وأكد الأشقر أن ملاحقة الطلاب وحرمانهم من حقهم في التعليم "يشكل خرقا للعديد من المواثيق والقوانين والأعراف الدولية، خاصة تلك المتعلقة بالحق في التعليم لا سيما المادة (94) من اتفاقية جنيف الرابعة، وكذلك بعض المواد الواردة في الفصل الخامس من اتفاقية جنيف الثالثة".

وطالب المركز المؤسسات الدولية وفي مقدمتها "اليونسكو" بالتدخل لحماية الطلاب الفلسطينيين من غجراءات الاحتلال التعسفية بحقهم وعلى رأسها الاعتقال وحرمانهم من حقوقهم في التعليم، والعمل الجاد والضغط على سلطات الاحتلال لإطلاق سراح كافة الطلاب من السجون.

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى، قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل منع المحامين من زيارة الأسير المريض بالسرطان كمال أبو وعر. وأكد أن الهيئة تواصل جهودها القانونية من أجل تمكين المحامين من زيار الأسير المريض أبو وعر للاطمئنان على وضعه الصحي.

والأسير أبو وعر (46 عاما) محكوم بالسجن 6 مؤبدات و(50) عاما، ومعتقل منذ عام 2003، ويقبع اليوم في سجن "جلبوع"، ويعاني من مرض السرطان الخطير، ومن سياسة الإهمال الطبي كغيره من الأسرى المرضى.

جدير بالذكر أن عدد الأسرى الذين استشهدوا نتيجة الإهمال الطبي وصل إلى 68 أسيرا منذ عام 1967، وهم من بين 223 شهيدا قضوا خلال الأسر.

إلى ذلك، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس الأحد، إن قوات القمع الإسرائيلية اقتحمت، قسم (1) في معتقل "النقب"، وأجرت تفتيشات وعبثت بمقتنيات المعتقلين.

وأشارت الى أن حالة من التوتر تسود المعتقل بعد أن تم تفريغ القسم من كافة المعتقلين وتوزيعهم على بقية الأقسام، ولا تزال عملية الاقتحام والتفتيش جارية.

في لقاء افتراضي مع الجالية الفلسطينية في لندن

السفير زملط: مخططات الضم الإسرائيلية تضع العالم أمام لحظة الحقيقة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال سفير دولة فلسطين لدى المملكة المتحدة، الدكتور حسام زملط، في نقاش افتراضي مع أعضاء الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة نظمته رابطة الجالية عبر تقنية زووم مساء أول من أمس، إن هناك تأييدا متزايدا في البرلمان البريطاني لفرض عقوبات على اسرائيل في حال قيامها بضم أراض فلسطينية محتلة، وإن149 نائبا وقعوا على رسالة تطالب الحكومة بفرض عقوبات على إسرائيل إذا ما أقدمت على خطوة الضم، مستطردا أن الاحتلال وضع العالم أمام لحظة الحقيقة، في ظل استمراره في خرق القانون الدولي والاتفاقيات مع فلسطين.

وأشار الى أن حكومات الاحتلال على مدى تاريخها قامت بعدة عمليات ضم غير قانونية لأراض فلسطينية منذ عام1948 لكن عملية الضم هذه المرة تأتي بتأييد من معظم الأحزاب الاسرائيلية في ظل تواطؤ من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتهدف لضم جميع أراضي الضفة الغربية المحتلة وليس فقط 30 % كما يشاع، منوها ان ما تسمى "صفقة القرن" التي طرحتها إدارة ترامب نصت على بسط السيادة الأمنية الإسرائيلية على أراضي فلسطين التاريخية من النهر الى البحر. وأضاف زملط في إشارة الى قرارت القيادة الفلسطينية التحلل من جميع الاتفاقيات، أن السلطة الوطنية الفلسطينية خلقت لتأخذ الشعب الفلسطيني من الاحتلال الى الاستقلال، لا لتقدم خدمات تحت الاحتلال، مزيدا أنه منذ اتخاذ القيادة الفلسطينية قرارا بوقف الاتفاقيات مع اسرائيل والولايات المتحدة، وضعت فلسطين العالم أمام مسؤولياته، مطالبا الحكومة البريطانية بفرض العقوبات على اسرائيل والاعتراف بدولة فلسطين.

وفي حديثه عن وباء كورونا قال إن تعامل القيادة والشعب الفلسطيني مع أزمة كورونا كان "مصدر فخر لنا جميعا"، مضيفا ان الأولوية الآن هي لحل المشكل الاقتصادية الناجمة عن الوباء.

ووجه زملط شكره للجالية الفلسطينية على الوعي الذي تحلى به أبناؤها الذي ساهم في تقليل الإصابات بين أبنائها. وشكر أيضا أبناء الجالية على روح الجماعة والتضامن التي ظهرت خلال هذه الأزمة، خصوصا من تبرعوا لصندوق الطالب الذي وفر مصادر مالية "مكنتنا من توفير المساعدة لمن تقطعت بهم السبل بسبب الاوضاع".

وفي رده على سؤال حول عودة العالقين في بريطانيا إلى فلسطين قال إن الحكومة الفلسطينية ووزارة الخارجية تعملان بكد لتنسيق هذه العودة، وإنه حق لأي مواطن فلسطيني.

حسام زملط

وأضاف زملط أن وضع فلسطين كدولة تحت الاحتلال يختلف عن الدول الأخرى لعدم وجود سيادة فلسطينية ومطارات فلسطينية أو خطوط جوية تمكن من حجز رحلات عودة، موضحا ان هناك تنسيقا بين وزارتي الخارجية الفلسطينية والأردنية من أجل تنفيذ ذلك، كما تم الإعلان عنه في الإعلام.

كما نوه الى أن عددا من المواطنين الفلسطينيين عادوا الى فلسطين بجهود فردية بدون علم أو تدخل من السفارة. وناشد الراغبين بالعودة للوطن بضرورة تسجيل أسمائهم لدى سفارة فلسطين لكي يتم شملهم في القوائم التي يتم إرسالها لوزارة الخارجية الفلسطينية.

سجلوا تواتر وتكرار عدد من الممارسات والوقائع والتحركات التي تطرح علامات استفهام كبيرة حول طبيعة هذا الملف

عشرات الصحافيين المغاربة يعلنون تضامنهم مع سليمان الريسوني رئيس تحرير «أخبار اليوم» ويطالبون بإطلاق سراحه

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا عشرات الصحافيين المغاربة إلى عدم الانسياق، في ملف اعتقال الصحافي المغربي سليمان الريسوني، إلى ردود أفعال «متشنجة» أو«اصطفافات» تبنى على روابط مهنية أو شخصية أو أنماط حياة أو هويات جندرية، مدينين استخدام بعض الجهات لمنطق «مهنة الشياطين» و«مجتمع الملائكة»، مستنكرين سلسلة إجراءات الاعتقال والمتابعة بحالة اعتقال، التي تعبر عن سوء نية السلطات تجاه الريسوني لمواقفه ومقالاته. ودعا حزب يساري مغربي إلى وقف الإجراءات المنتهكة لقرينة البراءة ومتابعة الريسوني بحالة سراح.

النيابة العامة.

ووقع الصحافيون والصحافيات بياناً أرسل لـ«القدس العربي» يعلنون فيه تضامنهم مع سليمان الريسوني، رئيس تحرير جريدة «أخبار اليوم»، جراء اعتقاله على خلفية التحقيق للاشتباه في ارتكاب أفعال «هتك العرض بالعنف» و«الاحتجاز»، حسب صك اتهام النيابة العامة. وأعربوا عن أملهم في أن تبقى هذه القضية في إطارها الطبيعي كتحقيق قضائي بشأن واقعة تهم مواطنين مغربيين، بما يمليه عليهم ضميرهم وواجبهم المهني من التزام بالموضوعية والحياد وتعامل مع الوقائع وليس الافتراضات، ووعي بضرورة حفظ حقوق جميع أطراف هذه القضية.

واوضح الصحافيون المغاربة أن «الطريقة التي تم بها اعتقال الزميل سليمان الريسوني تعسفية وتشوبها خروقات واضحة، كما أن قيام الشرطة القضائية ببحث تمهيدي حول أفعال منسوبة إلى أي مواطن لا تخول لها، بأي شكل من الأشكال في غياب الطابع التلبسي، إلقاء القبض عليه بدعوى الامتثال للتحقيق، كما نذكر أن الزميل سليمان الريسوني كان ولا يزال يملك جميع الضمانات للامتثال للمساطر والإجراءات القضائية الجاري بها العمل في مثل هذه القضايا، كما أن الاعتقال الاحتياطي في الأصل يعدّ تدبيراً استثنائياً»، وأن «الأفعال المنسوبة للزميل سليمان الريسوني بناء على تدوينة مواطن مغربي حول وقائع يفترض أنها حصلت وتعود لسنتين خلت، ما زالت وإلى الآن تعوزها القرائن والدلائل، وهو ما تثبته إحالة الملف على قاضي التحقيق، كما أنها (الوقائع) في حاجة إلى إجراء تحقيق عميق ومفصل ودقيق ومتأن يتسم بالنزاهة والاستقلالية بعيداً عن التأثيرات الخارجية والضغوط المختلفة والحسابات المسبقة والانطباعات الشخصية.

وطالبوا بعدم معاملة أي طرف من الأطراف معاملة تفضيلية وتمييزية، سواء على أساس مهني أو اختيار جنسي، وعبروا عن رفضهم لإقحام واستغلال ملف «الأقليات الجندرية» من طرف الدولة أو من يدور في فلكها تحت غطاءات وقبعات متنوعة لتصفية الحسابات والتجييش والانتقام من الزميل سليمان الريسوني بسبب ما يخطه من كتابات نقدية وآراء قوية مزعجة لجهات واسعة داخل أجهزة الدولة.

واستغرب الصحافيون المغاربة «إصرار بعض الجهات الحقوقية على الحديث عن «مجرم» و «ضحية» بهذا اليقين وبمنطق «مهنة الشياطين» و«مجتمع الملائكة» دون أدنى احترام لقرينة البراءة، في محاولة لا تخطئها العين لتضليل الجمهور وتهيئ مناخاً مواتياً لتقبل إدانة رئيس تحرير يومية «أخبار اليوم»، كما استنكر التصريحات المحرضة على الكراهية والمشهرة بالمصرح وميوله الجنسية واختياراته الشخصية».وأكدوا أنَّ سليمان الريسوني كان وما زال، ومنذ تفجر هذه القضية وخروجها إلى الرأي العام، الطرف الأضعف في هذه القضية غير المتكافئة، فهو من انتهكت حقوقه واستبيحت حياته الشخصية بالوصم والتشهير بشكل ممنهج ومنسق قبيل وبعد توقيفه، سواء من طرف منصات إعلامية معروفة بأنها خاضعة لحماية السلطة بل وتوجيهاتها، أو أفراد محسوبين على الوسط الحقوقي، في الفضاء العام أو الخاص، مشيراً إلى أن سليمان تعرض إلى محاكمة الرأي العام المآسّة باعتباره الشخصي من طرف «صحافة صفراء وجهات محسوبة على الجسم الحقوقي» التي سارعت إلى إدانته ومهاجمة منظمات حقوقية ذات مصداقية وطنية ودولية طالبت بتوفير شروط محاكمة عادلة وإقامة تحقيق نزيه واستنكرت الخروقات التي شابت اعتقاله.

سليمان الريسوني

ودان الموقعون على البيان «محاولات أطراف من هيئة دفاع المصرح توسيع دائرة المشتكين عبر الاتصال بمواطنة لا تربطها أي علاقة مع المشتبه به على أساس أنها ضحية مفترضة، وهو ما ذهب إليه ومع الأسف المصرح أيضاً، وقال البلاغ إنها كلها معطيات تزيد من تعميق شكوكنا السابقة حول شبهة الاستعمال السياسي لهذه القضية، فيما نخشى أن يكون استمرارية لمسلسل مستمر في الزمان لاستهداف الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان المخالفين أو المنتقدين للسلطة بتهم ذات طبيعة جنسية، والتي أصبحت أسلوباً ونمطاً قائم الذات».

حقوق الصحافي

وطالبوا بحماية حقوق الصحافي سليمان الريسوني كاملة، وبالإفراج الفوري عنه ومتابعته في حالة سراح ضماناً لقرينة البراءة و للمساواة بين أطراف الدعوى، وتمكينه من تقديم وسائل وأدلة دفاعه وهو حر، علماً أن الحبس الاحتياطي يعتبر تدبيراً استثنائياً فقط. ونحن ندعو إلى تصحيح هذا الوضع، نؤكد أن المعني بالأمر يحقق جميع الشروط ويتوفر على كل الضمانات للامتثال للإجراءات القضائية والقانونية التي يجري بها العمل، وضرورة التحقيق النزيه الذي قد يفضي إلى المتابعة كما قد يفضي إلى عدم المتابعة، وكذا ضمان شروط المحاكمة العادلة، بعيداً عن منطق محكمة «الرأي العام» كما شدد على ملحاحية وراهنية سؤال استقلال السلطة القضائية وأجهزة إنفاذ القانون عن أي تأثيرات أو ضغوط أو توجيه.

ورفض الموقعون على البيان حملات التحريض والتشهير بالمصرح واستهدافه بسبب ميوله الجنسية، وقالوا: «كلنا نستغل هذه المناسبة لتجديد الدعوة إلى إلغاء جميع القوانين التي تميز بين المواطنين على أساس الميولات أو الهويات الجنسية، وإننا نذكر الرأي العام أن منصات إعلامية متخصصة في التشهير وتحظى بالحماية كانت أول من بادرت إلى إقحام «الميولات الجنسية» للمصرح في هذه القضية، في محاولة لصرف الأنظار وخلط الأوراق، ونذكر الرأي العام بأن الزميل سليمان الريسوني كان وما زال ومنذ تفجر هذه القضية وخروجها إلى الرأي العام، الطرف الأضعف في هذه القضية غير المتكافئة، فهو من انتهكت حقوقه واستبيحت حياته الشخصية بالوصم والتشهير بشكل ممنهج ومنسق قبيل وبعد توقيفه، سواء من طرف منصات إعلامية معروفة بأنها خاضعة لحماية للسلطة بل وتوجيهاتها، أو أفراد محسوبين على الوسط الحقوقي، سواء في الفضاء العام أو الخاص».

واستغربوا ما ورد في بيان منسوب إلى المصرح الذي يقدم نفسه كناشط حقوقي كذلك، وصدر بتاريخ 3 حزيران/ يونيو، من إشارات وتلميحات يقصد بها الصحافيين، وما وصفه البيان على أنه «محاولات لجعل المشتكى به فوق دائرة القانون، وخارج دائرة المساءلة عما يرتكبه من تجاوزات وانتهاكات لمجرد كونه صحافياً.

وأكدوا أن الصحافيين ليسوا أبداً فوق القانون، ولا يقول بذلك إلا أصحاب النوايا السيئة، والصحافيون كانوا ولا يزالون مؤمنين بأن المواطنين متساوون أمام القانون، لكنهم في الوقت نفسه يرفضون الانتقائية المفضوحة التي يجري بها التعامل مع ملفات يجد الصحافيون أنفسهم طرفاً فيها قياساً بملفات من ذات النوع والطبيعة والاتهامات. ومع أن قانوناً واحداً يحكم بين المغاربة جميعاً، «نرى أنه من التمييز الصريح التعامل بتشدد أو استثنائية مع ملفات الصحافيين في مقابل إعمال المرونة والتخفيف في قضايا مشابهة».

وزارة الصحة المغربية: تسجيل 26 إصابة جديدة بكورونا

الرباط – «القدس العربي»:

سجلت وزارة الصحة المغربية 26 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد حتى العاشرة من صباح أمس الأحد، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في البلاد إلى 8177 حالة، وارتفع عدد الحالات التي تماثلت للشفاء من المرض حتى الآن إلى 7328 حالة بعد تماثل 13 حالة جديدة للشفاء، بينما استقر عدد حالات الوفاة عند 208 حالات، وبلغ عدد الحالات المستبعدة بعد تحليل مخبري سلبي 288 ألفاً و 678 حالة.

وقالت في تقرير لها نشرته على موقعها صباح أمس الأحد، إن نسبة التعافي من كورونا قد بلغت 89,62 في المئة، بينما بلغت نسبة الفتك 2,54 في المئة، إذ لم تسجل حالات وفاة منذ عدة أيام، ويبقى 641 يتلقون العلاج.

وتتوزع الحصيلة التراكمية للمعلن إصابتهم بالجائحة، 2765 حالة في جهة البيضاء، و1445 في مراكش آسفي، و1178 في طنجة تطوان الحسيمة، و1019 في فاس مكناس، و725 في الرباط سلا القنيطرة، و586 في جهة درعة، وفي جهة الشرق 194 إصابة مؤكدة بـ«كورونا المستجد» مقابل 120 في بني ملال خنيفرة، و90 في جهة سوس ماسة، و45 في كلميم وادي نون، و5 في جهة الداخلة، و5 إصابات أخرى على مستوى العيون الساقية الحمراء.

قنصل المغرب في وهران يعود على متن رحلة حملت عشرات العالقين في الجزائر

الرباط –« القدس العربي»:

وصل القنصل المغربي في وهران السبت، إلى المغرب على متن رحلة للخطوط المغربية حملت عشرات المرحلين المغاربة الذين كانوا عالقين في الجزائر منذ وقف الرحلات الجوية من والى المغرب نهاية آذار/مارس الماضي، ضمن إجراءات تطويق انتشار فيروس كورونا المستجد

وأفادت تقارير نشرت في الجزائر والمغرب أن ترحيل القنصل المغربي احرضان بوطاهر، جاء بعد اتصال سابق بين ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي، مع نظيره الجزائري صبري بوقادوم، لحل الإشكال الذي أثارته تصريحات القنصل المغربي وصف فيها الجزائر بالبلد العدو ونفاه فيما بعد، إلا أنه تم تداول فيديو لقائه مع مغاربة احتشدوا أمام القنصلية يطالبون بإعادتهم لبلادهم ويدعوهم عبر الفيديو إلى الهدوء لأنهم في «بلد عدو».

وأثارت تصريحات بوطاهر استنكاراً جزائرياً رسمياً في مواقع التواصل الاجتماعي، واستدعت وزارة الخارجية الجزائرية السفير المغربي لديها للاحتجاج على أقوال منسوبة للقنصل، كما أجرى وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة اتصالاً هاتفياً مع نظيره الجزائري صبري بوقادوم أكد له أهمية العلاقات التي تربط بلاده ودولة الجزائر، وأن البلدين الجارين والشعبين يجمعهما «رابط الأخوة»، كإشارة إلى نجاح البلدين في طي قضية كادت تؤزم العلاقات بينهما بشكل أكبر.

ويقضي القنصل المغربي بوطاهر فترة الحجر الصحي في أحد فنادق مدينة السعيدية/ شرق المغرب، إلى جانب المغاربة العالقين، بهدف إخضاعهم لإجراء الحجر الصحي لمدة أسبوعين للتأكد من عدم حملهم للفيروس قبل السماح لهم بالالتحاق بأسرهم، لكن قرار سحبه أو استدعائه لم يتأكد منه بعد بسبب تكتم وزارة الخارجية المغربية.

أجهزة الأمن المغربية تحبط أكثر من عشرة آلاف محاولة سرية للهجرة إلى اسبانيا منذ مطلع العام

الرباط – «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

قالت مصادر من وزارة الداخلية المغربية إن أجهزة الأمن المغربية أجهضت 10 آلاف و311 محاولة غير نظامية للهجرة إلى إسبانيا بين كانون الثاني/ يناير، ونيسان/ أبريل الماضيين.

ومن بين هؤلاء المهاجرين أكثر من 8000 من جنوب الصحراء، والبقية مواطنون مغاربة. وقد شاركت قوات الأمن المختلفة في هذه العمليات؛ المديرية العامة للأمن الوطني، والدرك الملكي، والبحرية الملكية، والقوات المساعدة وهي هيئة شبه عسكرية لها وجود على الساحل.

وقد أدت الاعتقالات إلى تفكيك 50 شبكة تهريب مهاجرين، حسب المصادر، التي ذكرت أن الأمن شارك أيضاً في إنقاذ 1282 شخصاً في أعالي البحار.

وتشير أرقام وزارة الداخلية الإسبانية، التي تضيف إلى الاعتراضات خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، 6107 وصولاً إلى أراضيها غير قانونية عن طريق البحر، مع وجود اتجاه صعودي واضح على طريق جزر الكناري (حيث يمثل وصول الـ 2475 الوافدين ارتفاعاً نسبة 2000 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019)، على النقيض من الانخفاض بنسبة 50 في المئة من وصول المهاجرين إلى شبه الجزيرة الإيبيرية. من جانبها، تقول مصادر «المديرية العامة للأمن الوطني» المغربية إن هناك انقساماً واضحاً بين الطريق نحو الكناري الذي يفضله المهاجرون من جنوب الصحراء والطريق الشمالي الذي يسلكه المغاربة.وعلى طريق جزر الكناري، تغادر السفن ذات السعة الكبيرة، سالكةً شريطاً ساحلياً واسعاً يبدأ في مدينة طانطان جنوب المغرب، وينتهي في الداخلة، في أقصى جنوب الصحراء الغربية؛ ويتم التحكم في العملية برمتها بشكل عام وتنظيمها من قبل شبكات جنوب الصحراء الكبرى.

ويختار المغاربة الذين لديهم شبكاتهم الخاصة، قوارب أصغر وأسرع، ويفضلون عموماً البحر المتوسط أو ساحل المضيق للتوجه إلى جنوب إسبانيا.وعلى الرغم من حقيقة أن الطريق نحو جزر الكناري أطول، وبالتالي الهجرة عبره هي الأكثر صعوبة، إلا أنه يكلف أموالاً أقل لمرشحي الهجرة، (ما بين 5000 و 7000 درهم (500–700 دولار) للشخص)، لأن الرحلة أطول وأكثر ومخاطرها أكبر.

الهجرة تنخفض في زمن الوباء

وقالت مصادر في الشرطة إن وباء الفيروس التاجي وسياسات إغلاق الحدود وتقييد الحركة قللت إلى حد كبير من مغادرة المهاجرين عن طريق البحر والبر (عبر سبتة ومليلية)، على الرغم من عدم توفر بيانات مفصلة وشاملة في فترة الحجر الصحي.وعلى سبيل المثال، بين آذار/ مارس وحزيران/ يونيو، تم اكتشاف محاولة هجرة واحدة فقط من خلال الاحتيال الوثائقي على الحدود التي تم فتحها لعمليات العودة الخاصة، مقارنة بـ630 محاولة تم اكتشافها في الفترة نفسها من عام 2019.ويعيش المغرب في «حالة طوارئ صحية» منذ 20 آذار/ مارس الماضي، وقد تم تمديده في عدة مناسبات حتى 10 حزيران/ يونيو على الأقل، وخفضت القيود الشديدة المفروضة على الحركة من سلسلة الهجرة بأكملها إلى الحد الأدنى، وعلى مستوى نشاط الورش، حيث يتم تصنيع القوارب والمحركات، وكذلك نقل المهاجرين إلى الشواطئ.

وعلى الرغم من كل ذلك، إلا أن أنشطة الهجرة غير النظامية لم تتلاش إلى الحد الأدنى، بحيث شهدت ليلة الثلاثاء الماضي، إجهاض ثلاث محاولات هجرة بالقرب من طنجة؛ واحدة منها في أعالي البحار من قبل البحرية الملكية، وتم اعتقال 38 شخصاً، حسب مصادر الشرطة.

ووفقاً لجميع المؤشرات، ستكون آثار الفيروس التاجي بمثابة عائق واضح لنشاط الهجرة هذا العام، ويظهر ذلك في عدد محاولات الهجرة البالغة 10 آلاف و311 محاولة في أربعة أشهر من هذا العام مقارنة مع 73 ألفاً و973 محاولة أحبطها المغرب في عام 2019 بالكامل، و89 ألفاً في عام 2018.

التعايش معه بالكمامة وازدهار صناعتها اليدوية وخدمات التوصيل

موريتانيا: عدوى الوباء تزداد والإصابات تقارب الألف والوفيات تسع وأربعون

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

قاربت الإصابات بعدوى كورونا في موريتانيا، أمس، الألف إصابة بعد أن تواصل انتشار الوباء تبعاً للفحوص.

وأعلنت وزارة الصحة الموريتانية أمس، عن تسجيل 64 إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا» المستجد، ليصل إجمالي عدد المصابين بالفيروس منذ منتصف آذار/مارس الماضي إلى 947 مصاباً.

وأوضحت في آخر حصيلة لها «أنه تم تسجيل 6 وفيات، وهو ما يرفع عدد الوفيات بسبب الفيروس إلى 49 وفاة، كما سجلت 35 حالة شفاء لتصل حالات الشفاء الإجمالية إلى 104حالة شفاء».

ووصل عدد الفحوص التي تم إجراؤها في موريتانيا منذ بداية الجائحة إلى اليوم 11041 فحصاً، معظمها في نواكشوط.

وأعاد المدير العام للصحة العمومية، سيدي ولد الزحاف، سبب ارتفاع عدد الفحوصات في نواكشوط (583 فحصاً خلال الساعات الأخيرة) إلى إجراء 300 فحص سريع للعائدين من الخارج عبر الخطوط الجوية الموريتانية.

وتتجه الأوضاع الصحية والوقائية من وباء كوفيد 19 إلى التعايش المفتوح مع الوباء لكن بالتزام مشدد بارتداء الكمامات بعد إجماع صحي دولي على أهمية الكمامة كأداة احترازية.

وانطلقت في عدة دول إفريقية بينها موريتانيا، حملة حث على الكمامة تحت شعار «ضع كمامتك 30 دقيقة قبل الخروج من المنزل»، وذلك ضمن توجه إفريقي نحو رفع تدريجي للحظر، وفتح حرية الحركة والتنقل للوصول إلى تعايش آمن مع الوباء.

ودعت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي في موريتانيا إلى إطلاق حملة دعاء في المساجد ضمن الخطة الدينية لمواجهة جائحة كوفيد 19.

ودعت في بلاغ وزعته أمس، جميع الأئمة إلى تكثيف الدعاء في المساجد، وخاصة بعد الصلوات الخمس.

وبررت الوزارة دعوتها لحملة الدعاء بأنها تأتي استشفاء وتضرعاً إلى الله عز وجل لرفع البلاء وكشف الغمة عن موريتانيا وعن جميع المسلمين وعن البشرية جمعاء.

وازدهرت في ظل جائحة كورونا تجارة الكمامات المصنوعة يدوياً، وكذلك خدمات توصيل المشتريات إلى المنازل.

ووجهت مجموعة من شركات توصيل الخدمات في موريتانيا، أمس، مذكرة إلى الحكومة الموريتانية طالبت فيها بوضع خطة للتعايش مع فيروس «كورونا» المستجد من خلال مناقشة ساعات عمل المحلات التجارية والمطاعم والاستفادة من عمال التوصيل.

وحسب إيجاز صحافي نشرته «صحراء ميديا» الإخبارية، إن الهدف من الخطة التي أبلغت بها الحكومة هو «تشجيع المواطنين على البقاء في منازلهم قدر الإمكان، والحد من تأثير وخطر الإفلاس بالنسبة للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم».

وأكدت شركات التوصيل أنها تعهدت للحكومة «باتخاذ جميع التدابير للسيطرة على المخاطر الوبائية قدر الإمكان»، مشيرة إلى أنها اعتمدت التوصيات الصادرة عن السلطات الصحية، على غرار «غسل اليدين بانتظام، وارتداء القفازات والكمامات».

وأعلنت في الإيجاز الصحافي أنها تعمل على «دعم جهود الحكومة من خلال تثقيف العملاء حول الإجراءات الواجب اتخاذها»، مضيفة أنها عملت على «تدريب موظفي التوصيل والفرق بأكملها على بروتوكول النظافة الذي يقلل من خطر انتقال العدوى أثناء تسلّم وتسليم المنتجات».

وأوضحت هذه الشركات أنها اعتمدت خطة تضمن «الحفاظ على فترات راحة منتظمة، من شأنها أن تمكن موظفي التوصيل تغيير القفازات وتنظيف الصناديق».

من جهة أخرى، تضمنت الخطة إجراء «فحص عينة عشوائية من العمال بشكل منتظم»، مع «تمديد أوقات الحركة لخدمات التوصيل حتى منتصف الليل».

وبدأت في الفترة الأخيرة شركات التوصيل تستخدم على نطاق واسع من طرف سكان بعض أحياء العاصمة نواكشوط، ولكنها ما تزال شركات محدودة التجربة.

وكانت السلطات الموريتانية قد سمحت منذ أسابيع بإعادة فتح المطاعم والسماح بخدمة التوصيل، ولكنها منعت جلوس الزبائن في المطاعم.

حصيلة الإصابات بالفيروس في الجزائر تراوح مكانها وانطلاق عملية الرفع التدريجي للحجر الصحي

الجزائر–«القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر جمال فورار، أمس الأحد، عن تسجيل 104 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع العدد إلى 10154 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف في مؤتمره الصحافي اليومي، عن تسجيل 9 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 707 وفاة، موضحاً أنه تم تسجيل شفاء 86 حالة جديدة، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 6717 حالة. في المقابل، انطلق أمس الاستئناف التدريجي للأنشطة التجارية والخدماتية، من خلال رفع التجميد عن 25 خدمة معنية بالقرار، حسب بيان لرئاسة الوزراء، في خطوة أولى» لرفع الحجر الصحي بشكل تدريجي ومرن يراعي التقيد الصارم في أماكن العمل والتجمعات بالتدابير الوقائية من فيروس كورونا.»

ومن أبرز الأنشطة المرخص لها باستئناف العمل بعد توقف دام أكثر من شهرين «وكالات السفر، والوكالات العقارية، وقاعات الحلاقة الخاصة بالرجال، ومحلات الإطعام السريع، والمرشات، والمرطبات والحلويات، وبيع المثلجات والمشروبات، وتجارة الأجهزة الكهرومنزلية، وبيع مستحضرات التجميل والنظافة، واستوديوهات التصوير الفوتوغرافي ونشاطات سحب المخططات ونسخ الوثائق».

وكانت رئاسة الوزراء قد دعت التجار ومسؤولي المؤسسات المعنية بالقرار إلى «وضع نظام وقائي للمرافقة الخاصة للنشاطات المرخص باستئناف ممارستها، على أن يشمل خصوصاً فرض ارتداء القناع الواقي، بالإضافة إلى تنظيم المداخل وطوابير الانتظار خارج المحلات وداخلها على نحو يسمح باحترام المسافة والتباعد الجسدي، مع تحديد عدد الأشخاص المتواجدين في مكان واحد.»وينتظر أن تنطلق المرحلة الثانية بداية من 14 يونيو/حزيران، والتي تشمل نشاطات اقتصادية وتجارية وخدماتية سيتم تحديدها لاحقاً من قبل السلطات العمومية وفق تطور الوضعية الصحية.

وقال رئيس الجمعية الوطنية للتجار والحرفيين، الطاهر بولنوار، إن نسبة عودة نشاط التجار بعد الرفع النسبي لإجراءات الحجر الصحي، الأحد، تجاوزت الـ60 في المئة.

وأضاف بولنوار، في تصريح لموقع «سبق برس» أن بعض التجار المعنيين بالفتح لم يعودوا لنشاطهم اليوم، لأسباب قد تكون مرتبطة بتخوفهم من انتشار فيروس «كورونا»، مشيراً في المقابل إلى أن النسبة المتبقية غير المعنية بالمخطط الأولي ستعود لنشاطها يوم 14 يونيو/ حزيران.واعتبر أن «النشاطات التجارية التي عادت للعمل تتمثل في مكاتب الدراسات، والأنشطة التجارية الحرفية كالنجارين، والتجارة الكهرومنزلية، مع العديد من الأنشطة الأخرى».

وأبدى تخوفه من عدم التزام المستهلكين بالإجراءات الوقائية الواجب العمل بها عند دخولهم المحلات، لتجنب انتشار الفيروس التاجي، مطالباً إياهم بالالتزام التام لها تجنباً لأي قرار قد يعيد تعليق الأنشطة التجارية، موضحاً أن أعضاء جمعيته المنتشرين عبر ولايات الوطن قاموا بخرجات ميدانية لصالح التجار من أجل تبليغهم الإجراءات الواجبة عليهم، إثر عودة نشاطهم بعد تعليقها لمدة تجاوزت الثلاثة أشهر».

تحاول تأمين قواعد عسكرية على الطرف الجنوبي لأوروبا والحصول على حصة من عقود النفط

«واشنطن بوست»: سياسة روسيا المزدوجة في ليبيا تدفع للتقسيم ومخاطر المواجهة مع تركيا

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة "واشنطن بوست" إن الجنرال خليفة حفتر، حليف روسيا في ليبيا، تعرض لهزيمة إلا أن موسكو لديها أهداف أكبر لتوسيع تأثيرها في هذا البلد الغني بالنفط.

وفي تقرير أعده روبن ديكسون من العاصمة الروسية، قال إن وصول الطائرات العسكرية الروسية إلى ليبيا الشهر الماضي حيث تم إخفاء الشعارات الروسية المكتوبة عليها في محاولة لإنكار وجود عسكري روسي في ليبيا، اتهمت الولايات المتحدة الرئيس فلاديمير بوتين بأنه يحاول حرف ميزان الحرب الأهلية. وكما هو الحال في سوريا فمصالح روسيا في ليبيا تشمل توسيع وجودها العسكري والسياسي في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط وشن حرب بالوكالة مع منافسين مثل تركيا. وفي الوقت الذي ترغب فيه روسيا الحصول على حصة من عقود النفط وإعادة إعمار البلاد إلا أن هدف الكرملين الإستراتيجي كما يقول المسؤولون الأمريكيون هو تأمين قواعد عسكرية على الطرف الجنوبي لأوروبا. وتقف كل من تركيا وروسيا على الجانبين المتضادين للنزاع، حيث تدعم تركيا حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة. أما روسيا فتدعم الجنرال حفتر الذي شن حملة على طرابلس من أجل السيطرة عليها وتنصيب نفسه حاكماً على كل ليبيا.

وسيطرت قوات تابعة لحكومة الوفاق بدعم تركي على معقل حفتر القوي في ترهونة، وتأتي السيطرة عليها كضربة أخيرة لحملة ضد العاصمة ومحاولة توسيع قاعدة سيطرته أبعد من مناطق الشرق التي يحكمها. وقبل حفتر في القاهرة يوم السبت وقف إطلاق النار من جانب واحد ومبادرة سياسية دعمتها كل من مصر وروسيا، بشكل أكد على موقفه العسكري الضعيف. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن وقف إطلاق النار سيبدأ يوم الإثنين في مؤتمر حضره حفتر ورئيس مجلس نواب طبرق، عقيلة صالح. ولكن لا يعرف إن كانت حكومة طرابلس وداعمتها الرئيسية تركيا ستقبل العرض، خاصة أن قوات الحكومة كانت تتقدم نحو مدينة سرت في وقت المحادثات التي جرت بالقاهرة. وتعيش ليبيا حالة من الفوضى منذ عام 2011 بعد العملية التي قادها حلف الناتو وأدت للإطاحة بمعمر القذافي. وتجنبت روسيا الوجود العسكري في ليبيا على خلاف سوريا التي أقامت بها قواعد عسكرية وأرسلت مقاتلات ساعدت بشار الأسد على البقاء في الحكم. وبدلاً من ذلك دعمت حفتر بمرتزقة روس نشرتهم العام الماضي، حيث حققت أهدافها الإستراتيجية تحت غطاء الإنكار. وتم نشر حوالي 1.200 مقاتل من شركة التعهدات الأمنية التي يديرها رجل الأعمال المقرب من الكرملين يفغيني بريغوجين. ولم ينف بوتين وجود المرتزقة الروس ولكنه أكد في كانون الثاني/ يناير أنهم لا يمثلون روسيا ولا مصالحها. وترى الصحيفة أن سياسة روسيا الغامضة في ليبيا التي تقوم على دعم لفظي للعملية السلمية ودعم حقيقي للجنرال المتمرد تحمل مخاطر المواجهة العسكرية مع تركيا، عضو الناتو. وروسيا ليست الطرف الوحيد في المعركة الجارية في ليبيا، فالإمارات العربية تقدم الدعم العسكري المتقدم بما فيه أنظمة الصواريخ الروسية بانستر أس–1 وطائرات مسيرة صينية الصنع. بل وحصل حفتر العام الماضي على مكالمة دعم من الرئيس دونالد ترامب، مع أن وزارة الخارجية تصف حفتر بـ"الكيان الموازي غير الشرعي".

وتحظى حكومة الوفاق بدعم تركي وقطري وإيطالي. ونقلت الصحيفة عن المحلل العسكري الروسي، بافيل فيلنغهور: "تريد روسيا موطئ قدم في ليبيا وهذه هي حقيقة"، مضيفاً أنه لا يعرف إن كان بوتين يخطط لعملية عسكرية واسعة على الطريقة السورية، "ففي سوريا عام 2015 اتخذ قرار مقصود لنشر قوات عسكرية كبيرة" أما هنا "فالآراء مختلفة حول كيفية التحرك ولا يعرف إن كان هناك قرار لعمل نفس ما عمله في سوريا هنا في ليبيا". ولاحظ أن المواقع المؤدية للكرملين لم تقم بحملات إعلامية لتعبئة الرأي العام في عملية عسكرية روسية ضد تركيا في ليبيا فيما ظل الرئيس بوتين على اتصال دائم مع نظيره التركي، رجب طيب اردوغان. ويعلق فيلنغهور: "هذا يعني عدم وجود قرار سياسي للصدام المباشر في هذه اللحظة".

من جوانب أخرى، زادت تركيا من دعمها العسكري لحكومة الوفاق الوطني حيث نشرت طائرات مسيرة لهزيمة قوات حفتر وأرسلت 13.000 مرتزق حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان ومعظمهم من المقاتلين السوريين الذين يدعمون أنقرة ضد الأسد. وتساءلت الصحيفة عن معنى نشر المقاتلات العسكرية، مشيرة إلى تصريحات مسؤولين أمريكيين قالوا فيها إن روسيا تعمل مع سوريا لنشر مقاتلين موالين للأسد من أجل القتال مع حفتر. ولكن نشر 14 طائرة ميغ–29 روسية وسوخوي– 24 لن تحرف مسار الحرب. ويرى محللون أن روسيا تلعب لعبة مزدوجة، فهي من جهة تشارك في الدبلوماسية وتأمين وقف إطلاق النار وتسوية سياسية. وفي الوقت نفسه ترسل مقاتلاتها ومرتزقتها لتقوية دفاعات حفتر. ويقول المحلل الروسي صمويل رماني إن المرتزقة والطائرات تهدف لتقوية موقف حفتر في أي عملية مفاوضات حول السلطة. فبوتين لا يهتم بالغضب الغربي خاصة بعد عملية الناتو التي أدت إلى خسارة روسيا مليارات الدولارات في عقود مع القذافي. ويرى المحلل الدفاعي الروسي ألكسندر غولتز: "تريد روسيا أن تقف على قدميها وأنها لاعب قوي في الشرق الأوسط ولهذا تسعى لدعم رجل قوي في ليبيا". ويرى رماني إن الهدف الرئيس لروسيا هو تحقيق تقسيم فعلي لليبيا وتقوية تأثيرها في الشرق الغني بالنفط. وأضاف: "في ظل تراجع حفتر يمكن للطيران الروسي وقف التقدم التركي وحكومة الوفاق، ولهذا فروسيا تستخدم عملياتها العسكرية لشراء الوقت وجلب حفتر إلى طاولة المفاوضات". ويضيف أن هدف روسيا هو ثلاثي الأبعاد: رفع العقوبات عن قوات حفتر ودفعه للاعتراف بحكومة الوفاق في طرابلس ومأسسة سيطرته على مناطق الشرق" بشكل يفتح المجال أمام عقود النفط الروسية. وحاول بوتين واردوغان، في كانون الثاني، جمع حفتر وزعيم حكومة الوفاق فائز السراج التوقيع على وقف إطلاق النار إلا أن حفتر أهان بوتين ورفض، وتبع ذلك مؤتمر في برلين فشل في وقف القتال. ويرى فيلنغهور أن موسكو ليست مهتمة كثيراً بالقواعد العسكرية في ليبيا قدر اهتمامها بعقود البناء والطاقة، فلديها قواعد عسكرية في سوريا تستعرض من خلالها قوتها. و"لأن العقود تحتاج إلى حكومة مستقرة ولأن حفتر فشل وببؤس في السيطرة على طرابلس وأنه لن يكون قادراً فقد حان الوقت لبناء نوع من التشارك في السلطة". ومنذ كشف الولايات عن الطائرات العسكرية الروسية انخرط وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في جهود دبلوماسية محمومة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بهدف العودة إلى المفاوضات. ونفى رئيس لجنة الدفاع والأمن في البرلمان الروسي، فيكتور بونداريف، إرسال موسكو مقاتلات إلى ليبيا. وقال: "لو كانت هناك مقاتلات في ليبية فهي سوفييتية وليست روسية". وأضاف مارك غاليوتي، المحاضر في كينغز كوليج في لندن: "روسيا تحاول تقوية مركزها كقوة عظمى. وموقفها هو أن القوة العظمى يجب أن تكون على الطاولة في أثناء حل مشكلة دولية".

عناصر تابعة لقوات حكومة الوفاق تحتفل بعد استعادة مدينة ترهونة الليبية

الحكومة الليبية تكشف تفاصيل جديدة في قضية «الجاسوسين الروسيين»

■ طرابلس ـ الأناضول: كشف مصدر حكومي ليبي تفاصيل جديدة بقضية "الجاسوسين الروسين" التابعين لزعيم شركة "فاغنر" المتجزين في ليبيا منذ أيار/مايو 2019. جاء ذلك في بيان نشرته عملية "بركان الغضب" التابعة للحكومة الليبية على حسابها في «فيسبوك».

وقال إن "المخابرات الليبية هي من أحالت البلاغ حول قضية الجاسوسين، مكسيم شوغالي وسامر سعيفان، للنيابة العامة، بتهمة ارتكابهما أفعالاً مضرة بأمن الدولة".

وأضاف: "تبين أن أسباب دخول شوغالي وسعيفان لليبيا يخالف الأسباب التي ذكرت بالتأشيرة الليبية". وأشار إلى أن "شوغالي وسعيفان يعملان بشركة فلفسكي استروف المملوكة للروسي يفغني بريغوجن، ويديرها الروسي بيتر بيستروف".

ووفق البيان، فإن "الجاسوسين، شوغالي وسعيفان، أرسلا تقارير يومية لرؤسائهم ركزت على الأوضاع العسكرية والاقتصادية في ليبيا، كما التقيا بالمطلوب للعدالة سيف القذافي أكثر من مرة"، دون تفاصيل عن توقيتات اللقاءات. وكشف البيان أن "شركة استروف تعمل على دعم المطلوب للعدالة سيف القذافي، في أي انتخابات رئاسية مرتقبة في ليبيا، والتأثير في الانتخابات البلدية لترشيح موالين لروسيا".

وقال المصدر الحكومي الليبي إن "الجاسوسين عملا على تجنيد ليبيين لجمع المعلومات وتدريبهم للعمل مستقبلاً للتأثير في الانتخابات الليبية". وحسب البيان، فإن الجاسوسين "شوغالي" و"سعيفان" كان معهما كذلك "الكسندر بروكوفيف" و "قسطنطين والكسندر"، دون تفاصيل.

ولفت إلى أن الجاسوسين "زورا أختام لشركات لإتمام إجراءات مالية..، والكثير من المعلومات وجدت في الوثائق وأجهزة الكمبيوتر وهواتف الجاسوسين ما زالت قيد التحقيق". وأشار البيان إلى أن "العمل الاستراتيجي للتجسس هو الظفر بقاعدة عسكرية روسية في ليبيا ومنع الولايات المتحدة من إقامة قاعدة لها، والسيطرة على صناعة البترول والغاز الليبي".

وكان بيان صادر عن الخارجية الروسية الأربعاء الماضي، قد شدد على ضرورة الإفراج عن شوغالي وسعيفان، مؤكداً أن استمرار احتجازهما في سجن بالعاصمة طرابلس يشكل أكبر عائق أمام تطوير التعاون بين البلدين.

يشار إلى أن الحكومة الروسية سبق وأن دافعت عن مواطنيها، بوصفهما باحثين أكاديميين يعملان في مؤسسة بحثية، لكن الحكومة الليبية سربت وثائق تظهر أن الشخصين المذكورين عميلان يعملان لصالح شركة فاغنر الأمنية وسبب وجودهما في ليبيا كان لغرض إجراء بحث ميداني.

البعثة الأممية في ليبيا تدعو لتسريع استئناف محادثات 5+5

■ طرابلس– الأناضول: دعت الأمم المتحدة، أمس الأحد، الأطراف الليبية إلى "الشروع سريعاً في محادثات اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 من أجل التوصل إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار". وقالت البعثة الأممية في ليبيا، في بيان، إن "محادثات 5+5 يجب أن تقترن بتنفيذ صارم واحترام تام لقرار مجلس الأمن بشأن حظر الأسلحة المفروض على ليبيا".

وشددت البعثة الأممية، في بيان، الأحد، أن "الحل السياسي للأزمة الليبية القائمة منذ زمن طويل لايزال في متناول اليد". وقالت إنها "على أهبة الاستعداد، كما كانت دوماً، لتسيير عملية سياسية تشمل الجميع، يقودها الليبيون ويمسكون بزمامها".

وأوضحت أنها "ترحب بالنداءات التي وجهتها الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية (لم تحددها) في الأيام الأخيرة إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية في ليبيا". وقالت البعثة إنها "لاتزال تشعر بالاستياء الشديد إزاء الضرر الذي طال السكان المدنيين من جراء دورة العنف التي تدور رحاها في ليبيا". وأوضحت أن "المآسي التي شهدتها ليبيا خلال نحو سنة تؤكد أن أي حرب بين الليبيين هي حرب خاسرة ولن يكون هناك من منتصر حقيقي فيها، بل مجرد خسائر فادحة يتكبدها الجميع".

واشنطن تحث جميع الأطراف الليبية على العودة للمفاوضات السياسية

■ طرابلس – د ب أ: دعت السفارة الأمريكية في القاهرة الأطراف الليبية للعودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، وإعلان وقف إطلاق النار.

وقالت، في بيان، على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي في موقع «فيسبوك»: "الولايات المتحدة الأمريكية تراقب باهتمام ارتفاع أصوات سياسية في شرق ليبيا للتعبير عن نفسها، ونتطلع إلى رؤية هذه الأصوات تنخرط في حوار سياسي حقيقي على الصعيد الوطني فور استئناف مباحثات اللجنة المشتركة 5 + 5 التي استضافتها البعثة بشأن صيغ وقف إطلاق النار". وأضافت في البيان: "نرحّب بجهود مصر وغيرها من الدول لدعم العودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وإعلان وقف إطلاق النار. وندعو جميع الأطراف للمشاركة بحسن نيّة لوقف القتال والعودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة".

ويأتي ترحيب السفارة الأمريكية بعد ترحيب مماثل من وزارة الخارجية الأمريكية التي قالت في وقت سابق: "نرحب بالجهود المصرية لدعم وقف النار في ليبيا".

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أعلن، في وقت سابق السبت خلال مؤتمر صحافي في القاهرة، في حضور اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ورئيس مجلس نواب طبرق المستشار عقيلة صالح، مبادرة جديدة لإنهاء الأزمة الليبية تقوم في الأساس على وقف إطلاق النار وإخراج المرتزقة وتفكيك الميليشيات والذهاب إلى عملية سياسية تحت رعاية الأمم المتحدة.

الجزائر تدعو إلى حل سلمي وشامل في ليبيا وتؤكد أنها تقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء

الجزائر– «القدس العربي»:

دعت الجزائر، أمس الأحد، مختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية والدولية لتنسيق جهودها من أجل إيجاد تسوية سياسية دائمة للأزمة في ليبيا، مشيرة إلى أنها أخذت علماً بالمبادرة السياسية الأخيرة من أجل الوقف الفوري لإطلاق النار والعمل على إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية.

وقال بيان صادر عن وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية إن الجزائر كانت دائماً حريصة على أن تقف على مسافة واحدة من الأشقاء الليبيين، وبذلت العديد من الجهود على مختلف الأصعدة، من أجل التوصل إلى تسوية سياسية بدءاً بوقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة الحوار التي تجمع الفرقاء الليبيين من أجل حل سياسي شامل وفقاً للشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، وفي إطار احترام إرادة الشعب الليبي الشقيق."

وجددت الجزائر "تمسكها بالدور المحوري لدول الجوار من أجل تقريب وجهات النظر بين الأشقاء الليبيين من خلال اعتماد الحوار الشامل كسبيل وحيد لتحقيق السلام في ليبيا وضمان وحدة وسلامة أراضيها."

جدير بالذكر أن الجزائر كانت ومنذ بداية الأزمة في ليبيا ترفض التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد، وتفضل عدم الخوض كطرف في النزاع، وسعت دائماً من أجل حل سلمي وسلس يكون نتيجة حوار ومفاوضات بين الليبيين، مع التأكيد على رفض أي شكل من أشكال التدخل العسكري الأجنبي، لقناعتها أن ذلك لن يزيد الأوضاع إلا سوءاً، كما قامت في الفترة الأخيرة بعدة محاولات وساطة من خلال زيارات قام بها وزير الخارجية صبري بوقادوم، الذي التقى جميع الأطراف، وفي مقدمتهم خليفة حفتر وفايز السراج، بالإضافة إلى زعماء وشيوخ القبائل الذين يعتبرون رقماً مهماً في المعادلة الليبية، ورغم محاولات متكررة لجرها إلى الصراع، إلا أن الجزائر كانت ترفض ذلك، وتصر على ضرورة الحفاظ على وحدة التراب والشعب الليبيين، مع توجيه رسائل للأطراف الإقليمية التي كانت وما تزال تحاول تستثمر في الأزمة الليبية خدمة لأجندة خاصة.

دول غربية وعربية غالبيتها داعمة لحفتر ترحب بالمبادرة المصرية حول ليبيا

■ إسطنبول – الأناضول: رحب دول غربية وعربية، غالبيتها داعمة للجنرال الانقلابي خليفة حفتر، بـ"المبادرة السياسية" التي أعلن عنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقال إنها لحل الصراع الدائر في ليبيا.

وفي مؤتمر صحافي عقده في القاهرة مع رئيس مجلس نواب طبرق شرقي ليبيا عقيلة صالح، وحفتر، قال السيسي إنه اتفق مع الاثنين على طرح "مبادرة سياسية" لإنهاء الصراع في ليبيا.

وأضاف أن المبادرة المطروحة تدعو إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا اعتبارا من صباح الإثنين 8 يونيو/حزيران الجاري.

كما تطرح تنظيما جديدا لشكل مجلس النواب والمجلس الرئاسي، وطريقة تمرير الدستور.

وتعقيبا على المبادرة، رحبت السفارة الأمريكية لدى ليبيا بـ"جهود مصر وغيرها من الدول لدعم العودة إلى المفاوضات السياسية في ليبيا، بقيادة الأمم المتحدة وإعلان وقف إطلاق النار".

وقالت السفارة، في بيان: "نراقب باهتمام ارتفاع أصوات سياسية في شرق ليبيا للتعبير عن نفسها، ونتطلع إلى رؤية هذه الأصوات تنخرط في حوار سياسي حقيقي على الصعيد الوطني فور استئناف مباحثات اللجنة المشتركة 5 + 5 بشأن وقف إطلاق النار".

وبينما وقعت الحكومة الليبية في موسكو على اتفاق لوقف إطلاق النار، بدأ سريانه في 12 يناير/كانون ثاني الماضي، بمبادرة تركية روسية، رفض حفتر التوقيع، وواصل القتال ما أوقع قتلى وجرحى بين المدنيين، بجانب أضرار مادية واسعة.

وفي باريس، أعرب وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان، في اتصال هاتفي مع نظيره المصري سامح شكري، عن دعم باريس لاستئناف العملية السياسية في ليبيا برعاية الأمم المتحدة، واستنادا لمقررات مؤتمر برلين.

وهنأ، مصر على الجهود التي بذلتها في الملف الليبي، ورحب بالنتائج التي تحققت بهدف الوقف الفوري للقتال واستئناف المفاوضات في إطار اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5، وإبرام سريع لوقف إطلاق النار يضمن مغادرة المرتزقة الأجانب من ليبيا، وفق بيان للخارجية الفرنسية.

كان حفتر رفض الاستجابة لنتائج مؤتمر دولي حول ليبيا، عقد في برلين، يوم 19 كانون الثاني /يناير الماضي، ودعا في أبرز نتائجه إلى التزام كافة الأطراف بوقف إطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات، للبحث عن حل سياسي للنزاع.

وقالت السفارة الروسية في مصر، في بيان، تعليقا على مبادرة القاهرة: "تقدمت مصر اليوم بمبادرة هامة لإنهاء الأزمة في ليبيا، ونرحب بكل الجهود الرامية إلى تسوية النزاع واستعادة السلام في كافة الأراضي الليبية".

أيضا صدرت ترحيبات بالمبادرة من قبل السعودية حسب ما نشرت عبر وكالتها الرسمية (واس)، ووزارة الخارجية البحرينية في بيان، وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي عبر حسابه على "تويتر"، والجامعة العربية في بيان.

والدول المرحبة بالمبادرة في غالبية معروفة بدعمها لحفتر، إذ تتهم الحكومة الليبية كل من مصر والإمارات وروسيا وفرنسا والأردن بدعم عدوان حفتر على طرابلس، بالسلاح والمرتزقة، لكن تلك الدول تنفي ذلك بشكل متكرر.

ولم يصدر تعليق فوري من جانب الحكومة الليبية المعترف بها دوليا على هذه المبادرة التي تأتي في وقت يحرز فيه الجيش الليبي تقدمات كبيرة غرب ووسط البلاد، كان أحدثها إحراز تقدمات نحو السيطرة على كامل مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) من مليشيا حفتر.

فيما علق عليها المتحدث باسم الجيش الليبي، محمد قنونو، السبت، قائلا: "الجيش الليبي لم يبدأ الحرب، لكنه هو من يحدد زمان ومكان نهايتها". وأضاف، في بيان: "ليس لدينا وقت فراغ لمشاهدة هرطقات مجرم الحرب (حفتر) على الفضائيات".

كما علق على "المبادرة" رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، السبت، قائلا: "ليبيا دولة ذات سيادة وترفض التدخل المصري في شؤونها".

وأضاف المشري، خلال مداخلة هاتفية مع قناة "الجزيرة" الإخبارية: "حفتر يريد العودة إلى طاولة المفاوضات بعد تكبده الهزيمة ونحن نرفض ذلك، والقاعدة الشعبية له لم تعد موجودة".

وأضاف: "نستغرب أن يضع حفتر شروطا وهو المهزوم عسكريا (...) حفتر أداة في يد دول إقليمية، ونرفض أي تبعية أو إملاء للشروط، والمطلوب من حفتر هو الاستسلام وأن يتم تقديمه لمحاكمة عسكرية".

ومُنيت ميليشيا حفتر، في الفترة الأخيرة، بهزائم عديدة على يد الجيش الليبي، الذي أعلن الجمعة، تحرير مدينة ترهونة الواقعة على بعد90 كلم جنوب شرق طرابلس، بعد يوم من الإعلان عن استكمال تحرير العاصمة من مليشيا حفتر.

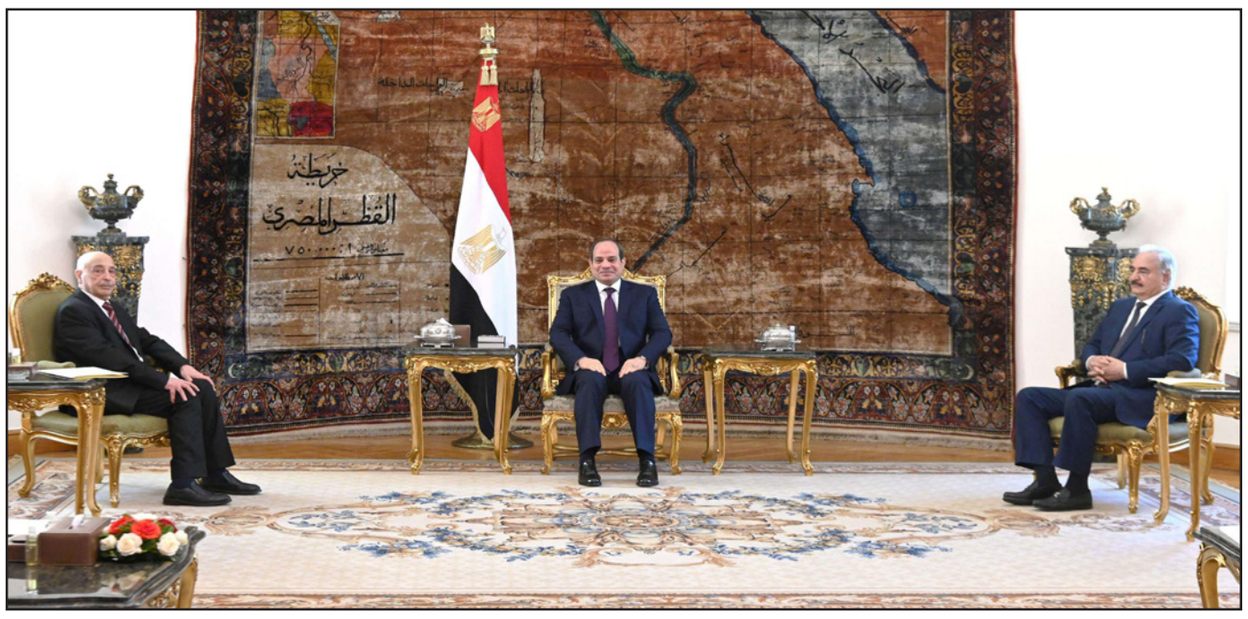

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائه مع الجنرال خليفة حفتر ورئيس مجلس نواب طبرق شرقي ليبيا عقيلة صالح

نتنياهو: الفيروس لن يؤثر على عزيمة إسرائيل في التحرك ضد طهران

إيران تؤكد تخطيها الذروة في مواجهة الوباء وتعزو زيادة الإصابات إلى تخفيف القيود وزيادة عدد الفحوص

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أكدت وزارة الصحة الإيرانية تجاوز البلاد الذروة في جائحة كورونا، وأنها تشهد مرحلة انحسار الفيروس.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور، إن بلاده سجلت ألفين و364 إصابة بالفيروس، آخر أربع وعشرين ساعة، رفعت الحصيلة إلى 171 ألفاً و789. وأشار إلى تسجيل 72 وفاة جديدة، ليرتفع إجمالي الوفيات إلى 8 آلاف و291.

ووصف جهانبور أوضاع 2596 مريضاً في المستشفيات بأنّها حرجة، مشيراً لمغادرة 134 ألفاً و349 مريضاً للمستشفيات بعد تعافيهم. وأكد جهانبور إجراء أكبر عدد من اختبارات الكشف عن الفيروس في يوم واحد، منذ بداية الجائحة، حيث وصل عددها في الساعات الـ24 الأخيرة إلى 25 ألف اختبار، ليرتفع الإجمالي إلى مليون و84 ألفاً و857. ورأى جهانبور أنه من الطبيعي تسجيل زيادة في عدد الإصابات بعد رفع التدابير والتوجه تدريجياً نحو الحياة الطبيعية. وشدد على أن البلاد تخطت الذروة في تفشي الفيروس وتشهد مرحلة انحساره.

وأعلنت وزارة الصحة الايرانية، الأحد، أن الارتفاع الأخير في عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجدّ يرجع إلى زيادة الفحوص لتتبع تفشي الوباء. وبعد أن سجلت أدنى مستوى لها منذ شهرين أوائل أيار/ مايو وما تبعه من رفع القيود الصارمة على التنقل، ارتفع مجدداً عدد الإصابات بوباء كوفيد–19 في الجمهورية الإسلامية التي تتصدى للتفشي الأوسع للوباء في الشرق الأوسط. وقال محمد مهدي جويا، كبير أخصائيي الأوبئة بوزارة الصحة، إنّ «السبب الرئيسي لارتفاع الأعداد هو أننا بدأنا بتحديد (المصابين) بدون أعراض أو أعراض خفيفة». وأضاف أن التخفيف التدريجي لإجراءات الإغلاق ساهم أيضاً في زيادة الإصابات «وهو ما حدث إلى حد ما في جميع أنحاء العالم»، حسبما ذكرت وكالة «اسنا» الإخبارية. ورفعت السلطات تدريجياً القيود المفروضة لكبح انتشار الفيروس، وعاد النشاط إلى طبيعته تقريباً في معظم محافظات البلاد الـ31.

والخميس، سجلت الإصابات المؤكدة الجديدة بفيروس كورونا عدداً قياسياً جديداً في إيران، إذ وصل عدد المصابين خلال 24 ساعة إلى 3574 شخصاً. ويعتبر خبراء كثر وكذلك مسؤولون إيرانيّون، أنّ الأرقام التي تعلنها الحكومة أدنى بكثير من الأرقام الفعليّة. وأثار الارتفاع الأخير في عدد الإصابات منذ انخفاضها أوائل أيار/مايو والتراخي في التزام التباعد الاجتماع، قلق السلطات التي كررت دعوتها إلى التزام البروتوكولات الصحية في شكل صارم.

وفي سياق آخر، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، أن جائحة كورونا لن تؤثر على عزيمة إسرائيل «في التحرك ضد العدوان الإيراني». وقال في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته: «في أي حال من الأحوال، وباء كورونا لن يخفف من عزيمتنا على التحرك ضد العدوان الإيراني». وأضاف: «أكرر وأقول: إسرائيل لن تسمح لإيران بامتلاك الأسلحة النووية، وستواصل العمل بشكل ممنهج ضد المحاولات الإيرانية للتموضع عسكرياً على حدودنا».

وتعليقاً على إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤخراً أن إيران رفضت السماح لمفتشي الوكالة بزيارة مواقع بعينها، قال نتنياهو: «إيران تنتهك التزاماتها بشكل ممنهج أيضاً بما يخص إخفاء المواقع النووية وتخصيب المواد القابلة للانشطار، وهناك انتهاكات أخرى». وأشار، وفقاً لصفحته على موقع «فيسبوك»، إلى أنه «آن الأوان لكي ينضم المجتمع الدولي إلى الولايات المتحدة في إعادة فرض عقوبات معوقة على إيران».

الباحث الإيراني سيروس عسكري لدى وصوله إلى طهران

وزارة الخارجية الإيرانية: مستعدون لتبادل باقي السجناء مع الولايات المتحدة ولا محادثات مباشرة بين البلدين

■ طهران ـ د ب أ: أعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أمس الأحد، عن استعداد بلاده لتبادل الإفراج عن باقي السجناء مع الولايات المتحدة. وقال المتحدث عباس موسوي، في تصريح لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا): «لو توفرت ظروف تبادل السجناء، فإننا مستعدون للإفراج عن سائر المواطنين المعتقلين في الولايات المتحدة وإعادتهم إلى البلاد». وكانت عائلة المحارب الأمريكي المخضرم مايكل وايت، المحتجز منذ عامين في إيران، قد أعلنت مؤخراً أنه تم إطلاق سراحه. وجاء هذا بعد وصول الباحث الإيراني «سيروس عسكري» إلى بلاده بعدما ظل معتقلاً لسنوات في الولايات المتحدة. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في أيار/مايو الماضي، فإن إيران تحتجز ما لا يقل عن أربعة أمريكيين، بينهم ثلاثة على الأقل من أصل إيراني. وتقول إيران إن حوالي 24 إيرانياً محتجزون في الولايات المتحدة.

وقال موسوي، إن سويسرا تولت مهمة الوساطة بين طهران وواشنطن فيما يخص تبادل السجناء بين الجانبين، نافيةً وجود مباحثات مباشرة بين مسؤولي البلدين. وذكر موسوي أن السلطات الأمريكية سجنت بعض الإيرانيين لانتهاكهم العقوبات المفروضة على طهران، واصفاً هذه الخطوة بـ «غير القانونية».

وأوضح أن طهران «لا تثق بالمسؤولين الأمريكيين»، مؤكداً عدم وجود مباحثات مباشرة بين إيران والولايات المتحدة فيما يخص تبادل السجناء. يشار إلى أن موسوي قال، الأربعاء، إن وزير خارجية بلاده، محمد جواد ظريف، بحث مع بيل ريتشاردسون، حاكم ولاية نيومكسيكو السابق، مسألة تبادل جميع السجناء الأمريكيين مع السجناء الإيرانيين. وأوضح موسوي لصحيفة «إيران»، أن ظريف و ريتشاردسون بحثا قبل بضعة أشهر مسألة تبادل جميع السجناء.

وأضاف أن ظريف رحب بالاستجابة للجهود الإنسانية المبذولة.

اليمن: الجيش الحكومي يفرض سيطرته على ثاني مدن «أبين»

■ أبين ـ الأناضول: أعلن مصدر حكومي في محافظة أبين الجنوبية في اليمن سيطرة قوات الحكومة الشرعية، أمس الأحد، على مدينة جعار، ثاني أكبر مدن المحافظة. وقال المصدر، مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن قوات الحكومة فرضت سيطرتها على مدينة جعار، الواقعة إلى الشمال من زنجبار، عاصمة محافظة أبين، بعد اشتباكات عنيفة مع قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتيًا. وأشار إلى أن السيطرة على جعار جاءت بعد تمكن قوات الحكومة من السيطرة على مدينتي «الدرجاج» و«المخزن» التابعتين لمديرية خنفر في المحافظة. وكشف المصدر أن قائد قوات التدخل السريع، الموالية للانتقالي في أبين، عبد الرحمن الشنيني، أصيب في المعارك، فيما تمكنت قواته من الفرار إلى مدن «باتيس» و«الحصن» و«الحرور». ولفت إلى أن القوات الحكومية نجحت بذلك في تطويق عاصمة المحافظة من عدة جهات، وبات سقوطها متوقعًا في الساعات المقبلة في ظل انهيار قوات الانتقالي الجنوبي. في المقابل، نفى المتحدث باسم قوات المجلس الانتقالي في أبين، محمد النقيب، سيطرة القوات الحكومية على المدينة، معتبرًا ما حدث «عملية تسلل» تم التعامل معها بـ«حنكة وسرية عالية». وأضاف في تغريدة عبر حسابه على موقع تويتر، إنه «خلال نصف ساعة تم القضاء على المتسللين واغتنام كمية كبيرة من معداتهم وأسلحتهم فيما يتم ملاحقة المتسللين».

وتشهد أبين معارك ضارية بين الجيش اليمني ومسلحي المجلس الانتقالي، وسط محاولات الأول للتوغل في مدينة زنجبار، عاصمة المحافظة، واستعادتها من يد «الانتقالي». وتعيش محافظات الجنوب اليمني توترًا بين القوات الحكومية ومسلحي المجلس الانتقالي، زادت حدته عقب إعلان الأخير في 26 أبريل/ نيسان، تدشين الإدارة الذاتية للجنوب.

وكان قيادي في الحراك الجنوبي باليمن، قد دعا، السبت، المجلس الانتقالي إلى «التخلي عن إدارة معارك إقليمية بالنيابة» في إشارة إلى الإمارات. وجاء ذلك في تدوينة للقيادي البارز في الحراك الجنوبي السلمي عبد الكريم السعدي، عبر صفحته على فيسبوك. وقال السعدي: «نطالب عقلاء الانتقالي بالعودة إلى جادة الصواب، وتصحيح توجهاتهم وتنقية صفوفهم والتخلي عن إدارة المعارك الإقليمية بالنيابة». ودعا في تدوينته، المجلس الانتقالي المدعوم إماراتيًا، إلى «أخذ العبرة مما تفرزه أحداث المنطقة بشكل عام». واعتبر أن «أحداث ليلة الخميس التي ارتكبتها جماعات الانتقالي في مدينة عدن، مكانها بجدارة في صفحات التاريخ الأسود». وأضاف السعدي أن تلك الأحداث «وما سبقها من جرائم تفضح هشاشة خطاب الانتقالي عن التحرير والحرية وقيام الدولة، وتكشف عورة الإدارة الذاتية». وأدان ما سمّاه «إرهاب الآمنين، وقتل الأطفال، وانتهاك حرمات المنازل من قبل المجلس الانتقالي في عدن». ورأى أن «صمت الشرعية، والتحالف (العربي)، وبقية القوى الجنوبية الثورية والسياسية (في اليمن) تجاه العنف الذي تمارسه جماعة الانتقالي، يعد مشاركة غير مباشرة في تلك الجرائم، وموافقة مبطنة على إبادة وترويع أهلنا في عدن».

مقتل 5 مسلحين في اشتباكات مع الأمن الهندي في جامو و كشمير

■ أنقرة ـ الأناضول: قُتل 5 من المسلحين المؤيدين للاستقلال في إقليم جامو وكشمير، إثر اشتباكات مع قوات الأمن الهندية، الأحد. وذكرت صحيفة «ذا إنديان إكسبريس» أن قوات الأمن الهندية نفذت عملية أمنية بمنطقة «شوبيان» جنوبي البلاد، ما أدى لاندلاع اشتباكات مع مسلحين مؤيدين للاستقلال. وأضافت الصحيفة أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل 5 مسلحين، دون ذكر مزيد من التفاصيل. وتتواصل الاشتباكات في جامو وكشمير، رغم انتشار فيروس كورونا الذي أوقف الحياة في معظم أنحاء العالم. ويطلق اسم جامو وكشمير على الجزء الخاضع لسيطرة الهند من إقليم كشمير، ويضم جماعات مقاومة تكافح منذ 1989، ضد ما تعتبره «احتلالًا هندّيا» لمناطقها. ويطالب سكانه بالاستقلال عن الهند، والانضمام إلى باكستان، منذ استقلال البلدين عن بريطانيا عام 1947، واقتسام إسلام أباد ونيودلهي الإقليم ذا الأغلبية المسلمة.

الأمريكيون الجمهوريون متشائمون من إدارة البيت الأبيض للأزمات

سياسي ألماني: ترامب يثقل كاهل التحالف عبر الأطلسي مرة أخرى

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهم سياسي معني بشؤون السياسة الخارجية في حزب الخضر الألماني الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتحميل التحالف عبر الأطلسي المزيد من العبء من خلال الإعلان عن سحب قوات من ألمانيا لأسباب تتعلق بالحملة الانتخابية.

وقال يورجن تريتين: «بعد فرض رسوم جمركية عقابية وعقوبات مخالفة للقانون الدولي وتأكيد أن أوروبا أسوأ من الصين، يجب ألا يفاجئ ذلك أي شخص بعد الآن على هذه الناحية من المحيط الأطلسي. ولكن يجب أن يكون ذلك مقلقاً للغاية». وأضاف السياسي الألماني أن دونالد ترامب كسر «حجراً آخر من جدار العلاقات عبر الأطلسي» لأسباب تتعلق بالحملة الانتخابية.

وأضاف وهو عضو بلجنة شؤون السياسة الخارجية بالبرلمان الألماني «بوندستاغ»، أن المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أفسدت له (لترامب) العرض، عندما امتنعت عن المشاركة في عرض قمة الدول الصناعية الكبرى السبع / جي /7 في البيت الأبيض. الآن ينتقم ترامب، وهو يؤكد بذلك صحة قرار ميركل. وباء كورونا لم يتم تجاوزه، ليس في أوروبا ولا في الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق».

وتابع السياسي الألماني البارز: «في انتقام ترامب، تظل المصالح الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية على جانب الطريق، لأن قوات الولايات المتحدة الأمريكية ليست موجودة للإيثار في أوروبا».

وأضاف: «دون (قواعد) رامشتاين وشتوتغارت ولاندشتول (الأمريكية في ألمانيا)، من الممكن أن تضعف قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على إدارة الحروب عالمياً. ولكن بعد التخلي عن القيم المشتركة، يبدو أن اهتمام ترامب بأية مصالح مشتركة يتراجع دائما». وأضاف تريتين: «إذا لم يتم نقل أجزاء من القوات الأمريكية إلى أمريكا حالياً، ولكن إلى بولندا، فقد يعني ذلك زيادة في الاضطراب. فمن خلال تمركز دائم للقوات الأمريكية هناك، قد يتم التشكك في الملف الساري بين روسيا والناتو بشكل كبير... وقد يتم إدارة عجلة التصعيد تجاه روسيا إلى أبعد من ذلك. وليس لأوروبا ولا لبقية العالم أي مصلحة في ذلك».

وأضاف السياسي الألماني البارز أن ترامب لا يقسم بذلك فقط الولايات المتحدة الأمريكية، وقال: «سيتحول إلى خطر أمني بالنسبة لأوروبا. أوروبا بحاجة لبدائل واضحة. يتعين على أوروبا أن تسير في خطواتها الخاصة في نزع السلاح وأن تمهد الطريق لمشروع خاص بها في مراقبة التسلح مع روسيا».

ويشار إلى أن هناك تقارير إعلامية تقول إن ترامب يخطط لتخفيض كبير للقوات الأمريكية في ألمانيا. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» استناداً إلى مسؤول حكومي أمريكي لم يذكر اسمه أن ترامب أمر البنتاغون بخفض 9500 جندي من إجمالي 34500 جندي بالقوات الأمريكية في ألمانيا حالياً.

وليست أوروبا وحدها من يتشاءم من قرارات ترامب، أصبح الجمهوريون أكثر تشاؤماً بشأن المسار الذي تسلكه الولايات المتحدة من أي وقت مضى منذ أن تولى ترامب الرئاسة، في وقت حصلت فيه ثلاث أزمات هي جائحة فيروس كورونا والتراجع الاقتصادي والاحتجاجات الجماهيرية على وحشية الشرطة.

وأوضح استطلاع للرأي أجرته رويترز/ إبسوس الأسبوع الماضي أن 46 % فقط من الأمريكيين الذي يعتبرون نفسهم جمهوريين يقولون إن البلاد تسير في الطريق السليم. وهذه هي أول مرة ينخفض فيها هذا الرقم لهذه الدرجة منذ أغسطس/ آب 2017 عندما أدى تجمع نظمه متطرفون يؤمنون بتفوق الجنس الأبيض في تشارلوتسفيل بولاية فرجينيا إلى اشتباكات عنيفة مع محتجين مناوئين لهم. وحتى أوائل مارس/ آذار الماضي قبل أن يتسبب فيروس كورونا في قرارات العزل العام على نطاق واسع في مختلف أنحاء البلاد، كان نحو 70 % من الجمهوريين يقولون إنهم متفائلون بشأن مسار البلاد. ولا تزال شعبية ترامب عند مستوى 40 % إذ لا تزال أغلبية كبيرة من الجمهوريين تستحسن أداءه بصفة عامة. غير أن الخبراء يقولون إن طول فترة التشاؤم بين أنصار ترامب ربما ينذر بضعف محتمل قبل انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني التي يواجه فيها نائب الرئيس السابق الديمقراطي جو بايدن.

وقال 37 % من الجمهوريين إن البلاد تسير في طريق خطأ، أما 17 %، فقالوا إنهم سيصوتون لصالح بايدن إذا أجريت الانتخابات الآن في حين لا يزال 63 % يعتزمون التصويت لصالح ترامب. وقال كايل كونديك، المحلل المتخصص في الانتخابات في جامعة فرجينيا: «ربما يجب أن يسبب ذلك قلقاً للرئيس رغم أن من المعقول أن نقول إنه لا يزال يتمتع بتأييد قوي بين الجمهوريين».

ويعتقد الجمهوريون أن انتعاشاً اقتصادياً في الخريف سيعزز فرصه في الانتخابات. وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن عدد الوظائف زاد أكثر من 2.5 مليون وظيفة الشهر الماضي في ذروة الجائحة. ووصف ترامب تلك المكاسب بأنها أعظم انتعاشة في التاريخ الأمريكي».

موجة تظاهرات حول العالم مناهضة للعنصرية وتضامنا مع احتجاجات «حياة السود مهمة» في أمريكا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

انضم آلاف من الإسبان والإيطاليين الأحد إلى المتظاهرين المناهضين للعنصرية في جميع أنحاء العالم في أعقاب موجة الاحتجاجات التي اندلعت في الولايات المتحدة إثر وفاة رجل أسود اختناقاً بعدما جثا على رقبته ضابط شرطة أبيض في منيابوليس. وتجمع حوالي ثلاثة آلاف شخص، حسب شرطة مدريد، ظهراً أمام السفارة الأمريكية في العاصمة الإسبانية. وندد المتظاهرون من البيض والسود، بوفاة جورج فلويد، وهو أمريكي أسود يبلغ 46 عامًا قضى وهو يقول «لا أستطيع التنفس»، ورددوا «لا سلام دون عدالة» أو «أنتم العنصريون، من هم الإرهابيون». وفي روما، جمعت تظاهرة غير مقررة سابقاً في ساحة ديل بوبولو الواسعة آلاف الشباب الذين ركعوا في صمت رافعين قبضاتهم لمدة تسع دقائق، وهو الوقت الذي وضع فيه شرطي ركبته على عنق فلويد حتى مات. وهتفوا عندما نهضوا «لا أستطيع التنفس»!. أما في تايلاند، حيث تم حظر تظاهرة مناهضة للعنصرية، شارك أكثر من 200 شخص في احتجاج افتراضي، ودخلوا إلى تطبيق المحادثة زوم لمشاهدة مقاطع فيديو على موقع حركة «حياة السود مهمة» رافعين القبضة ضد عنف الشرطة.

كما جثا المتظاهرون على ركبهم في مدريد وهم يرفعون قبضاتهم، وهي حركة ابتكرها لاعب كرة القدم الأمريكي كولين كايبرنيك في عام 2016 في ملعب بينما كان يعزف النشيد الوطني للولايات المتحدة. وساروا بعد ذلك إلى بويرتا ديل سول الشهيرة في قلب العاصمة. وقالت لينيزا سيمدو (26 عامًا)، وهي مترجمة إسبانية متحدرة من الرأس الأخضر: «إن العنصرية لا حدود لها. لقد عشت في الصين والبرتغال والآن في إسبانيا، وقد عانيت في كل بلد من التمييز بسبب لون بشرتي».

وفي برشلونة، الواقعة شمال إسبانيا، ضاقت ساحة سانت جاومي، حيث مقر حكومة كاتالونيا الإقليمية، بمئات المتظاهرين الذي يضعون كمامات ملتزمين قواعد التباعد الاجتماعي، رافعين لافتات باللغة الإنجليزية للتنديد بالعنصرية في إسبانيا وأوروبا. ودعت منظمة جالية السود والأفارقة والمتحدرين من أصل إفريقي في إسبانيا للتظاهر في نحو عشر مدن، من بامبلون في إقليم الباسك إلى جزر الكناري قبالة السواحل الإفريقية.

وأقيمت تظاهرات أخرى الأحد في كوبنهاغن وبروكسل وغلاسكو ولندن، حيث انتهت السبت تظاهرة سلمية لآلاف الأشخاص باندلاع صدامات وجرى رمي مقذوفات وزجاجات باتجاه الشرطة التي سعت إلى تفريق المتظاهرين.

وامتد السخط، الذي أدى إلى تظاهر عشرات الآلاف من الأمريكيين بعد وفاة جورج فلويد الذي قضى خلال اعتقاله بسبب ارتكابه جناية صغيرة في 25 أيار/مايو الماضي في منيابوليس، تدريجيًا إلى بلدان عدة في العالم. والسبت، جرت تظاهرات من أستراليا إلى تونس مرورًا بفرنسا وبريطانيا، ندد المشاركون فيها بالعنصرية في بلدانهم.

وعودةً إلى لندن، أعلنت كريسيدا ديك، قائدة شرطة لندن، أمس الأحد، أن 14 من أفراد الشرطة أصيبوا في اشتباكات مع عدد من المحتجين، وذلك بعد مسيرة دعت لها حركة «حياة السود مهمة» في العاصمة البريطانية. وعلقت ديك على الاعتداءات بالقول: «أشعر بحزن واكتئاب عميقين لأن قلة من المتظاهرين استخدمت العنف ضد قوات الأمن في وسط لندن مساء أمس». وأضافت أن 13 شرطيًا كانوا أصيبوا قبل أسبوع، واصفة الحوادث بأنها «مروعة وغير مقبولة على الإطلاق». وبعد مسيرة سلمية في وسط لندن بعد ظهر يوم أمس، بدأ بعض المتظاهرين في إلقاء أغراض وألعاب نارية وصواريخ خفيفة على أفراد الأمن.

وأعلنت القائدة أنه تم إلقاء القبض على 14 شخصًا خلال التوترات. وفي هذا السياق، قال وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، أمس الأحد، إن مشاركة آلاف الأشخاص في احتجاجات مناهضة للعنصرية في لندن وغيرها من المدن البريطانية الكبرى تمثل مجازفة «بلا شك» بزيادة حالات الإصابة بمرض كوفيد ـ 19.

وعندما سئل في مقابلة أجرتها معه محطة «سكاي نيوز» عما إذا كان من المحتمل زيادة حالات الإصابة بكوفيد ـ 19 نتيجة الأعداد المشاركة في الاحتجاجات، قال هانكوك: «هذا خطر قائم من دون شك».

وأضاف: «أدعم بكل قوة ما ينادي به المحتجون... لكن الفيروس في حد ذاته لا يميز والتجمع بأعداد كبيرة يخالف اللوائح تمامًا لأنه يزيد من خطر تفشي هذا الفيروس».

هل وصل التوتر بين تركيا واليونان حد المواجهة العسكرية وماذا سيكون موقف أمريكا وأوروبا؟

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

في ذروة الخلافات المتشعبة والمتجددة بين تركيا واليونان حول ملفات مختلفة، فجرت تصريحات لوزير الدفاع اليوناني، قال فيها إن بلاده مستعدة لاحتمال حصول نزاع عسكري مع تركيا، الجدل والنقاش حول مستوى التوتر الذي وصلت إليه العلاقة بين البلدين وما إن كانت قد وصلت بالفعل إلى حافة «المواجهة العسكرية»، كما بدأت النقاشات تتصاعد حول الموقف الأمريكي والأوروبي من أي نزاع يمكن أن يحصل بين البلدين.

وتمر العلاقات التركية اليونانية بمرحلة صعبة من التوتر الذي ينبع من الخلافات التاريخية على الحدود البرية والبحرية والمياه الإقليمية والمجال الجوي وملف جزيرة قبرص، أضيفت إليها خلافات جديدة تتعلق بالتنقيب عن النفط والغاز في البحر المتوسط وملف اللاجئين واستضافة تركيا «انقلابيين أتراك» والخلاف حول «آيا صوفيا» والنزاع الإقليمي في المنطقة بشكل عام وليبيا بشكل خاص، وغيرها الكثير من الخلافات.

لكن الملف الأبرز على الإطلاق يعتبر التنقيب عن الموارد في شرق المتوسط الذي تفاعل بشكل غير مسبوق في الأشهر الأخيرة، حيث وصل الخلاف ذروته عندما أعلنت تركيا قبل أيام عزمها البدء بالتنقيب في مناطق متنازع عليها قرب جزيرة كريت بموجب مخرجات مذكرة التفاهم التي وقعت عليها تركيا وحكومة الوفاق الليبية، الأمر الذي أثار غضب اليونان ودفعها للتلويح باستخدام القوة العسكرية وتأكيد تركيا المتكرر على أنها مستعدة للقيام بكل ما يلزم لحماية حدودها ومقدراتها براً وجواً وبحراً.

التهديد الأبرز جاء على لسان وزير الدفاع اليوناني «نيكوس بانايوتوبولوس»، حيث قال في حديث تلفزيوني قبل أيام إن اليونان «مستعدة لكل شيء في سبيل حماية حقوقها السيادية، بما في ذلك للعمل العسكري ضد تركيا في حالة وقوع استفزازات»، ورداً على سؤال عما إذا كانت بلاده مستعدة لحل عسكري للنزاع مع تركيا، قال: «بالضبط كذلك».

وعلى الرغم من مستوى التصعيد الكبير بين البلدين إلا أن العلاقات التركية اليونانية اتسمت بالتوتر والخلافات والتصريحات المتبادلة التي لا تخلو من لغة التهديد على مدى العقود الماضية، وبالتالي فإن هذه الأجواء بين البلدين لا تعتبر حالة استثنائية أو تصعيداً غير مسبوق يدفع للاعتقاد بأن المواجهة العسكرية باتت قريبة جداً أو أن الخيارات الدبلوماسية انتهت، فما يجري لا يعدو كونه استمراراً لمسلسل طويل جداً من الخلافات المتجددة التي طالما وجد البلدان صيغة لتخفيف التوتر حولها والتعايش معها.

في المقابل، لا يمكن الاعتقاد أيضاً بشكل مطلق أن هذا المستوى من التصعيد لا يمكن أن يؤدي إلى نزاع عسكري، لا سيما في ظل الاحتكاك المتواصل بين جيشي البلدين براً وبحراً وجواً. وعلى الدوام، كانت هناك خشية واسعة من أن يؤدي أي احتكاك عسكري عرضي أو حادثة غير محسوبة إلى مواجهة عسكرية واسعة، حيث لا يمر أسبوع دون وقوع حادثة اعتراض طائرة حربية أو سفينة عسكرية.

ففي عام 1996 أسقطت تركيا مروحية عسكرية يونانية وقتل ثلاثة ضباط وكادت تتطور الأمور إلى مواجهة عسكرية كبيرة بين البلدين، والعام الماضي سقطت طائرة حربية يونانية وقتل قائدها بعدما اعترضتها طائرات تركيا في المتوسط، وغيرها من الحوادث المتكررة التي لا أحد يضمن أن يتطور أحدها لمواجهة عسكرية.

وبحكم طبيعة العلاقات بين البلدين التي اعتادت على التعايش مع الخلافات ومنع تطورها إلى صدام عسكري مباشر، توجد لجان من وزارات الخارجية والدفاع ورئاسات الأركان بين البلدين من أجل التواصل الدائم لإبقاء الخلافات «تحت السيطرة»، ينتظر زيارة وفد يوناني لأنقرة خلال الأيام المقبلة لبحث الخلافات الأخيرة، حيث لا يعتقد بوجود رغبة حقيقية بالصدام لأي من البلدين، كونه صداماً مدمراً يمكن أم يمتد ليتحول إلى صراع إقليمي ودولي في حال وقوعه.

وفي هذا الإطار، تجددت التساؤلات والنقاشات حول الموقف الأمريكي والأوروبي المحتمل في حال وقوع مواجهة عسكرية، حيث تلوح اليونان دائماً بوقوف الاتحاد الأوروبي معها، كما تبدو الولايات المتحدة بتصريحاتها الرسمية أقرب إلى الموقف اليوناني منه إلى تركيا.

لكن الاتحاد الأوروبي، وعلى مدى السنوات الماضية، اكتفى بالوقوف إلى جانب اليونان كونها دولة عضو في الاتحاد الأوروبي ولكن عبر البيانات والإدانات ومحاولات الضغط الدبلوماسي على تركيا، وأقصى ما وصل إليه الموقف الأوروبي فرض عقوبات وصفت بـ«الشكلية على تركيا»، واعتبرت بأنها كانت مجرد «محاولة شكلية لإرضاء اليونان وقبرص».

وعلى الرغم من أن اليونان تعتبر دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، وهو ما لا تتمتع به تركيا، إلا أن تركيا عضو أصيل وتاريخي في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وهو ما يضع دول الحلف لا سيما الدول الأوروبية والولايات المتحدة في موقف صعب ومعقد يدفعها لعدم الوقوف إلى أحد أطراف الخلاف وبذل كل الجهود الممكنة لمنع تفجر أي خلاف عسكري مباشر بين البلدين، وعلى غرار ما جرى إبان حادثة إسقاط الطائرة اليونانية 1996.

ويجمع محللون أتراك على أن اليونان «التي تعاني صعوبات سياسية واقتصادية وترهلاً عسكرياً لا تجرؤ على الإطلاق على مواجهة تركيا أو التفكير في دخول مواجهة عسكرية معها»، لافتين إلى أنها تحاول على الدوام اللجوء إلى أوروبا لحمايتها.

ويعتقد على نطاق واسع في تركيا أن أمريكا والدول الأوروبية لا يمكنها أن تتساهل في تشجيع اليونان على خوض أي نزاع عسكري مع تركيا، كونها ستكون في موقف صعب ولن تتمكن بسهولة من الوقوف إلى جانبها عسكرياً، «فاليونان لا يمكنها مواجهة تركيا عسكرياً»، كما أن دخول أمريكا أو الاتحاد الأوروبي لصالح اليونان يعني لجوء تركيا إلى روسيا وتحولها إلى حرب على نطاق دولي، وهو في مجمله سيناريو لا يرغبه أحد، ويدفع تركيا واليونان للاستمرار في سياسة «ترويض الخلافات» والأطراف الدولية إلى «ضبط التوتر ومنع توسعه»، للخروج بأقل الخسائر.

الاستثمار في الصحة والتعليم على حساب المواطن... ووزارة الخارجية صامتة عن الأزمة بين الكويتيين والمصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

طغى اقتراح الرئيس عبد الفتاح السيسي بحل سياسي في ليبيا، على كل الاهتمامات الأخرى، وأعلنه في حضور المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي وعقيلة صالح رئيس البرلمان، وسبق ذلك اجتماع الرئيس مع حفتر في حضور وزير الدفاع الفريق أول محمد زكي، واللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة، وإعلان الرئيس عن مبادرته لحل الأزمة، كان في حضور سفراء الدول الأجنبية، تلاه ترحيب أمريكي وروسي وهو ما يعني حدوث اتصالات مسبقة مع هذه الدول، ومباركتها للمبادرة، ولوحظ أن المبادرة جاءت بسبب التقدم الذي أحرزته قوات حكومة فايز السراج في طرابلس ضد قوات خليفة حفتر.

واهتمت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 6 و7 يونيو/حزيران بالجولة التي قام بها رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، وتفقد خلالها أعمال تطوير ميدان التحرير وسط القاهرة، وإنارته ليلا، ليعطي للميدان صورة مبهجة، وهو المشروع الذي تشرف عليه شركة مصر للصوت والضوء، التي تشرف على إنارة منطقة أهرامات الجيزة. وواصلت الشرطة إيقاف السيارات المخالفة لحظر السير، وسحب الرخص من أصحابها، وكذلك إذا كانوا لا يضعون الكمامات، وإزالة المباني المخالفة التي حاول اصحابها استغلال انشغال الدولة بأزمة كورونا، وإحالتهم إلى القضاء العسكري. أما المقالات والتعليقات فكانت عن أحداث أمريكا، والشماتة فيها. واستمرار المخاوف من الإصابة بكورونا، والهجوم على المستشفيات الخاصة وأسعار العلاج المرتفعة فيها. وقد أخبرنا الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» أنه كان في زيارة جاره الفقير، فوجده يقرأ في الصحف عن تكاليف الإقامة ليلة واحدة في المستشفيات الخاصة وسأله ابنه يعني إيه كورونا يا بابا فقال له :هههه افتكرتك حتسألني يعني إيه عشرة آلاف جنيه. وإلى ما عندنا...

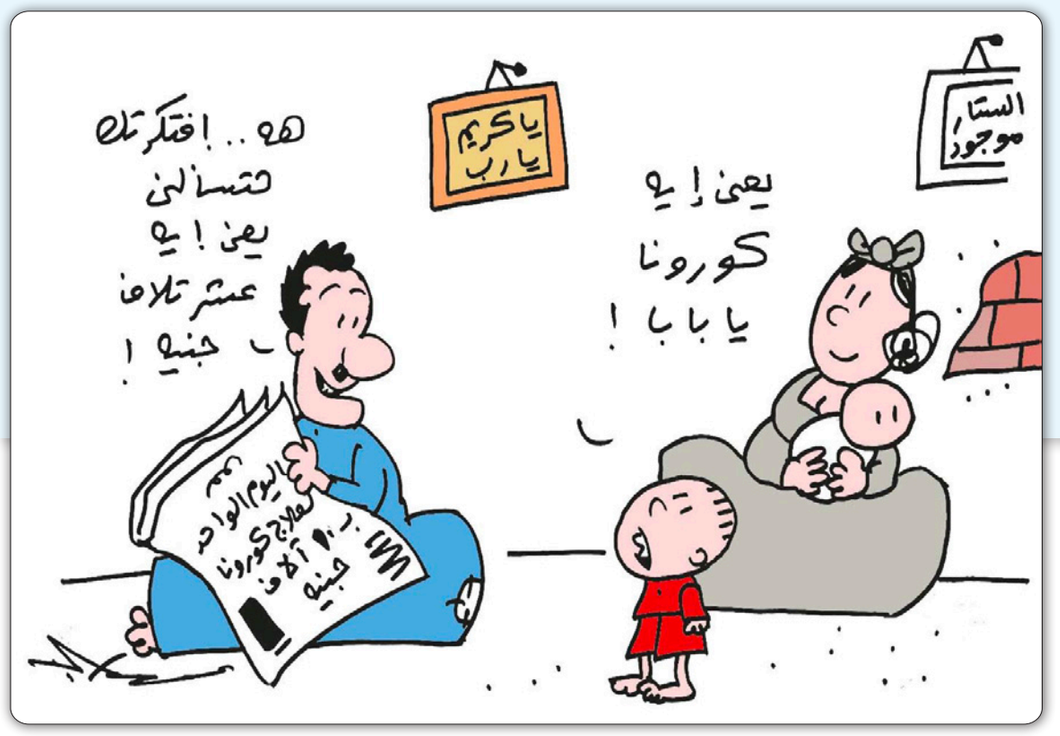

أسباب هزيمة حفتر

وعن الأحداث الأخيرة في ليبيا كتب الدكتور عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»: «يقينا هُزم جيش حفتر في الغرب الليبي، وخسر مواقعة التي سبق وسيطر عليها في مثل هذا الوقت من العام الماضي، ولكن هل خسر الحرب وانتهي مشروعه؟ لا أعتقد لأن أزمة ليبيا وسيناريوهات حلها يجب أن تتجاوز الأشخاص، وتعود للأطروحات الأصلية ورعاتها الإقليميين، فمشروع حفتر الذي عبّر في جانب منه عن رؤية أصيلة، وهي إعادة بناء الدولة الوطنية الليبية والجيش الوطني، أخفق في بناء مشروع سياسي على الأقل، مواز لمشروعه العسكري، فلم يستطع أن يحقق اختراقات في طرابلس، ويميز بين المكونات المدنية والقبلية والسياسية الموجودة في داخل المدينة والغرب الليبي، وجماعات التطرف والإرهاب، وبدت كل تحركاته وشعاراته عسكرية، وبدون أي غطاء مدني وسياسي، وحتى رئيس البرلمان الليبي المنتخب، الذي يتمتع بشرعية داخلية وخارجية، اختلف معه، وبدا غريبا إعلان المشير خليفة حفتر الشهر الماضي إسقاط الاتفاق السياسي الذي وقع في 2015 في مدينة الصخيرات المغربية، ووصفه بأنه «مشبوه ودمر البلاد» وأعلن أنه يقبل إرادة الشعب الليبي في تفويض القيادة العامة للجيش الوطني لتولي شؤون البلاد، وهو أمر يمكن تفهمه لو كان دخل طرابلس، أو حقق نصرا عسكريا حاسما في الغرب، وهو ما لم يحدث. مازالت أذكر حين كتبت مقال «حليفنا حفتر» العام الماضي داعما لفكرة إعادة بناء الدولة الوطنية والجيش الليبي «مشروع حفتر» ولكنني اعتبرت أن أحد أوجه القصور التي تواجهه هو غياب المشروع السياسي، وللأسف دفعنا جميعا ثمن القصور السياسي في إدارة الملف الليبي، وعدم التواصل مع قوي عديدة في الغرب خارج دائرة التطرف والإرهاب، خاصة في ظل استحاله الحسم العسكري. واللافت أن حكومة الوفاق التي قبلت بدخول عناصر إرهابية سورية مسلحة للقتال مع قواتها، روجت لرواية الدولة المدنية السياسية في كل دول العالم، خاصة بعد التفاهمات التركية الروسية، وسحب قوات فاغنر الروسية من محاور طرابلس. هزيمة قوات حفتر في الغرب هي إنذار بضرورة إعادة ترتيب الأوراق، وأن تتم إعادة تقديم مشروع إعادة بناء الدولة الوطنية الليبية، واستبعاد قوي التطرف والإرهاب ليكون أساس أي تحرك بعيدا عن الأشخاص، وهنا سنجد قوى قبلية وسياسية في الشرق والغرب مستعدة أن تتفاهم حول نقاطه، وهذا ما يجب أن تساهم فيه مصر أيضا باستعادة قنواتها التي قطعت في الغرب وإعادة تقييم الموقف في الشرق».

التسوية السلمية

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس في حضور عقيلة صالح وخليف حفتر قال الرئيس في كلمته التي نقلتها كل الصحف المصرية: «أوجه حديثي اليوم إلى العالم أجمع فأقول بكل صدق أن هذين القائدين الليبيين، برهنا خلال اللقاءات التي جمعتهما خلال الأيام الماضية في القاهر، «على رغبتهما الأكيدة في إنفاذ إرادة الشعب الليبي المتمثلة في أن يعرف الاستقرار طريقه مجددا إلى ليبيا، وفي أن تكون سيادة ليبيا ووحدتها واستقلالها مصونة، لا يتم الافتئات عليها من كائن من كان، فقد أثبتا أنهما يضعان نصب أعينهما مصلحة ليبيا وشعبها، تلك المصلحة الليبية الوطنية التي تأتي قبل وفوق كل اعتبار ولعل تلك اللحظة من اللحظات المهمة التي طالما تطلعت لها خلال السنوات الماضية، تلك اللحظة التي يتم الإعلان فيها عن مبادرة إذا صدقت نوايا الجميع، وخلصت ستكون بداية لمرحلة جديدة نحو عودة الحياة الطبيعية والآمنة إلى ليبيا، وإنه لمن دواعي اعتزازي أن يتم الإعلان عن ذلك من مصر، التي هدفت كل تحركاتها المخلصة طيلة الأعوام الماضية إلى إنهاء معاناة الشعب الليبي، وعودة الأمن والاستقرار إلى كافة ربوع ليبيا على اتساع أرضها. يكتسب هذا اللقاء أهمية خاصة نظرا لما تشهده الساحة الليبية من تطورات، إضافة إلى التفاعلات الدولية المحيطة بالملف الليبي، وفي هذا الإطار أود التأكيد على أن خطورة الوضع الراهن الذي تشهده الساحة الليبية، لا تمتد تداعياته الأمنية فقط في داخل ليبيا، بل إلى دول الجوار الليبي والإقليمي، بل الدولي أيضاً. إن ما يقلقنا خلال الفترة الحالية ممارسات بعض الأطراف على الساحة الليبية، رغم جهود الكثير من الدول المعنية بالشأن الليبي، خلال السنوات الماضية لإيجاد حل مناسب للأزمة، كما يهمني أن نحذر من إصرار أي طرف على الاستمرار في البحث عن حل عسكري، لا يمكن أن يكون هناك استقرارا في ليبيا، إلا إذا تم إيجاد وسيلة لتسوية سلمية، للأزمة تتضمن وحدة وسلامة المؤسسات الوطنية، تكون قادرة على الاضطلاع بمسؤولياتها تجاه الشعب الليبي، وتتيح لها في الوقت نفسه توزيعا عادلا وشفافا للثروات الليبية، على كافة المواطنين، وتحول دون تسربها إلى أيدي من يستخدمونها ضد الدولة الليبية. وانطلاقاً من حرص مصر على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني للدولة الليبية خاصة، وأن استقرار ليبيا هو جزء لا يتجزأ من استقرار مصر، وفي إطار العلاقات الخاصة التي تربط البلدين، فقد تمت دعوة القائد العام للقوات المسلحة الليبية المشير خليفة حفتر ورئيس البرلمان الليبي المستشار عقيلة صالح للحضور للقاهرة، للتشاور حول تطورات الأوضاع الأخيرة في ليبيا، اللذين رحبا بالدعوة، حيث أسفر اللقاء عن توافق القادة الليبيين على إطلاق إعلان القاهرة، متضمنا مبادرة ليبية ليبية كأساس لحل الأزمة في ليبيا، في إطار قرارات الأمم المتحدة والجهود السابقة في باريس وروما وأبوظبى، وأخيرا في برلين. كما أود أن أشير إلى أن هذه المبادرة تدعو لإحترام كافة الجهود والمبادرات الدولية والأممية، من خلال إعلان وقف إطلاق النار اعتبارا من الساعة 600 يوم 8/6/2020، وإلزام كافة الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة الأجانب من كافة الأراضي الليبية، وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها حتى يتمكن الجيش الوطني الليبي بالتعاون مع الأجهزة الأمنية من الاضطلاع بمسؤولياتها ومهامها العسكرية والأمنية في البلاد بجانب استكمال أعمال مسار اللجنة العسكرية «5+5» في جنيف برعاية الأمم المتحدة، كما تشمل المبادرة حل الأزمة، من خلال مسارات متكاملة على كافة الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية، كما تهدف المبادرة إلى ضمان تمثيل عادل لكافة أقاليم ليبيا الثلاثة، في مجلس رئاسي ينتخبه الشعب تحت إشراف الأمم المتحدة، لإدارة الحكم في ليبيا للمرة الأولى من تاريخ البلاد، ومن ثم الانطلاق نحو توحيد المؤسسات الليبية وتنظيمها، بما يمكنها من أداء أدوارها ويضمن التوزيع العادل والشفاف للموارد الليبية على كافة المواطنين، ويحول دون استحواذ أي من الجماعات المتطرفة أو الميليشيات على مقدرات الدولة، إلى جانب اعتماد إعلان دستوري ينظم مقتضيات المرحلة المقبلة واستحقاقاتها سياسيا وانتخابيا».

نصف مليون جنيه!

مرّ رفض المستشفيات الخاصة استقبال المصابين بفيروس كورونا، وفقا للأسعار التي حددتها وزراة الصحة، مرور الكرام كما يقول محمد سعد عبد الحفيظ في «الشروق»: «فالوزارة لم تخرج لتعلن تمسكها بلائحة الأسعار الاسترشادية التي أعلنتها، كما أنها لم تبلغ هؤلاء المتاجرين في صحة المصريين، بأنهم مُلزمون باستقبال المصابين وعلاجهم بالأسعار المعلنة، وإلا ستضع منشآتهم تحت إشرافها وفقا للقانون. عضو مجلس إدارة غرفة مقدمي الخدمات الصحية التابعة لاتحاد الصناعات المصرية، خالد سمير أعلن قبل أيام انسحاب كل المستشفيات الخاصة من التسعيرة التي حددتها وزراة الصحة لعلاج المصابين بكورونا، مدعيا أن انسحاب المستشفيات الخاصة لن يؤثر، «عدد الأسرَّة المخصصة لعلاج المصابين في المستشفيات الخاصة لا يتجاوز 60 ألف سرير من أصل 130 ألف سرير في كل المنشآت الطبية الحكومية والخاصة». سمير أشار إلى أن «وزارة الصحة لم تُلزم المستشفيات الخاصة بالأسعار المحددة»، وتابع أن الخدمة الطبية للمصابين بكورونا «مكلفة جدا»، بالتالي لا يمكن للمستشفيات الخاصة تحقيق أرباح من ورائها. كانت الوزارة قد أعلنت عن لائحة لأسعار الخدمات الخاصة بالمصابين بكورونا في المستشفيات الخاصة، وتتراوح أسعار اللائحة ما بين 1500 و3000 جنيه مصري لليلة الواحدة، و7500 جنيه للرعاية المركزة، و10 آلاف جنيه لغرف الرعاية الصحية، التي تشمل جهاز تنفس صناعي، وهو ما يعني أن تكلفة علاج المريض، وفقا لتلك اللائحة تصل إلى 140 ألف جنيه لمدّة أسبوعَين، وهو ما اعتبره البعض حينها رقما مبالغا فيه. لم ترض تلك اللائحة السادة ملاك المستشفيات الاستثمارية، التي وصلت تكلفة العلاج في بعضها إلى نحو نصف مليون جنيه، بحسب طبيب صدر يعمل في أحدها، وأشار هذا الطبيب إلى أنه يتقاضي عن الإشراف على كل حالة كورونا في تلك المستشفى 5 آلاف جنيه خلال الفترة الكاملة التي يقضيها المصاب في المستشفى، تضاف إليها تكلفة الإقامة والتحاليل وخدمات التمريض والأشعة والأدوية والمستلزمات إلخ. وأكد الطبيب، وهو بالمناسبة أستاذ في إحدى كليات الطب، أن تلك الأسعار التي حددتها وزارة الصحة «عادلة جدا»، وتسمح بهامش ربح «مريح» للمستشفيات مقدمة الخدمة، مطالبا وزراة الصحة بأن تلزم تلك المستشفيات بالأسعار، التي حددتها سلفا، أو أن تضع من يرفض أو يخالف لائحة الأسعار تحت إدارتها وإشرافها المباشر حتى تنتهي الجائحة. إصرار تلك المستشفيات على الأسعار الخرافية التي تطبقها منذ أن بدأت تقديم خدمة العلاج لمصابي كورونا، لا يعدّ استغلالا للأزمة الراهنة، وانتهاكا لرسالة الطب السامية، أو تكسبا من دماء المرضى وحسب، بل تحديا صارخا للقوانين واللوائح المنظمة في دولة من المفترض أنها تحترم القانون وتفرضه على الجميع. فالقانون رقم 51 المنظم لعمل المنشآت الطبية الصادر سنة 1981، فرض على تلك المستشفيات التقيد بالحد الأقصى لأسعار الخدمات الطبية، الذي تضعه لجنة مختصة تضم ممثلين من وزراة الصحة ونقابة الأطباء، فضلا عن المحافظ المختص، وفي حال مخالفة لائحة الأسعار التي تحددها تلك اللجنة، يوضع المستشفى تحت إشراف وزارة الصحة مباشرة. كما أن التعديل الأخير لقانون الطوارئ، الذي وافق عليه البرلمان مطلع الشهر الماضي، ألزم المستشفيات الخاصة والمراكز الطبية والمعامل في حالة الطوارئ الصحية ولمدة محددة العمل بكامل أطقمها الفنية، لتقديم خدمات الرعاية والعلاج، تحت الإشراف الكامل للجهة الإدارية التي يحددها رئيس الجمهورية. لقد حولت بعض تلك المستشفيات الخاصة، الطب وعلاج المرضي والمصابين من رسالة سامية ومهمة إنسانية، إلى مشروع تجاري قائم على استغلال أوجاع الناس، ولو لم تفرض الدولة القانون، وهي بالمناسبة قادرة وتفرضه على من تريد في الوقت الذي تريد، فتستحق أن تظل شبه دولة».

تكاليف العلاج

كشف أحمد مصطفى، أحد المواطنين، عن تفاصيل تجربة علاج والده وهو مصاب بفيروس كورونا المستجد «كوفيد 19»، في أحد المستشفيات الخاصة، ويشكو من عدم التزام تلك المستشفيات بتسعيرة وزارة الصحة والسكان للعلاج، فذكر أن والده كانت حالته الصحية صعبة ومتأخرة، وفشل في إدخاله أي مستشفى تابعة لوزارة الصحة والسكان، ولجأ اضطراريًا لإدخاله مستشفى خاص في المعادي يوم 29 مايو/أيار 2020. وأضاف مصطفى، خلال مداخلة هاتفية في برنامج «الحكاية» مع الإعلامي عمرو أديب، الذي يُعرض على شاشة «mbc مصر»، ونقلا عن صحيفة «الوطن» أن إدخاله لوالده لمستشفى خاص، جاءت بعد «دوخة طويلة» على حد وصفه لإدخال والده مستشفى عاما أو خاصا، فلم يجد أي سرير في أي مستشفى، والضغط على المستشفيات كان شديدا للغاية، «قدرنا من خلال التليفونات والعلاقات الخاصة، نلاقي مستشفى نقدر ندخل فيها الحالة، وكان شرط هذه المستشفى دفع 70 ألف جنيه مقدم دخول تحت الحساب». وأشار المواطن، إلى أنه خاطب المستشفى وذكر لهم أنه لن يستطيع دفع المبلغ بالكامل في الوقت الحالي، ولن يتمكن من دفع سوى 50 ألف جنيه من أجل الإنفاق على الأدوية ومستلزمات علاج والده، موضحًا أن المستشفى رفض في البداية تعريفهم بأسعار الحجز والعزل والعلاج بالمستشفى، «قالوا سيب الفلوس تحت الحساب وبعد 48 ساعة الحالة هتظهر وهنشوف حالته هتستدعي المكوث في المستشفى وقت قد إيه».

«مافيش سرير فاضي»

في تسعين يوما تبدل حالنا كثيرا وتحركنا بسرعة بإرادتنا أحيانا، وبغير إرادتنا أحيانا أخرى، تقول دينا عبد الكريم في «المصري اليوم»: «لا أريد هنا أن أكون في حالة رصد أو متابعة أو حتى تقييم، ما أريد أن أشاركك به كواقع أو كخبر أو كصدمة أو تحذير أيهما أقرب لك.. أننا وصلنا إلى مرحلة (مافيش سرير فاضي) الكلمة التي طالما حذرنا منها وخشينا أن نسمعها.. رغم أن الأرقام الرسمية والتقديرية في مصر ليست كارثية كما يعتقد البعض، إلا أننا نعتبر وصلنا – بسرعة أيضا – إلى منطقة الخطر، وهي قلة فرص الأماكن المتاحة للعلاج. كل شخص لن يجد سريرا للعلاج في هذه الأيام العصيبة لديه قصة ليرويها، قصة ستدين المقصرين، وستدين المجتمع، وستديننا جميعا أن قصرنا في المساعدة وتقديم الدعم. شخصيا عشت تجربة البحث عن سرير لأشخاص لا أعرفهم بشكل شخصي، لكنني تحمست للمساعدة من منطلق إنساني طبيعي، وآخر أناني جدا، وهو أنني أتمنى أن أجد من يساعدني أنا أيضا حين يحين دوري، ورغم ما أدعي أنني أملكه من مهارات البحث عن معلومة، والوصول إليها من مصادرها الصحيحة والإصرار على حقي كمواطنة مصرية، إلا أنني فشلت مرتين من أصل ثلاث مرات، بحثت فيها مع الحالة أو ذويها، والسبب ببساطة أن الإجابة الأسرع التي نتلقاها (مافيش سرير فاضي) وسواء كانت هذه المعلومة صحيحة، أم مبالغًا فيها، فمن حق الناس أن يعرفوا أعدادًا وأرقاما يومية عبر نظام إلكتروني شفاف، يوضح فيه إلى جانب أعداد الإصابات وحالات الشفاء الأسرة المتاحة، وكل الطرق للوصول إلى الخدمة الطبية المستحقة. أضع نفسي دائما مكان الفريق الطبي والمعاون، وفريق الرد على الخطوط الساخنة، وعامل الاستقبال والسويتش اللذين يتلقيان كل يوم آلاف المكالمات، معظمها قد يكون مجرد تساؤلات لا ترقى إلى كونها حالة تستدعي الاهتمام، وأذكرهم ونفسي بأن بين هذه الأعداد التي تظنونها كبيرة، من ستتوقف حياته وحياة أسرته على خطوة جادة منكم أو معلومة أمينة لديكم. إلى القائمين على المنظومة الصحية في مصر افتحوا باب المعلومات الخاصة بالأسرة المتاحة بشكل أكثر وضوحا، لتزيد الشفافية ويقل الفساد الذي حتما يجد له طريقا وسط الغموض، ونقص المعلومات الرسمية، إفتحوا باب التطوع لأشخاص يساعدون في الرد، واستيعاب المخاوف وتوجيه الناس بشكل أفضل وإشعارهم فقط بأنهم في حسابات الوطن.. لا تتركونهم يتخبطون لنقص المعلومات ويطرقون أبواب السوشيال ميديا، وجروبات الواتس آب ونفوس الضعفاء، فليس هذا وقت غياب المعلومة.. حتى لو كانت (عفوا لا يوجد أماكن متاحة)».

ضمان الحصول على الأجور

ينصرف وصف «الخاصة» إلى المستشفيات من ناحية، والمدارس من ناحية أخرى. فكلاهما أصبح يرفع شعار «السعر قبل الخدمة». وكل منهما يطبق هذا الشعار بطريقته الخاصة، ويواصل الكلام الدكتور محمد خليل في «الوطن»، «المستشفيات الخاصة رفضت الأسعار التي حددتها وزارة الصحة لعلاج مرضى فيروس كورونا. ومنذ عدة أسابيع بدأ العديد من المدارس الخاصة يطارد أولياء الأمور بدفع مصروفات العام الدراسي المقبل 2020/2021، وهي التي جمعت مصروفات «الترم الثاني» الذي لم يستغرق سوى بضعة أسابيع، ووضعتها في جيبها، وحققت منها نسبة ربح معتبرة نتيجة تعليق الدراسة، ثم إنهاء العام الدراسي بالنسبة لسنوات النقل حتى الإعدادية ببحوث. الأسعار التي اقترحتها وزارة الصحة لعلاج كورونا، لم تعجب أصحاب المستشفيات الخاصة، فقرروا التوقف عن تقديم خدمات علاجية لمرضى الفيروس، متذرعين في ذلك بأن السعر غير عادل. وللأشخاص الذين تعاملوا مع هذه المستشفيات أن يحكموا على مستوى الخدمة المقدمة في بعض هذه المستشفيات، مقابل الآلاف التي يحصلون عليها. لست أختلف مع من يقول إن هذه المستشفيات استثمارية بطبيعتها، ومن حقها أن تكسب، لكنْ ثمة أمران لا بد من أخذهما أيضاً في الاعتبار، الأول أن الفواتير التي تُلهب بها هذه المستشفيات ظهور المرضى، لا بد أن تكون عادلة، وفي حالة شكوى المريض من سوء الخدمة، لا بد أن تتعامل الجهات المعنية مع هذا الأمر بالجدية المطلوبة حتى تُلزم هذه المستشفيات بمستوى خدمة يليق بما تحدده من أسعار، فالسعر لا يحدَّد بناء على المزاج أو الكيف، بل طبقاً لمستوى خدمة ومعايير جودة، الأمر الثاني يتعلق بالأزمة التي يمر بها المصريون حالياً في ظل جائحة كورونا، وجزء من مسؤولية أي مؤسسة مراعاة هذه الظروف، وليس استغلال الأزمة. وعيب أن يؤدي المستثمر الذي يعمل في مجال الطب بمنطق البقال، الذي يستغل الظروف ويرفع سعر السلع التي يحتاج إليها المستهلك أو يحجبها عنه. تعال بعد ذلك إلى المدارس، وستجد أنه ما من ولي أمر يدرس أولاده في إحدى المدارس «الخاصة» إلا وجاءته رسالة على الموبايل تطلب منه دفع المصروفات مقدماً. إنهم يريدون ضمان أن تكون الفلوس في جيوبهم تحسباً لظروف العام الدراسي المقبل، ولا يهمهم تقديم الخدمة من عدمه. العقل والمنطق يفرضان على هذه المدارس الانتظار لحين تحديد شكل الدراسة خلال العام المقبل، لأن هناك كلاماً عن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تتوزع على أيام الأسبوع. وقد أعلن وزير التعليم الدكتور طارق شوقي أن الوزارة تدرس تقليص الأسبوع الدراسي إلى يومين فقط بدءاً من العام الدراسي المقبل، وهو ما يتطلب إعادة النظر في المصروفات لتنخفض عما كانت عليه. تشجيع الاستثمار في الصحة والتعليم وغيرهما من المجالات مطلوب، لكن قواعد السوق لا تقول بأن المستثمر يعمل طبقاً لما يمليه عليه «كيفه أو مزاجه»، فيحتكر سلعة، أو يقدم خدمة رديئة مقابل سعر مرتفع، أو يحدد السعر بناء على ما يراه، وما يمليه عليه خياله المتعطش إلى الربح. لا بد أن تقوم الحكومة بدورها في ضبط الأوضاع، ولا بد أن يضع مجلس النواب ضمن جدول أعماله سن التشريعات التي تحمي المواطن من تغول رأس المال».

مصر والكويت

وإلى الأزمة الناشبة حاليا بين مصريين وكويتيين وتورط كثيرين في مهاجمة الشعبين، التي عالجها بصراحة في «المصري اليوم» محمد السيد صالح، الذي هاجم صمت الخارجية المصرية وعدم تحركها رغم نجاح وزيرها سامح شكري في الكثير من الملفات التي تناولها، مشيرا إلى أن هذا التلاسن بين المصريين والكويتيين لم يحدث أبدا، من قبل رغم كثرة عدد المصريين العاملين في السعودية وسلطنة عمان، بل في قطر أيضا، وأشار الكاتب إلى تحفظ الكويت السياسي نحو مصر، وممارسة الكويتيين الاستعلاء على المصريين العاملين فيها، وهو ما لا تفعله مع العاملين من الجنسيات الأخرى وقال مهاجما الدبلوماسية المصرية: «تعودنا مع معظم وزراء الخارجية السابقين ألا يتركوا الرأي العام في فراغ تام، حيال قضايانا المصيرية، غالبا ما تملأ هذا الفراغ أصوات إعلامية وسياسية مناهضة لمصر، ما أقصده حول الصمت الدبلوماسي وعدم التدخل حول ارتفاع وتيرة التلاسن بين المصريين والكويتيين، هذه هي الموجة الثالثة تقريبا من فصول هذا التلاسن، منذ بدأت جائحة كورونا، لقد مرت علاقات مصر مع معظم الدول العربية بمطبات شبيهة، لكنني لم أرصد مثل هذا الصمت الدبلوماسي، وعدم التدخل لنزع فتيل الأزمة، عتبي ليس موجها إلى الدبلوماسية المصرية فقط، ولكنه موجه أيضا إلى الحكومة الكويتية وسفارتها في القاهرة، كان يمكن أن يتدخل سفيرنا هناك، كان على وزارة الخارجية أن تصدر بيانا يتحدث عن الثوابت المصرية مع الكويت، وطبيعة العلاقات التاريخية وترابط المصائر والأنساب بين الشعبين، لكنها تطلب عدم الإساءة إلى الشعب المصري ومحاسبة المسيئين، على حكومتنا أيضا أن تحاسب كل من يسيء إلى دولة أجنبية أو شعبها، بعيدا عن منهج النقد الإيجابي أو البناء. أتابع رسائل عنصرية ضد بعض الشعوب وغالبا لا تتحرك الدعاوى، إلا إذا اقتربنا من بعض الأصدقاء، في المقابل فإن تحليل مضمون ما يقوله بعض الكويتيين مؤخرا عن مصر والمصريين يتضمن استعلاء وعنصرية أشد، قد تحدث ممارسات خاطئة من أفراد في الجالية هناك أعدادهم تفوق 300 ألف، أزماتهم زادت بالطبع في ظل الشلل الحادث حاليا، لكن هل هناك خطاب استعلائي مواز مع كل الجنسيات العاملة هناك؟ ولماذا لا نجد نظيرا لذلك في السعودية وأعداد المصريين هناك خمسة أضعاف هذا الرقم، أو في الإمارات أو عُمان أو حتى قطر؟ هل أجواء الحرية في الكويت أعلى من هذه الدول بنسبة تسمح بالإساءة إلى الدول العربية الشقيقة، والحليفة؟ أم أنه تداخل من بعض القوى السياسية الكارهة لمصر في الشأن العام بصورة أكبر، وهم وراء معظم هذه الرسائل المفخخة، لماذا لم تبادر الحكومة هناك لمحاسبة المسيئين، بالقانون؟ شخصيا ومن خلال خبرة محدودة في العمل الصحافي في الكويت، أعتقد أن هناك نوعا من الفتور الدبلوماسي بين البلدين، اعتادت الدبلوماسية المصرية أن تؤكد في مواسم متعاقبة على ثوابت مصر من الكويت وقضاياه، هذا منهج معمول به منذ موقف جمال عبدالناصر من مخططات عبدالكريم قاسم لاجتياح الكويت، مرورا بالسادات وما قدمته الكويت لمصر من مساعدات وتسهيلات خلال حرب أكتوبر/تشرين الأول وصولا إلى مبارك، الذي وقف إلى جوار الكويت في أكثر من مناسبة، أبرزها حرب التحرير، كان قراره بهذا الشأن معبرا عن الثوابت المصرية، الكويت بعد ثورة يناير/كانون الثاني، ترددت في اتخاذ مواقف مؤيدة لإرادة الشعب، وذلك لطبيعة العلاقة القوية مع مبارك وشعبيته في الشارع الكويتي، لكنها قدمت الكثير لمصر في أعقاب ثورة 30 يونيو/حزيران، بعد فترة أخذت مصر في التنسيق والتقارب مع السعودية والإمارات بشكل أكبر والابتعاد تدريجيا عن الكويت، التي اتخذت موقفا محايدا أو وسيطا من قضية العقوبات الخليجية المصرية ضد قطر. تباعدت وتيرة الزيارات بين مسؤولي الدولتين، اختفت الأخبار الإيجابية بالتدريج وحلت مكانها في المواقع وعلي السوشيال ميديا أخبار عن الأزمات والمشاكل».

اعتذار

وفي «الجمهورية» قال السيد البابلي عن الأزمة بين الكويتيين والمصريين : «يا سلام عندما يتحدث الكبار ويظهر ويعلو صوت العقل والحكمة والمسؤولية، عندما يتصدى للحديث من تربوا في مجالس الحكماء، وأهل الخبرة وعندما تكون الكلمة الطيبة هي النهاية السعيدة لخلافات طارئة، يفتعلها الصغار، فالشيخة إقبال الصباح من العائلة الحاكم في الكويت الشقيق، قدمت اعتذارا إلى الشعب المصري وأدانت الاتهامات التي وجهت إلى المصريين في الكويت. وقالت في مداخلة تلفزيونية، المصريون هم اللي علمونا وعلمونا كل شي في الدنيا».

أنظروا في المرآة أولا

القول بأن أمريكا ليست وحدها التي تعاني العنصرية ضد السود وغيرهم لا يعني التقليل من مأساة مقتل المواطن الأمريكي جورج فلويد، لكنه ربما يعني أن الأجدر بأولئك المحموقين والمحموقات أن يبدأوا بأنفسهم ليكونوا قدوة تتبعها الدول العنصرية لتصحح مسارها، ومثالاً أعلى، لعل اليمين المتطرف يرتدع ويتعظ. الأيام الماضية كما تؤكد أمينة خيري في «المصري اليوم»، حفلت بكم هائل من النقاشات من قبل أصدقاء وصديقات يهيأ لي أحياناً أنه لا ينقصهم سوى «جوز جناحات» وشحنة من هالات الإيمان لتكلل المشهد النوراني الروحاني. الجميع يندد ويشجب وينقب في تاريخ أمريكا، من العنصرية المنهجة وحقوق السود، ومنهم من عرّج إلى كراهية المسلمين، وكيف أن كثيرين في أمريكا يمقتون الإسلام والمسلمين في قرارة أنفسهم، حتى لو لم يعبروا عن ذلك بالفعل أو القول، وكيف أنه تكفي تلك النظرات، التي يوجهها البعض للأخوات المحجبات والمنقبات، والتي تعبر عن مكنون ازدراء، إلخ. وحين ترد على أحدهم أو إحداهن أن لدينا الآلاف من الصبية في الشوارع، ممن يمطرون أصحاب البشرة الداكنة لدينا، سواء من المصريين أو غير المصريين، بتعليقات سخيفة سمجة وأفعال قبيحة، بدءاً من «قشطة» ومروراً بـ«هباب» وانتهاء بالتنمر الجسدي، وأحدثها الذي عرف طريقه إلى الإعلام كان في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، حين تحرش وتنمر مجموعة صبية على طفل من جنوب السودان بسبب لون بشرته، يدافع بسرعة: هذه حالات فردية وليست ممنهجة.. تخبره أن أفلامنا متخمة بترسيخ صور ذهنية عن كون أصحاب البشرة الداكنة بوابين وسفرجية، أو مثاراً للإفيهات والتنكيت السمج، فيصعد من دفاعه قائلاً: هذه كوميديا بريئة. تخبر إحداهن أو أحدهم أن غير المحجبة أصبحت تتعرض للعنصرية في مصر، فتهرع المجموعات للدفاع عن الدين والمتدينين، وتمطرك التعليقات المعتادة التي تدس سم الترهيب في عسل التدين: والله لو واحدة رافضة شرع الله هي حرة، بس واجبنا نحذرها، وكون البعض يبالغ في التحذير أو يغلبه حماسه الديني والتزامه لا يعني أن هناك عنصرية ممنهجة ضد غير المحجبات، كتلك التي يعانيها المسلمون والسود في أمريكا. تكتب أن ما يجري في أمريكا من عنصرية يعتبرها البعض ممنهجة في جهاز الشرطة ضد السود، لا يختلف أبداً عن عنصرية ممنهجة لدى البعض هنا ضد غير المسلمين، تبدأ بالدعاء للمسلمين فقط، وتمرّ برفض واستنفار واستنكار لشعائر غير المسلمين، وتنتهي بحوادث متفرقة من حرق دار عبادة هنا أو بيت أحدهم هناك، ثم حلها باتفاق عرفي على كتم وكبت ومنع، هذه الشعائر التي تؤذي مشاعر المسلمين، فتمطرك الردود منها ما يرتدي أجنحة التسامح، حيث إنكار حدوث ما تكتب، ومنها ما يخلع برقع الحياء، ويخبرك عيني عينك، بأن الأغلبية لها الغلبة، وأن الآخرين راضون بذلك. كل المطلوب هو نظرة في المرآة قبل أن نشمر عن سواعدنا، ونندد بالعنصرية المنهجة خارج حدودنا.

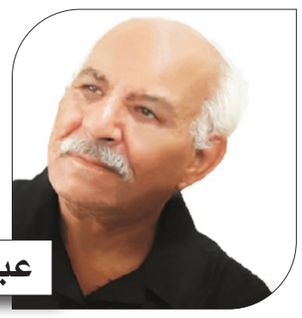

عباس عبد جاسم*

موت الحكاية بولادة الذات الحاكية

تسعى هذه المقاربة إلى التحقق من فرضيات إثبات أو نفي (موت الحكاية) بـ(ولادة الذات) الحاكية، و(موت الرواية) بـ(ولادة اللانوع) في أفق مفتوح.

ولكن قبل الدخول إلى انهيار النوع الناتج عن تداخل الأنواع، والكيفية التي يظهر فيها نوع جديد، وينزوي نوع آخر، لا بد من الإشارة إلى أن الأنواع نتاج تقلبات ثقافية وتاريخية، لأنها «كينونات غير مستقرة»، فقد اعتبر غرانت ستيرلنغ – ازدهار روايات ما وراء القص الأمريكي أوائل الستينيات «علامة على استنفاد رواية النثر»، وبداية «موت النوع الأدبي المسمى الرواية».

ويعد كتاب «أدب الاضمحلال» لجون سيمونس بارت (1967) مرجعاً لمسألة «موت الرواية» مقابل مسألة «موت المؤلف» لرولان بارت. وذهب كارلوس فوينتيس إلى: أن التاريخ «قد استنفد معنى الرواية» حيث ستغدو بمرور الزمن، وباندثار الصراعات التي طبعت المرحلة التي كُتبت فيها غير قابلة للقراءة». لهذا لم يعد ماوراء القص «مجرد ظاهرة أدبية ضيقة»، أو عابرة، خاصة بعد أن تحوّل إلى أدب جديد بآليات وتقنيات متعددة، ويشغل مساحات واسعة من أدب ما بعد الحداثة، وبذا دخل السرد وبضمنه الرواية بوصفها أحد مجالاته منطقة جديدة، اصطلحنا عليها بـ(ما وراء السرد– meta - Nerration / ماوراء الرواية– Meta Fiction).

إذن هل يشكل ما وراء القص ـ بداية انحلال الحبكة وتفكك العلاقات السببية للحكاية، ومن ثم انحلال النوع الروائي، وموت الحكاية، وبداية الدخول في استراتيجيات (الأنا) الحاكية ما بعد الحداثة؟

لقد انتقل كُتّاب الرواية ما بعد الحداثية، وفق تصورات مارك غونتار إلى «أدب الذات» أي «أدب الأنا». وإن كان موريس بلانشو، قد تنبّه إلى «أن الأدب يتجه نحو ذاته. نحو كنهه الذي هو الاختفاء»، فإن بودريارد لم يكتف بطرح إشكالية «اختفاء الواقع»، بسبب حقيقة غياب العلاقة بين الدال والمدلول، وإنما ذهب إلى «اغتيال الواقع» بسبب الاستخدام المفرط لماكنة الموت والعنف والخراب في العالم، كما ذهب إلى أبعد من ذلك، إلى القول بـ«موت الحقيقة» أو«الواقع الحقيقي» الذي سبق لنيتشه أن صرّح به في كتابه «أفول الأصنام ـ كيف أصبح العالم الحقيقي خرافة؟»، ولكن هل يرتبط سؤال الروائي المكسيكي كارلوس فوينتيس (هل ماتت الرواية)؟ بـ(موت الواقع)؟ إذن من الضروري أن نضع «موت الحكاية» التي هي أساس الرواية في مساءلة مفتوحة: إن كان زمن الرواية بشكل ما هو زمن نهاية الحكاية، فهل ندين مع رولان بارت لـ«ولادة الذات بموت الحكاية»؟

وقبل لحظة الحمل بالإجابة، فقد تحوّل الواقع إلى مجرد افتراض، والافتراضي ينسف الواقع ذاته، لأنه ينقض الواقع ويدمرّه. وإن كنّا لا نريد أن نذهب إلى «موت الواقع» فإن «الواقع قد تغيّر وتبدّل، أي بمعنى انزاح إلى بنى جديدة: ممكنة ومتخيّلة». وإن كانت الرواية «تؤكد وتنكر في الوقت ذاته، سلطتها بوصفها حكيا أو قصا»، فإن الرواية جنس قلق غير مستقر عند حدود قارّة، وتبعا لفرجينيا وولف «أصبح من الضروري أن نبتكر نوعا جديدا». في هذا النوع الجديد يتفكّك نظام المحكي، وتتجه فيه الرواية نحو محاكاة نفسها، بحثاً عن مساحة وجودية لها، وسط عوامل التيه والضياع والخراب التي أطاحت بها. ولكن ينبغي التمييز بين ثلاثة أنواع من الروايات:

* الأول: رواية قائمة على مبدأ الارتداد نحو الذات، والاتجاه نحو تقويض سلطة الأب.

ـ تقول «ميرا» في « الآلهة الممسوخة» ليلى بعلبكي ـ 1960: «شكراً عندي تخمة من الآباء، لو لم يكن ميتاً لتمنيت له أن يموت».

ـ كما تقول «لينا» التي تكره الأب في «أنا أحيا» ليلى بعلبكي أيضا– 1964:

«كَبَرتْ في حذائي شهوة طاغية لمرمغة أنفه وسحقه».

* الثاني: رواية قائمة على مبدأ البحث عن الذات، والاتجاه نحو إزالة الحدود بين الواقع والمتخيل، ومقاربة الأنا بالذات بوعي منقسم على ذاته، كرواية «سيمُرغ» لمحمد ديب 2003: «إنه هو. إنه أنا. إني السيمُرغ».

*الثالث: رواية قائمة على مبدأ الانشغال بالذات، والاتجاه نحو تقويض نظام المحكي باستخدام آليات : التشظي –fragmentation والتهجين metissage. ويتّسع النوع الثالث لاحتواء أشكال متعدِّدة من الخروج على تقاليد العمل الروائي المألوف بقوانين عمل جديدة، منها تراسل الأجناس في «شرفة الهذيان» لإبراهيم نصر/ التشظي في» أنت منذ الآن» لتيسير سيبول، رواية النص في «بيضة النعامة» لرؤوف مسعد، السخرية السوداء في «حجر الضحك» لهدى بركات... ورغم أن هذه الروايات وغيرها، تشكل البداية الأولى لولادة «ذات مبعثرة فصامية»، ظهرت على أنقاض النظام الحكائي، فإننا بصدد ولادة من نوع آخر لذات حاكية جديدة، على أنقاض (أركان الحكاية) برمتها، باستخدام أقصى سياقات التعددية في الأصوات والرؤى والأنوات، بوعي ذاتي جديد، ويمكن التمثيل لهذا النوع برواية «وهن الحكايات» لأحمد إبراهيم السعد.

وتقوم رواية «وهن الحكايات» بتحقيق حيازة جديدة بامتلاك أهم خواص ما بعد الحداثة، وأعني بها خاصية تفكيك مركزية الحكاية بجماليات الـ(أنا) اللامركزية للذات الحاكية. في رواية «وهن الحكايات» لم تعد نظرية بلانكبورغ، التي تسمّي الراوي «خالق عالم» صالحة في أسلوب رواية ما بعد الحداثة، لهذا تطرد الراوي من الرواية، بعد أن كان خاصية حداثة جوهرية، ليس لأنه غير جدير بوظيفته الروائية، وإنما لأنه لم يعد ملائما لتمثلات التشظي والتهجين والتفكك، الناجمة عن انهيار اليقينيات في بلادنا والعالم، وبذا استدعت الرواية استخدام الـ(أنا) بوصفها استراتيجية جديدة لاستقطاب أنوات عاكسة للذات، وفق ديمقراطية روائية يسميها فيليب لوجون «ديمقراطية الشخصيات»، وهي ديمقراطية قائمة على الإطاحة بديكتاتورية الراوي العليم أو كلي العلم.

وعلى الرغم من أن رواية «وهن الحكاية» رواية (حلزونية/ تناسلية)، فقد آثرتُ الاصطلاح عليها بـ(رواية ذات أنوات طباقية متعدِّدة)، وهو مصطلح أكثر تمثلا لها ودلالة عليها من مصطلح (رواية ذات أدراج) أو(رواية ذات مرايا متعاكسة)، أي انها رواية مركبة من أنواع ذات دلالات متعدّدة. ولعل أهم تقطبات هذه الـ«أنا»: (أنا الكاتب) و(أنا هديل) و(أنا النحات) و(أنا التمثال)، و(علاء).. إضافة إلى شخصيات ذات دلالات روائية، منها:

نورية أم حسن/ الشاب حسن دارم/ العجوز خلوقي/ نورهان الأحوازية/ كوثر... وإن كانت (الأنا) تمثل تقطبات أنوية ذات دلالات شخصية مستديرة، فإن (الأنا) الوحيدة من بين هذه الأنوات، التي تمثل انشطارات متعددة بدلالات أسموية، هي (أنا هديل): «أنا صاحبة الأسماء الكثيرة الصريحة والضمنية، أنا بلا أم ولي أربع أمهات... أم ولدتني، وواحدة ربتني، وأخرى أرضعتني، وأم تجنّت عليها جدتي». ومن هذه الأسماء والصفات: فشلة/ رضوية/ نجاة/ العايبة/ المشلولة/ نعمة/ نغلة/ العرجاء/ الخرساء/ نورية أو نورهان/....

ونوجّه عناية القارئ إلى أن لهذه الأنوات والذوات والشخصيات حكايات متعدِّدة. لهذا ليس ثمة ثيمة أو موضوع يشكلان حكاية مركزية، وإنما تنفتح الرواية على محكيات متعددة، تختلط فيها الشخصيات بالأحداث، والأزمنة بالأمكنة، في نسيج روائي غاية في التعقيد والتداخل والتفريع، لأنها قائمة على آليات (التقطيع/ التقديم التأخير/ التعديل التصحيح)، إضافة إلى (الريبورتاج) من جهة، وعلى آليات (التذكر/ التداعي/ الحلم) إضافة إلى السيرة والميثاق والتاريخ من جهة أخرى. وبذا تنبني الرواية على مواد أولية: قرص الـ. سي دي/ شريط تسجيل/ دفتر مذكرات هديل/ مشاهد ومعاينات أخرى. وفي مجرى تحوّلات (الأنا) و(لعبة الأسماء) و(استبدال الضمائر)، يمكن أن يدرك القارئ (قوة التخييل) في «وهن الحكايات»، وكيفية صناعة شخصية روائية مركبة تركيبة (طباقية) ملتبسة، كشخصية: (أنا هديل) بأسماء وصفات ذات دلالات (طباقية) متعدِّدة.

* ناقد وكاتب من العراق

في الحشيش والأفيون: «الفراديس المصطنعة» لشارل بودلير

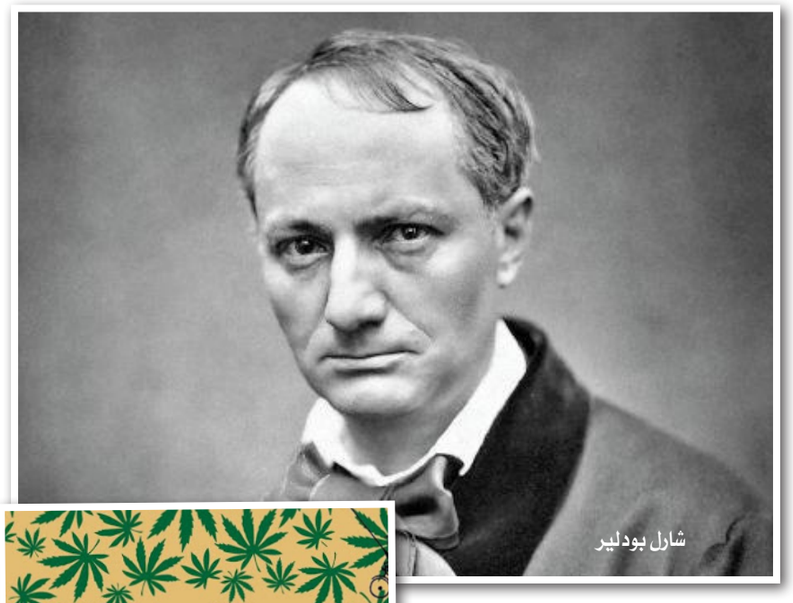

شارل بودلير

حجاج نصار*

إن قراءة بودلير (1821–1867) تحتاج إلى وسيط مكثف من التحرر من المزيف والانغماس فيه، والتقدم إليه عاريا من الأحكام المسبقة والاستغراق فيها، وإشعال مدارك الشر، لاستقبال كتاباته المفرطة، التي تكتنه الأشياء من جانب الشر في الإنسان، وتعشق السير على شفا الهاويات، وجمع التناقضات في التحام محكم، من خلال مخيلة ذاتية، فائقة الحساسية للعالم والأشياء، ومكثفة ببيئة نفسية قاسية شكّلها الزمن، وبيئة خارجية مكبلة بالشقاء والبؤس. تعمل تلك المخيلة على استقبال العالم، وإخراجه في منطقة تتلظي بالصراع بين الخير والشر، منطقة تغلي بثورة الندم بعد ارتكاب الجريمة الأولى، منطقة من السأم المطلق من «الحمق والضلال والإثم والشح.. ونحن نغذي الندم فينا»، إلى «لحظة تسلل الموت إلى صدورنا كنهر خفي يطلق أنّاته المجنونة».

ففي كتابه «الفراديس المصطنعة» – دار المتوسط – ترجمة ناظم بن إبراهيم، يقارب شارل بودلير تجربة تعاطي الحشيش والأفيون، من وضعية الملاحظ لتجارب الآخرين، فيندمج فيهم كأنهم هو، وكأنه هم، فينظر إلى نفسه حين يرى، ويتيح لنفسه الفرصة لتأمل ذاته، ولدراسة وتأكيد اختياره لطريقه بكامل وعيه. فعن طريق الملاحظة المباشرة بمنهج ثنائية الخير والشر، بعدّهما شكلين أزليين للحياة، يستخلص بهما النتائج، ويشكّل خطابه بأداة إغواء شيطانية متلثمة بحس أخلاقي، يمتزج فيه الخلود والبؤس، وتتعايش فيه التناقضات في وحدة واحدة، تبعث على الدهشة، فكيف يتم ذلك؟ يقارب بودلير ذلك التناقض على مستوى العلاقة بين الانغماس في بؤس التعاطي، وفساد اللانهائي من ناحية، ومن ناحية أخرى، العلاقة بين تشكّل بيئة الإنسان الداخلية والخارجية، ودورها الكبير في إذابة التناقضات تحت تأثير المثالي المبتكر، وهي الحد الأقصى من الانغماس والاحتفال بالسقوط. فيقيم «قصيدة الحشيش» على مفهوم «طعم اللانهائي» كعامل الإغواء الرئيسي في تعاطي المثالي المبتكر– الحشيش والأفيون – كما يطلق عليه، ومفهوم اللانهائي في فكر بودلير عامة، يحيل إلى منطقة ممتدة وغير محدودة، مفتوحة على الأسئلة الدائمة والمتجددة، مثل الفراغ الموحي في الأعمال الفنية، ومتعة اللعب بدون مبالاة بالمكسب أو الخسارة، وهو ما يتماهى مع تعريفه للجميل «إنه شيء غير محدد، يفسح المجال للتخمين». فتجربة تعاطي السم تتعالق بشكل مُطّرد مع مفهوم فساد اللانهائي، وشقاء الإنسان بعقله وامتلائه بالأهواء، ما جعله يندفع تجاه الرغبة في السقوط، مقابل الارتفاع للسماء، فاللذة المباشرة واختلاطها بطعم اللانهائي، دفعت به للبحث عنها في العلوم الفيزيائية والكيمياء، فسعى بشكل محموم لخلق جنته من خلال الصيدلية والخمور، ويُشبه ذلك، من يستبدل جنة حقيقية يتطلب الفوز بها العدو مسافة كيلومتر واحد، بجنة مرسومة على ورقة وموضوعة في إطار خشبي على الحائط، يمرّ عليها مئات المرات بيديه، ويحلق بخياله فيها، كما المخمور يتمايل شامخا وسط القمامة، وكما كاتب يمثل بكثافة في عزلته، ويظن أنه صنع تعويذة من جملة سحرية لإنهاء شقاء العالم.

وفي جانب آخر، يشبه بودلير الآثار الغامضة التي يحدثها الحشيش والأفيون في «مسرح الظلال» موضحا تلك الدلالة في تتبعه لمراحل نشوة الحشيش، بداية من تسلل الآثار ببطء، وصولا إلى مرحلة الانتشاء القصوى، بالدخول في عالم من الظلال المتضخمة، فيرى الإنسان نفسه، ولكن بمواصفات مكثفة من الألوان والسرعة التي تتشكل وفقها التصورات، فهو «الإنسان نفسه مضاعفا، والعدد نفسه قوة ضارب كبير جدا». ويؤكد أن تلك الظلال تتكون من الجانب المهيمن في داخل الإنسان المجرب، ولا شيء من خارجه». لقد أراد أن يصبح ملاكا، فصار بهيمة «فلا يوجد شيء خارق سوى الطبيعة في صيغتها المفرطة، فنحن أمام عملية مقايضة مع الحواس والعقل، نوع من استبدال الرؤية الطبيعية، برؤى تتحول فيها الأشياء المحيطة إلى أشياء فريدة، تتشوه، ثم يكون عالم الغموض بلذاته اللامتناهية، فترنو العيون إلى اللانهاية الممتدة، وتستقبل الآذان أصواتا صعبة التحديد، مقبلة من بعيد، ويبدأ الهذيان.. الانتشاء المستديم بالرقص مع الدمى الضخمة.

ويقدم بودلير شخصية توماس دي كوينسي (1785ـ1859) كشخصية مثالية لاختبار وتجسيد أفكاره، ويبرر ذلك بأنه من العبث اختيار تاجر أغنام لتقييم الآثار المترتبة على تعاطيه الأفيون، لأنه لن يحلم إلا بالمراعي والأغنام. فتتميز شخصية دي كوينسي كما يصفها بودلير، باحتوائها على كل العناصر لتجسيد آثار المخدر، ولتحديد وتعريف آثار الدمار النفسي المترتب على ذلك، فهو «إنسان ذو حساسية عالية» أو هو، بتعبير الرومانسية، «الإنسان الذي لم يُفهم» فهو مزاج عصبي، متمرس في دراسة الأشكال والألوان، قلب حنون، متعب من البؤس، مستعد في الوقت نفسه للتجدد، يتمثل أخطاء قديمة، أو ندما متعلقا بالماضي، متشظ بقضايا الميتافيزيقا. وكلها تمثل مدخلات مثالية لمعرفة تأثير السم في الجانب الروحي من الإنسان، أي التضخم والتغير والمبالغة التي تطرأ على مشاعره المعتادة، وتصوراته الأخلاقية، التي يمكن أن تمثل في جو استثنائي «ظاهرة انكسار حقيقي»، ويلاحظ أن آثار الأفيون حولت كل شيء أمام دي كوينسي إلى نوع من السحر الخلاق، ودرجة عالية من السرور دفعته إلى التّوله بذاته، فتنصهر المتناقضات كلها، وتبدو الإشكاليات الفلسفية واضحة، وتصبح الأشياء التافهة ذات أهمية مبالغا فيها، ويستحيل كل شيء أداة للمتعة، فيرى نفسه مركزا للكون، ويذوب داخل نفسه، محيطه، أحلامه، أوهامه، حتى يثمل بالفكرة النهائية والقصوى «لقد أصبحت إلها» فتجري المتناقضات في ملائمة عجيبة، الخير هو الشر، والشر هو الخير، الملاك هو الشيطان، والشيطان هو الملاك... لحظة من الموت الذي تتهاوى أمامه أحداث الزمن التي مرت بالإنسان وتترابط بالمستقبل في سلسلة من المنطق المخيف.

وفي نهاية دراسته يطرح بودلير سؤالا مهما وهو «ما إذا كان بإمكان الإنسان على حساب كرامته وصدقه وحرية إرادته، أن يستخرج من الحشيش بعض الفوائد الروحية العظيمة، عن طريق جعله أداة للتفكير، ووسيلة خصبة؟». ويجيب أن الأمل في هذه المنافع لا يظهر في وهلة النشوة الأولى الخالية من أي منطق... وأن الأفكار التي ينوون استلهام جزء كبير منها، ليست حقا جميلة كما تبدو في ثوبها المؤقت المغطى بحلى سحرية، إنها تنبع من الأرض أكثر منها من السماء، وتدين بجزء كبير من جمالها إلى الإثارة العصبية، والجشع الذي يرتمى به العقل عليها. فإذا سلمنا بأن الحشيش يزيد من العبقرية، فإنه يقلص من الإرادة، وبالتالي فهو يمنح من جهة ما يأخذه من الجهة الأخرى، أي الخيال، بدون التمكن من الاستفادة منه، ويعقب على ذلك بأنه «إذا كان هناك رجل ماهر بما فيه الكفاية، وقوي بما فيه الكفاية يتمكن من الخروج من هذه المعادلة، فسيدخل لا محالة في خطر جديد وقاتل ومروع .... وهو التعود، فكل شيء سيتحول قريبا إلى ضروريات، وذاك الذي لجأ إلى السم كي يفكر، سيجد نفسه غير قادر على التفكير بلا سم».

وعلى الرغم من استخدام بودلير للمنهج الثنائي لتحليله واستخلاصه نتائج التعاطي على الشخصيات، التي أخضعها للملاحظة، فإنه للوهلة الأولى يبقي القارئ في منطقة من التشوش لموقف بودلير ذاته من الحشيش والأفيون واستخدامه، خاصة كمثير للعملية الإبداعية، وهو تشوش يشي بوضعية أزلية، وكل ما لا يمكن علاجه، كما سؤال مفتوح وكتاب بلا نهاية، ولكن بإضافة جزء من سيرته مع بعض مواقفه التي سردها في هذا الكتاب، ستظهر ملامح الصورة بشكل كبير، فنجد أن هناك ميلا واضحا من الإعجاب بالحشيش والأفيون وعوالمه السحرية، فقد نحت له مصطلح «المثالي المبتكر» ويضاف إلى ذلك موقفه مع بلزاك (1799–1850)، وعنونة نهاية سيرة دي كوينسي «يوميات آكل أفيون إنكليزي» بالنهاية الكاذبة.

فقد شاهد بلزاك في أحد اللقاءات التي كانت مخصصة لمناقشة آثار الحشيش المذهلة، فيرى بلزاك» أنه بدون أدنى شك، لا يوجد بالنسبة إلى الإنسان شيء أكثر عارا وأكثر إيلاما من التنازل عن إرادته»، وعندما قدموا له «الدوامسك» تفحصه وتشممه، ثم أرجعه بدون أن يلمسه، ويقول بودلير إن ملامح وجهه خانته، فبدا عليه بشكل مثير للانتباه، الصراع بين فضوله الطفولي ورفضه للتنازل، وانتصر حبه للحفاظ على كرامته. ويعلق بودلير «في الحقيقة من الصعب تخيل ذاك الذي هندس هذه الإرادة... أن يسمح بتضييع قطعة من هذه المادة الثمينة».

أما تعليقه على النهاية التي وصل لها دي كوينسي في تماثله للشفاء، بعد طول معاشرة ومعاناة آلام التخلص منه، ومخاض الولادة الجديدة، فيوضح بودلير أن تلك النهاية بدت له مصطنعة، «وابتكارا لا يخدم غير الحذر البريطاني، وتضحيته الدائمة بالحقيقة من أجل شرف الحياء، والأحكام المسبقة العامة، فبعض الشعوب تريد نهايات أخلاقية، والبعض الآخر يريد نهايات مواسية». وتأمل تلك المواقف، يعطي تفسيرا مخالفا لما ذهب إليه سارتر (1905ـ1980) في دراسته عن بودلير، من أن بعض من مواقف بودلير مثل موقفه من محاكمته عن كتابه «أزهار الشر» لم يحاول ولا مرة أن يدافع عن مضمون كتابه، ولم يحاول أن يشرح للقضاة، أنه لا يقبل بأخلاق المدعين، وبدلا من أن يشكك في صحة أساس نواهيهم، يقبل بالعار السري وهو الكذب وإخفاء معنى كتابه. فتتبع تلك المواقف تؤكد أن بودلير كان على وعي من اختياره التصرف بهذه الطريقة، ما يعني إذا جاز التعبير، انتقاما من العالم بإظهار وجهه البشع، وكأن لسان حاله يقول: سأظهر جانب الشر فيكم، بل سأجعله جميلا نفاقا لكم، لكي تكملوا على الطريق نفسه ونهايته المحتمة، وهو ما يشبه أن تصنع من قاتل بطلا، ومن فاسد رجل خير سليل الشرف.

وننتهي إلى أنه على الرغم من أن بودلير يعترف صراحة بوجود طرق أخرى لتجديد الروح، من خلال العمل والتأمل، والاختبار المستمر للإرادة، فإنه اختار الطريق الآخر وهو، التفكير تحت المؤثرات، وكأنه تعمد ذلك للتأكيد على استخدامه الشر كمنهج لوعي العالم ومساءلته في الوقت ذاته عن المأساة الكبرى التي يسوقه إليها الحمقى والأغبياء، فلا غرو أن يشبه الوهن الأخلاقي للاختراعات الحديثة في زمانه، بالحشيش في نحوها إلى تقليص الحرية الإنسانية. فأظهر العالم من خلال جانب الشيطان في الإنسان، فاتحد به، وسفح نفسه تجسيدا له، فأظهر الوجه البشع للعالم، كما الإنسان، ووجد في ذلك منتهى إبداعه، فإذا كان قد عبر عن ذلك شعرا في ديوانه «أزهار الشر»، فإنه تأمل تجربته الشعرية في «الفراديس المصطنعة»، كنوع من الوعي بها وتأملها والتأكيد على اختياره الشر، كوجه أوحد ووحيد لإدراك العالم البائس.

* كاتب مصري

«اعترافات امرأة» للروائية الجزائرية عائشة بنور

رمزية الوجع الطفولي كوعي متحرر

خالدي وليد*

يتخذ الأدب النسوي في بعض مظاهرة الثقافية البارزة وأنماطه التعبيرية وتشكيلاته الخطابية، أبعادا يستقي علة وجودها عبر موجة فكرية مناهضة للأنظمة البطريكية، أو الأبوية أو الذكورية، ويمكن تسجيل هذا الحضور بصورة مشروعة، من خلال تلك المنعطفات والمنعرجات التي تقيم تعارضا بينا مع الآخر المختلف، انطلاقا من تحديد الشروط الضرورية الكفيلة بتحقيق الانوجاد الاجتماعي الضامن للمشاركة الفعالة، ويتعلق الأمر، هنا، بإيتيقا الاعتراف في بنيتها الملموسة وصورتها المحسوسة، كشكل من أشكال التواصل الإنساني، الذي ينصب نفسه ضمن إطار الشق الإيجابي، ويكفينا أن نشير في هذا السياق إلى نموذج من هذه النماذج رواية «اعترافات امرأة» للكاتبة الجزائرية عائشة بنور الصادرة عن منشورات دار الحضارة في طبعتها الثانية بئر التوتة – الجزائر 2015.

عائشة بنور

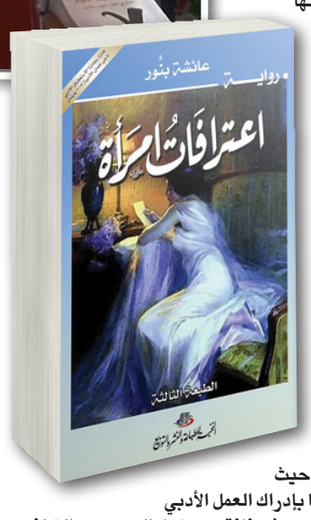

والشيء اللافت للنظر الذي يستوقفنا في إطار المراسيم الكتابية، الاستهلال الذي افتتحت به عائشة بنور روايتها من خلال طقس سردي، زاوج بين صدق العاطفة وبراعة الصورة، تقول في هذا الشأن «شهر رمضان وحده يحقق نقطة تمركزي ويجبرني على الانصياع.. يجعلني في ترقب الساعة لحظة المغيب.. وحده يحررني من قيود شهواتي ونزواتي وملذاتي.. وحده يحدد نوعية ألواني الضبابية التي اكتشفت صفاءها في الصحراء والرمال الذهبية.. رمضان وحده يخرج ذاك الطفل المشاكس..المستهتر الذي يسكنني « ملفتة النظر منذ الوهلة الأولى إلى قضية في غاية الأهمية في الفصل المعنون «بوجع طفولي»، حيث تمكن المتلقي من دخول عوالمها بإدراك العمل الأدبي في حدسية مباشرة، وبكل روح شفافة بعيدة كل البعد عن التكلف والتصنع في تصوير الأحداث بمشاهدها الدرامية، ضمن إسهام فعلي نابع من أرضية الواقع المعيش، ويتبدى، إذن، هذا، في رصد أغوار الذات الإنسانية مستندة في ذلك إلى ضمير المتكلم، حيث يسعفنا ويساعدنا هذا الأخير في تعرية مناطق الظل، مستجلية المعيشي واليومي عبر صيغ جمالية وقيم تعبيرية، وتراكيب متناسقة توحي إلى تجربة تقدمية وكفاءة عالية، تتوخى استجابة تجعلنا نعيش الراهن بكل تشابكاته وتعقيداته ومستجداته.

وتماشيا مع هذا الإطار، فإن المفارقة المثيرة التي ميزت العمل على مستوى المادة الفنية شكلا ومضمونا، تمثلت في استحضار صورة الطفل وإقحامها في جسد النص من خلال قصدية مسبقة مشحونة وجدانيا وروحيا، انفردت في شجاعة أدبية كمحاولة لمواجهة هذا العدو الخفي الذي يمارس ضغطا رهيبا على الوعي الجمعي، مشكلة هذه التقنية البؤرة التي تصب في صميم الممارسة المحسوسة، التي تختزل ترسانة من الأفكار في شططها، وتقربنا في انسيابية نحو استدراك المغزى والهدف المنشود في نزعتها السوسيولوجية والسيكولوجية، في رسم بعض تفاصيل الحياة، وبشكل حاسم، تقول «طفل يلعب.. يتمرد على الخصوصية والقوانين ويعبث بالكؤوس الملونة بالشفاه.. طفل أناني يتمتع بالأشياء، إن ملكها ويبكي إن ضيعها.. طفل يتمرد على الانصياع والصمت والقهر».

ومن الأهمية بمكان الإشارة هنا، إلى أن أسلوب الحكي يقتضي في جوه العام محاكمة العادات والتقاليد والأعراف الدوغمائية، والأيديولوجيات المتحجرة والمغلقة، من منطلق استرجاع الوعي المفقود المكلل في ملامحه الجوهرية عبر أرضية تنويرية، تأخذ على عاتقها انتصارات تنهض وفق أطر متمثلة في مقولات وجودية أكثر شمولية، تسعى إلى تغيير الأوضاع والمواقف والرؤى، ونعاين طبيعة هذه الخاصية، ضمن عوالم المقومات الحضارية بكل ما تعنيه الكلمة من معان، بوصفها تشكل منعطفات كبرى للخروج من دائرة التمركز، من أجل إخضاع المنظومة الاجتماعية والثقافية والفكرية، إلى أصداء تتمظهر تحت طائلة المساءلة والمراجعة النقدية، إزاء الممارسات التي تدين السلطة البطريكية أو الأبوية الحاملة لعقلانية العنف والإرهاب، القابعة في بنيتها الذهنية «أجل رأيتهم بالأمس عظماء.. يلبسون التيجان ويعلقون النجوم.. ويلبسون الفاخر ويأكلون الشهد.. ورأيتهم يسرقون الدمع من العيون والفرح من القلوب واللقمة من الأفواه الجائعة».

وفي أسوأ الحالات، يعلن هذا الوضع المأساوي عن مجد ضائع من منظور الروائية، ومدار هذه الإشكالية، تتوزع عبر ثنايا الخطاب السردي الذي يعكس ذلك الحلم المسلوب والمسروق والمغصوب، مما يجعله متلبسا برؤى ضيقة تستند إلى منطق الإرادات في ماهياتها المتجذرة وتصوراتها المتكلسة، هذا التعسف والتعصب والعنف الفكري المصادر لحقوق الآخر، نجد له أثرا في التسريد التالي على لسان الساردة المجترح لمعاني الوجود «بداياتي كانت شرعية مقنعة.. مجموعة من الأشكال لا تجوز مناقشتها.. ولا يجوز الاعتراض على أي لون من ألوانها المختارة».

وتبعا لذلك، فإن المظلة الكبرى التي تحكم رؤية الكاتبة، وعلى وجه التحديد، هي التخلص من آفة التخلف، وأدران الجهل، وأنماط التفكير الموبوءة في المجال التداولي، عكسته على مستوى التقنية الموظفة داخل المتن الحكائي تصرفات وسلوكيات الطفل المتمردة في إشاريتها، المنتصرة لإنسانية الإنسان والمتمثلة في الانعتاق والخلاص من النمطية والابتذال الأحادي الرؤية، ونرصد رهانات هذه التعددية كونها تبرهن على أفق دلالي مفتوح، يتغذى على فضاءات خطابية تتلاءم مع صور التفكير الشمولي، من خلال الظفر بالحرية التي تتأكد من جرائها الشروط الموضوعية في طرائق التعامل، إذ تطالعنا في تداولية ترنسندنتالية تعتمل في سياق تقويض منطق الاستحواذ المستولي على مقدرات الذات/ المرأة.

والروائية عائشة بنور عن طريق هذه المعادلة تحاول القبض على تجربة حياتية تستطيع بها القفز على كل قيد يرسم لها حدودا، من هنا، فالطفولة في صورتها الترميزية والإيحائية، تتمحور في بوتقة الاتزان والانسجام بما يثيره من أحاسيس ومشاعر إيجابية تسترجع من خلالها الذات اللحظة الهاربة التي ترمي بها في حضن الانتماء الأنطولوجي للبيئة، تقول الساردة في هذا السياق «طفل يحاول الانسجام مع العالم الخارجي، الذي وجد فيه نفسه وحيدا غارقا في أحلامه ومشاعره.. منطويا على حالات وجدانية عنيفة».

وبالتالي، فإن تكرار هذا المشهد عبر مسار الحكي، نتلمس آثاره من خلال النافذة التي نطل بها على الوجع الطفولي المرتبط بمعيار التحدي، والذي يحاول جاهدا أن يقيم تماثلا على مستوى المظاهر الخارجية والداخلية، التي تتأطر ضمن مجاري تشدد على الكرامة الإنسانية، وهو فعل في واقع الأمر يشي بنبرة تحررية منتفضة في بنيتها المعلنة، ويبرز هذا بجلاء، في تلك المراجعة المستمرة، التي تتموقع في الداخل عبر عملية حفرية حاملة لمعاول التنقيب والتفتيش، الرامية في طموحاتها إلى مواطن الاعتراف المتبادل المنتهج لسياسة الفعل التواصلي المتجاوز للمخيال الجمعي في ذهنيته البدائية الراسخة والمتجذرة، حيث أن هذه الذهنية المغلقة في نظر الكاتبة لها انعكاسات سلبية على الكينونة، من خلال ما تحبل به من متناقضات وتداعيات تسيء للحقيقة، إلى درجة تجعل من الذات تعيش اغترابا يقوض أركان الانخراط الفاعل الفاقد لقدرة التواصل، انطلاقا من تلك النفسية المهزوزة العاجزة عن حسن التدبير والتمييز بين الأشياء «كنت أنتعل التناقض بالطول والعرض.. نسخة مزورة لحقيقتي التي كانت تعاني انفصاما حادا.. انفصاما يطاردني مرة ويصافحني مرة أخرى».

وقصارى القول: إن هذا الوجع الطفولي المشاكس في حركاته وسلوكياته وأفكاره ومشاعره، سيشكل نقطة تحول صارخة، فيأخذ بذلك منحى مهما في رمزيته النضالية المتطلعة، المجسد في حقيقة الأمر لصورة المرأة داخل بناء الحبكة الدرامية، ويتعلق الأمر، هنا، في امتلاكها لأدوات ووسائل التصدي لبؤر التوتر والصراع، عبر فعالية تحد من سلطة المراكز لصالح الهامش، ونعاين تداعيات هذا الطرح ضمنيا من عنوان الرواية «اعترافات امرأة» وهو اعتراف مشفوع بإرادة تحررية تضطلع بمهام التجارب الحية، التي تحاول جاهدة رسم معالم تثري الحياة الإنسانية، انطلاقا من تقليص هوة التباعد بين الأنا والآخر/ الرجل، ويمكن تحقيق هذا المسعى في سياق المبادرة التي توفر لها قسطا وافرا من الأمن والاطمئنان والراحة، يرفع من شأن أنوثتها كخط صاعد يكفل لها خصوصياتها ومستلزماتها داخل الواقع المعيش، ومنحى استثنائي يجنبها في الوقت ذاته الغربة القاسية في توحشها متخطية في ذلك الكينونة توجسات الحاضر.

وبالتالي، تكون لهذه التجربة انعكاسها المؤكد على السمات الهوياتية والإمكانات الذاتية، وهي بذلك خطوة متفردة متميزة، تذيب الفوارق في أساليبها الانتقائية التجزيئية المتفلتة من الضبط الاجتماعي المحكم، موقعة بصماتها تحت نظرة استشرافية مستقبلية، تتراءى لنا في ظل واقعية اجتماعية مترجمة إلى سلوك براغماتي مدرك في امتلاءاته الروحية والمادية، بحيث ينأى عن كل محددات التصنيف المشوبة بعوامل الانحطاط والاستخفاف والازدراء داخل الجسم الثقافي العام.

* كاتب جزائري

تحولات الكوميديا العالمية... من التعبير الجسدي إلى ذكاء العبارة

مسلسل «فريندز»

مسلسل «ساينفيلد»

مسلسل «نظرية الانفجار العظيم»

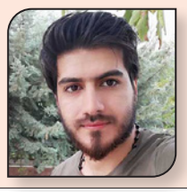

مهند الخيكاني*

في البداية، هنـاك طبقتان من الكوميديا، وفـق مشـاهداتنا، تتشـكلان فـي الأعمال الكوميديـة. تُظهـر الطبقةُ الأولى السـياق الأسـاس الذي تقوم كل الشخصيات بصورة جزئية في تكوينه وتجسيد الانطباع الفكاهي فيـه، بغـض النظر عـن الثيمة الرئيسـية، حيـث تدخـل الكوميديـا فيها كلمسـة على قصـة رومانسـية مثـلا، أو محتوى أكشّـن ممـزوج بالفكاهة، وهـذا يعني أنها ليسـت كوميديـا خالصة ولدينا أمثلـة كثيرة عن هذا المزيـج المتمثـل بتصنيفات شـاهدناها أغلبنا في وصـف طبيعة هـذه الأعمال، مثـل دراما/ كوميدي أكشـن/ كوميدي خيالي/ كوميدي. أما الطبقة الثانية فإنهـا تتألف من اتجاهين، الأول يتولد عبر عدة شـخصيات محورية مثل أغلب المسلسلات الكوميدية الشـهيرة مثل، «فريندز» و«سـاينفيلد» و«نظريـة الانفجـار العظيم»، وغيرها. والثاني عبر شـخصية واحدة محورية يتم التركيـز عليها، وتكون هي مركـز الطاقة التي تتوزع منهـا بقيـة الأدوار إلى الشـخصيات المجـاورة، ولدينا هنا نموذج يعزز هـذه الطبقية وهو نمـوذج نادر، إذ أن الكوميديـا فيها هي كوميديا خالصـة ومضاعفة، لأن دور الشـخصية البطلة في المسلسل هو دور مؤدية «ستاند آب كوميدي»، وسـنتحدث عنه قليلا على اعتبار أنه لم يأخذ نصيبه المستحق من المشاهدة والجوائز.

مسلسل the marvelous mrs maisel (السيدة مايزل الرائعة)، يتحدث هذا المسلسل عن شخصية محورية هي ميريام «ميدج»، قامت بدورها (راشـيل بروسنان) وهي تحاول احتراف الكوميديا، بعد أن باء زواجها بالفشـل، وذلك ما سيشـكل لها صدمة، تدعوها إلى تأدية ستاند آب كوميدي بشكل عفوي يخلو من التصنع، كما أُريد له، تتحدث فيه بغضب وسخرية عن حياتها الزوجية، وتتخذها مادةً للارتجـال أول الأمر، ثم تتوسـع إلـى موضوعات أخرى لإضحـاك الجماهير. والظريـف في هذا كلـه، أنها كانت تدعم زوجها الذي كان يحلم أن يصبح كوميديًا مشـهورا، ولم يُكتب له ذلك، وحققت هـي ذلك الحلم، بدون أن ترى في نفسها من قبل، أنها شخصية مرحة وقادرة على تقديم أداء مرتجل أمام الجمهور، ومن المكان نفسـه الذي فشـل فيـه زوجها (جويل مايزل) الـذي أدى دوره الممثل مايكل زيجين، حيـث يكون انطلاقهـا نحو النجـاح. وفي ذلك إشارة إلى المرأة المظلومة التي تنذر نفسها من أجل زوجها وعائلتها، ولكنها مع ذلك تتعرض للانتهاك بطرق مختلفة، كما حصـل مـع السـيدة مايـزل، فتكون رحلتها عبـر الكوميديا تحقيقـا لذاتها وانتفاضًـا على واقع المـرأة آنذاك، في حقبة الخمسـينيات، حيث تدور قصة هذا المسلسل الأمريكي في عام 1958 في مدينة نيويورك، وهو من إنتاج سـنة 2017، وقد عُرضت منه إلى الآن ثلاثة مواسم.

فكانت الطبقة الأولى للمسلسـل بأكملها مطبوعةً بالكوميديا في أصغر حواراتها، حيث تبـدو كنكتة طويلة مجزأة إلـى مئات من النكـتً الصغيرة، وقالبً الكتابـة الأدبية طـاغٍ على الحوار بشـكل جلي، ومع ذلك تبدو مناخاتُ المسلسـل كلها، مناخاتٌ لا تسـير على قدمـين، إنما على لوح تزلج وبسـرعة ثابتة، وإيقاع محسـوب غير حاد، تتحرك فيه الشـخصيات والكاميرا أحيانا بشـكل مسـرحي، تتحـول فيه المواقـف الجادة والحزينة إلى شـيء، يختلط بالمـرارة والضحك معا، فلا يخلو مشهد حزين أو مفجع من روح الدعابة المنثورة على كل حركة وكلمة داخل المشهد، لدرجة أن المشاهد يتمنى لو أنه يعيش الحياة بهذه الطريقة، التي تصبح فيها المآسـي سخريةً بيضاء، لو صح التعبير، بدل الكوميديا السوداء المبكية المضحكة، على الرغم من أنـه ضحكٌ مؤلم، ضحكٌ يدركه المتلقي جيدا، ويعرف الإنسـان أنه ضحك مُبتلى، وغير أصيل، ولا يترك نشوةً حلوةً أو راحة.

أمـا الطبقـة الثانيـة هنـا فهي الأعمـق، لأنها كمـا ذكرنا تـدور حول شـخصية تؤدي الكوميديـا، وتبرع بكتابـة وارتجال النـكات من الحياة اليومية، عبر مواقف شـخصية ممثلـةً بحياتها الزوجية وحياة عائلتها، وأخرى تمر عليها كشـاهدة، فتأخذ روحُ الدعابـة واقعًا أعمـق، وأذكى يعتمد على قـوة الكلمة لا على الحركات الجسـدية، فقد غادرت الكوميديا العالمية، الاعتماد على لغة الجسد وإمكاناته إلى قوة النص وذكاء العبارة وسـرعة البديهة، على الرغم مـن أن دور ميريام لا يخلو من عينـة من الأداء الجسـدي، إلا أنها لغةٌ جادة ممزوجة بكلمات طريفة مضحكة، وليسـت لغة بهلوانية متكلفة.

هذا النوع من المسلسـلات هو وجهة نظر مختلفة تجاه الحياة بـكل جديتهـا وصرامتهـا وخيباتهـا المتراكمة. كما أنها تضم مشـاهد في معظمها متداخلة في الحوارات، تعكس طبيعة الحياة الضاجة بالحراك والنشاط والعلاقات الاجتماعية الحميمة، إلى حد ما، وهو ما يعكس الزمن الذي تنقلنا إليه هذه المسلسلات، ولعل تحريك الكاميرا بطريقـة تتماثل مع حركة أغلب المشـاهد، جعلها أكثـر قربًا ووضوحًـا وصدقا، إذ أن تصوير المشـاهَد فيها لـم يعتمد كثيرا علـى اللقطات القصيرة، والزوايا الحادة، كانت هناك مرونة شاخصة في حركـة الكاميرا تلتقـط في حركة واحـدة تدفقات الحوار. هذا النوع من المسلسـلات، يشبه كثيرا الأفلام الكوميدية الشـهيرة، تلك التي تسـتدعي بطلا معروفا فـي الكوميديا، فيما يكون حضور بقية الشـخصيات في السـيناريو جزءًا من حياة الشـخصية البطلـة لا أكثر وأحيانا تشـاركه، مثل أغلـب أفلام الممثـل جيم كيري، وآدم سـاندلر، وويل فيريل، وليسلي نيلسون الكوميدي السـاخر، وإيدي مورفـي وغيرهم الكثيـر. كما لا يمكننا إهمال التوجهات الواضحة نحو روح الدعابة التي تخللت الكثير من الأفلام والمسلسـلات بكل أنواعها، إذ أصبحت الطرفة وإضحـاك الجماهير متنًا مهما يشـمل المختصين وغير المختصين في الكوميديا، ويظهر ذلك أثناء الحوارات في البرامـج النهاريـة والأسـبوعية والسـنوية، مثل البرنامج الامريكي الذي يقدمه جيمي فالون، the tonight show starring jimmy fallon، وبرنامج ellen dege-neres show، الذي تقدمه ألين دي جينيريس. والبرنامج البريطاني الشـهير the graham norton show، الذي يقدمه غراهام نورتون، وقد وجدت هذه البرامج لها نسخًا مماثلة في التلفزيون العربي. كذلك تظهر الدعابة والنكتة في حفل توزيع الأوسـكار والغولدن جلوب الشـهيرين، حيث انحسـر إلى حد ما اقتصـار الكوميديا على ممثلين مختصـين ومقدمي برامج مـن هذا النوع، بل شـملت كل الممثلين، حتـى أولئك الذين لم يمثلوا في حياتهم مشـهدا كوميديا، وقد نشأ ذلك كله اعتمادا على قوة النص وذكاء العبارات والسياقات الحياتية التي تُصنع فيها الكوميديا بعفوية مطلقة، والتـي تم تحويلها إلـى صنعة يحترفها الكتّاب، ويؤديها أي ممثـل. وكان هيو جاكمان مثالا على ذلك، يوم افتتح حفل الأوسكار سنة 2009 وشاركته الممثلة أن هاثاوي في إحدى الفقـرات الغنائية، في الوقت الذي كان يفتتح مثل مناسـبات كهذه، ممثلـون ومقدمو برامج يختصون بالكوميديا.

تلمسـنا أولى ملامح هـذه التحولات فـي الكوميديا مـن التصنـع والاعتماد علـى مواهب الجسـد الحركية والصوتية إلى الاعتماد علـى ذكاء الكتابة وذكاء المتلقي، مـن أيـام مسلسـل «سـاينفيلد» عـام 1989ـ1998، ثم مسلسـل «فريندز» من 1994ـ2004، ومسلسل two and a half men، وصولا إلى المسلسـل الذي تركز فيه معظم ما ذكرناه عن ذكاء الكتابة والاعتماد على الثقافة العلمية والمعرفية فـي سـياقات كوميدية، هو مسلسـل «نظرية الانفجار العظيم» the bing bang theory وهذه النماذج الكوميدية لا تعتمد على شخصية محورية، كما في «السيدة مايـزل»، بل تميل إلـى جعل كل الشـخصيات الكوميدية شخصيات بطلة، وبشكل يغلب عليه التساوي نوعا ما في الأداء وقوة الحضور ورصانة الدور المسند للممثل. وبذلك تغادر الكوميديا باتجاه يتطلب من المشـاهد/ المتلقي، أنْ يكون فطنًا وسريع البديهة ولا ينشغل عن المشاهدة لحظة واحدة، كي لا تفسَد الدعابةُ الذكية التي يتم تمريرها أثناء حوارٍ يومي مرّ علينا كثيرًا في حياتنا.

* كاتب عراقي

«مقتل القائد» للروائي الياباني هاروكي موراكامي
الجميع غير مُكتمل وكل حل مجرد كذبة

ترجمة: لينا شدود*

يلتـزم المؤلف الياباني بروتـين يومي صارم عند العمل على رواية جديدة، إذ يسـتيقظ فجـراً ليكتب طوال فترة الصباح، ومن ثم ليجري مسـافة عشـرة كيلومتـرات في فترة ما بعد الظهر. يقول موراكامي «إن الكتابة والجري بالنسبة لي أصبحا في النهاية غير قابلين للانفصـال». لا يعرف موراكامي تمامـاً إلى أين هو ذاهب ويعتقد أن هـذا هو ما ينبغي أن يكون. حينما تأخذ الطريق ذات المناظر الخلّابة عليك أن تتوقّع بعض الإلتواءت والتقلّبات.

تصوّر رواية (مقتل القائد) بشـكل واف مسـار الرجل الهارب الذي يغير وجهته عائداً إلى وطنه، مُسـقطاً ومسـترجعاً خيوط السّـرد على الطريق، فخاتمة الرواية تُكشف من الصفحات الافتتاحية القليلة للعمل. راويها المجهول هو رسـام بعمر السادسة والثلاثين؛ هـارب من زواجه الفاشـل وفار مـن انفعالاته الخاصـة، وراغبٌ في نمط حيـاة على غرار السـامواري بعيداً في جبال أوداوارا وسـط اليابان. غير أن كلا العالَمَين المادي والروحي يسـتمران في مضايقته، ولكن ثمة جرس مجهول يرنُّ في الغابة كل مساء ولوحة غامضة محفوظـة تحت الأغطية في العليّـة، ألا وهي لوحة مقتل القائد، المسـتوحاة من عمل دون جيوفاني لموزارت.

قبـل أن يفوت الأوان ويصبح ملاذ بطلنـا النائي مزدحماً كالمحطـة المركزية الكبرى أو قصر كلوديو الميتافيزيقي حيث يحضر كل زائر مزوّداً بجزء من معلوماتٍ جديدة غامضة غير أنها أساسية. وفي نهاية المطاف وفي حبكة تقليدية إلى حدٍّ ما، ستفكّك تلك المعلومات ذاتها فـي صورة واقعية معيّنـة؛ يفتخـر رواي موراكامي الدمث بتقديمهـا وعلى الأغلب بإسقاطها على اللوحة القماشية بأسلوب الرسم التجريدي.

وصـف بـول كلي ذات مرة الرسـم أنه «كمـن يختار دربا للسـير فيها». لا شـك هنا أن موراكامـي ينظر إلى كتاباتـه في كثير من الأحيان بذات الطريقـة، أي كنزهة إبداعية نيّرة بالنسـبة له كما هـي لقارئه أيضـاً. حيث يتعرّج مسـاره ويأخذ المنعطفـات ومن ثم يعود جرياً. في كثير من الأحيان يتبدّل المشهد ويصبح من الصعب عدم الإحساس بالانعطاف. أحياناً، تنطلق أحداث رواية مقتل القائد بسلاسـة وضمـن المنطقة التي خطّط لها الكاتب من قبل. على سـبيل المثال، يمكن مقارنة صالة عرض الأرواح بالكائنات الصغيرة المتخيّلة 1Q84. في ثلاثية هاروكي الشـهيرة، بينما فكرة الهبوط الروحي في تجويف حجر جاف هي من بين تعابير موراكامي المجازية المألوفة، وقد عُرضت بشكل أكثر وضوحاً في روايته «أحـوال الطائر النابض» وهي رواية من الخيـال العلمي. في أحايين أخرى يتعدّى الكتاب بحرية كاملـة على ممتلكات الغير كخصائـص الأعمال الأدبية الأخـرى. حبكتها الثانوية الرئيسـية هي حول المليونير ذي الشـخصية الكاريزمية الذي يشـتري قصراً في الوادي مـن فتاة يعتقـد أنها ابنتـه مقدّماً لنا الأمـر كالتفاتة ذكية إلـى رواية «غاتسـبي العظيم» لفيتزجيرالـد، وصولاً إلـى أول مواجهة في بيت الراوي. ولكن أكثـر عناصر الكتاب إثارة تكمن في رواية «دوما كي» لستيفن كينغ. هي أيضاً رواية عن فنان يختار الهرب من حياته السـابقة ليكتشف أن اللوحات بمثابة بوابات سحرية وأن أشباح الماضي ترفض أن تدعه وشـأنه. فموراكامي لا يفرّق على نحو واسـع بين المسـار العالي للرواية الأدبية، والمسار الأدنـى لثقافة فـن البوب. هو يعلم أن كليهما يسـتحقان الاسـتجلاء ولـكل منهما متعته الخاصة.

القضيـة إذاً هي مسـألة حركية تلك التغيـرات المتكررة في وجهـات التنقّل في الرواية. حيث تتم زيارة الراوي المنعزل داخل بيته المُستأجر، من قبل مينشيكي، المليونير الغامض؛ مالـك البيت الأبيض الكبيرعلى الجانب الآخر من الطريق، كما يزوره أيضاً شـبح صاحب المنزل الذي كان يسـكنه سـابقاً والذي اشتبك ذات مرة مع النازيين في فيينا في ثلاثينات القـرن الماضـي. ولكن عزلته انتُهكت أيضاً من قبل القائد الشـبح الـذي كان بطول قدمين وبوجه شـبيه بوجـه إدوارد ج. روبنسـون الـذي يقفز من اللوحـة مدّعيـاً أنـه فكرة وبأسـى يحـذّر من الاسـتعارات المزدوجـة .هنا تتكـوّم العبثيـة وتتراكم، وتـزداد الحكاية غرابة مع توالي الفصول.

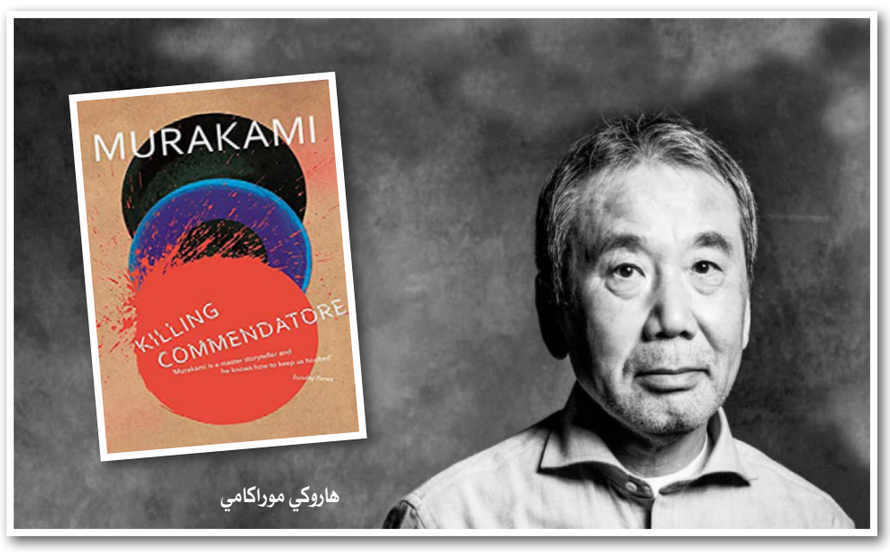

هاروكي موراكامي

وكما العادة، موراكامي بارع في تحييد الرتابة ووضعها جنبـاً إلى جنب مع ما هو خارق للمنطق؛ عاثراً على السـحر المتداخـل مع تفاصيـل الحياة اليومية. بل ويسـمح في مثل هكذا ظـرف لعناصره المتباينة أن تتحرك على نطاق واسـع للغايـة، إلى الحدّ الـذي يجعلها تبدأ بالظهـور مترابطة ولو بوهن.

تبـدو روايـة موراكامـي الرابعة عشـر كما العمـل الأول بالنسبة للكاتب، أي فيها الكثير من المبالغة والاكتئاب، وهي تبني نفسها بنفسها مع تطور السرد.

من هم هـؤلاء الأرواح؟ ومـن هؤلاء النـاس الحقيقيون؟ عشـيق البطل المتزوج الذي لم يرق إلى أكثر من موزع للحوار التفسيري والاستحسانات الجنسية، وهو المسؤول بشكل غير مباشـر عن تصنيف الكتـاب كدرجة ثانية وعلى أنه من الأعمال الأدبية غير اللائقة في هونغ كونغ. والأسوأ من ذلك أن شـخصية القائد القزم الخيالي، التـي تبيّن فيما بعد أنها شـخصية أكثر اكتمالاً من شـخصية ابنة مينشيكي البالغة من العمر ثلاثة عشر عاماً الممسوسة والمشهورة بقواها الخارقة، والتي تتحدّث كما لو أنه قد جرى تغذيتها بواسـطة مترجم غوغل. يفضّل رسّـام موراكامي بشـكل لافت أن يترك بعض لوحاته غير مكتملة، وثمة إحسـاس سـيخامر القارئ بأن الكاتب يقوم بذلك أيضاً. والمفارقـة أن عـدم اكتمال هـذه الرواية الخادعة، المربكـة والغاضبة أحيانـاً؛ تلك الرواية المنهمكة بمنحك ذلك الشعور بأن الجميع غير مكتمل، وأن العمل جارٍ، وكل حلّ هو بالتالي مجرد كذبة.

يمتلئ جانـب الجبل عند موراكامي بالثقـوب والبقع المظلمـة، وبالوافدين والمغادرين. وحبكتـه تتكشّـف كمـا هـي وكما خبرهـا الـراوي، مما يعنـي أنهـا مرهقة مـع نهايات فضفاضـة. تُصوَّر شـخصيته من أجل تتقـدم في الاتجاه الصحيح. هـو يحاول أن يكتب عن المغامرة الجديدة التي ستمنح لحياته المحطمة معنى كي تلهيه عن مشكلة طلاقه. لذلك تظهر حكايته كقصة ولادة جديدة وخلّاقة، ومن ثم يتبدّل مسـار القصة لتغدو دراسة عن الصداقات الحميمة للذكور؛ ثم قصة البيت المسكون؛ وأخيراً تلك الحكاية الغامضة عن أب وابنته. وكل مسلك مضبوط بدقة، ولو أنه بالإمكان أخذه بعيداً جداً.

هو يجرب أن يوضّح لنا كيف أنه «في عالمنا الواقعي هذا لاشـيء بمقدوره أن يبقى على حاله إلى الأبد».

* بتصرّف عن الغارديان

شعر

«هل كانت امرأةٌ هنا؟»

هل كانت امرأةٌ هنا؟
أُصغي إلى همسِ الحريرِ
وما تبقى من نثَارِ الضوءِ
يغمرُ ما يخبئهُ المَكانُ وما تبوحُ به المرايا
ها هُنا لوزٌ يُبعثِرُ زهرَهُ
ملءَ الخريفِ
وياسمينٌ يُوْدِعُ الحُزنَ الوصايا
في الهواءِ رذاذُ عطرٍ غامضٍ
وكأنَّ ورداً مرَّ في عجَلٍ لِماً أسرَ الفراشةَ
من ربيعِ غيابها
وضفيرةٌ حُلَّت
فأبكى فُلُّها وجَعَاً ونايا
أمرَّ بحرٌ من هُنا؟
أم نامتِ امرأةٌ على أسرارِها
أغفَت أَسـاطيرَ الرعاةِ وما رأى بحَّـارةٌ ذهبوا إلى المجهولِ
وانتثروا صدىً لغنائِها
ملءَ الزوايا؟
أكانت امرأةً يُزهِّرُها الربيعُ بلوزِهِ
امرأةَ الأقاحي والقرنفلِ
أينما خطرت به نثرت بياضاً من حقولِ الفُلِ
وانتشرت شذىً متماوجاً عذباً
وأغدقت الهدايا؟
تحت هذا السرو باحت للنسيمِ بسرِّها
وبوردِ فتنتِها
وما تُخفي الحنايا
أمِن نُعاسِ عابرٍ قد حلَّت امرأةٌ هنا
فصحت بذاكرتيَّ الفصولُ ووجهُها
أم أنَّ ذاكرةَ الكمانِ تخونُني
وتُبعثرُ الذكرى صدى قسَمَاتِها وغموضَ ما أُنسيتُ من دمها
افتَتاناً في رؤايَ؟!

حمزة قناوي*

* شاعر مصري

حكاية الفيروسات وفكرة المؤامرة

بروين حبيب *

يحبذ أنصار المؤامرة اختـراع أخبار مناقضة تماما لما يحدث، وفي الزمن الكـوروني وجدت الأخبار الزائفة قبولا لدى شـريحة كبيرة من الناس أكثر من الحقيقة العلمية نفسـها. لا يصدق هؤلاء أن فيروسا فتاكا بهذه الشراسـة من صنـع الطبيعة، ويعتقدون جازمين أنه سـلاح بيولوجي ابتكره الصينـيون، وربما الأمريـكان في حربهما الاقتصادية ضد بعضهما بعضا.

يقول هـؤلاء أن الإنسـان كان يعيش في سـلام قبل مئات السـنين، وقبـل ظهور المختبـرات الطبية التي أفسـدت الحياة ودجّنت الإنسـان. مع أن تاريخ اللقاحات وحده متاح اليوم على مواقع كثيرة مؤتمنة، كمـا تتوفر فـي كتب أونلاين، يسـتطيع أي مشـكك الحصول عليها بكبسة زر.

بالتأكيد هناك صحوة معينة تسببت فيها «الصدمة الكوفيديـة» حرّكت الرغبة من أجـل المعرفة، واقتناء الكتـب، لكن هـل كل الكتـب تحوي أجوبة شـافية لأسـئلتنا؟ قبل قرنين من الزمن فقط كان نصف أطفال العالم يموتون بسـبب أمراض معدية، قبل اكتشـاف الأمصـال واللقاحات، وتذكر كتـب التاريخ أن مرض الجدري وحده حصد ثلثي الأرواح في العالم في مطلع القرن السادس عشـر، وفعلت الحصبة ما شابه ذلك أيضا. إذن أين هي فرضية من يدعي أن الإنسـان كان يعيش بسـلام قبل ظهور اللقاحات، وأن الفيروسات صناعة أمريكية، أو صينية؟

يرفض إنسـان هذا القرن فكرة عجز الإنسان أمام قوة الطبيعة، ويعتبر نفسه سـيد الكوكب، ولا أدري هل هذا الشـعور وليـد التطـور التكنولوجي، الذي سـهّل له حياته، أم وليد الجهل بطبيعة الحياة نفسها فوق هذه الأرض؟ لا يصدق أنصـار فكرة المؤامرة أن اللقاح ضد فيـروس كورونا غير متوفر، ولكن ماذا لو عرف أن الإصابة ببكتيريا الجمرة الخبيثة عبر الجهاز التنفسي قاتلة ولا علاج لها حتى بالمضادات الحيوية؟ نعم، هناك لقاحات تحمي من هذه البكتيريا، لكن هناك ما عجز العلماء عن فك سـره إلى اليـوم، ومواجهته بدواء معين أو بلقاح. وكلنا يتذكـر الحادثة العجيبة التي راح ضحيتها خمسـة أشـخاص، من بين اثنين وعشرين في الولايات المتحدة سنة 2001 حين أصيبوا بالجمـرة الخبيثة، بعد أن أرسـلت أبواغها إليهم في طرد بريدي، ما جعل العالم كلـه يهتز للخبر، ويتخذ إجراءات احترازية تجـاه كل أنواع البريد التي تصل المؤسسات المهمة.

نعرف أيضا أن شـركات الأدوية العملاقة تسيطر على تسويق الأدوية واللقاحات، لكن ليس إلى درجة إخفاء العـلاج عن المريض لتحقـق الأرباح المرجوة، فهناك دوما تنافس شـرس بين هذه الشركات لتقديم ما هو أفضل، وليس ما هو قاتل. إن الفيروسـات التي تعيش معنـا لا حصر لها، لكن تغلّب أجسـادنا عليها يعـود بالطبع لتلقينـا اللقاحات اللازمـة، لهذا نجد الأوبئة تضرب كل سـنة بلدانا تعصـف بها الحروب والمجاعات والظروف الحياتية المزرية، بسـبب سوء أنظمتهـا. وأعتقـد أن الخفاش الصينـي الذي أزعج شعوب العالم، بريء إلى حد ما من التهمة التي وجهت له، فالفيروسات قد تصيبنا من الطيور، أو الأبقار، أو غيرها من الحيوانات التي يحتك بها الإنسان لسبب أو لآخر، وهي تنتقـل إليه إما من الهواء أو الماء أو التربة أو حيوانات نافقة، لم يتم التخلص منها بشكل صحي. ولنتذكر أن الفيروس التاجي الذي ظهر سنة 2012 في منطقة الشـرق الأوسط، تطلب بحثا دام سنة ليكشف أن الإبل في السـعودية كانت مصدره، لكن مع هذا لم يتنمر أحد علـى الجمل كما فعل النـاس مع الخفاش الصيني.

الحكاية يـا أصدقائي أننـا لم نؤتَ مـن العلم إلاّ قليلا، لهذا فإن التسرع لحبك قصص نابعة من مشاعر الكراهية النائمة في أعماقنا، قد تجد رواجا بين نسبة كبيرة من الناس، لكنّها تبقـى مجرّد ثرثرة آنية تضر ولا تنفع مطلقهـا ومتلقيها. والآن هـل يهمنا فعلا أن نعرف كأناس عاديين مصدر الفيروس، إن كان مختبرا في ووهان أو خفاشا تناولته سيدة صينية؟ الاحتمال الأقوى أن لا حاجة لمختبر أن يخترع فيروسا فتاكا فيما الطبيعة توفر ذلك بدون عنـاء، وبعدد لا يحصى ولا يعـد، إذ لا تزال تفاجئنا بفيروسـات جديدة وأخرى قديمة متجـددة، وكلها قاتلة إن لم تحارب بوسـائل النظافة والعلاجات اللازمة. أما الإحتمال الأقوى فإن مختبرات العالم المتطورة، سواء في ووهان أو غيرها مجنّـدة جميعها لإيجـاد لقاح ناجع، ومـا قد تخفيه بعـض المختبرات عـن غيرها، هو بعـض المعلومات المفيدة لتسـهيل التوصل لنتيجة نهائية، وهذا يدخل ضمن السباق التنافسي العلمي – التجاري في الوقت نفسه، وهذا طبيعي جدا فالأفكار لا تقدّر بثمن، خاصة أن كلفة الأبحاث باهظة جدا.

لنعـد للماضي أيـام كان مـرض الجـدري يفتك بالنـاس في أوروبا، بدون أن يفـرق بين فقير وغني، بحيث كان عـدد الموتى مرعبا، حين تسـاءل الطبيب الإنكليـزي إدوارد جينر لماذا يمـوت أمراء وملوك ولا تموت السيدة البسـيطة التي تحلب الأبقار؟ من هذا المنطلق أدرك أن ما يميز السـيدة هـو مناعة طبيعية اكتسبتها من احتكاكها المباشر بالأبقار المصابة، فكانت تلك قاعدة ابتـكاره للقاح، الذي حقن بـه ابنه، قبل حقنه بمصل يحتوي المرض بعد عدة أشـهر للتأكد من صحـة اختراعه. لقد غامر بابنـه، وكان من الممكن أن يقضي عليه فـي تلك التجربة، لكن العلماء بشـر في النهاية، ولديهم جانب يجهله الناس، إذ من أجل المجد والنجاح والشهرة، قد يفعل بعضهم أي شيء، وتذكر الكتب أن لويس باستور، فكّر بحقن نفسه بداء الكلب، ثم معالجة نفسـه باللقاح، ولكنه تراجع وفكّر بحقن سـجناء محكوم عليهم بالإعدام، ويرد ذلك في رسالة وجهها لملك البرازيل، لكن هذا الأخير رفض طلبه. لكن هل كان باسـتور بريئا في اختراعـه؟ وأفكاره بحقن السجناء؟

في كتـاب لطيف جدا للويـز إي روبنـز، ترجمه للعربيـة محمـد خالـد شـاهين، بعنـوان «لويس باسـتور وعالـم الجراثيم الخفي» نقـرأ قصة مثيرة عـن الصراعات والحروب التي دخـل فيها هذا العالم للتفرد باختراع لقاحاته، في بعض مراحل البحث كان يمارس سـلطة على معاونيه، وعلى باحثين مثله كان يفتـرض أن يتبادلوا المعلومات في مـا بينهم فما كان يفعل بعد أن يأخذ ما يريد. وهذا إن دلّ على شيء فإنما على الطبيعة البشرية التي لن تتغير، فهذا بالضبط ما يحـدث اليوم، فبقدر ما يجتهـد العلماء لإيجاد لقاح، بقدر مـا يجتهدون في إخفـاء بعـض النتائج التي يتوصلون إليهـا، فيما تدفع البشـرية جمعاء الكثير من الأرواح ثمنا، بسـبب أنانيتهم هذه، لكن من يهتم؟ فالعالم أو الطبيب ليس نبيا، وقد رأينا انهيار بعضهم حدّ الإقبال على الانتحـار، كما رأينا احتجاج بعضهم الآخر على الظروف السيئة التي يعملون فيها، بسبب قلة أدوات الحماية، وقلة معاشـاتهم الشهرية، مقارنة مع المجهودات العظيمة التي يبذلونها.

إن المكافـأة التـي ينتظرها الطبيب اليوم ليسـت التصفيق من الشـرفات، والخطابـات الرنانة لرجال السياسـة، بل مكافآت محسوسة ذات أهمية، فما بالك ما ينتظره المنكّـب على البحث عن لقاح سـيكون له مفعول السحر لإنقاذ البشرية.

في الحقيقة الوحش الذي يسـكن داخل الإنسـان بالإمكان ترويضه، لكن من المسـتحيل قتله، وهو في ظروف مماثلة، حين يشـعر بأدنى تهديـد لوجوده، يكشر عن أنيابه ويخرج مخالبه وينقض على أي كان. فقط بالإمكان تهدئته، والامتناع عن تغذيته بالمعلومة الخاطئة التي تؤجج وحشيته، فنحن اليوم أمام واقع انتشار الفيروس، وسـواء كان من صنع البشر أو من صنع الطبيعة، وسـواء كان جزءا من مؤامرة وخطة حرب بيولوجية أم لا، فنحـن ضحاياه ومن الأفضل لنا جميعا أن نلتزم بشـروط الوقاية ما استطعنا، في انتظار أن يبـزغ علينا خبر اكتشـاف اللقاح المنتظر وألف صحة، الأرباح الخرافية للشركات التي ستقوم بتسويقه.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

تفضل صفة ممثلة على نجمة وتحب التمثيل باللهجة الشامية

ماغي بوغصن: لو تعرضت للعنف المنزلي لقتلت زوجي الأول

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس :

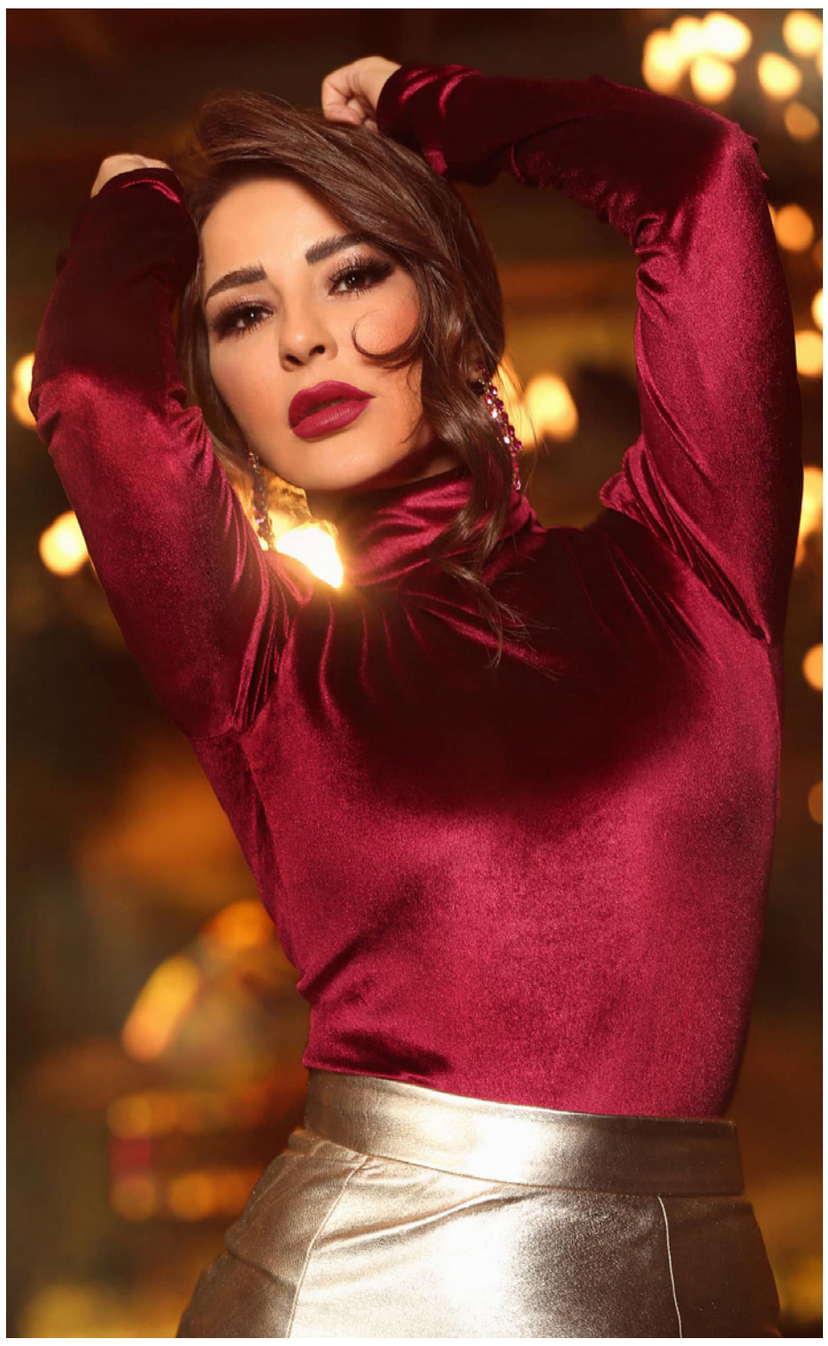

أكدّت النجمة اللبنانيــة ماغي بوغصن أنها « تتلمذت على يد كبار النجوم الســوريين، أمثال بسام الملا، الذي أخذها بيدهــا الى ســوريا»، متمنيّة «العــودة للتمثيل والتحدّث باللهجة الشامية لأنها تحبّها».

وأضافت لبرنامج «راحت علينا» مع المقدّم هشام حداد أنّهــا «تعلّمت أيضاً من المخرج اللبنانــي الراحل أنطوان ريمي كيفيّة الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل».

وأكــدّت أنه «لا يوجد أيّ خلاف مع الممثلة الســورية أمل عرفــة»، التي اعتبرتهــا «صديقتها وهــي تحبها»، ولكنها أبــدت عتبها علــى ردة فعلها علــى كلام الممثلة شكران مرتجى، حين قالت إنه لا يمكنها الاختيار بينهما، معتبرة «أن أمــل هي امرأة ذكية ومثقفة وتزن كلامها، أما بالنسبة إلى شكران فبالطبع قالت هذا الكلام لأننا نحن صديقتاها وتحبنا»، مشيرة الى «أننا لسنا نحن من نقيّم أنفسنا وكلمة ممثلة بالنسبة لها أهمّ من كلمة نجمة».

ورأت ماغي أنّ الســبب الأساســي لعدم اســتكمال تصوير مسلسل «دانتيل»، من انتاج شركة «ايغل فيلمز» لزوجها جمال سنان هو «أن المسلسل كان يتطلّب وجود أشخاص كثر في موقع التصوير لاستكمال مشاهده، الأمر الذي أعاق إكمال التصوير بسبب جائحة «كورونا»، في حين أنّ مسلســل «أولاد آدم»، الذي عرض في الســباق الرمضاني كانت قد صوّرت مشــاهده، التي تتطلب ذلك قبل فترة «كورونا»، الأمر الذي ســهّل اســتكمال عملية التصوير واتمام العمل».

وعــن العريضة التي وقعّهــا عدد مــن الممثلين لعدم اســتكمال التصوير في فترة «كورونــا»، أوضحت «أنها كانت لدواع صحية وهي كانت من الأشخاص الذين كان لديهم «فوبيا» من الفيروس».

وأبدت عتبها على الممثل وسام حنا، الذي كان يصوّر عمله، مشيرة إلى أنه «صديق ويتمتع بالعديد من المواقف المشرّفة، وسوف تتصل به لاحقاً ويتناقشان في الأمر».

في مجال آخــر يتعلّق بعدم دعوتهــا الممثلتين نيكول ســابا وباميــلا الكك الــى العشــاء، الــذي أقامته قبل خضوعها الى العملية الجراحية أوضحت أنها «أحبّت أن تلتقي بكلّ من تحبّ قبل أســبوعين من إجرائها العملية، وهــي لم تقصد عدم دعوتهما، لأنّ العشــاء أتى بشــكل عفويّ، وهناك العديد مــن الممثلات اللواتي لم يتواجدن في العشــاء»، معلنة «أنهــا على علاقة طيبّــة حالياً مع باميــلا الكيك، التي زارتها عندما كانت في المستشــفى»، مثنيــة على تمثيلها الجيدّ، واصفة إيّاها بأنها «شــاطرة وتحبّها».عن الكلام السابق للممثلة نادين الراسي حول غياب المحبة بين الممثلات، توّقفــت ماغي عند طيبة قلب نادين التــي «لا يمكنها أن تطعن بالظهر أبداً أو تقوم بأيّ أمر من تحت الطاولة».وإســتطردت «مــن الذي قال إنه يجب على الممثــلات أن يحبّن بعضهن، المهم هو أن يكون هناك سلام بينهنّ وتغريدات هادئة».

الى ذلــك، أكدّت «رفضهــا المطلق لاســتخدام العنف ضدّ المرأة»، موضحة أنها «لو كانــت قد تعرّضت للعنف المنزلي فــي مرحلة النضوج لكانت قتلــت زوجها الأوّل، علماً بأنّ هذه المشــاهد لا تزال ماثلة في ذاكرتها دائماً». أما عن الفاجعــة التي اصابت صديقتها الممثلة جيســي عبدو بموت والدها بســبب انفجار أنبوبة غاز، فأعربت عن حزنها العميق للأمر، منتقدة بشدة ما سمتّه «الجرائم التي تحــدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأنّ للموت حرمته ويجــب احترامها، وهذا للأســف مــا حصل مع جيسي، التي تلقّت الصورة الأولى من اندلاع الحريق في منزلها من فتاة تقطــن بالقرب منهم».وأوضحت «أن أول خبر قرأته جيســي هو العثور على والدها جثة متفحمة، ووالدتها في حالة حرجة ويتّم انعاش أخيها، وهذا الأمر غير مقبول ولا يجــوز لأنّ الابلاغ عن الموت للمقربين يتمّ بمراحل معيّنة»، واســتطردت بالقــول «يا ريت الجميع يدرك هذا الأمر قبل النشر».

سباق الخيل في بيروت يعود بلا جمهور ولا مراهنات

■ بيروت – رويترز:في الوقت الذي بدأت فيه الأنشطة الرياضية تعود للحيــاة بعد إجراءات العــزل العام التي فرضتها الدول اتقاء لفيروس كورونا من خلال مســابقات تُبث عبر قنوات التليفزيون، اســتؤنفت ســباقات الخيل فــي العاصمة اللبنانية بيروت آخر الأســبوع الماضي دون حضور جماهيري على الإطلاق.

فقد نُظمــت ثمانية ســباقات يوم الخميــس (4 يونيو حزيران) في مضمار سباق الخيل في المدينة دون أن يُسمح للجمهور بالحضور أو المراهنة.

ويــرى نبيل نصرالــله، مدير عام ميدان ســباق الخيل ببيروت، أن تلك لحظة سيئة في تاريخ المضمار الكبير الذي استضاف ملوكا ونجوم سينما في ستينيات القرن الماضي.

وتعرض مدرج المضمار للتدمير عندما احتلت إســرائيل بيروت عام 1982، وظل خط مواجهة بين الفصائل المتحاربة خلال الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاما في لبنان.

وقال نصرالله إن الأوقات الصعبة حقا بدأت أواخر العام الماضي، عندما أخذت قيمة الليرة اللبنانية في التراجع مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وانزلاق كثيرين في دائرة الفقر.

وأضــاف «أصعــب من فتــرات الهــدم والضــرب وكل شي. أصعب شــي عم نعيشــه هلق (حاليا) لأن الموضوع الاقتصادي هو موضوع أصعب».

والتزم المشاركون في سباق الخيل بقرار وضع الكمامات وتعقيم أنفســهم قبل دخول المضمار، الذي ظل مغلقا لأكثر من شهرين. ويرفع لبنان، الذي سجل 29 حالة وفاة بمرض كوفيد–19 الناجم عن فيروس كورونا، القيود على الحركة بشكل تدريجي الآن، سامحا بإعادة فتح الشركات بأقل من طاقتها مع فرض إرشادات تتعلق بالمحافظة على السلامة.

وكان علي قاسم، الذي يشارك في سباقات الخيل منذ 37 عاما، يذهب للمضمار في الســاعة الخامسة صباحا طوال فترة الإغلاق للحفاظ على الخيل في حالة جيدة.

ولم تكن ســباقات الخيل تُبث عبر التلفزيون قبل ظهور فيروس كورونا، لكن مئات الأشــخاص كانوا يحضرونها. وتقــدر قيمة الجائــزة المالية ببضعة آلاف مــن الدولارات على الأكثر.وقال قاسم «اللذة إجمالا، لذة السبق يكون فيه حماس ويكون فيه جمهور، وهلق (الآن) بما إنه وضع البلد هيك متقبلينه من شان يمشــي وضع السبق وإن شاء الله بيكون في الأيام المقبلة أحسن وأحسن».

ويتفــق نصرالله على أن المضمار بــلا جمهور يكون في حالــة موات. ومع ذلك يرى أن اســتئناف الســباقات مهم للحفاظ على اســتمراريتها في بيروت مشــيرا إلى أنها لو توقفت في المدينة فقد لا تعود.

وقال «أكيد الســبق بلا جمهور ميت، ما بتشوف شي ولا بتسمع حماس ولا بتشوف حدا ولا شي، السبق بلا جمهور. بس شفنا خبرة البلاد الأوروبية كلها، السباقات بلا جمهور بالوقــت الحاضر. وإحنا مش أحســن من غيرنــا وما فينا نخاطر بشي».

اليوم ينطلق مهرجان السينما الوثائقية المتوسطية في تونس إلكترونيا

تونس – «القدس العربي»:

بعد تأجيــل مهرجاني قرطاج والحمامــات إلى العام المقبل تطلــق وزارة الثقافــة التونســية اليوم دورة جديــدة مــن مهرجــان الســينما الوثائقيــة المتوســطية عبــر منصــة ألكترونيــة حفاظــاً علــى مبــدأ التباعد الإجتماعي.

وتقام الــدورة الثالثة مــن المهرجان بــين اليــوم و21 الشــهر الجــاري عبــر الأونلايــن، تفاديــاً لأي مخاطــر تتعلق بعدوى وباء كورونــا، وفق الإجراءات التخفيفيــة التــي تعتمدهــا الســلطات لتسهيل الحركة.

إدارة المهرجان سعدت بأن التجاوب وتجاوبــت دول متوســطية عديــدة عبــر مشــاركات واســعة تجلــت فــي وصــول 400 فيلم يأمــل صانعوها في المشــاركة والمنافســة، لتأمــين حضور فاعل.

وجرى قبول 26 شــريطاً فقط إســتوفت الشــروط المطلوبة للمشاركة من 13 دولة بينها تونس.

وهــذه الــدول هــي (مصــر، لبنــان، فلســطين، الجزائــر، البوسنة، الهرسك، فرنسا، أسبانيا، إيطاليا، اليونان، صربيا، البرتغــال) مــن خــلال أفــلام تتنــاول موضوعــات مختلفة، إجتماعيــة، إقتصاديــة، بيئيــة، عمالية، وحقوق إنســان، في وقت ما زالت فيه الســينما الوثائقيــة كالأفلام القصيرة تفتقر إلى الجماهيرية التي تتمتع بها الأفلام الدرامية الطويلة.

بوستر المهرجان

ويعتبــر المهرجان فرصة مؤاتية للترويج وإظهار إيجابيات الأشرطة الأشهر من خلال التظاهرات السينمائية، وهي عودة خجولة للمهرجانات الفنية.

«فوكس نيوز» تعتذر عن رسم بياني يربط بين مكاسب في البورصة والعنف العنصري

■ واشــنطن – أ ف ب: قدمــت محطة «فوكــس نيوز» اعتذاراتها لبثها رســما بيانيا ربط بين ارتفاع في الأسواق المالية والعنف العنصري الذي يســتهدف الســود بما في ذلك اغتيــال مارتن لوثر كينغ فــي الرابع من نيسان/أبريل 1968 أو مقتل جورج فلويد في 25 أيار/مايو بيد شــرطي أبيض.وعرض الرسم البيانــي الجمعة عبــر المحطــة التلفزيونية المحافظة في إطار برنامج «سبيشــل ريبورت ويذ بريت باير» وأظهر الارتفاع المســجل بعد هذين الحادثين، كما بعــد تبرئة أربعة عناصر بيض من الشــرطة عــام 1992 فــي قضية مقتل الرجل الأســود رودنــي كينغ فــي 1991، وبعد مقتل الشاب الأســود مايكل براون (17 عاما) سنة 2014 على يد شــرطي أبيض.وأشــارت وســائل إعلام أخرى مثل مجلة «فورتشن ماغازين» من جانبها إلى أن الأسواق المالية تميل إلى الارتفاع فــي فترات الاضطرابــات الاجتماعية.وقالت المحطة «الرســم البياني المستخدم في البرنامج لتبيان ردة فعل الأســواق في محطــات تاريخية ما كان يجب أن يعــرض أبدا على التلفزيون من دون إدراج الإطــار الكامل. نعتذر عن الرسم الذي لا يراعي المشاعر ونأخذ القضية على محمل الجد».

وأثار الرســم موجــة تنديد في وقت يشــارك فيه آلاف الأشــخاص في تظاهرات ضخمــة احتجاجا على العنصريــة وعنف الشــرطة بعد مقتل فلويد على يد شــرطي أبيــض. وكتب عضو الكونغرس عن ولاية إيلينوي بوبي راش في تغريدة «هذا الرســم البيانــي يؤكد أن فوكس نيــوز لا تأبه لحياة السود».

فرقة كورية جنوبية تتبرع بمليون دولار لحركة «حياة السود مهمة»

■ ســيول – رويتــرز: قالــت شــركة «بيــغ هيــت إنترتينمنت) إن فرقة (بي.تــي.إس) الكورية الجنوبية الشــهيرة تبرعت بمليون دولار لحركة (بلاك لايفز ماتر) «حياة الســود مهمة» لدعم الاحتجاجــات الأمريكية ضد وحشية الشرطة.

وكتبت الفرقة المكونة من ســبعة أعضاء على حسابها علــى تويتر أنها ضد العنصرية والعنف مع وســم (بلاك لايفز ماتر).

وقالــت (بي.تــي.إس) «نحــن نقــف ضــد التمييز العنصري. ندين العنف. أنــت وأنا وجميعنا لدينا الحق في أن نلقى الاحترام. ســنقف معا».وانتشــر الوسم بين محبي الفرق الموســيقية الكورية، لتبدأ موجة جديدة من التبرعات تحت وسم لنماثل المليون.وشجع هذا التفاعل قاعدة المعجبين بفرقــة (بي.تي.إس) من الشــباب على الدعــوة لجمع مليون دولار، لمضاهــاة المبلغ الذي أعلنت الفرقة تبرعها به.كانت الفرقة الموســيقية علقت في شهر أبريل/ نيسان جولتها العالمية بسبب المخاوف من تفشي فيروس كورونا.وتعكس الاحتجاجات العالمية المتصاعدة الغضب المتزايد بشأن معاملة الشرطة للأقليات العرقية، والــذي أثاره مقتل جــورج فلويد في 25 مايــو/ أيار في مدينة منيابوليس الأمريكية بعد أن ضغط شرطي أبيض بركبته على عنقه.

تطبيق «زين» الصيني ينافس «تيك توك» الأمريكي في الفيديوهات القصيرة

■ بكــين – أ ف ب: يطمــح تطبيــق «زيــن» الصيني الجديد إلى منافســة «تيك توك»، الذي يحظى بشعبية واســعة، وهو يعمد إلى دفع مستخدميه للإطلاع على مقاطــع مصــورة ويســجل عمليات تحميــل كثيرة في الولايات المتحدة.

ووجهــة «زيــن» البينية شــبه مماثلة لـ«تيــك توك» وتقتــرح أشــرطة فيديو قصيــرة لتشــاركها، غالبا ما تكون مضحكــة أو تظهر مســتخدمين آخرين يقومون بأداء على موسيقى إيقاعية.

وسمحت هذه الصيغة لـ«تيك توك» الصيني بفرض نفســه ســريعا في الخارج ليصبــح التطبيــق المفضل للمراهقين مع أكثر من 800 مليون مستخدم. وهذا أول نجاح كبير لشــركة «بايتدانس» الصينية الناشئة على الصعيد العالمي.

إلا أن «زيــن» المتوافــر راهنا فــي الولايــات المتحدة وكندا فقط فيريد أن يذهب أبعد من ذلك.

ولتحقيق ذلــك، يدفع التطبيق الذي اطلقته الشــهر الماضي «كيواشــو» ثاني أكبر شــركة صينية لتشارك المقاطــع المصــورة، المال للمســتخدمين الذيــن يدعون أصدقاءهــم إلى تحميــل التطبيق بمبلغ قــد يصل إلى 20 دولارا عــن الشــخص الجديد ووفقا لنشــاطه عبر المنصة.

وتســمح معاينة فيديوهات عبر «زين» أيضا بكسب نقاط يمكن تحويلها بعد ذلك إلى المال.

ونظــام المكافــآت هــذا منتشــر فــي الصــين، حيث لا تتــردد شــركات ناشــئة بانتــزاع مســتخدمين من منافسين لها يقترحون عادة خدمات مماثلة.

وكانــت شــركة «كوتوتيــاو» المدرجة أســهمها في بورصة «ناسداك» أول من لجأ إلى هذه الصيغة.

ويقــول ماثيــو بريــنان الخبيــر فــي التكنولوجيات الجديــدة في الصــين ومقــر عمله في شــانغهاي «فــي الصين، يتفاعل الســكان في المناطق الريفية الشاسعة مع هذه التحفيزات المالية الصغيرة».

وتراهــن «كوايشــو» علــى تصدير هذه الصيغة إلى امريكا الشمالية حيث نجح عدد قليل مــن التطبيقــات فــي تحقيــق أربــاح مــن خــلال الدفــع إلى المستخدمين.

ويــرى المحلــل روي مــا الذي يقدم بودكاســت «تيك باز تشاينا» المتخصــص فــي التكنولوجيــات الجديــدة أن نجــاح «زيــن» ســيكون «رهنا بالقيمــة المضافة التــي يقدمها» وبمعرفــة إن كان الحصول علــى مكافــآت ماليــة «ثانويا» أم لا.

وللاستمرار، على «زيــن» اســتقطاب «مبتكري مضامين أفضــل ومواهــب وماركات لتشــارك ا لفيد يو هــا ت » وتحقيــق إيــرادات علــى المــدى الطويــل بفضل الاعلانات للتمكن من تحقيق أرباح علــى ما يحذر المحلل مان– تشونغ شون من شــركة «إنسايدر انتيلجنس» المتخصص بالتكنولوجيا الرقمية.

ويواجــه «زيــن» أيضــا التوتــرات المتصاعدة بين الصــين والولايات المتحــدة التــي وضعــت «تيــك تــوك» وشــركات تكنولوجية صينية أخرى تحــت مراقبــة حكومية متزايدة.

وتشــتبه واشــنطن فــي أن «تيــك تــوك» تستخدم أداة للتجسس مــن قبــل الاســتخبارات الصينيــة الأمر الــذي تنفيه الشركة.

ولتجنــب أي جــدل، تتكتــم «زين» على أصولها وتكتفــي على موقعها الالكترونــي بذكــر عنــوان وحيــد فــي في الولايــات المتحدة في بالو التو في ولاية كاليفورنيا.

وقــال ناطــق باســم التطبيق إن «زيــن هــو منتــج موجــه للســوق الأمريكية».

لكــن «كيوايشــو» الشــركة الأم للتطبيــق مقرها في بكين فيما يلقى دعما من «تنسنت» العملاق الصيني في مجــال الانترنت الــذي يقف وراء تطبيــق «وي تشــات» الميهمن في الصين مع أكثر من مليار مستخدم.

وتسعى «تنسنت» منذ فترة إلى تعزيز وجودها في ســوق الفيديوهات القصيرة المــدرة للأرباح لكنها تشهد منافسة قوية جدا.

شعار زين

شعار تيك توك

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4								
	7	9		6			5	
			4					9
	8				6	2		
1			2		7			5
		4	5				9	
7					2			
	5			7		6	1	
								3

ابــــراج

الحمل
تطــرح تســاؤلات حــول أوضــاع مالية وتمويليــة، وتعالــج مشــاكل تتراكــم دون حلول. تقدم على نقــاش ومفاوضات مالية خصبة

الثور
تسجل السماء خســوفاً، يعني أوضاعاً ماليــة وترتيبــات تفــرض عليــك بعــض المفاوضات المهمة جداً

الجوزاء
تضغــط عليــك الأمور فــي هــذه الفترة، وتشــعر بعدم الأمان، أو تعالج مسألة مالية وتراجع بعض المستندات

السرطان
تتأثــر بمشــيئة الآخريــن، وتضطــر إلى اعتماد الليونة والتروي، إذ قد تجد نفســك منزعجاً طوال هذه الفترة

الاسد
قد يخيب أحد اللقاءات ظنك، لكنك تنتقل إلى لقاء آخر بســرعة، وإذا فسخت خطوبة فإنك تعقد صداقة جديدة تنسيك ما كان

العذراء
تشــعر أنك أنجــزت ما عليــك وتوصلت إلى الهدف المطلوب، فتمارس ســحرك أينما حللت. ربما تقدم على خطوات استثنائية

الميزان
قد تســافر مــع الأصدقــاء أو تذهب إلى مــكان بعيد وتكــون لك اتصــالات مع دولة أجنبية تولد تغييرات مناسبة

العقرب
تهيمن عليك بعض العواطف والمشــاعر. لــن تعبر عــن رغباتك بســهولة. قــد تعيش بعض الهواجس أو الهوس

القوس
تفــرح بمســتجدات لــم تتوقعهــا. فتــرة عاطفيــة مختلفة تبدأ في هــذا الوقت، عليك الاستمتاع بها وترويض أحاسيسك

الجدي
قــد يطــرح الخســوف بعــض المســائل الماضية، ويجعلك تواجــه قضية صحية أو إدارية أو حكومية أو قضائية

الدلو
يثير أحــد ما بعض الانفعــالات ويجعلك تواجــه تغييرات فــي العمــل أو نزاعات مع أحد الوالدين أو قطيعة مع شخص مقرب

الحوت
كــن متحســباً ولا تتــورط فــي مواجهة مــع أطراف، ســواء كانوا جهة مشــاركة أو مخاصمــة. قــد تتلقى مســاعدة مــن بعض الأصدقاء في موقف دقيق وصعب

حل العدد السابق

2	3	8	9	1	7	4	6	5
1	5	6	8	2	4	9	3	7
7	4	9	3	6	5	8	1	2
9	1	5	7	8	6	2	4	3
4	2	7	1	5	3	6	8	9
6	8	3	2	4	9	5	7	1
8	6	2	5	3	1	7	9	4
3	9	4	6	7	2	1	5	8
5	7	1	4	9	8	3	2	6

أصالة تحضّر مفاجأة غنائية مع محمد رحيم ومحمد القاضي

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت النجمة السورية أصالة عن مفاجأة غنائية جديدة، تجمعها مع الملحن المصري محمد رحيم، عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي.

كما نشر رحيم صوراً له مع أصالة والمخرج محمد القاضي، مشيراً الى تحضيرهم الثلاثة لأغنية «الحب والسلام»، من كلماته وألحانه.

وعلّق على الصور، قائلاً: «مع الغالية الحبيبة صولا والمخرج المبدع محمد القاضي والتحضيرات النهائيه لأغنيتنا الجديده الحب والسلام من كلماتي والحاني».

وأضاف: «إن شاء الله بنوعدكم بمفآجأه غير مسبوقه وأحلى مفاجأة عملتها صولا أنها كتبت كلمة حب اسم الغنوة على ضوافرها بألوان رائعه من كتر إعجابها وأعجابنا كلنا بالأغنيه.. الحب والسلام رسالة حب لكل العالم.. محمد رحيم».

وكانت الفنانة السورية حققت من خلال فيديو كليب أغنيتها الأخيرة «شامخ» عبر قناتها على يوتيوب، مليون مشاهدة خلال 24 ساعة من طرحها، وذلك بعدما طرحت البرومو التشويقي للكليب الجديد يوم 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وتم تصوير الأغنية في القاهرة وتدور أحداثها في إطار درامي داخل ديكور واحد بملابس بيضاء، الأغنية من تأليف الأمير بدر بن محمد وألحان عبد العزيز الميانا وإخراج نهال نبيل.

آيتن أمين أول مخرجة مصرية تشارك في مهرجان «كان»

القاهرة – «القدس العربي»:

أعربت المخرجة المصرية آيتن أمين عن سعادتها كونها أول مخرجة مصرية تشارك في الدورة الـ 73 من مهرجان كان الافتراضي.

وتضمنت الأعمال المشاركة فيلم «سعاد» للمخرجة المصرية آيتن أمين والمؤلف محمود عزت. الذي حاز على جائزة التطوير في مهرجان الجونة في دورته الماضية.

و الفيلم هو ثاني تجربة روائية طويلة لآيتن بعد فيلم فيلا 69، بطولة خالد أبو النجا، والذي عرض لأول مرة عالميًا في مهرجان أبو ظبي السينمائي.

أما كاتب الفيلم محمود عزت فشارك في الكثير من الأعمال السينمائية والدرامية من أهمها فيلم 69، ومسلسل «الآنسة فرح»، الذي عرض في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ويشارك حالياً في كتابة مسلسل «ما وراء الطبيعة» مع المخرج عمرو سلامة، المقرر عرضه عبر الشبكة الأمريكية «نتفليكس»، بالإضافة إلى مشاركته مع فريق عمل برنامج الدمية الشهيرة أبلة فاهيتا، الذي حقق نجاحا كبيراً.

وقد بدأت المشاركة المصرية في المهرجان بفيلم «دنيا» للمخرج محمد كريم الذي شارك في دورة المهرجان عام 1946، ومن ثم أفلام «ابن النيل» و«صراع في الوادي» للمخرج الكبير الراحل يوسف شاهين، اللذين شاركا في الدورة الـ 1952 و1954، وفيلم «ليلة غرام» للمخرج الكبير أحمد بدرخان، الذي عرض عام 1952.

وكانت آخر الأفلام المصرية المنضمة لقائمة ترشيحات مهرجان كان السينمائي فيلم «يوم الدين» للمخرج أبو بكر شوقي الذي شارك عام 2018 في المهرجان.

وكان القائمون على المهرجان قد أعلنوا أن بعض الأفلام التي كان من المتوقع عرضها هذا العام في فعاليات مهرجان كان السينمائي الدولي قبل إلغائه بسبب كورونا ستعرض في المهرجان العام المقبل، ومن المقرر أن تأخذ الأفلام التي تم اختيارها رسميا في عام 2020 علامة شرف من المهرجان، وذلك في محاولة لتعزيز أوراق اعتماد توزيعها بشكل أفضل وأسهل.

وأشار رئيس المهرجان خلال المؤتمر الصحافي إلى أن التنوع كان الهدف الأساسي من هذه الدورة.

ثلاثة مسلسلات مصرية في الموسم الدرامي الجديد

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

لم يعد شهر رمضان هو الموسم الدرامي العربي الوحيد، كما كان لعدة سنوات، حيث ساهم ظهور المنصات الرقمية العربية في وجود مواسم درامية طيلة شهور السنة.

والجمهور العربي على موعد مع ثلاثة مسلسلات مصرية جديدة، في موسم الصيف على منصة «شاهد نت».

المسلسل الأول الذي بدأ عرضه هذا الأسبوع هو مسلسل «ليه لأ؟!»، من إخراج مريم أبو عوف، وتأليف ورشة بقيادة السيناريست مريم نعوم، وسيناريو وحوار دينا نجم ومجدي أمين، ومن إنتاج شركة «إي برودكشين»، عبد الله أبو الفتوح ومحمد عبد الصمد.

وآمال ماهر تغني تتر المسلسل؛ المعنون بـ«اللي قادرة»، من كلمات نادر عبد الله، وألحان وتوزيع موسيقي خالد عز.

تدور أحداث العمل حول الصراعات التي تواجها «عاليا» مع عائلتها التقليدية التي ترغب في التحكم في اختياراتها ومصيرها.

المسلسل مكون من 15 حلقة، وكان قررا عرضه تلفزيونيا في شهر رمضان السابق، إلا أن ظروف انتشار فيروس كورونا المستجد حالت دون انتهاء تصويره في الموعد المقرر.

المسلسل الثاني المنتظر عرضه هو «الشركة الألمانية لمكافحة الخوارق (جمجوم وبم بم)»، بطولة محمد عبد الرحمن ومحمد سلام. تدور أحداث المسلسل حول شخصين يفتتحان الشركة الألمانية لمكافحة الخوارق ليواجها مع فريق العمل كل يوم حالة خارقة وتحديا جديدا، عليهما حله بغض النظر عن المشاكل التي تواجههما، في إطار من الكوميديا والتشويق.

يشارك في المسلسل العربي نخبة من الفنانين العرب المتميزين منهم: محمد ثروت، وأحمد صلاح السعدني، وأحمد فتحي، وياسر الطوبجي، وميرنا جميل، ومحمد محمود، والطفل حسن وائل، وهو من تأليف مصطفى صقر، ومحمد عز الدين، وكريم يوسف، وإبراهيم خطاب، وإخراج إسلام خيري، وإنتاج شركة «إي برودكشين»، عبد الله أبو الفتوح ومحمد عبد الصمد.

بوستر مسلسل«ليه لأ؟!»

ومن المقرر أن تعرض منصة شاهد في الفترة المقبلة أيضا الفصل الثاني لمسلسل «مملكة إبليس» بعنوان «نار الجن» في 15 حلقة ، وتشارك به مجموعة من النجوم الذين لم يشاركوا في الفصل الأول؛ منهم: شريف دسوقي، وناهد السباعي، وأحمد صيام.

يستعرض الموسم الجديد ما سيحدث في «حارة حدّق» عقب مقتل كبار الحارة على يد «العجوز»، الذي يقدمه الفنان محمود الليثي، كاشفًا عن صراعات جديدة ومثيرة بين شخصيات عالم حارة حدّق التي لا تخضع لقانون صارم، بل لسلطة القوة.

«مملكة إبليس» يشارك في بطولته نخبة كبيرة من النجوم، منهم صبري فواز، ورانيا يوسف، وغادة عادل، وأحمد داوود، وسلوى خطاب، ومحمد جمعة، وكريم قاسم، ومحمود الليثي، وإيمان العاصي، وخالد أنور، وعلاء حسني، وأسماء جلال، ونانسي صلاح، وهو من تأليف قصة وسيناريو وحوار محمد أمين راضي، وإخراج أحمد خالد موسى، وإنتاج شركة «تي فيجين» لمالكها طارق الجنايني.

«نوليوود» الافريقية: مختبر أفكار فنية في نيجيريا رغم الأزمة

■ لاغوس – أ ف ب: كسب المخرج النيجيري أوبي إيميلوني رهانه بتصوير فيلم في غضون أربعة أيام بواسطة هاتف محمول من دون أي تواصل مادي مع الممثلين، في خضم أزمة كوفيد–19 التي تضرب أوساط السينما بقوة في بلاده، جامعا بين «تفاؤل عنيد» وقدرة على تدبر الأمور.

وطرأت فكرة هذا الفيلم القصير على ذهن إيميلوني بعدما رأى زوجته تشارك في مؤتمر عبر منصة «زوم» التي أصبحت أساسية في العمل عن بعد والتدريس في الأشهر الأخيرة في حين أن نصف العالم في العزل.

وأوضح المخرج، الذي له أفلام حققت نجاحا جماهيريا في نيجيريا «قلت في قرارة نفسي لم لا أخرج فيلما عن بعد؟ يمكنني إدارة الممثلين والتصوير من منزلي من دون أن أنفق أي قرش!»

ويقيم المخرج الطموح البالغ 53 عاما في بريطانيا، وهناك انطلق في كتابة «هارت تو هارت» الذي بث عبر «يوتيوب» في السابع من أيار/مايو.

ويروي الفيلم قصة حبيبين على وشك الزواج، إلا أن الجائحة تفصل بينهما بشكل مباغت وتؤدي إلى إغلاق المطارات فتعلق هي في لندن وهو في لاغوس عاصمة نيجيريا الاقتصادية. لكنهما سيتحديان كل شيء للاحتفال بزواجهما مهما كلف الأمر.

واحتاج العمل إلى يوم تدريب ويومين تصوير وقد تولى أهالي الممثلين تصويرهما عبر الهاتف، مع يوم إضافي لمرحلة ما بعد الانتاج. لم يعد إيميلوني في حاجة فعلا إلى إثبات موهبته في بلاده إذ يعتبر من أكثر مخرجي جيله شهرة لكنه يأمل في التأثير في المواهب القادمة.

ويوضح «أردت أن اظهر للشباب أنه بالرغم من الصعوبات الكثيرة في مهمتنا ورغم فيروس كورونا يمكننا ان ننجز فيلما من دون مال، متسلحين بالشغف».

ويضيف المخرج الذي يقول إنه «متفائل عنيد»، «نحن نوع مهدد لذا علينا أن نبتكر وأن نوسع حدود ما نقوم به حاليا». ويتابع ضاحكا «الأمور سيئة؟ فلنعمل على تحسينها!».

وتشكل نوليوود مفارقة في حد ذاتها في الأساس. فهي ثاني قطاع سينمائي في العالم بعد الهند على صعيد عدد الأفلام المنتجة وتحصد النجاح في كل أرجاء إفريقيا. وتجسد الممثلات فيها اللواتي لديهن ملايين المتابعين عبر «إنستغرام» احلاما يصبو إليها الشباب الفقير بغالبيتهم.

لكن بعيدا عن هذه الإطلالات المشرقة والنجاحات الاقتصادية يعاني القطاع من ظروف صعبة إذ إن غالبية الأفلام المنتجة تنجز بوسائل محدودة وأجور متدنية بسبب المنافسة الكبيرة التي تعاني منها جراء عمليات القرصنة الكثيفة من دون أي ضمان اجتماعي أو دعم رسمي.

ووجه فيروس كورونا المستجد ضربة جديدة للجهود المبذولة في السنوات الأخيرة لإضفاء طابع احترافي على نوليوود.

فقد انتشرت دور السينما التي كانت شبه غائبة قبل عقد من الزمن، تلبية للطلب المتزايد في البلاد البالغ عدد سكانها نحو 200 مليون نسمة في حين أن منصات الأفلام مثل «نتفليكس» لديها تطلعات كبيرة في هذه السوق العملاقة.

ويقول موزيس باباتوب أحد مؤسسي مجموعة «فيلمهاوس» «واجهنا أزمات سابقة لكن الأزمة الراهنة أسوأ بعد من الركود الاقتصادي في 2016» مقدرا خسائر القطاع بأكثر من أربعة مليارات نايرا (9,3 ملايين يورو) منذ ثلاثة أشهر. وتفيد تقديرات جمعيات موزعي الأفلام النيجيريين إن 50 ألف وظيفة مباشرة مهددة اليوم.

وأغلقت دور السينما أبوابها فيما أوقف تصوير عشرات الأفلام أو أرجئ وتوقف دفع الأجور لخبراء الماكياج والملابس والممثلين والتقنيين.

وأوقفت «نتفليكس» على سبيل المثال انتاج اول عمل لها في نيجيريا كانت باشرت تصويره في آذار/مارس. أما مجموعة «فيفاندي» فقد أرجأت تدشين أول قاعة لها في أبوجا كان مقررا في نيسان/أبريل.

وفي الانتظار تشكل الأزمة الراهنة فرصة لاختبار صيغ جديدة. فقد تعاون المنتج تشارلز اوكباليه مع شبكتي «جنيسيس» وسيلفربيرد» المحليتين لدور السينما لإطلاق سينما «درايف إن» أي بجلوس المتفرجين في سياراتهم لعروض في الهواء الطلق. وقد نجح العرض الأول منتصف أيار/مايو في أبوجا وبيعت كل البطاقات في غضون ساعات وجلس المتفرجون في سياراتهم مع الفشار واحترام التباعد الاجتماعي.

واوضح المنتج البالغ 37 عاما «يرغمنا وباء كوفيد–19 على إعادة التفكير بعاداتنا واختبار تجارب جديدة» لكنه يشدد على أن عروض «درايف إن» لن تعوض الخسائر التي تكبدتها دور السينما جراء الإغلاق. ويرى الكثير من العاملين في القطاع أنه ينبغي المراهنة على منصات رقمية مثل «نتفليكس» أو منافستها المحلية «إيروكو تي في» التي يمكن لغالبية النيجيريين الحصول عليها مع اشتراكات غير مكلفة وخيارات أفلام واسعة من راحة المنزل.

فضائيات وأرضيات

«جدو حفتر» المصري: قذافي أم «طاووس»؟ الأردن و«لعبة الأمم» ونكتة لبنان الجديد... «حكومة بتصلي بالنهار وبتشرب بالليل»

بسام البدارين*

يرحم أيامك يا «سوار الذهب»! تماما مثل الطاووس نفش خليفة حفتر «بكسر الحاء، حسب المتوثبة غادة عويس» ريشه إلى جانب عقيلة صالح، ومعهما قائد الانقلاب المنتخب الرئيس عبد الفتاح السيسي. أهلك الزرع وقتل الناس وقصف المستشفيات، وجاء على دبابة أمريكية واستعان بالمرتزقة، قبل سحب الغطاء عنه، ثم يقف في كل «بجاحة» الكون في حضرة مصر «أم الدنيا» ليتحدث عن «الإرهاب التركي» المستورد والسلام في ليبيا. فجأة كانت محطة «الجزيرة» تبث تقريرا ما وانتقلت الكاميرا، بدون «إحم ولا دستور» لتنقل لنا وقائع مؤتمر صحافي لـ«ثلاثي أضواء المسرح» يعلن فيه السيسي عن مبادرته الجديدة. الكلمات نفسها يقولها في عالم العرب كل ديكتاتور للشعوب التعبانة «سلام. هدنة. هدوء. مكافحة الإرهاب. التنمية الاقتصادية».

جدو الطاووس

حتى محطة «العربية»، إلى جانب شقيقاتها المصريات كانت في الميدان، لكن الكاميرا كانت تنقل خطبة السيسي من «زاوية مختلفة». بصراحة بدا كلام الرجل – نقصد السيسي – منطقيا وعاقلا حول استقرار ليبيا، وتوقعنا للوهلة الأولى أن نفرح بمشاهدة رئيس وزراء الشرعية الليبية في الموقع، إلى جانب جنرال الحرب، لعل الأخير يأخذ على الطريقة الإسرائيلية حصته من «دم القبائل»، ويرحل أو ينتبه لأحفاده أو يفعل أي شيء آخر، مثل التجول على الكورنيش أو بقاياه على شواطئ طرابلس. خيب السيسي ظننا مرتين: الأولى عندما أطلق مبادرة، بدون وجود الطرف الأساسي والشرعي فيها ومعها. والثانية عندما لم يخاطب الشعب الليبي بعبارته الساحرة «انتم نن عنينا». في ليبيا الجميع يقصف الجميع، وكل الأطراف تتحدث عن «الإرهاب». لعن الله الإرهاب كم خدم المشروع الإسرائيلي وتحالف الفساد مع الاستبداد في المنطقة. لكن «جدو الطاووس» الليبي الجديد بقي له على طريقة غوار الطوشة «هفة وبس» ليعلن عن نفسه القذافي الجديد.

لبنان ونكتة المحاصصة

نسبيا نفتقد شاشة «الأردن اليوم» ومؤسسها الزميل محمد العجلوني. لكن الأخير ذكرنا بكل ما كان، بعدما انطفأت كاميراته، بسبب شغفها في حرية أكثر عندما زودنا بـ«نكتة سياسية « بامتياز تحاول تفكيك لغز الاستعصاء اللبناني تحديدا. في النكتة يقترح لبناني خفيف الظل، الوصفة الأمثل لإيقاف وجع بيروت، التي تعفي من انهيار الليرة وندرة الدولار وضعف الطاقة والمحاصصة وكورونا في الوقت نفسه. الحل اليتيم، حسب صاحبنا، هو «رئيس وزراء سني أبوه شيعي وأمه مسيحية ومرته أرمنية. خلقان في إيران ودارس بالسعودية ومعه جنسية أمريكية. بيصلي بالنهار وبيشرب بالليل». قال صاحب النكتة «بدون هيك خيي ما بتزبط»! ومن جهتي أضيف تهكما: له صولات وجولات عاطفية وعلمية في فرنسا وألمانيا، وزار إسرائيل ودمشق في شبابه، ولديه علاقات طيبة مع أبو ظبي، وعلى اتصال براقصة «مصرية»، ويحفظ قصائد الحرس الثوري، ويرقص بالسيف مع فنجان القهوة المرة، ولديه خبرة في «صقور الصحراء». عمليا، لا يوجد ولا زعيم واحد في لبنان يملك مثل هذه المواصفات. ونحمد الله أننا كأردنيين لا نحتاج لمواصفات مستعصية، عندما يختار رئيس الحكومة، حيث يمكن لأي شخص أن يصبح فجأة وزيرا أو رئيسا للوزراء، دون شرط أو قيد، وعلى الأرجح يغادر القوم مواقعهم، كما دخلوها، بدون علمهم. لكن جهة ما في أسرة إدارة «الجزيرة» قررت تزويد برنامج «فوق السلطة»، وفي سياق المناكفة بما قالته محطة «العربية» قبل أربع سنوات عندما غرقت بيروت بالقمامة. ألم أقل لكم يوما إن المشاهد العربي مستفيد من مناكفات المحطات.

أوراق الأردن على «الميادين»

أردنيا، أيضا استضافت قناة «الميادين» الدكتور ممدوح العبادي واسترسل مقدم برنامج «لعبة الأمم» في محاولة للبحث عن أوراق القوة الأردنية في مواجهة مشروع الضم الإسرائيلي. تصدى العبادي بمهارته المعهودة لكل محاولات الاصطياد في المياه العكرة. لكن شخصيا لفت نظري أنه «تحدى» المذيع في تأصيل وتوثيق ما نقله من تصريح منشور على لسان الدكتور مروان المعشر حول «صعوبة» التصدي لمشروع الضم الإسرائيلي. العبادي، والذي لا تربطه صلة سياسية أو حتى شخصية من أي نوع بالمعشر، رفض التسليم بالنبأ كما قرأه المذيع، مصرا على أن ما يقوله المعشر في الإعلام والمنابر اليوم هو إنقلاب اسرائيلي على الأردن وفلسطين والسلام. هذا تحديدا ما يحصل عندما يحاول مذيع ما اصطياد سياسي، يتابع كل صغيرة وكبيرة واللعب على الخصومات والتباين في الأردن، الذي توحده دوما «أي أزمة». لكن الأمل كبير أن تميل الحكومة في الأردن فعلا لاستعمال أوراق القوة تلك في مواجهة الاستهداف الإسرائيلي، فعملية السلام مع إسرائيل لم تخسر المفاوضين وأنصارها فقط في الأردن، بل خسرت الجميع، بما في ذلك طبقة رجال الدولة، فقد سمعت أحد مراجع المفاوضات يؤكد أن إسرائيل تستهدف شرق الأردن والخليج العربي ليس أكثر ولا أقل. الصحوة مهمة في المسألة الإسرائيلية داخل المؤسسة الأردنية ومن عندها نفهم أن «الإصلاح» بدأ فعلا، بدلا من أن نجد أنفسنا عالقين فعلا في عمق «لعبة الأمم».

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

«أوبك+» ستعقد اجتماعاً وزارياً شهرياً لمراجعة مدى الالتزام بقرار خفض الإنتاج

■ بغداد/دبي/لندن –وكالات الأنباء: أعلنت وزارة النفط العراقية أمس الأحد الاتفاق على عقد اجتماع شهري للجنة الوزارية في مجموعة «أوبك+» لمراجعة مدى التزام المنتجين بقرار خفض الإنتاج النفطي. وقال المتحدث باسم الوزارة عاصم جهاد في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية أن إجتماع «أوبك+» الذي جرى عصر السبت شهد الاتفاق على عقد اجتماع شهري للجنة الوزارية في التحالف، الذي يضم منظمة الدول المُصدرة للنفط وحلفاءها وعلى رأسهم روسيا، لمراجعة مدى التزام المنتجين بالاتفاق.

وأضاف أن «العراق أكد خلال الاجتماع التزامه الكامل بنسبة التخفيض». وتابع «خفض الإنتاج كان له تأثير إيجابي مقارنة بما يشهده العالم من كساد وركود اقتصادي، حيث ساهم بامتصاص كميات جيدة من الفائض النفطي، وأدى إلى ارتفاع الأسعار من 20 دولاراً إلى أكثر من 40 دولاراً للبرميل». وأعلنت «أوبك» مساء السبت أن تحالف «أوبك+» توصل لإلى اتفاق يقضي بتمديد خفض الإنتاج الحالي شهرا إضافيا، حتى نهاية يوليو/تموز المقبل. ويعني القرار أن الاتفاق الحالي، الذي بدأ تنفيذه اعتبارا من مايو/أيار الماضي ولمدة شهرين، سيتم تمديده شهراً آخر مع الإبقاء على حجم الخفض البالغ 9.7 مليون برميل يوميا. وكان من المفترض أن يتم تقليص خفض الإنتاج اعتباراً من الشهرالمقبل إلى 8 ملايين برميل يومياً حتى نهاية 2020.

وطالبت «أوبك+» دولا منها نيجيريا والعراق تخطت حصص انتاجها في مايو/أيار ويونيو/حزيران بالتعويض عن ذلك عبر تقليص إضافي من يوليو/تموز وحتى سبتمبر/أيلول.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان «الطلب يعود مع نهوض اقتصادات كبيرة الاستهلاك من إجراءات العزل المفروضة بسبب الوباء لكننا لم نتجاوز الصعوبات بعد ولاتزال أمامنا تحديات».

وارتفع خام القياس العالمي، مزيج برنت، إلى أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر في نهاية أسبوع التعاملات يو الجمعة الماضي متجاوزاً 42 دولاراً للبرميل، بعد أن انخفض لما دون 20 دولارً للبرميل في أبريل/نيسان. لكن الأسعار مازالت منخفضة بمقدار الثلث عنها في نهاية 2019.

وقال بيورنار تونهاوغن من «ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية «نتوقع أن تصبح الأسعار قوية اعتبارا من يوم الاثنين وتحافظ على مستوياتها فوق 40 دولارا».

ولم يتضح بعد هل ستمدد السعودية والإمارات والكويت بعد يونيو/حزيران تخفيضاتها الطوعية الإضافية البالغة 1.18 مليون برميل يوميا التي لا يتضمنها الاتفاق.

كان اتفاق «أوبك+» على التخفيضات في أبريل/نيسان قد أُبرم بعد ضغوط وتهديدات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يسعى إلى تفادي إفلاس شركات إنتاج النفط الأمريكية.

وقبل محادثات «أوبك+» أمس الأول، تحدث ترامب، الذي سبق أن هدد بسحب القوات الأمريكية من السعودية إذا لم تتحرك الرياض، إلى القيادة الروسية والسعودية، قائلا أنه سعيد بتعافي الأسعار.

وفي حين تعافت الأسعار جزئيا، فإنها مازالت أقل من تكاليف معظم منتجي النفط الصخري الأمريكيين. وتتواصل الإغلاقات والتسريحات وخفض النفقات في أنحاء الولايات المتحدة.

وقال وزير الطاقة الأمريكي دان بروليت على تويتر «أشيد بأوبك+ لتوصلها إلى اتفاق مهم أمس يأتي في وقت حساس مع استمرار تعافي الطلب العالمي وإعادة فتح الاقتصادات في أنحاء العالم».

ومع تخفيف قيود العزل العام بأنحاء العالم يُتوقع أن يتجاوز الطلب المعروض في وقت ما خلال يوليو/تموز، لكن «أوبك» وحلفاءها يظلون في حاجة لتصريف مئات ملايين البراميل من فوائض العرض المتراكمة في الخزانات منذ مارس/ذار.

وقال تونهاوغن قرار السبت سيساعد «أوبك» على تقليص المخزونات بمعدل يدور بين ثلاثة وأربعة ملايين برميل يوميا بين يوليو/تموز وأغسطس/آب. وأضاف «كلما كان تراجع المخزونات أسرع، ارتفعت الأسعار أكثر.» وقالت وزارة النفط النيجيرية أنها أيدت فكرة التعويض عن الإنتاج الزائد في مايو/أيار ويونيو/حزيران.

يُعقد الاجتماع المقبل للّجنة المكلفة بمراقبة الالتزام بالتخفيضات في 18 يونيو/حزيران، بينما تجتمع «أوبك» ومجموعة «أوبك+» يومي 30 نوفمبر/تشرين الثاني والأول من ديسمبر/كانون الأول.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان

وزير الطاقة الأمريكي دان بروليت

واردات الصين النفطية بلغت الشهر الماضي ذروة غير مسبوقة مع تخفيف قيود كورونا

■ بكين/سنغافورة – رويترز: قفزت واردات الصين من النفط الخام 19.2 في المئة في مايو/أيار عنها قبل عام، لتصل إلى أعلى مستوى شهري لها على الإطلاق، مع تعافي الطلب على الوقود بقوة، بعد تخفيف القيود المفروضة لوقف انتشار فيروس كورونا. تظهر بيانات من الإدارة العامة للجمارك أمس الأحد أن أكبر مستورد للنفط الخام في العالم اشترى 47.969 مليون طن من النفط، بما يعادل 11.296 مليون برميل يوميا، وفقا لحسابات أجرتها رويترز.

وبالمقارنة، كانت واردات الشهر السابق 9.84 مليون برميل يوميا، في حين أن واردات مايو/أيار 2019 بلغت 9.47 مليون برميل يوميا. وفي الأشهر الخمسة الأولى من 2020، اشترت الصين 215.576 مليون طن من النفط الخام، أو 10.353 مليون برميل يوميا، بزيادة 5.2 في المئة على أساس سنوي، حسب الأرقام الصادرة عن إدارة الجمارك. ولم تصدر الجمارك بيانات مُجمَّعة هذا العام إلا لواردات يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط. ويرى المحللون أن طلب الصين على النفط عاد إلى أكثر من 90 في المئة من مستويات ما قبل جائحة كورونا. وبلغ متوسط معدلات التشغيل في مصافي التكرير المدعومة من الدولة 71.27 في المئة في مايو/أيار، مرتفعا 3.21 نقطة مئوية مقارنة مع أبريل/نيسان، في حين بلغ معدل التشغيل في المصافي المستقلة 76.12 في المئة، وفقا لبيانات ترصدها شركة «سابلايم» الاستشارية.

وقال فنغ لي شي، المحلل لدى «آي.اتش.اس ماركت»، متحدثا قبل صدور الأرقام «في ضوء تعاف أسرع لمعدلات استهلاك الخام في المصافي، فضلا عن أنشطة التخزين القوية، نتوقع أن ترتفع وارداتُ الخام الصينية ارتفاعاً كبيراً قبيل حدوث تعاف كامل لطلب المصب.»

في غضون ذلك، أظهرت البيانات أن صادرات منتجات الوقود المكرر بلغت 3.89 مليون طن في مايو/أيار. وبين يناير/كانون الثاني ومايو/أيار، صدَّرت الصين 29.90 مليون طن من منتجات الوقود المكرَّرة.

وبلغت واردات الغاز الطبيعي في مايو/أيار، شاملةً المنقول بخطوط الأنابيب العادية والغاز المُسال، 7.84 مليون طن. وسجلت تلك الواردات 40.12 مليون طن بين يناير/كانون الثاني ومايو/أيار، حسبما ذكرته الجمارك.

تراجع قيمة صادرات النفط السعودية 11 مليار دولار في الربع الأول من العام

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأحد تراجع قيمة صادرات النفط السعودية 21.9 في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من العام إلى 40 مليار دولار، بما يعادل انخفاضا بنحو 11 مليار دولار. وتراجعت أسعار خام برنت أكثر من 60 في المئة في ذلك الربع الذي شهد جائحة فيروس كورونا وحرب أسعار بين السعودية وروسيا أعقبت انهيار محادثات في مارس/آذار بشأن المزيد من تخفيضات الإنتاج. وقالت الهيئة العامة للإحصاء السعودية أمس انخفاض صادرات النفط هو السبب الرئيسي في تراجع بنسبة 20.7 في المئة في قيمة إجمالي صادرات السلع في الربع الأول. وأضافت أن الصادرات غير النفطية، بما يشمل الكيماويات والمواد البلاستيكية، تقلصت بنسبة 16.5 في المئة.

كانت الصين الوجهة الرئيسية للصادرات السعودية في الربع الأول تليها اليابان والهند، كما كانت الصين المصدر الرئيسي لواردات البلاد. وسجلت السعودية عجزا في الميزانية قدره تسعة مليارات دولار في الربع الأول بسبب تراجع إيرادات النفط بنسبة 24 في المئة إلى 34 مليار دولار.

الإنتاج يعود تدريجيا في حقل الشرارة النفطي الليبي بعد خروجه من الحصار

■ بنغازي/طرابلس – وكالات الأنباء: قال مهندسان في حقل الشرارة النفطي في ليبيا أن الإنتاج فيه بدأ في العودة تدريجيا يوم السبت بعد حصار أغلق الحقل البالغة طاقته 300 ألف برميل يومياً، أي قرابة ثلث الإنتاج الليبي من الخام الذي تخطى مليون برميل يوميا نهاية 2019، لأكثر من أربعة أشهر. وتأتي إعادة تشغيل الحقل الواقع في جنوب غرب ليبيا عقب تراجع سريع لقوات موالية للجنرال المُنشقّ خليفة حفتر، الذي أغلق حلفاؤه حقول النفط والموانئ الرئيسية في غالبية مناطق البلاد منذ يناير/كانون الثاني، مما أوقف معظم إنتاج ليبيا وحجب إيرادات بمليارات الدولارات.

وقال قائد في حرس المنشآت النفطية أن صماما جرى إغلاقه على خط الأنابيب الواصل بين حقل الشرارة وميناء الزاوية لتصدير النفط في الشمال في إطار الحصار قد أعيد فتحه يوم الجمعة.

وقال المهندسان أن علي كنّة، وهو قائد في الحرس موالٍ لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، دخل حقل الشرارة دونٍ مقاومة. وأحرزت قوات حكومة الوفاق تقدما انطلاقا من طرابلس في اتجاه الجنوب والشرق مع تراجع قوات حفتر.

وأوضح المهندسان أن إنتاج الحقل بدأ بنحو 20 ألف برميل يومياً وأن ملء صهاريج التخزين سيستغرق يومين أو ثلاثة أيام.

ولم يَرد حتى الآن تعليق من المؤسسة الوطنية للنفط، ولا أي أنباء عن إعادة تشغيل لحقل الفيل، وهو حقل آخر في جنوب غرب البلاد مرتبط بحقل الشرارة عبر خط أنابيب.

وتدير «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية حقل الشرارة ضمن مشروع مشترك مع شركات «ريبسول» الإسبانية، و«توتال» الفرنسية، و«أو.إم.في» النمساوية، و«إكوينور» النرويجية. وكانت المؤسسة قد أعلنت «حالة القوة القاهرة» في تحميلات الحقل في يناير/كانون الثاني.

كما تتولى المؤسسة، مع «إيني» الإيطالية إدارة حقل الفيل، الذي كان ينتج قبل إغلاقه 70 ألف برميل يومياً.

من جهة ثانية قال علي الديب، آمر جهاز حرس المنشآت النفطية في وزارة الدفاع الليبية، أن قواته «تنتظر الأوامر لانطلاق عملية تحرير الحقول» من قبضة مليشيا خليفة حفتر، ومسلحين موالين له. وأضاف أن الجهاز تمكن من إعادة فتح الصمام الرابط بين حقل الشرارة (الأكبر في البلاد) بمدينة أوباري (جنوب)، ومجمع مليتة النفطي (شمال غرب)، وهو الثاني خلال 24 ساعة. وفي وقت سابق أعلن الجهاز فتح صمام الحمادة، الذي يغذي مصفاة الزاوية بالنفط الآتي من حقل الشرارة، وذلك بعد التواصل مع أهالي الزنتان (170 كلم جنوب غرب طرابلس)، والمجموعة المسلحة في المدينة التي أقفلت الصمام. يشار إلى أن مليشيا حفتر، كانت قد استولت بالقوة على الحقول والموانئ النفطية في المنطقة الوسطى (الهلال النفطي) وميناء الحريقة في مدينة طبرق قرب الحدود المصرية، فيما تدير تلك المنشآت «مؤسسة الوطنية للنفط» التابعة للحكومة بموجب تفاهم يدعمه المجتمع الدولي.

وفي مايو/أيار الماضي، قالت المؤسسة إن خسائرها المالية الناجمة عن غلق الحقول والموانئ النفطية من قبل موالين لحفتر، منذ 17 يناير/كانون الثاني الفائت، بلغت 4.94 مليار دولار. وبلغ إنتاج ليبيا من النفط قبل غلق الحقول والموانئ، 1.22 مليون برميل يوميا، وفق بيانات متطابقة لمؤسسة النفط، ومنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، مقارنة بأقل من 90 ألفاً حالياً.

جانب من منشآت التخزين في حقل الشرارة النفطي في ليبيا

الليرة السورية تسجّل تدهوراً قياسياً مع قرب تطبيق «قانون قيصر» الأمريكي

■ بيروت – أ ف ب: سجّلت الليرة السورية تدهوراً قياسياً في قيمتها في السوق الموازية لتتخطى عتبة 2300 مقابل الدولار، وفق ما قال تجار ومحللون، في انخفاض يسبق قرب تطبيق عقوبات أمريكية جديدة عبر «قانون قيصر».

وبينما سعر الصرف الرسمي يعادل 700 ليرة مقابل الدولار، تشهد الليرة منذ أيام انخفاضاً غير مسبوق. وأكّد ثلاثة تجار في دمشق أن سعر صرف الدولار في السوق الموازي تجاوز 2300 ليرة يوم السبت «لأول مرة في تاريخه».

وتشهد سوريا بعد تسع سنوات من الحرب الأهلية أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها مؤخراً تدابير التصدي لوباء كورونا. كما زاد الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور، حيث يودع سوريون كثر أموالهم، الوضع سوءاً في سوريا.

وأوضح محللان أن المخاوف من تداعيات بدء تطبيق «قانون قيصر» في السابع عشر من الشهر الجاري، والذي يفرض عقوبات على المتعاونين مع دمشق، يعدّ سبباً إضافياً في تراجع قيمة الليرة. وقال زكي محشي، الخبير الاقتصادي والباحث لدى معهد «تشاتام هاوس» في لندن، أن الشركات الأجنبية، بينها الروسية، اختارت أساساً عدم المخاطرة. ولفت إلى أن تحويل الأموال يحتاج أسبوعين إلى ثلاثة، «ما يعني أنّ التحويلات التي تحصل أمس ستُدفع بعد 17 يونيو/حزيران».

وتوقّع هايكو ويمن، مدير برنامج سوريا في «مجموعة الأزمات الدولية»، أنه مع دخول العقوبات حيّز التنفيذ «سيصبح التعامل مع سوريا أكثر صعوبة ومحفوفاً بالمخاطر».

ويفرض «قانون قيصر» قيوداً مالية على سوريا، بما في ذلك وقف مساعدات إعادة الإعمار. ويفرض عقوبات على الحكومات والشركات التي تتعامل مع دمشق وبينها شركات روسية. وحسب الباحثين، فإن لصراع رجل الأعمال البارز رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد وأحد أعمدة نظامه اقتصادياً، مع السلطات تداعيات سلبية على عامل الثقة.

وقال ويمن إن أزمة مخلوف، الذي يملك أكبر شركة اتصالات في سوريا ومنعته السلطات مؤخراً من السفر وحجزت احتياطاً على أمواله «تخيف الأثرياء». وأضاف «يشعرون أنه لا أحد بأمان». وحذّر محشي من أن انخفاض قيمة الليرة، وما ينتج عن ذلك من ارتفاع في الأسعار، سيكون له تداعيات «كارثية» على السوريين.

ويعيش غالبية السوريين تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، بينما تضاعفت أسعار السلع في أنحاء البلاد خلال العام الأخير.

وقالت جيسيكا لاوسون، المتحدثة باسم «برنامج الغذاء العالمي»، أن أي انخفاض إضافي في قيمة الليرة سينعكس ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية الرئيسية التي يتمّ استيرادها كالأرز والباستا والعدس.

ونبّهت إلى أن ارتفاع الأسعار «يهدّد بدفع مزيد من السوريين إلى الجوع والفقر وانعدام الأمن الغذائي فيما القدرة الشرائية تتآكل باستمرار».

وحذّر مصرف سوريا المركزي الشهر الماضي في بيان من أنّه «لن يتوانى عن اتخاذ أي إجراء بحق أي متلاعب بالليرة السورية سواء من المؤسسات أو الشركات أو الأفراد»، مؤكداً عزمه اتخاذ «كافة الإجراءات الكفيلة باستعادة ضبط أسعار الصرف».

صعود الأسهم الخليجية بفضل اتفاق «أوبك+»... وارتفاع بورصة مصر بعد اتفاق «صندوق النقد الدولي»

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق المال بمنطقة الخليج على ارتفاع أمس الأحد، بعد يوم من اتفاق مجموعة «أوبك+» على تمديد تخفيضات غير مسبوقة لإنتاج النفط حتى نهاية يوليو/تموز، في حين تلقت الأسهم المصرية دعما من اتفاق مبدئي بشأن قرض مع «صندوق النقد الدولي».

وأسهم اتفاق «أوبك+» الأصلي في أبريل/نيسان في مضاعفة أسعار الخام في الشهرين الأخيرين بسحب ما يقرب من عشرة في المئة من الإمدادات العالمية من السوق.

وقفز المؤشر الرئيسي في دبي 4.6 في المئة، في أكبر صعود ليوم واحد منذ السابع من أبريل/نيسان، مدفوعا بالأساس بارتفاع سهم «بنك دبي الإسلامي» 9.5 في المئة، وزيادة سهم «إعمار» العقارية 6.1 في المئة.

وفي السعودية، صعد المؤشر 0.8 في المئة، مع تقدم سهم «مصرف الراجحي» واحداً في المئة، وارتفاع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.1 في المئة. وزاد سهم شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» 0.6 في المئة.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت السعودية والإمارات والكويت ستمدد تخفيضاتها الطوعية الإضافية البالغة 1.18 مليون برميل يومياً التي لا يتضمنها اتفاق «أوبك+».

وجنى مؤشر أبوظبي 2.4 في المئة مدفوعا بقفزة لسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك البلاد، بنسبة 4.2 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، صعد مؤشر الأسهم القيادية المصري 4.6 في المئة، بعدما أعلن «صندوق النقد الدولي» يوم الجمعة الماضي التوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع مصر بشأن قرض بقيمة 5.2 مليار لمدة عام لمساعدتها على مواجهة جائحة فيروس كورونا.

وسيضع المجلس التنفيذي للصندوق اللمسات النهائية على الاتفاق.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 7268 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 2.4 في المئة إلى 4405 نقاط، بينما قفز مؤشر دبي 4.6 في المئة ليسجل 2133 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 1.1 في المئة مسجلا 9349 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.9 في المئة إلى 5507 نقاط.

وهبط المؤشر البحريني 0.4 في المئة ليبلغ 1270 نقطة، في حين ارتفع المؤشر العُماني 0.6 في المئة ليسجل 3538 نقطة.

وفي مصر قفز المؤشر 4.6 في المئة إلى 11109 نقاط.

مليارا دولار إجمالي الأقساط المكتتبة في قطاع إعادة التأمين في «مركز دبي المالي» العام الماضي

■ دبي – د ب أ: أعلن «مركز دبي المالي العالمي» في الإمارات عن وصول إجمالي أقساط التأمين المُكْتَتَبة في قطاع إعادة التأمين ضمن المركز إلى 472 مليون دولار خلال الربع الأول من العام الحالي.

وذكرت وكالة أنباء الامارات «وام» أن هذه النتائج القياسية تأتي في أعقاب النمو الاستثنائي المسجل خلال العام 2019، الذي شهد ارتفاع إجمالي أقساط التأمين المُكْتَتَبة لقطاع إعادة التأمين في «مركز دبي المالي العالمي» إلى حوالي 2 مليار دولار، أيبنسبة 17.4 فيالمئة وهو أكبر حجم أقساط تأمين مُكْتَتَبة في تاريخ المركز على مستوى القطاع ليعزز بذلك مكانته كمركز إقليمي في قطاع إعادة التأمين. ووفق الوكالة، تشمل أقساط التأمين عدة مجالات بما فيها قطاعات النقل البحري والبري والجوي والرعاية الصحية وتلف المباني والممتلكات. وأشارت الوكالة إلى أن هذا النمو الكبير جاء نتيجة تفضيل حملة وثائق التأمين ووسطاء إعادة التأمين ووكالات التأمين لـ«مركز دبي المالي العالمي» عن غيره من المراكز العالمية، لما يتمتع به من بيئة ديناميكية للوصول إلى كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط وافريقيا وجنوب آسيا.

ويضم المركز أكثر من مئة شركة مسجلة عالمياً، بما فيها شركات التأمين، وشركات إعادة التأمين، وشركات التأمين القابضة، والهيئات المرتبطة بقطاع التأمين، التي توفر خدماتها للسوق، والتي تضم ثلاثاً من أكبر خمس شركات على مستوى العالم. وتضم قائمة الشركات العالمية، التي تتخذ من المركز المالي مقرا لعملياتها، شركات «ميونيخ ري»، و«لويدز»، و«بيركشاير هاثاواي»، و«آر جي إيه»، و«الكورية لإعادة التأمين»، و«إيه أي جي»، و«زيورخ للتأمين»، و«مارش لوساطة التأمين»، و«أيه أو إن». وقال الرئيس التنفيذي لسلطة «مركز دبي المالي العالمي، عارف أميري «يؤكد نجاحنا في الوصول إلى أعلى نسبة نمو في الربع الأول من العام الجاري، وعلى مدى العام 2019، في قطاع إعادة التأمين التزامنا طويل الأمد تجاه هذا القطاع، ووضعنا للأطر القانونية والتنظيمية الخاصة بالمنطقة، حيث عملنا على توفير فرص تعاون بين الشركات الناشئة في قطاع تكنولوجيا التأمين مع كبرى شركات إعادة التأمين في مركز دبي المالي العالمي لتلبية متطلبات المستقبل».

وأضاف أمس الأحد «تماشياً مع توجهاتنا لقيادة مستقبل القطاع المالي، فإن المركز المالي يتبنى الرقمنة وتعزيز أصر التعاون وبناء الكفاءات التي يمكن أن تقدم تغييرات أساسية في القطاع، وتسهم في تهيئة الجيل المقبل من المتخصصين في الخدمات المالية، كما يستمر قطاع التأمين في التطور، ما يتطلب منا أن نكون جاهزين للمواءمة مع كل التغييرات، مما يؤكد التزامنا بريادة المشهد في نمو قطاع إعادة التأمين على مستوى المنطقة».

شركتا «طيران الإمارات» و«الاتحاد» تمددان خفضا مؤقتا للأجور حتى سبتمبر

■ دبي – رويترز: قررت شركتا «طيران الإمارات» و«الاتحاد للطيران» تمديد خفض على رواتب العاملين حتى سبتمبر/أيلول المقبل، في إطار محاولتهما الحفاظ على السيولة النقدية في خضم جائحة كورونا العالمية.

وقطاع الطيران من أشد القطاعات تضررا من الجائحة، التي أدت إلى تراجع الطلب على السفر، وأجبرت شركات طيران كبيرة على تسريح الموظفين والسعي إلى حُزم إنقاذ من الحكومات.

وقلصت الشركتان الإماراتيتان الحكوميتان عملياتهما، التي معظمها لرحلات خارجية، منذ وقف رحلات نقل الركاب في مارس/آذار.

ومن المقرر أن تستأنف الشركتان بعض رحلات الربط هذا الشهر، بعدما ألغت الإمارات الأسبوع الماضي تعليق هذه الخدمات.

وأبلغت «طيران الإمارات» التي مقرها دبي الموظفين أمس الأحد بأنها ستمدد خفض أجور مدته ثلاثة أشهر، كان من المقرر أن ينتهي هذا الشهر، حتى 30 سبتمبر/أيلول، وذلك حسبما جاء في رسالة داخلية بالبريد الإلكتروني تم الإطلاع عليها، وأفادت أن تخفيضات الأجور ستزداد أيضا في بعض الحالات، وأن بعض الرواتب الأساسية ستخفض بنسبة 50 في المئة.

وتقول الرسالة أن القرار اتُخذ بعد مراجعة كل الخيارات الممكنة للحفاظ على الوضع النقدي للمجموعة.

ولم ترد «مجموعة طيران الإمارات» المملوكة للحكومة، والتي كان عدد موظفيها في مارس/آذار 105 آلاف، حتى الآن على طلب بالبريد الإلكتروني للحصول على تعليق.

وخفضت المجموعة في وقت سابق الأجور الأساسية بين 25 و50 في المئة لمدة ثلاثة أشهر، بدءا من أبريل/نيسان باستثناء لصغار الموظفين.

وبالنسبة لشركة «الاتحاد للطيران» التي مقرها أبوظبي، قالت متحدثة أنها مددت أجل تخفيض للأجور بين 25 في المئة و50 في المئة حتى سبتمبر/أيلول، بينما تدرس جميع الخيارات لحماية الوظائف والحفاظ على السيولة النقدية. وكانت قد خفضت أجور شهر أبريل نيسان في بادئ الأمر، كما سرَّحت الأسبوع الماضي بعض أفراد طواقم الطائرات، ولكنها قالت أنها لا تعتزم تسريح المزيد منهم،، غير أن مصادر أفادت الشهر الماضي أن الشركة تعتزم تسريح 1200 موظف.

وسرحت «طيران الإمارات» و«الاتحاد للطيران» موظفين كما فعلت شركات طيران أخرى بسبب تأثر الأنشطة. وقالت «الخطوط الجوية القطرية» أنها قد تسرح ما يصل إلى 20 في المئة من موظفيها.

حرفيو الصناعات التقليدية في المغرب محبطون جراء الوباء

■ الربـاط – أ ف ب: تتكدس الأواني الفخارية والسـلال وقطـع الأثـاث المصنوعة مـن الحديد المُطـاوع فـي متاجـر خالية فـي مركـز الوَلَجة للصناعات التقليدية في سـلا قرب الرباط ،حيث يعاني الحرفيون من الإحباط بعد توقف إيراداتهم منذ قرابة الثلاثة أشهر بسبب جائحة كورونا.

ويقول يوسـف العلامي (49 عاما)، وهو حرفي فخار أعاد فتح ورشـته حيث يعرض نتاج مهارات موروثـة مـن جيل لآخـر «كان فيـروس كورونا الضربة القاضية. من دون مساعدة ودعم ستختفي حرفتنا».

وفي الورشة العائلية بدأ الصلصال يجف، فيما الأفران بـاردة وغير مُشَـغَّلة، ولا يأتي العاملون التسـعة إلى العمل. وفي إحدى الزوايا بدأ الغبار يتراكم على الطلبية الأخيرة العائدة إلى زبونة في فرنسا ألغت زيارتها بسبب إغلاق الحدود.

ويؤكد محمـد طويل، وهو حرفـي متخصص بالجص المسـتخدم فـي الديكورات «كنـا نواجه صعوبة فـي الصمـود لأن نمط الحيـاة اختلف، وبدأت الحـرف التقليدية تتراجع، لأن الشـباب لا يريـدون مواصلة هذا العمل. وقـد اتت الضربة القاضية الآن» مع كورونا».

وكان الرجل السـتيني قد فتـح مطعماً صغيراً محاذياً لمتجره لكنه اضطر إلى إغلاقه بسبب حالة الطـوارئ الصحية التي فرضت منـذ مارس/آذار الماضي.

وقد اختفـى السـياح الأجانب، وشـل العزل الإلزامي الحياة الاقتصادية، فيما الزبائن المحليون الغارقـون في الأزمة «لديهـم أولويات أخرى غير شـراء السـجاد»، على ما يقول أحمد دريوش في متجـره الكبير الذي يزخر بالمصابيح النحاسـية والخزفيـات والخناجـر والحلـى والصناديـق الخشبية المشغولة والسجاد.

ويقول التاجر بأسف وحزن باديَين على وجهه «لقد أصبنا بعواقب الفيروس 200٪، ونجتاح إلى سنتين أو ثلاث سنوات على أقرب تقدير لاستئناف النشاط الطبيعي».

وفي المتجر يزيل بعـض الموظفين الغبار عن كل سجادة من السـجادات العشـرة آلاف التقليدية المخزنة فيه. ويقـول أحدهم «ينبغـي تنظيف كل شيء حتى وإن كان لا أحد يأتي راهناً».

وطرحت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية، نادية فتـاح، قبل فترة قصيـرة إمكانيات لإطلاق عجلة القطاع مجدداً، مثل إقامة فسحات للمعارض في المتاجر الكبرى.

مغربيتان تنسجان السجاد في ورشة عمل شمال العاصمة الرباط

ويوظـف القطاع السـياحي أكثر مـن مليوني شـخص أي 20٪ مـن اليـد العاملة فـي البلاد، من بينهـم نحو 230 ألـف حرفي فـي الصناعات التقليدية. وتشكل الصناعات التقليدية حوالى 7٪ من إجمالي الناتج المحلي مع صادرات درت حوالي مليار درهم العام الماضي (91 مليون يورو).

رغم هذا الثقـل الاقتصادي يعمل الحرفيون في ظروف صعبة، بشـبكة توزيع محـدودة وبدون ضمـان اجتماعي، كما هـو حـال كل المهن الحرة الصغيرة في المغرب العربي.

وفقـدت نحو ثلاثـين امرأة يصنعن السـجاد لتعاونية صغيرة في سلا عائداتهن القليلة. وتعمل الواحدة منهن ثماني سـاعات في اليوم في مقابل أجر يقل عـن مئة يورو فـي الشـهر «عندما تباع السـجادات، ولكن لا نحصل على شيء راهناً لأنه لم تحصل أي عملية بيع منذ ثلاثة أشـهر» على ما رشيدة النبطي بأسف شديد.

واضطرت المرأة الأربعينية التي تعمل منذ سـن السـابعة «إلى اسـتدانة المال مـن معارفها» رغم البسـتان الصغير الـذي تزرعه في جـوار بيتها المتداعي.

وفي التعاونية اسـتفادت بعض العاملات من مسـاعدات مباشـرة خصصتها الدولـة في إطار صندوق خاص بمرض كورونا، إلا أن البعض الآخر «لم يحصلن على شيء ولا يستطعن دفع الإيجار».

تقول ربة العائلة التي تعلمت القراءة والكتابة بمفردها «يجب البيـع عبر الإنترنت لكننا لا نعرف كيـف نفعل ذلك». ويقـول محمد طويـل «اطلقت منصة رقمية للحرفيين قبل سـنوات قليلة لكنها لا تعمل».

وفـي تونس حيـث أغرقـت الأزمـة الصحية المسـتجدة الحرفيـين في المـأزق نفسـه، يعمل «الديـوان الوطنـي للصناعـات التقليدية» على منصة رقمية لفتـح آفاق لهذا القطاع في أوروبا في نهاية العام الحالي، وينـوي إقامة معارض كثيرة في الفنادق.

ويشـجع الديوان الحرفيين على فتح صفحات عبر «فيسـبوك» أو موافع إلكترونية أخرى. إلا أن إمكانات صبيحة التي تصنع فخار سجنان (شمال تونس) المُدرجة على قائمـة التراث العالمي لمنظمة «اليونسـكو» التابعة للأمم المتحدة «تحت الصفر وأنا عاجزة عن تحميل هاتفي النقال».

مهنيون جزائريون يكافحون لتوفير احتياجات أسرهم وسط قيود الحجر الصحي

■ الجزائـر – رويترز: يقول مهنيون جزائريون، من نجاريـن وحلاقين وغيرهم، أنهم بلا عمل تقريبا منذ بدء تطبيق إجراءات العزل العام بهدف الحد من تفشي فيروس كورونا، وأنهم أصبحوا على شفا الإفلاس التام ويكافحون لتوفير احتياجات أسرهم.

ويوضح النجار عمر (53 عاما) أنه اضطر للاسـتغناء عن مسـاعده عند بدء حظر التجول في مارس/آذار لعجزه عن دفع راتبه، وأن الديـون تراكمت عليه لعدم قدرته على دفع إيجار ورشته. ويضيف «إذا اسـتمر الأمر على ما هو عليه لن نجد حتى ما نأكله، إننا نعمل بمفردنا، لقـد كان لدي عامل ولكنني اضطررت لإيقافه عن العمل». ويتابع، بينما يقف إلى جانب زميله سعيد (55 عاما) «نريد من الدولة أن تساعدنا في سداد الأعباء فنحن لا نعمل حاليا».

من جانبه يقول سـعيد «هذا الفيروس مشكل بالنسـبة لجميع الناس، وصحة الناس هي الأولوية ولكن مداخيلهم أيضا، نريد منهم (الدولة) مسـاعدتنا فـي الضرائب لأن الوضعية ستسوء إذا استمرت القيود».

وعلى الرغـم من أن الدولة سـمحت لبعض الشـركات والأعمال بتأجيـل دفع الضرائب المفروضة عليها، يقول كثيرون أن ذلك لا يزال غير كاف.

وقال الحلاق نور الديـن «هذا الحجر دمّرنا تماما، محلاتنا مغلقة منذ ثلاث شـهور ونحن بدون عمل، ولا نجد حتى نقودا لإطعام أطفالنا، ويجب على الحكومة أن تجد حلاً لنا لتعويض خسائرنا». ومن المتوقع أن يُسمح لقطاع التعمير والأشغال العامة باستئناف النشاط بموجب خطة الحكومة للمساعدة في تخفيف تأثير القيود المرتبطة بفيروس كورونا.

وستسـمح الحكومة كذلك بمعاودة فتح الأعمال التجارية، مثل محال بيع الأجهزة المنزلية، وأسواق الخضر والفاكهة والمعجنات، وصالونات الحلاقة للرجال.

وقالت الحكومة، دون أن تذكر تفاصيل، أن المرحلة الثانية من تخفيف قيود الإغلاق سـتبدأ في 14 يونيو/حزيران، مما يسمح باستئناف عمل مزيد من الشركات.

وسـجلت الجزائر حتى الآن 10050 حالة إصابة مؤكدة بمرض كورونا، فضلا عن 698 حالة وفاة.

الجزائر تطبق زيادات جديدة على أسعار الوقود

■ الجزائـر – الأناضول: شـرعت الجزائر بدءً من يوم السـبت في تطبيـق زيادات على أسـعار الوقود هي الأولى منذ العام 2018، بسـبب الأزمة النفطية وتهاوي إيرادات البلاد من النقد الأجنبي. جاء ذلـك وفق ما تضمنه قانون الميزانية التكميلي الصـادر مؤخراً، الذي أقرّ مخصصات مالية جديدة وغيّر تقديرات الإيرادات. وتمت زيادة سعر البنزين بـ3 دنانير (2.3 سـنت) للّتر الواحد، وسعر الديزل بـ5 دنانير (3.9 سنت) للّتر الواحد، وبهذا يصبح سعر لتر الديزل 28.06 دينار (0.23 دولار)، وسـعر لتر البنزين 44.97 دينار (0.37 دولار). واسـتثنَت الزيادة وقود غاز البترول المسال الذي بقيت أسعاره عند 9 دنانير للّتر الواحد (0.075 دولار).

وتداول نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي منشورات تتسائل عن سر هذه الزيادات في أسـعار الوقود، التي سـتثقل كاهل المواطنين، خصوصا في ظل الأزمـة الاقتصادية التي رافقت انتشار جائحة كورونا. وتتوقع المصادر الرسمية أن توفر هذه الزيادات لخزينة الدولة مـا قيمته 41 مليار دينار (342 مليون دولار) في الفترة مـن يونيو/حزيران حتى نهاية العام. وتطبق الجزائر منذ عقود سياسـة دعم أسعار الوقود، حيث تتحمل خزينة الدولة الفارق بين السـعر الحقيقي لإنتاج لِتر الوقود، وسـعر بيعه للمواطنين في المحطات. وتقول الحكومة أن البلاد استهلكت 14.4 مليون طن من الوقود بأنواعه عام 2019. ويعاني اقتصاد الجزائر تبعية مفرطة لعائدات النفط التي تمثل 93 في المئة من إيرادات البلاد من النقد الأجنبي.

نقص ملحوظ للسجائر الرخيصة في مصر رغم إعلان الشركة المحلية عدم وجود مشاكل إنتاج

■ القاهرة – رويترز: تعاني سـوق السـجائر المحلية فـي مصر حاليا من نقص ملحـوظ في المعروض، وإن كان المنتج المحلي الوحيد للسـجائر، «الشركة الشرقية للدخان»، يؤكد أنه لا مشاكل في الإنتاج ويعزو الأزمة إلى ازدياد الطلب على منتجاته.

ويقـول مُدخِّنون جـرت محاورتهم في 13 محافظة فـي مصر أن النقص يتركز في الأصناف «الشعبية» الرخيصة التي يقبل عليها المصريون بدرجة أكبر.

وعزا إبراهيم إمبابي، رئيس شعبة الدُخان في «غرفة الصناعات الغذائية اتحاد الصناعات»، النقص إلى «جشـع التجـار... لأن غالبية التجار قاموا بتخزين السجائر اعتقادا أن الحكومة سترفع أسعارها الشهر المقبل». وعادة ما يعزو المسؤولون أزمات العرض والطلب إلى «جشع التجار».

ويبلغ السعر الرسمي لأشـهر صنفين من السـجائر المحلية، «كليوباترا بوكس» و«كليوباترا سوبر»، 17 و18 جنيها للعلبة. والفرق بين المنتجين في نوع التغليف.

وفي الإسـكندرية، يقول رمضان الدمراني، حارس عقـار، أنه يتنقل من بائع لآخر بحثا عن السجائر وفي النهاية يشتري علبة بسعر 22 جنيهاً رغم أن سعرها من قبل كان 18.5 جنيه للعلبة.

وقال مسـؤول في مديرية التموين في الإسكندرية طالباً عدم نشر اسمه «تلقينا عددا من الشـكاوى خلال الأيام الماضية بارتفاع الأسـعار المحلية، وبفحص الشكاوى وجدنا أن عددا من الموزعين قاموا برفع الأسعار وحررنا محاضر لهم بذلك».

وفي الإسماعيلية شرقي القاهرة، قال مسؤول في مديرية التموين، طالبا عدم نشر اسـمه «كميات السجائر المحلية في المحافظة انخفضت بين 30 و40 في المئة بسـبب أزمة كورونا وخفض عدد الورديات في المصانع، إلى جانب جشع بعض التجار وهو ما واجهناه بتحرير محاضر لهم».

تطبق مصر إجـراءات منذ مارس/آذار لاحتواء تفشـي فيروس كورونا شملت حظر تجول ليلياً وغلقاً مبكراً للعديد من المتاجر.

يقول خالد عامر، موزع سـجائر في محافظة كفر الشـيخ في شمال مصر «سيارات الشركة الشرقية للدخان لم تطرح عقب إجازة العيد سوي كميات قليلة، متعللين بتقليل فترات العمل في مصانع الشـركة وقلة الإنتاج بسبب كورونا خاصة في الفترة الأخيرة».

ولكن مرسي أبو عامر مسؤول الإعلام في «شركة الشرقية للدخان»، التي تحتكر إنتاج السـجائر في مصر، قال «لا توجد أي مشاكل إنتاج في الشركة والمواد الخـام متوفرة...الطلب متزايد على منتجات الشـركة، وهو ما تمت ملاحظته خلال الفترة السـابقة... نقوم بتوريد المنتجات في كافة الأسواق يومياً لسد احتياجات المستهلكين».

لكـن يمكن ملاحظة النقص في منافذ التوزيع في شـتى محافظات مصر. وعند توافر السـجائر فإن أسعارها تدور بين 22 و25 جنيهاً للعلبة الواحدة مقارنة مع السعر الرسمي البالغ 17–18 جنيها.

وقال مسـؤول أمني في كفر الشـيخ طالبا عدم نشر اسمه «قمنا بحملات على الأسـواق بعد أن علمنا برفع أسعار السـجائر المحلية، وتم تحرير 25 محضرا ومصادرة 18 ألف سيجارة على الأقل».

ويسـتهلك المصريون نحو 85 مليار سيجارة سنويا، وفقا لإمبابي رئيس شعبة الدخان في اتحاد الصناعات.

وفي المنيا في صعيد مصر، قال المزارع فوزي إبراهيم (52 عاما) أن اختفاء السجائر المحلية الرخيصة أجبره على الامتناع عن التدخين بعد أن فشل في ذلك خلال السنوات الماضية، خاصة وأن دخله المحدود لا يساعده على شراء سجائر مستوردة.

ويقول سالم خالد، بائع سجائر في كفر الشيخ، أن المعروض من السجائر انخفض بشدة في السوق «وبصراحة أنا لا أبيع إلا لزبوني فقط».

وتبلغ الحصة السوقية لـ«الشرقية للدخان» نحو 70 في المئة، مقابل نحو 30 في المئة للشركات الأجنبية.

وقال أبو عامر المتحدث باسـم الاشـركة عند سـؤاله عن بيع السجائر المحلية بأسعار أعلى من الأسـعار المحلية «الشركة ملتزمة بتوريد منتجاتها طبقا لآخر الأسـعار الصادرة والمحددة بالقانـون الأخير الصادر من وزارة المالية...لدينـا رؤية وإسـتراتيجية على المدى الطويـل لمواجهة مثل هذه الأزمات... لدينا مخزون من المواد الخام وأهمها التبغ يكفي ما يقرب من عام كمخزون إستراتيجي لإتمام عمليات التصنيع».

وتعاني الأسـواق في مصر عموما من مشـاكل مزمنة مـن جراء ضعف الانضباط والرقابة.

وتسـاءل سـعد ربيع، وهو عامل لحام معـادن، في كفر الشـيخ «علبة السـجائر التي بسـعر 17 جنيهاً النهاردة التجار بيبيعوها بسعر 25 جنيهاً. أين المحافظ والرقابة التموينية يرحمونا من جشـع التجار! إحنا في ظروف صعبة، مش ناقصنا».

احتياطيات مصر الأجنبية تنقص مليار دولار في شهر

■ القاهـرة – رويترز: قـال البنك المركزي المصري أمس الأحد أن الاحتياطيات الأجنبية لديه تراجعت بمقدار مليار دولار أخرى في مايو/أيـار، مع اسـتمرار ضغط تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد. وبلغت الاحتياطيـات في نهاية مايو/أيار 36 مليار دولار، نزولا مـن 37 مليار دولار في نهاية أبريل/نيسـان. وكانت الاحتياطـات انخفضت بالفعل بمقدار 3.07 مليار دولار في أبريل/نيسـان و5.4 مليار دولار في مارس/آذار، بعد أن سحب مستثمرون السيولة النقدية من الأسواق الناشئة بفعل المخاوف من تأثير فيروس كورونا.

ويبدو انخفاض شـهر مايو/أيار قليلا مقارنة بالأشـهر السـابقة. ولكن في ظل التدفقات الخارجية يمكن أن يكون أعلى إذا كان قد جـرى اسـتخدام أي عائدات، من بيع سـندات مقومة باليورو بقيمة خمسـة مليارات يورو في مايو/أيار، أو مـن 2.78 مليار دولار من «صندوق النقد الدولي»، في تعزيز الاحتياطيات. وقال أحمد حافظ، المحلل لدى «رينسانس كابيتال»، أن من الممكن في الوقت الحالي افتراض هروب رؤوس المال، مُضيفا أن البنوك ربما استخدمت أموال البنك المركزي لتغطية بعض المطالبات الخارجية.

وعـن التراجـع الأحدث في الاحتياطيات، قال حافظ أنه بشـكل عام أعلى من المتوقع ولكنه تحت السـيطرة. ولم يتسـن حتى الآن الاتصـال بالبنـك المركزي للتعليق. وتسـببت أزمة كورونا في تقليص بعض المصادر الرئيسـية للعملة الأجنبيـة في البلاد، وخاصة السـياحة وتحويلات العاملين في الخارج. وقال آلين سـانديب» من «نعيم» للسمسرة «مع جمع ما يقرب من ثمانية مليارات دولار من التمويل الخارجي خلال الشهر، فإن انخفاض صافي الاحتياطيات الدولية يأتي مفاجأة لنا».

السياحة في زمن كورونا وما بعده: هل هناك من أمل؟

■ نيويـورك – د ب أ: مـن الممكـن أن تصـل تداعيـات صدمة ركـود قطاع السـياحة، الذي يمثل 10٪ من الاقتصاد العالمي، إلـى أقصـى أركان العالم. ففي كل مـرة يقـوم فيها أي شـخص برحلة، يكـون لهذه الرحلة تأثيـر تراكمي يتعلق بالاسـتهلاك، يوجِّـه مـا يتـم انفاقـه فـي الرحلـة نحـو شـركات الطيـران، والفنادق، والمطاعم، وسـائقي سيارات الأجرة، والعاملين فـي الحرف اليدوية، والمرشـدين السـياحيين، وأصحـاب المحال وغيرهم.

ويعمـل فـي هـذا القطـاع 300 مليون شـخص، وقسـم كبير منهم فـي الدول النامية. ويمكن أن تمثل فرص العمل هذه مخرجاً مـن الفقر وفرصـاً للحفاظ على التراث الثقافي.

وقد أصبـح ثلث فرص العمل المرتبطة بالسـياحة في خطر فـي الوقت الحالي. فشـركات الطيـران فـي أنحـاء العالـم تقـول أنهـا في حاجـة إلـى حوالي 200 مليـار دولار لانقاذهـا. ويتعرض قطاع السـياحة، الـذي تقدر حصيلة نشـاطه بمبلغ 1.7 تريليون دولار، لخطر جدي.

ورغـم أن طلبـات السـفر الداخلـي تختلف مـن دولـة لأخـرى، وداخل كل دولـة، فـإن هنـاك حقيقة ثابتة بشـكل عـام تتعلـق بالتعافـي، وهـي أن قطاع السياحة العالمية سوف يكون ضمن آخر القطاعات التي سوف تتعافى.

وهنـاك أسـئلة تؤثـر علـى الجميـع، مثـل ما هي الصورة التي سـتكون عليها السياحة في المسـتقبل القريب؟، وكيف ستتحسـن؟. وتعتمـد الإجابـة عن هذه الأسـئلة على ما إذا كان قطاع السـياحة سـيعود إلـى نشـاطه، أم أن الوضـع سـيبقى علـى مـا هو عليـه لسـنوات لا يعرف أحد كم ستطول.

ووفقا للأرقام، هناك انخفاض متوقع في إيرادات شـركات الطيـران في العام الحالي يصل إلى 314 مليار دولار.

وذكرت إدارة أمـن النقل الأمريكية أن متوسط عدد المسـافرين الذين تواجدوا فـي المطـارات الأمريكيـة خـلال شـهر أبريل/نيسـان الماضـي بلـغ 100 ألـف شـخص يومياً، بانخفاض نسـبته 96٪ عن العام الماضي. ومن المتوقع أن يؤجل 68٪ من الأشـخاص سـفرهم جواً حتى بعد انتهاء جائحة كورونا.

ويرى الخبـراء أننا قـد لا نعرف متى سـيكون مـن المأمون السـفر دوليـاً مرة أخـرى، أو متى سـتبدأ الـدول بعد ذلك في إلغاء قيود السـفر. أمـا الذي نعرفه بالتأكيـد فهـو أن السـفر سـوف يكون مختلفاً في الأسـاس عمـا كان عليه قبل تفشي الوباء العالمي.

ومـن المؤكـد أن شـركات الطيـران والمطارات وشـركات البواخر السياحية والفنـادق سـوف تحتـاج إلـى وضـع قواعد جديدة بشأن التباعد الاجتماعي، والتنظيـف، وخدمـة تقـديم الطعـام، وضرورة الالتزام بهذه القواعد.

فالشفافية، التي لم يكن هناك اهتمام كبير بهـا في قطاع السـياحة – كوثائق التأمـين على السـفر غيـر الفعالـة على سـبيل المثال– سـتصبح أساسية . كما أن شركات السياحة سـوف تحتاج إلى تغييـر أسـعارها لتتوافق مـع انخفاض عـدد المسـافرين على مـتن رحلاتها. مما سـيجعل تكلفة قضاء أي إجازة صيفية باهظـة للغاية، هـذا إن كان هناك إجازة أساسـا. وممـا سـيزيد تكاليـف بعض الإجـازات أيضـا فـرض بعـض الـدول رسوماً إضافية على القادمين لزيارتها.

فقد أعلنـت نيوزيلندا أنها سـتفرض، بـدءا مـن أكتوبر/تشـرين الأول المقبل، على السـائحين ضريبة بقيمة 35 دولاراً نيوزيلنديـاً (23 دولاراً أمريكيـاً) عنـد الوصول إلى البلاد، لتمويل خطة تعتزم البلاد تنفيذهـا وتتكلف 80 مليون دولار نيوزيلندي سـنويا، للمحافظة على على البيئة والاسـتثمارات في البُنية التحتية القـادرة علـى مواجهـة أعـداد الـزوار المتزايدة في المستقبل .

سياح يسيرون على طول شارع متاجر على شاطئ «هوا هين» السياحي في تايلندا

وفـي رأي لبخبـراء فإن الأمـل يكمن في التفكيـر فى الأشـخاص الأكثر ثراء لتحسـين مصيـر مسـتقبل السـفر غير الضروري. فهم يسـتطيعون التغلب على صعاب ما بعـد انتهاء جائحـة كورونا، سـواء عن طريـق الطيـران الخـاص أو شغل حجرات فندق بأكمله.

كما أن الحلول التي تسـتطيع أموالهم توفيرهـا قد تكـون قابلة للتوسـع، رغم أنه حتى الأشـخاص الأكثر ثراء سـوف يقتصـرون علـى السـياحة الداخليـة بالنسبة للمستقبل القريب.

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يقترب من اللقب بسحق ليفركوزن في يوم التضامن ضد العنصرية

■ برلين – أ ف ب: مع هدف البولندي روبرت ليفاندوسكي الثلاثين هذا الموسم في البوندسليغا، خطا بايرن ميونيخ خطوة إضافية نحو لقبه الثامن تواليا في الدوري الالماني، بفوزه على مضيفه باير ليفركوزن 4–2 ضمن المرحلة الثلاثين التي شهدت تضامنا رسميا ضد العنصرية.

ورفع العملاق البافاري رصيده الى 70 نقطة مبقيا على فارق النقاط السبع مع بوروسيا دورتموند الثاني الذي أسقط ضيفه هرتا برلين بهدف نظيف. وحقق فريق المدرب هانسي فليك انتصاره الخامس تواليا من خمس مباريات بعد استئناف البوندسليغا في منتصف ايار/مايو، بعد توقف قرابة شهرين بسبب فيروس كورونا، والثاني والعشرين هذا الموسم، فيما تجمد رصيد ليفركوزن الذي لعب في غياب صانع ألعابه كاي هافيرتز، عند 56 نقطة في المركز الخامس بفارق الاهداف عن بوروسيا مونشنغلادباخ الرابع في صراع شرس على آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال اوروبا. وسجل كينغسلي كومان (27)، وليون غوريتسكا (42)، وسيرج غنابري (45) وليفادوسكي (66) أهداف البايرن، فيما افتتح الارجنتيني لوكاس ألاريو التسجيل لأصحاب الارض (9) وسجل فلوريان فيرتز الثاني (89) ليصبح أصغر هداف في تاريخ البوندسليغا.

وقبل انطلاق المواجهة، وجه لاعبو البايرن رسالة تضامنية للاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة ومدن عدة حول العالم مناهضة للعنصرية، على إثر مقتل المواطن الامريكي الأسود جورج فلويد على يد شرطي أبيض، بارتدائهم قمصانا خلال فترة الإحماء كتب عليها وسم حركة "بلاك لايفز ماتر" أي "حياة السود مهمة" والشعار الرسمي لحملة النادي "حُمر ضد العنصرية". وافتتح ألاريو التسجيل عندما مرر النمسوي يوليان باموغارتلينغر كرة "لوب" مخادعا ثلاثة لاعبين من الخصم لينطلق الاريو الى داخل المنطقة ويضعها في أسفل الزاوية اليمنى لمرمى مانويل نوير (9). وكان هدف أصحاب الارض كل ما احتاجه البايرن لفرض سيطرته على اللقاء وعادل كومان عندما وصلته كرة بينية من غوريتسكا انطلق بها الى داخل المنطقة وأسكنها زاحفة على يسار الحارس الفنلندي لوكاش هراديسكي (27). ومنح غوريتسكا التقدم للبايرن بعدما شن الفريق هجمة مرتدة بتمريرات متقنة وصلت على اثرها الكرة الى الدولي الالماني على مشارف منطقة الجزاء سددها بيسراه على يسار الحارس (42). وسجل غنابري الهدف الثالث عندما أرسل يوشوا كيميتش كرة طويلة، تابعها "لوب" من خارج المنطقة فوق الحارس بعد الخروج الخاطئ للأخير مسجلا هدفه الـ12 في الدوري هذا الموسم (45). وواصل البايرن هيمنته بعد الاستراحة وسجل ليفاندوسكي الهدف الرابع برأسية من داخل المنطقة إثر عرضية من توماس مولر (66)، معززا صدارته للهدافين برصيد 30 هدفا هذا الموسم معادلا سجله في موسمي 2015–2016 و2016–2017. وهو الهدف رقم 44 للدولي البولندي في جميع المسابقات هذا الموسم خلال 38 مباراة، متجاوزا سجله القياسي الشخصي (43 هدفا في موسم 2016–2017). وبات في رصيد مولر 20 تمريرة حاسمة ليصبح أول لاعب في الدوريات الخمس الكبرى يصل الى هذا الرقم في موسم واحد منذ البلجيكي كيفن دي بروين لاعب مانشستر سيتي، الذي حقق 21 تمريرة حاسمة حين كان مع فولفسبورغ في موسم 2014–2015. وسيغيب مولر وليفاندوسكي عن المباراة المقبلة ضد بوروسيا مونشنغلادباخ لتراكم البطاقات الصفراء بعد تحصل كل منهما على انذار. وسجل البديل فيرتز الهدف الثاني لليفركوزن عندما سدد الكرة بيسراه من داخل المنطقة في الزاوية العليا اليمنى لمرمى نوير (89) مسجلا هدفه الاحترافي الاول عن 17 عاما و34 يوما، ليصبح أصغر هداف في تاريخ البوندسليغا متجاوزا التركي نوري شاهين الذي سجل لدورتموند ضد نورمبرغ عام 2005 عن 17 عاما و82 يوما.

في دورتموند، حقق بوروسيا فوزا صعبا على هيرتا بهدف ايمري جان في الدقيقة 58. وافتتحت المباراة بركوع لاعبي الفريقين في دائرة منتصف ملعب "سيغنال ادونا بارك" وأعضاء الجهازين الفنيين ولاعبي الاحتياط على جانب الملعب على ركبة واحدة، التي أصبحت علامة تضامن رمزية بعدما ركع كولن كوبرنيك اللاعب السابق لسان فرانسيسكو لكرة القدم الامريكية على ركبته خلال النشيد الوطني عام 2016، لدعوة بلاده لحماية حقوق الامريكيين من عنف الشرطة، لا سيما ذوي البشرة السوداء. وارتدي لاعبو دورتموند خلال الإحماء قمصان شُطبت عنها كلمات "أسود" و"أبيض" و"أصفر" و"أحمر" وكُتب تحتها كلمة "إنسان"، والبعض الآخر قمصان "لا عدالة، لا سلام". وغاب النرويجي ايرلينغ هالاند للقاء الثاني تواليا عن دورتموند بداعي الاصابة، فيما لم يرتق الفريقان الى مستوى التوقعات. وسجل جان هدف اللقاء الوحيد بعد لعبة جماعية رائعة، بعدما رفع سانشو الكرة الى داخل المنطقة، تابعها يوليان براندت برأسه ممرا الى الالماني الذي تابعها بيمناه في الشباك (58). وأهدر لايبزيج فوزا بمتناول اليد أمام ضيفه المتذيل بادربورن الذي فرض التعادل 1–1 في الوقت بدل الضائع. وبات في رصيد لايبزيغ 59 نقطة في المركز الثالث. وافتتح التشيكي باتريك تشيك النتيجة لأصحاب الارض بعدما وصلته الكرة من تيمو فيرنر الى داخل المنطقة تابعها في الشباك (27). وأكمل لايبزيج اللقاء بعشرة لاعبين من الدقيقة 43 إثر طرد المدافع الفرنسي دايو اوباميكانو، ما سمح لبادربورن بفرض سيطرته على مجريات الشوط الثاني قبل أن يعادل بعدما سدد البديل مارلون ريتر كرة من خارج المنطقة تصدى لها الحارس المجري بيتر غولاتشي وتهيأت امام كريستيان ستروهديك تابعها في المرمى (90+2). وتعادل هوفنهايم مع مضيفه فورتونا دوسلدورف 2–2، علما أن الضيف أكمل اللقاء بعشرة لاعبين من الدقيقة التاسعة اثر طرد مباشر لبنجامين هوبنر.

وسجل روبن هينيغز ثنائية لدوسلدورف (5 و76 من ركلة جزاء) فيما سجل مؤنس دبور (16) والسويسري ستيفن زوبر (61) هدفي هوفنهايم. وتفوق ماينز على مضيفه اينتراخت فرانكوفرت 2–صفر بفضل الفرنسي موسا نياكاتي (43) والكاميروني بيار كوني مالونغ (77) الذي احتفل بهدفه بالركوع على ركبة واحدة. وضاعف فولفسبورغ من محنة مضيفه فيردر بريمن وتغلب عليه 1/صفر، بفضل فوتر فيورست الذي سجل الهدف في الدقيقة 82. ورفع فولفسبورج رصيده إلى 45 نقطة في المركز السادس، وتوقف رصيد فيردر بريمن عند 25 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير، ليقترب أكثر من الهبوط للدرجة الثانية.

ليفاندوسكي (يمين) يحتفل بهدفه مع مولر امام ليفركوزن قبل ان يغيبا عن البايرن في المباراة المقبلة

... ويفتقد الهداف وصانع الألعاب أمام مونشنغلادباخ

■ برلين ,– رويترز: سيفتقد بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني الهداف الأول روبرت ليفاندوسكي وزميله توماس مولر عند مواجهة بروسيا مونشنغلادباخ في مباراة قد تحسم اللقب الأسبوع المقبل.

وقال البايرن عقب الفوز 4–2 على باير ليفركوزن إنه سيفتقد الثنائي ليفاندوسكي ومولر بسبب الإيقاف بعد حصول كل منهما على البطاقة الصفراء الخامسة خلال الموسم الجاري. وقبل أربع جولات من النهاية يتصدر البايرن بفارق سبع نقاط عن بروسيا دورتموند الثاني. وقد يحسم البايرن اللقب إذا خسر دورتموند أمام فورتونا دوسلدورف السبت ثم فاز حامل اللقب على مونشنغلادباخ في اليوم ذاته. ويعيش ليفاندوسكي حالة تألق هذا الموسم بتصدر قائمة الهدافين برصيد 30 هدفا، بينما يتصدر مولر قائمة أصحاب التمريرات الحاسمة حيث صنع 20 هدفا كان أحدثها للمهاجم البولندي السبت.

رقمان قياسيان للاعبي بادربورن وليفركوزن!

■ برلين – د ب أ: حطم الالباني كلاوس غاسولا لاعب بادربورن الرقم القياسي لعدد الإنذارات خلال موسم واحد للدرجة الأولى الألماني (بوندسليغا).

وتلقى غاسولا الإنذار السادس عشر له هذا الموسم، وذلك في الدقيقة 22 من المباراة التي تعادل فيها بادربورن مع مضيفه لايبزيج 1/1. وعادل غاسولا (30 عاما) الرقم القياسي لعدد الإنذارات التي تلقاها لاعب خلال موسم واحد، وهو الرقم المسجل باسم توماس هايتو في موسم 1999/1998 بقميص دويسبورغ.

وبات لاعب باير ليفركوزن فلوريان فيرتز بعمر 17 عاما و34 يوما، اصغر هدّاف في تاريخ البوندسليغا عندما سجل هدفا خلال خسارة فريقه امام بايرن ميونيخ 2–4. ونجح فيرتز الذي نزل احتياطيا في الشوط الثاني من تخطي مدافع البايرن الفرنسي لوكا هيرنانديز، قبل ان يسدد كرة لولبية من داخل المنطقة بعيدا عن متناول الحارس مانويل نوير في أواخر المباراة. وكان الرقم القياسي السابق مسجلا بإسم لاعب بوروسيا دورتموند السابق التركي نوري شاهين الذي سجل هدفا ضد نورمبرغ عام 2005 بعمر 17 عاما و82 يوما اي عندما كان فيرتز يبلغ عامين فقط. وخاض فيرتز اول مباراة رسمية مع ليفركوزن ضد فيردر بريمن الشهر الماضي عندما اصبح ثالث أصغر لاعب يلعب في البوندسليغا بعد شاهين ويان بيشيك (كولن).

الدوري الإنكليزي

مستقبل مانشستر سيتي على المحك مع بدء إجراءات استئناف الإيقاف الأوروبي

■ لندن – أ ف ب: سيكون مستقبل مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي في الموسمين الماضيين، على المحك مع بدء اجراءات استئناف قرار استبعاده عن المشاركة القارية لعامين بسبب مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وتستمع محكمة التحكيم الرياضي (كاس) اعتبارا من اليوم الى استئناف السيتي في هذه القضية التي تحمل تداعيات كبيرة على مستقبل النادي المتهم بتضخيم إيرادات الرعاية ليخفي مخالفات حصلت بين 2012 و2016 لقواعد اللعب المالي النظيف التي يفرضها اليويفا لتحقيق التوازن بين الإيرادات والإنفاق. وقرر الاتحاد القاري في كانون الثاني/يناير الماضي استبعاد السيتي عن المشاركة القارية لعامين، مغرما إياه أيضا 30 مليون يورو. واعتبرت غرفة الحكم التابعة للجنة المراقبة المالية للأندية أن النادي الذي يدربه الإسباني جوسيب غوارديولا ارتكب "انتهاكات خطيرة" لقواعد اللعب النظيف المالي، معتبرة أن النادي المملوك للشيخ الإماراتي منصور بن زايد، عوقب على "المبالغة في تقدير مداخيل عقود الرعاية، في حساباته بين 2012 و2016". وورد اسم النادي ضمن تسريبات "فوتبول ليكس" التي كشفت وجود تعمد في التحايل على قوانين اللعب المالي النظيف، والتي فتح اليويفا على ضوئها تحقيقا. وأشارت الى أن السيتي سمح لأطراف راعية له في الإمارات، بضخ أموال نقدا لتغطية عجز ميزانيته، تقدر بنحو 2,7 مليار يورو في سبع سنوات عبر عقود رعاية مبالغ فيها. وفرض السيتي نفسه قطبا رئيسيا في الكرة الإنكليزية منذ انتقال ملكيته الى الإماراتيين الذين ضخوا أموالا هائلة سمحت له بإجراء تعاقدات خيالية وقادته الى الفوز بلقب الدوري أربع مرات في الأعوام الثمانية الأخيرة، لكنه لا يزال ينتظر لقبه الأول في دوري الأبطال.

لكن الاستبعاد القاري للموسمين المقبلين في حال أكدته "كاس" هذا الأسبوع، سيثير تساؤلات حول مستقبل الركائز الاساسية للفريق الذي قطع شوطا كبيرا نحو الدور ربع النهائي من نسخة هذا الموسم بفوزه ذهابا خارج قواعده على ريال مدريد 2–1. ومن بين اللاعبين المرجح رحيلهم في حال تأكدت العقوبة، البلجيكي كيفن دي بروين الذي قال الشهر الماضي إن "عامين فترة طويلة (بعيدا عن المشاركة في دوري الأبطال). عام واحد هو شيء قد أتمكن من التأقلم معه". وجمع السيتي 93 مليون يورو من جوائز مالية وإيرادات حقوق النقل التلفزيوني من خلال الوصول الى ربع نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، ما يعطي مؤشرا عن حجم الخسائر التي ستنجم عن استبعاده القاري، والتي يضاف اليها ايضا عائدات تذاكر المباريات والإيرادات التجارية، ما يجعل من الصعب على النادي تلبية شروط اللعب المالي النظيف مستقبلا من دون خفض التكاليف. ورفض سيتي تُهَمَ الاتحاد الأوروبي على لسان المدير التنفيذي لمجموعة "سيتي فوتبول غروب" الإسباني فيران سوريانو الذي اعتبرها "ببساطة غير صحيحة"، مشككا بموضوعية لجنة الرقابة المالية للأندية لأن "المشكلة تبدو سياسية أكثر منها قضائية". ويواجه اليويفا ضغوطا خارجية في قضية السيتي، من رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس الذي أعرب أكثر من مرة عن امتعاضه من الانفاق بدون ضوابط لأندية مثل السيتي وباريس سان جيرمان، وقال بعد معاقبة بطل الدوري الممتاز: "وأخيرا اتخذ اليويفا إجراءات حاسمة". وترتدي القضية أهمية كبرى للاتحاد القاري، وفي حال خسر الاستئناف المقدم أمام "كاس"، ستصبح قدرته على تطبيق لوائح اللعب الماضي النظيف موضع تساؤل وشكوك.

وستعقد جلسة الاستماع الى الاستئناف من اليوم الى الأربعاء عبر تقنية الاتصال بالفيديو بسبب قيود فيروس "كوفيد–19"، وفي حال لم يتم الإعلان عن حكم على الفور بعد جلسة الاستماع، فقد "يُتَخذ القرار خلال تموز/يوليو" بحسب ما أفاد أمين عام "كاس" ماتيو ريب. وحتى في حال قررت "كاس" تأكيد الحكم الصادر بحق السيتي، يمكن للأخير تقديم استئناف آخر أمام المحكمة الفيدرالية السويسرية. وإذا استبعد السيتي عن المشاركة القارية الموسم المقبل، فسيرث صاحب المركز الخامس احدى البطاقات الأربع المؤهلة الى دوري الأبطال، ويبدو الصراع على أوجه، حيث لا يفصل بين يونايتد الخامس وكريستال بالاس الحادي عشر سوى ست نقاط مع بقاء تسع مراحل على الختام.

ليفربول لن يتقدم بعرض كبير للتعاقد مع فيرنر... ولايبزيغ ينفي الاتفاق مع تشلسي

كلوب لا يرى من المنطق صرف مبالغ كبيرة على ضم لاعبين في زمن كورونا

■ لندن – د ب أ: لمح يورغن كلوب مدرب ليفربول، أن ناديه قد لا يتمكن من تقديم عرض مالي كبير للتعاقد مع المهاجم الألماني تيمو فيرنر، لاعب لايبزيغ.

وذكرت تقارير مطلع الاسبوع أن فيرنر وافق على الانتقال لتشلسي، لكن أوليفر مينتسلاف، المدير الرياضي للايبزيج، إنه لا يوجد أي ناد قام بتفعيل الشرط الجزائي في عقده حتى الآن. وارتبط اسم ليفربول بشدة، في السابق، بمحاولة التعاقد مع فيرنر ولكن كلوب ذكر أنه من غير المرجح إبرام صفقات بمبالغ كبيرة في الظروف الحالية. وقال: "في هذه اللحظة، كل الأندية تخسر أموالا. بدون جمهور، يجب أن نرد التذاكر الموسمية وعلى الأرجح لن نبيع العام المقبل. على الأقل بدون أول عشر أو 15 مباراة لن تمتلئ مقصورات الشخصيات المهمة ولن تباع التذاكر. وهذا سيؤثر على الشركاء الآخرين وستبدو الأمور مختلفة قليلا". وأضاف: "مناقشة اللاعبين في أشياء مثل التنازل عن أجزاء من الرواتب، ومن الناحية الأخرى نشتري لاعبا بقيمة بين 50 إلى 60 مليون جنيه استرليني، يجب أن نشرح هذا".

ونفى لايبزيغ الانباء التي تحدثت عن توصل تشلسي الى اتفاق للتعاقد مع فيرنر، مشيرا الى ان عملية الانتقال التي تحدثت عنها الصحف الالمانية والانكليزية على نطاق واسع بعيدة عن الواقع. وقال مينتسلاف: "لم يقم فيرنر بتفعيل البند الموجود في عقده، ولم نحصل على اي عقد تعاقدي من أي ناد. فيرنر يتحكم بالامور وليس نحن"، مشيرا الى ان المهاجم "اعلمنا قبل اسابيع بأنه يتطلع الى الانتقال" الى ناد جديد.

الدوري الإيطالي

بريشيا ينهي عقد بالوتيلي لغيابه عن التدريب!

■ روما –رويترز: قالت تقارير إن بريشيا الإيطالي سينهي عقد مهاجمه ماريو بالوتيلي لعدم عودته لتدريبات الفريق قبل استئناف مباريات الدوري في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وارتبط بالوتيلي (29 عاما) مع بريشيا بعقد لثلاثة أعوام في العام الماضي بعد صعود الفريق للدرجة الأولى للمرة الأولى منذ 2011. واعتبر كثيرون بالوتيلي شخصا مثيرا للمتاعب خلال مسيرته التي تضمنت اللعب للانتر ومانشستر سيتي وميلان وليفربول ونيس ومارسيليا إلى جانب 36 مباراة دولية. وتحدثت شبكة "سكاي سبورتس" عن وجود خلافات بين بالوتيلي وماسيمو تشيلينو رئيس بريشيا نتيجة عدم عودة المهاجم إلى التدريبات عند تخفيف القيود الوقائية. وقال تقرير إن النادي عرض على بالوتيلي انفصالا بالتراضي، وهو ما رفضه اللاعب، ثم أرسل النادي خطابا إلى محامي اللاعب ليبلغه فيه بأنه سيتم فسخ العقد بين الطرفين. وأحرز بالوتيلي خمسة أهداف في الدوري خلال مشاركته في 19 مباراة مع ناديه متذيل الدوري متخلفا بفارق تسع نقاط عن منطقة الأمان قبل 12 جولة من النهاية.

بالوتيلي أصبح بدون ناد بعد إنهاء بريشيا لعقده

الفيفا يدرس خطة مساعدة مالية سيقدمها «في الأسابيع المقبلة»

■ باريس – أ ف ب: كشف رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جاني إنفانتينو أن الفيفا يدرس خطة مساعدة مالية لعائلة كرة القدم خلال اجتماع لمجلسه "في الاسابيع المقبلة"، خلال رسالة وجهها الى الاتحادات المنضوية تحت كنف الفيفا.

وقال: "في اطار التشاور البنّاء ومع الاخذ في الاعتبار مصلحة كرة القدم، يعمل الفيفا لتقديم حل الى مجلس الاتحاد الدولي في الاسابيع المقبلة. نحن بصدد وضع آلية مبنية على حاجات الجهات المستفيدة منها. نريد ان تطال هذه الخطة اكبر عدد من المستفيدين وبطبيعة الحال كرة القدم النسائية. يجب ان تعمل الخطة بشكل حديث، فعال وشفاف ما يعني على اسس حوكمة صلبة تستطيع ان تحدد من يستفيد من المساعدات المالية". وكان الفيفا سدد 150 مليون دولار الى الاتحادات الوطنية في اواخر نيسان/ابريل، هي عبارة عن دفعات مبكرة عن عامي 2019 و2020، لمواجهة تبعات أزمة كورونا.

بدوره خصص الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يويفا) في اواخر ابريل ايضا مبلغ 236,5 مليون يورو الى أعضائه الـ55 لمساعدتها لتخطي الصعوبات التي تواجهها جراء الجائحة. وسيحصل كل اتحاد من الـ55 على 4.3 مليون يورو. وتطرق انفانتينو الى روزنامة المباريات الدولية التي تأثرت بشكل كبير بعد توقف البطولات المحلية زهاء ثلاثة اشهر وقال: "انا سعيد بأننا حققنا تقدما ملموسا في روزنامة المباريات الدولية. فبالتشاور مع مختلف الاطراف اقتربنا من ايجاد حل متوازن يأخذ في الاعتبار الصعوبات وحاجة كل طرف".

الدوري الاسباني

برشلونة وريال مدريد من صخب المدرجات إلى الصمت المطبق

برشلونة سيفتقد جماهيره الصاخبة في استاد «كامب نو»

■ مدريد – أ ف ب: يخوض برشلونة وريال مدريد، الناديان الأغنى في العالم، ما تبقى من الدوري الإسباني في صمت مطبق خلف أبواب موصدة بعدما اعتادا على صخب مدرجات ملعبي "كامب نو" و"سانتياغو برنابيو"، في ظل الظرف الاستثنائي الذي فرضه فيروس كورونا.

حين يستأنف الدوري الإسباني نشاطه الخميس بدربي الأندلس بين إشبيلية وريال بيتيس بعد توقف منذ آذار/مارس بسبب فيروس "كوفيد-19"، يتحضر "كامب نو" الذي يعتبر الملعب الأكبر في أوروبا (99354 مقعدا)، لصدى الفراغ، في وقت سيهجر الريال معقله "سانتياغو برنابيو" (81 ألف مقعد) للانتقال الى الملعب الريفي الصغير "ألفريدو دي ستيفانو" ومقاعده البالغ عددها 6 آلاف في ضواحي مدريد.

وخلافا للأجواء الحماسية الصاخبة التي ترافق مباريات برشلونة في "كامب نو"، سيتعين على "بلوغرانا" التأقلم على لعب مبارياته في معقله أمام مدرجات مهجورة. لكنها ليست المرة الأولى التي يضطر فيها برشلونة الى اللعب بدون جمهوره العريض، إذ مر بهذه التجربة في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2017 حين فاز ميسي ورفاقه على لاس بالماس 3-صفر خلف أبواب موصدة بقرار من إدارة النادي، احتجاجا منها على العنف الذي تزامن مع استفتاء مثير للجدل حول تقرير المصير في كتالونيا. ووصف قلب دفاع الفريق جيرار بيكيه شعور اللعب بدون جمهور بـ"أسوأ تجربة في مسيرتي" مع تأثر واضح في تلك الأمسية. ويتحضر بيكيه وزملاؤه اليوم للعيش في وضع خاص بدون مشجعين الذين هم من "يسمح لنا أن نعيش لحظات من السعادة، وأن نتجاوز أنفسنا" بحسب ما أفاد لاعب الوسط التشيلي أرتورو فيدال، مستطردا: "لكن علينا أن نتكيف لتحقيق أهدافنا". أما زميله المدافع الفرنسي كليمان لانغليه، فاللعب بدون جمهور "لا يناسب أحدا. كل اللاعبين يفضلون اللعب أمام مدرجات ممتلئة. لكن من واجبنا (في الظرف الحالي) اللعب في ملاعب خالية. علينا أن نتقبل ذلك".

وفي مدريد، يتحضر الريال أيضا لعودته الى الملاعب، لكن ليس في معقله التقليدي "سانتياغو برنابيو" بسبب ورشة عمل هناك لتركيب سقف وتغليف معدني. ومنذ مباراة إياب الـ"كلاسيكو" التي فاز بها برشلونة على عملاق العاصمة 2-صفر خارج قواعده في الأول من آذار/مارس، أغلق "سانتياغو برنابيو" أمام الجمهور حيث حلت آلات البناء محل النجوم فوق العشب المحروث. وتسببت أزمة "كوفيد-19" بتوقف الأعمال لفترة من الوقت، لكنها استؤنفت مستفيدة من التعليق المطول لموسم كرة القدم. وفي ظل امتداد الدوري بروزنامته المعدلة حتى النصف الثاني من تموز/يوليو، كان من الضروري إيجاد حل بديل، فوقع الخيار على ملعب "ألفريدو دي ستيفانو" في مركز "فالديبيباس" الخاص بتمارين النادي، والذي شيد على مساحات قاحلة في الضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة. وسيخوض الريال مبارياته البيتية الست المتبقية (من أصل 11 بالمجمل) على هذا الملعب الصغير الذي يتسع لستة آلاف متفرج، والذي يستخدمه عادة فريق تاكون النسائي التابع للنادي الملكي، وفريق الرجال الرديف. وبالنسبة للمدرب الفرنسي زين الدين زيدان، فاللعب على ملعب "ألفريدو دي ستيفانو" يشكل عودة الى الجذور، إذ بدأ مسيرته التدريبية هناك حين أشرف على فريق كاستيا (درجة ثالثة) لموسمين، قبل الانضمام الى الفريق الأول. لكن اللعب على هذا الملعب سيشكل على الأرجح صدمة ثقافية ضخمة لنجوم النادي الملكي الذين اعتادوا على أكبر الملاعب في العالم. ولتخفيف شعور الارتباك عند اللاعبين، قرر الريال تركيب إضاءة إضافية لجعل البث التلفزيوني طبيعيا قدر الإمكان، كما وزع اللوحات الإعلانية على جوانب الملعب، فيما عمل الإنكليزي بول بيرجيس، المدير المتمرس في أعمال صيانة العشب في النادي، بجهد كبير كي يحسن الوضع على اللاعبين. وقام الريال بحصة تمرينية واحدة أسبوعيا منذ نهاية أيار/مايو على ملعب "ألفريد دي ستيفانو" كي يحصل اللاعبون على الوقت الكافي للتأقلم مع منزلهم الجديد، بانتظار العودة الى معقلهم واللعب في كنف الأجواء الصاخبة لـ"سانتياغو برنابيو".

ميسي يتدرب في «كامب نو» وسواريز جاهز للعب

■ مدريد – أ ف ب: تدرب نجم برشلونة الارجنتيني ليونيل ميسي بمفرده للمرة الاولى على ملعب "كامب نو"، بعد تغيبه عن حصتين متتاليتين، فيما حصل زميله الاوروغواني لويس سواريز على الضوء الاخضر الطبي لاستئناف اللعب.

ويعاني أفضل لاعب في العالم 6 مرات من "تقلص عضلي طفيف" في الفخذ الايمن كما أعلن ناديه الجمعة. وقام بتدريب خاص لتحاشي المخاطر قبل ثمانية ايام من استئناف الدوري. ونزل ميسي للمرة الاولى الى عشب ملعب "كامب نو" منذ تعليق الدوري في 12 اذار/مارس. ويتوقع ان يخوض ميسي التمارين الجماعية تحت اشراف المدرب كيكي سيتين اليوم، قبل المباراة الاولى ضد مايوركا الاحد التالي. وحصل سواريز الذي خضع لجراحة في الغضروف الخارجي لركبته اليمنى في 12 كانون الثاني/يناير، على الضوء الاخضر طبيا لخوض المباريات، بحسب ما أضاف النادي الذي يتصدر ترتيب الليغا. وشارك في التمارين مع باقي رفاقه بدون الشعور بأي آلام.

دقيقة صمت قبل المباريات تكريما لضحايا كورونا

■ مدريد – أ ف ب: أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم أن اللاعبين سيقفون دقيقة صمت قبل المباريات التي تستأنف الأسبوع المقبل، تكريما لضحايا فيروس كورونا.

وأوضح الاتحاد الإسباني أن هذا التكريم سيتم أيضا قبل مباريات الدرجة الثانية والأدوار الفاصلة للدرجتين الثانية والثالثة. ويستأنف النشاط الكروي في إسبانيا بعد توقفه ثلاثة شهور بسبب فيروس "كوفيد-19"، الأربعاء بمباراة رايو فايكانو وألباسيتي ضمن الدرجة الثانية، على أن تعود عجلة دوري الدرجة الأولى إلى الدوران الخميس بدربي الأندلس بين إشبيلية وجاره ريال بيتيس. ويلعب برشلونة المتصدر وحامل اللقب مع مضيفه مايوركا الأحد، فيما يلعب ريال مدريد مطارده المباشر وغريمه التقليدي الأحد مع ضيفه إيبار. ويتصدر النادي الكتالوني بفارق نقطتين أمام النادي الملكي قبل 11 مرحلة من نهاية الموسم.

الدوري القطري

استكمال المراحل المتبقية على ثلاثة ملاعب مكيفة

■ الدوحة – أ ف ب: كشف الاتحاد القطري لكرة القدم عن جدول مباريات الدوري الذي يستكمل اعتبارا من 24 تموز/يوليو، بعد توقف منذ آذار/مارس عقب المرحلة السابعة عشرة بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقرر الاتحاد اقامة مباريات المراحل الخمس المتبقية على ثلاثة ملاعب مكيفة، بينها اثنان مخصصان لمونديال 2022 وهما "الجنوب" بمدينة الوكرة الذي افتتح رسميا في أيار/مايو 2019، و"المدينة التعليمية" الذي اعلنت اللجنة العليا للمشاريع والارث ومؤسسة قطر عن إتمام جاهزيته، على أن تبث في 15 الجاري تغطية رقمية خاصة به، بالاضافة الى استاد "جاسم بن حمد" بنادي السد. وتقرر ضمن الاجراءات الاحترازية والبروتوكول الصحي الذي أعلنه الاتحاد القطري، اقامة المباريات الست من كل مرحلة على يومين، على ان يستضيف كل ملعب من الملاعب الثلاثة مباراة واحدة فقط. ويعاود الدوري نشاطه بمباريات المرحلة الثامنة عشرة حيث يلتقي قطر مع الريان والغرافة مع العربي والسد مع الخور في 24 هذا الشهر، والدحيل مع ام صلال والشحانية مع الاهلي والوكرة مع السيلية في اليوم التالي، على أن يختتم الموسم بالمرحلة الثانية والعشرين في 21 و22 آب/أغسطس. ويتصدر الدحيل الدوري برصيد 42 نقطة أمام الريان (38 نقطة) والسد حامل اللقب (32). ويشهد اليومان المقبلان عملية فحص اللاعبين والاجهزة الادارية والفنية للاندية للتأكد من عدم وجود حالات اصابة بفيروس "كوفيد-19" ضمن اجراءات الاستعداد لاستئناف الموسم. وستنتظم الفرق في مقر اقامتها بالفنادق اعتبارا من الاربعاء المقبل، على أن يخوض اللاعبون التدريبات الفردية في الملاعب وفق اجراءات احترازية، وصولا الى التمارين الجماعية التي تبدأ في 25 منه بعد إجراء الفحص الثاني. وتوقفت منافسات الدوري منذ التاسع من آذار/مارس، كما تأجلت مسابقة كأس الأمير بعد نهاية الدور ربع النهائي.

الكرة الصينية

عقوبات صارمة على ستة لاعبين في المنتخب لخرق قواعد الحجر

■ بكين – د ب أ: فرض الاتحاد الصيني لكرة القدم عقوبة الإيقاف لنصف عام على ستة لاعبين من المنتخب الصيني للشباب (تحت 19 عاما) لانتهاكهم القيود المفروضة بشأن الإجراءات الاحترازية والوقائية المتبعة لمكافحة تفشي فيروس كورونا.

وأوضح الاتحاد أن اللاعبين غادروا معسكر الفريق في شنغهاي بدون الحصول على إذن. وأضاف: "كان خرقا خطيرا للقواعد المطبقة بالفريق في مواجهة وباء كورونا، وترك أثرا سلبيا على الفريق". وأكد الاتحاد أن اللاعبين لن تسمح لهم المشاركة مع أنديتهم وعلى مستوى المنتخبات حتى 30 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وفيما يلعب أحد هؤلاء اللاعبين الستة في اليابان، تلقى اللاعبون الخمسة الآخرون عقوبة أخرى من أنديتهم بتعليق رواتبهم خلال فترة الإيقاف. كما فرضت غرامات مالية على اثنين من اللاعبين بواقع 200 ألف يوان (25 ألف يورو) و300 ألف يوان (37 ألف يورو) على الترتيب.

السلة الألمانية

سوار إلكتروني لتعقب تحركات اللاعبين

■ برلين – أ ف ب: سيتم حث لاعبي الدوري الألماني لكرة السلة الذين تم تجميعهم في ميونيخ لإنهاء البطولة خلف أبواب موصدة، بشدة على ارتداء سوار تعقب في إطار البروتوكول الهادف الى تجنب انتشار فيروس كورونا.

وأوضح الدكتور فلوريان كاينتسينغر، المسؤول عن الإجراءات الصحية الخاصة بالبطولة، أنه "إذا كان اختبار لاعب أو عضو في الطاقم إيجابيا، فيمكننا استخدام هذه البيانات لمعرفة من كان على اتصال به خلال الـ48 ساعة الماضية". وتابع: "طبّقنا هذه التكنولوجيا كوسيلة احتياطية لأسوأ السيناريوهات"، أي الاصابة بفيروس "كوفيد-19". ومع ذلك، سيكون استخدام السوار على أساس طوعي، على أن يكون اسم صاحب الرقاقة الموجودة في السوار مستعارا ولا يمكن سوى للأطباء المسؤولين عن الفرق تحديد الهوية الحقيقية للاعب. وأكد المدير المسؤول عن كرة السلة في بايرن ميونيخ، ماركو باسيتش، أنه سيتم "حث اللاعبين بشدة" على ارتداء السوار، لكنه لن يجبرهم على فعل ذلك، مضيفا: "نأمل بأن يفهم الجميع سبب قيامنا بذلك". وعلى غرار دوري كرة القدم، وضع دوري السلة الألماني بروتوكولا صحيا وجدولا زمنيا لإنهاء موسمه، ووافقت عشرة فرق على المشاركة في البطولة التي تستمر لثلاثة أسابيع، ووضعت جميعها في حالة من العزل الصحي داخل فندق واحد في ميونيخ. وبعد مباريات دور المجموعات (مجموعتان من خمسة فرق)، تقام أدوار ربع النهائي ونصف النهائي والنهائي بنظام الذهاب والإياب. وكشف مدير الدوري ستيفان هولتس أن هذه الخطوة تهدف الى تعقب تحركات اللاعبين لمعرفة مع من تواصلوا لأنه "إذا كان هناك اختبار إيجابي، فإن المجموعة بأكملها ستكون في خطر. يمكن أن يعني ذلك نهاية البطولة". ووصل عدد الإصابات بفيروس "كوفيد-19" في ألمانيا حتى السبت الى 183678 حالة، بزيادة 407 حالات خلال الساعات الـ24 الماضية، فيما وصل عدد الضحايا الى 8646 حالة وفاة.

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

ديوكوفيتش ينتقد المعايير الصحية الصارمة المقرر تطبيقها في البطولة

■ بلغراد – د ب أ: انتقد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم المعايير الصحية "الصارمة" المقرر تطبيقها خلال بطولة أمريكا المفتوحة للتنس في أواخر آب/اغسطس المقبل وسط استمرار أزمة فيروس كورونا.

وقال ديوكوفيتش: "تحدثت إلى مسؤولي الاتحاد الدولي للتنس بالأمس، ناقشنا مسألة استمرار الموسم، لكن الجزء الأكبر من الحديث انطوى على بطولة أمريكا المفتوحة، لا تزال هناك شكوك، لكن اللوائح التي نقلوها لي صارمة إذا كتب لنا اللعب مرة أخرى". وكشف ديوكوفيتش عن تفاصيل بسيطة بشأن المعايير المقترحة لتقليص مخاطر الإصابة بالعدوى، التي انتشرت بشكل كبير في نيويورك، التي تستضيف بطولة فلاشينغ ميدوز بداية من 31 اغسطس. وقال النجم الصربي: "لا يمكنني أن أبوح بالكثير، لكن هنا على سبيل المثال لن يكون بمقدورنا بلوغ مانهاتن، سيكون علينا النوم في فنادق المطارات، كي نخضع لاختبارات الكشف عن كورونا بين مرتين وثلاث مرات على مدار أسبوع، وسيكون بإمكاننا استضافة شخص واحد فقط، وهو أمر ببساطة مستحيل". ووصف ديوكوفيتش هذه المقترحات بأنها "صارمة"، لكن أعرب عن تفهمه لجهود الجهات المنظمة من أجل إقامة البطولة والوفاء بالعقود.

فنون قتالية

كونور ماكغريغور يعلن اعتزاله للمرة الثالثة!

مكغريغور يعتزل للمرة الثالثة بعد مسيرة حافلة ومثيرة للجدل

■ لندن – أ ف ب: قرر نجم الفنون القتالية المختلطة الإيرلندي كونور ماكغريغور الاعتزال بحسب ما أعلن أمس الأحد في حسابه على موقع "تويتر"، وهي المرة الثالثة في مسيرته.

وقال ابن الـ31 عاما، المتوج بطلا للعالم في الوزنين الخفيف والريشة في فئة "يو أف سي" (بطولة القتال القصوى)، إنه "قررت الاعتزال من القتال. شكرا على كل الذكريات الرائعة. يا لها من رحلة"، مرفقا ذلك بصورة تجمعه بوالدته مارغريت خلال الاحتفال بأحد انتصاراته في لاس فيغاس. وسبق للايرلندي المثير للجدل أن اعتزل القتال مرتين في السابق، آخرها في آذار/مارس 2019 عقب خسارة أمام غريمه الروسي حبيب نورماغوميدوف في تشرين الأول/أكتوبر 2018، لكنه عاد في كانون الثاني/يناير الماضي الى الحلبة مجددا ونجح في اسقاط منافسه الأمريكي دونالد سيروني بالضربة الفنية القاضية بعد 40 ثانية فقط من البداية. ويُعد ماكغريغور من أكثر الأسماء شهرة في رياضات القتال، وعرف العديد من الأحداث المثيرة للجدل داخل حلبة الفنون القتالية المختلطة وخارجها، ومن أشهرها النزال الذي جمعه بالملاكم الأمريكي المخضرم فلويد مايويذر في آب/أغسطس 2017، والذي انتهى لصالح الأخير في الجولة العاشرة. كما أقر الايرلندي الذي حقق خلال مسيرته 22 انتصارا مقابل اربع هزائم فقط، بذنبه بضرب رجل في حانة في إيرلندا، ووجهت اليه تهمة تحطيم الهاتف النقال لأحد المشجعين في ولاية فلوريدا الأميركية، كما كان عرضة للتحقيق في بلاده باتهام بالاعتداء الجنسي.

رادار الملاعب

أرسنال يهزم تشارلتون 6-صفر في مباراة ودية

■ لندن – رويترز: عاد أرسنال لأجواء المباريات منذ توقف الدوري الإنكليزي بسبب جائحة "كوفيد-19" وفاز 6-صفر على تشارلتون في لقاء ودي باستاد "الإمارات" الخالي من الجماهير. وحصلت أندية الدوري الممتاز على الضوء الأخضر الأسبوع الماضي لإقامة مباريات ودية قبل استئناف الموسم في 17 يونيو/حزيران بعد توقفه لثلاثة شهور. وهز ألكسندر لاكازيت وبيير إيمريك أوباميانغ الشباك قبل نهاية الشوط الأول بينما أحرز الشاب إيدي نكيتياه ثلاثية في الشوط الثاني. كما سجل جو ويلوك أحد الأهداف الستة. ويحل أرسنال، التاسع في الدوري، ضيفا على مانشستر سيتي في 17 يونيو/حزيران.

لشبونة تقترب من استضافة دور الثمانية لدوري الأبطال

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير أن العاصمة البرتغالية لشبونة اقتربت بشكل كبير من استضافة دور الثمانية من النسخة المتوقفة حاليا لدوري أبطال أوروبا. وتفوقت لشبونة على مدن أخرى مرشحة أبرزها فرانكفورت وموسكو واسطنبول. وأشارت إلى أن البرتغال كانت من أقل الدول تضررا بأزمة كورونا على مستوى أوروبا وأن هذا العامل ساهم كثيرا في تفوقها على المدن الأخرى في الاستضافة. وقد يلجأ اليويفا لاستكمال مباريات الإياب لدور الستة عشر والتي لم تقم، قبل إقامة دور الثمانية والمربع الذهبي من مواجهة واحدة وليس مباراتي ذهاب وإياب كالعادة.

لا نتائج إيجابية في الدوري الانكليزي في فحوص «كوفيد-19»

■ لندن – أ ف ب: تلقى الدوري الإنكليزي الذي يستعد لاستئناف نشاطه في 17 تموز/يوليو بعد توقف منذ آذار/مارس، خبرا سارا بصدور نتائج سلسلة الفحوص الأخيرة التي أجراها من دون أي حالات إيجابية بـ"كوفيد-19". وخضع 1195 لاعبا وعاملا للفحوص في السلسلة السادسة من الاختبارات التي أجريت يومي الخميس والجمعة. وقالت رابطة الدوري الممتاز: "يمكن التأكيد أنه تم اختبار 1195 لاعبا وموظفا في الأندية للكشف عن الفيروس. ومن بين هذه الاختبارات، لم تظهر أي نتائج إيجابية". وإعلان السبت يعني أنه توقف عدد الإصابات بالفيروس عند 13 حالة إيجابية من إجمالي 6274 اختبارا تم إجراؤه على اللاعبين والطواقم، على أن تستمر الاختبارات مرتين في الأسبوع.

لايبزيغ يحصل على دعم مالي لتخفيف ديون 100 مليون يورو!

■ برلين – د ب أ: حصل لايبزيغ الألماني على دعم مادي ضخم من شركة "ريد بول"، الداعم الرئيسي للنادي، لتخفيف عبء الديون التي وصلت إلى 100 مليون يورو عن العام المالي 2019/2018. وقال فلوريان هوب مدير الحسابات بالنادي: "للوهلة الأولى يبدو أنه لا توجد رجعة لهذه الخطوة من ريد بول، ولكن هذه ليست القضية. إنها عملية تجارية شائعة تماما، خاصة في القطاع الخاص ولكن أيضا في مجال صناعة كرة القدم وكذلك في البوندسليغا". وقال هوب إنه لم يكن تبرعا وسيحق لريد بول الحصول على عائدات تفضيلية. وأكد أنها خطوة مالية جيدة للنادي في ظل أزمة فيروس كورونا، ولكن أي تصور بأن لايبزيج أصبح لديه 100 مليون يورو بشكل مفاجئ في حسابه فهو خاطئ.

اتحاد جدة يطالب غالطة سراي بالتزاماته في صفقة رودريغز

■ الرياض – د ب أ: طالب اتحاد جدة السعودي نظيره غالطة سراي التركي بدفع 120 ألف دولار قيمة المساهمة التضامنية لانتقال غاري رودريغز المعار لفناربخشة. وأوضحت أن العقد المبرم بين الاتحاد وغالطة سراي في شتاء الموسم الماضي، تضمن بندا يقضي بتحمل النادي التركي مبلغ المساهمة التضامنية المعتمدة من الفيفا لحفظ الحقوق في انتقالات اللاعبين. وتمثل المساهمة التضامنية اقتطاع 6% من قيمة انتقال اللاعب لتوزيعها على الأندية التي تدرب فيها خلال الفترة العمرية من 12 إلى 23 عاما. وكانت إدارة الاتحاد أغلقت مطالبات غالطة سراي بدفع الجزء الأخير من المستحقات، التي تقدر بنحو 250 ألف دولار، تمثل غرامة التأخر في دفع مبالغ انتقال رودريغز لاعب الرأس الأخضر في وقتها المحدد.

سباق المجر مستمر في فورمولا-1 حتى 2027

■ برلين – د ب أ: توصل منظمو سباق المجر لاتفاق مع الشركة المالكة للحقوق التجارية لبطولة العالم لفورمولا-1 يقضي باستمرار السباق لعام إضافي حتى 2027. وتستضيف المجر في 19 يوليو/تموز الجولة الثالثة من موسم 2020 الذي شهد الكثير من التغييرات في الروزنامة بسبب أزمة كورونا. وانضم سباق المجر إلى روزنامة فورمولا-1 في 2016 بعقد مدته عشرة أعوام قبل أن يتم الإعلان السبت عن تمديد العقد لعام إضافي حتى 2027. وقال زولت جيولاي المدير التنفيذي لسباق المجر: "ناقشنا مع ليبرتي ميديا كيفية تعويض الأرباح المفقودة لهذا العام، حيث أن تكلفة التنظيم لن تكون أقل في حالة السباقات التي تقام بدون جمهور. بذلنا أفضل ما بوسعنا خلال تلك النقاشات للوصول إلى اتفاق جيّد للدولة هنا وللرياضة".

ماس يزور الأردن الأربعاء المقبل بعد مكالمة فيديو مع السلطة الفلسطينية يجريها من إسرائيل... ومحاولات لتنشيط «الرباعية»

الأسرة الدولية... بين الرافض لـ«ضم أحادي الجانب» والداعي لتأجيله لأسباب إقليمية

نوعا لنداو

■ إلى جانب التحذير من تداعيات الضم الإسرائيلي أحادي الجانب لمناطق في الضفة الغربية، ثمة جهات في المجتمع الدولي تتبنى تكتيكاً جديداً لوقف هذه العملية: تأجيل الضم. ومن محادثات أجرتها «هآرتس» مع دبلوماسيين في منظمات دولية ودول مختلفة، يتبين أن الرسالة التي يريدون نقلها إلى حكومة إسرائيل والإدارة الأمريكية هي رسالة موحدة: الموعد الذي تم تحديده، 1 تموز، هو الموعد الأسوأ الذي يمكن أن يخطر بالبال، أيضاً إزاء أزمة كورونا، والضم في التوقيت الحالي قد يضعضع الاستقرار الإقليمي والدولي بشكل كبير.

الجهود الدبلوماسية لتأجيل الضم الإسرائيلي تقودها بالأساس الأمم المتحدة وألمانيا بدعم تقريباً من جميع دول الاتحاد الأوروبي (باستثناء هنغاريا) وبدعم دول الجامعة العربية، بالأساس الأردن ومصر. دبلوماسيون تحدثوا مع الصحيفة اقتبسوا في هذا السياق الزعيم الصهيوني ناحوم غولدمان الذي قال: «الدبلوماسية هي فن تأجيل ما لا يمكن منع وقوعه قدر الإمكان».

ألمانيا التي تعتبر إحدى الدول المؤيدة البارزة لإسرائيل في المنظمات الدولية والتي تعدّ أيضاً حارسة عتبة القانون الدولي.. تعارض الضم أحادي الجانب وبشدة. تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن ضم المناطق في 1 تموز، سببت إحراجاً كبيراً في برلين، لأن ألمانيا ستتولى في هذه الفترة وظيفة الرئيسة المناوبة للاتحاد الأوروبي، موازاة مع رئاسة مجلس الأمن في الأمم المتحدة ـ الوظيفتان اللتان سيجبرانها على الاختيار بين إخلاصها للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وبين التزامها التاريخي تجاه إسرائيل.

في نهاية الشهر الماضي، نشرت ألمانيا والسلطة الفلسطينية بياناً مشتركاً غريباً؛ وقالتا فيه بأن ضم مناطق في الضفة الغربية وشرقي القدس سيشكل خرقاً للقانون الدولي ومساً بحل الدولتين، وقد أكدتا الالتزام بهذا الحل على أساس حدود 1967 وأن دعم الحل الشامل بين إسرائيل والفلسطينيين يتحدد في المفاوضات على أساس قرارات الأمم المتحدة.

وزير خارجية ألمانيا، هايكو ماس، سيزور إسرائيل والأردن في الأسبوع المقبل. وهذه الزيارة تستهدف بصورة رسمية إجراء مقابلات تعارف مع نظيره وزير الخارجية غابي أشكنازي (أزرق أبيض). ولكن بصورة غير رسمية، يعد هدف هذه الزيارة الخاطفة تحذيراً لإسرائيل من نوايا ضم المستوطنات في ظل هذه الرسائل. سيطلب ماس من إسرائيل ألا تدفع ألمانيا نحو هذه المعضلة الشديدة. وحسب البرنامج الرسمي، فإن ماس سيهبط يوم الأربعاء في إسرائيل ويلتقي أشكنازي وشخصيات رفيعة أخرى في إسرائيل. وبعد ذلك، ستكون محادثة فيديو مع القيادة الفلسطيني، وفي المساء سيسافر إلى الأردن وسيناقش هناك المواضيع نفسها.

في المقابل، تحاول الأمم المتحدة في هذه الأثناء الدفع قدماً بمبادرة لإعادة نشاط الرباعية الدولية لشؤون الشرق الأوسط للوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين على خلفية أزمة الضم، بمشاركة الأردن ومصر. في الرباعية يشارك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة. في السنوات الأخيرة قلت نشاطاتها في ظل غياب العملية السلمية، والآن تريد الأمم المتحدة استئناف نشاطاتها. هذا الهدف يشبه الهدف الألماني: على الأقل محاولة كسب الوقت إلى حين بدء إسرائيل بخطوات حقيقية. وأظهرت روسيا استعداداً نظرياً للتعاون مع المبادرة ومحادثات تنسيق كثيرة جرت حول ذلك في الأسابيع الأخيرة. ولكن بدون أي نجاح حقيقي حتى الآن.

في أعقاب أداء الحكومة الجديدة في إسرائيل للقسم، أرسل مؤخراً عدد من الزعماء الأوروبيين، ومنهم الرئيس الفرنسي ماكرون، رسائل تهنئة لنتنياهو، أكدوا أنهم يعارضون الضم، وأن توقيت ذلك سيئ بصورة خاصة في نظر المجتمع الدولي. ومن بين الرسائل التي تم نقلها لنتنياهو من الزعماء الأوروبيين رسالة تشير إلى أن تقويض الاستقرار الإقليمي ـ بالذات في وقت تواجه فيه دول كثيرة كورونا ـ سيكون عملاً غير مسؤول.

في موازاة الضغط الذي استهدف تأجيل الضم، تستعد دول كثيرة أيضاً لإعطاء ردها في الحالة التي أعلنت فيها إسرائيل بالفعل في نهاية الأمر عن خطوات كهذه. ومثلما نشر في الصحيفة، فإن الاتحاد الأوروبي يجري فحص فرض عقوبات لن تشمل إجماعاً بين الدول، مثل منع إشراك إسرائيل في اتفاقات التعاون، ومنح جديدة في مجال الأبحاث والأكاديميا. سيتسبب هذا القرار بأضرار اقتصادية كبيرة للمؤسسات والباحثين في إسرائيل. إضافة إلى ذلك، تفحص أيضاً عقوبات على مستوى العلاقات المباشرة بين الدول. ومع ذلك، لا توجد أي دولة متحمسة للسير في هذا المسار إذا ما كانت هناك احتمالية أخرى.

مظاهرة في تل أبيب ضد الضم يوم أمس

إذا قامت إسرائيل فعلياً بالضم في نهاية المطاف، قال عدد من الدبلوماسيين للصحيفة بأن الأمر الأول الذي سيحدث هو سلسلة بيانات وقرارات ضد هذه الخطوة في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية. وباستثناء الأمريكيين، لن تكون هناك دول كثيرة ستعترف بالضم أحادي الجانب مثلما كان الأمر بخصوص الاعتراف الأمريكي بالسيادة الإسرائيلية على القدس وهضبة الجولان. وحسب أقوالهم، لن يكون الضرر الحقيقي على إسرائيل فقط بعقوبات محددة (هذا في حالة كانت هناك عقوبات كهذه)، بل إعادة فحص نظرة العالم للمستوطنات. وشرح دبلوماسي رفيع بأنه «الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي الآن يميزان بين إسرائيل نفسها والمستوطنات». وحسب قوله: «يمكن التعاون في مجالات كثيرة مع إسرائيل نفسها، لكن إقصاء المناطق فقط من الاتفاقات». ولكنه سأل «ما الذي سيحدث إذا أعلنت إسرائيل بأن المناطق جزء لا يتجزأ منها؟ إذا لم يعد بالإمكان التمييز بين المناطق المحتلة وإسرائيل نفسها فكل تعاون مع إسرائيل سيكون في خطر حتى بدون الحاجة إلى الإعلان عن عقوبات».

هآرتس 2020/6/7

وفق خطة ترامب:

كيف يبدو «الضم» سيادة عوجاء وشوكة في حلق إسرائيل؟

د. حاييم مسغاف

■ قبل بضعة أيام صدف لي أن اطلعت على تغريدة لشلومو فيلبر، ولست أدري إلى أي آذان كانت موجهة، فقد كان التوجه الرسمي لرؤساء مجلس «يشع» الذين يزعمون أنهم لا يفهمون السياسة العالمية والجغرافيا السياسية؛ مما دفعه لأن يحثهم على تبني «بسط السيادة»، لأن ذلك في نظره ليس أقل من إلغاء للعبودية في بعض من الولايات الأمريكية في حينه أو لإعطاء حق الاقتراع للنساء في بعض من دول العالم. لا أريد أن أتناول بالطبع جودة المبررات، رغم تشوش المفاهيم الذي يظهر فيها، خوفاً من أن يزل لساني ـ لا سمح الله ـ فأمسّ بالقدرات الفكرية لـ«الشاهد الذهبي» في ملف 4000 ولكن يخيل إليّ أن غير قليل مثلها في الشبكات الاجتماعية.

لا يدور الحديث عن «كرة ثلج» لا يمكن وقفها كما يقول المغرد؛ بمعنى أن الضم الجزئي سيتحول إلى ضم كامل مع السنين. العالم كله لن يقف مندهشاً من الذكاء الإسرائيلي المزعوم، فنحن لا نأخذ إلا الجزر الذي في خطة الرئيس الأمريكي ونرفض العصي. هذا لن يحصل، بل ولا يمكنه أن يحصل أيضاً. فالخريطة المرسومة الآن، بتنسيق مع الأمريكيين، هي الخريطة التي سيتبناها كل العالم، وتنفيذها هو الذي سيصبح كرة الثلج التي تدهورنا كلنا إلى سفوح الجبل. هذه عملياً تقرر حدود الدولة التي ستقوم غربي النهر وتثبت موافقتنا على إقامتها. وهي تترك بلدات كثيرة في نطاق الدولة الفلسطينية المستقبلية؛ مثلما تترك أيضاً طرقاً مركزية ومناطق تحكم عديدة على سفوح السهل الساحلي. يروون لي بأن الخريطة إذا لم تتغير فسيضطر سكان «غوش عصيون» إلى السفر إلى القدس عبر «كريات جات»، وذلك فقط مثال واحد على ما في الخريطة من سخافات.

لن يكون ممكناً الهرب من هذه الخريطة. يمكن للفلسطينيين أن يقيموا دولتهم في الأرض التي خصصتها الخريطة، ويواصلوا من هناك إلى الأمام. كل الشروط اللازبة التي تقررت في مخطط الرئيس الأمريكي سيلقى بها إلى القمامة.

فببساطة، سيفعل الفلسطينيون ما نسعى لأن نفعله نحن الآن؛ ولن تكون حتى ولا دولة واحدة في العالم ستسألهم «وماذا عن الشروط اللازبة؟». هذه «الدولة» ستقبل في منظمة الأمم المتحدة غداة قيامها ولن يتمكن الجيش الإسرائيلي من الدخول إلى نطاقها. سيكون هذا تجاوزاً محظوراً لحدود دولية. وحتى الأمريكيين لن يكون بوسعهم التسليم باجتياح نابلس أو جنين أو رام الله، حتى لو أطلق أحد ما من هناك صواريخ نحو «غوش دان». وستبقى إسرائيل أسيرة، مثلما أمام قطاع غزة، في أيدي منظمات الإرهاب التي ستنبت هناك.

السلام لن يحل مع الدولة التي ستقوم في قلب بلاد إسرائيل. وحتى التجريد من السلاح لن يكون هناك. هي ستكون كالشوكة في حلق إسرائيل. لا تلفظ ولا تبتلع. ولا ينبغي أن يكون شك لدى أحد: العرب الذين يسكنون في نطاق الدولة اليهودية، الذين يدعون أنهم جزء من الشعب الفلسطيني، سيطلبون في مرحلة معينة «الاتحاد» مع الدولة التي على مسافة غير بعيدة من بيوتهم في المثلث، ووادي عارة، والنقب، أو في الجليل. لقد سبق لهذا أن حصل في أماكن أخرى في العالم. ناهيك عن ملايين «اللاجئين» الذين سيطلبون الوصول إلى الدولة الفلسطينية التي قامت لتوها. كثيرون منهم سيستقرون بلا شك على الحدود الشرقية لإسرائيل. ينظرون غرباً إلى الأماكن التي هجرها آباؤهم في 1948. وستزداد رغبتهم في قضم الدولة اليهودية، وفي نهاية الأمل سنحصل على «دولتين»: الأولى «فلسطينية» والأخرى دولة «كل مواطنيها».

شيء ما حقاً معوج يجري أمام ناظرينا. أما الافتراض بأن الفلسطينيين سيفوتون فرصة التصرف بحكمة مرة أخرى، فمن شأنه ألا يتحقق، فهم أكثر ذكاء بكثير، ويقررون الحقائق على الأرض مثلما درج اليهود في الماضي السحيق، في ظل استغلال وهننا. ما يحصل في النقب مثلاً يجب أن يبعث على قلق حقيقي. إذا قامت دولة فلسطينية ترتبط بقطاع غزة بـ«معبر آمن»، حيث تكون على مسافة غير بعيدة من هناك تلك المناطق السيادية التي تخلت عنها إسرائيل لصالح الدولة الفلسطينية، فإن العودة إلى «حدود التقسيم» للعام 1947 ستكون أقرب من أي وقت مضى. يجب وقف هذا الجنون.

معاريف 2020/6/7

عودة... لمتظاهرين في تل أبيب:

«نحن على مفترق طرق وعلينا محاربة الضم»

لي يارون

■ تظاهر أمس الآلاف في ميدان رابين بتل أبيب ضد نية الحكومة ضم أجزاء من الضفة الغربية بعد أن تراجعت الشرطة أمس عن منع إجراء المظاهرة بذريعة أنها تعارض تعليمات كورونا. وتعهد المنظمون بتحديد أماكن الوقوف المخططة واتفقوا مع الشرطة على أن يكون عدد المشاركين ألفي شخص فقط. ولكن وصل العدد إلى ستة آلاف.

مئات المتظاهرين الذين اجتازوا شارع بن غفرون المجاور للميدان بعد المظاهرة، واصلوا التظاهر في ميدان مسريك، هاتفين ضد الاحتلال وإطلاق النار على إياد الحلاق في القدس الأسبوع الماضي. وقامت الشرطة بإخلائهم بالقوة بعد أن رفضوا المغادرة واعتقلت خمسة منهم. أثناء الإخلاء هاجم رجال الشرطة مصور «هآرتس»، تومر افلباوم.

وافتتح رئيس القائمة المشتركة، أيمن عودة، المظاهرة بخطاب مسجل قال فيه: «نحن على مفترق طرق، طريق يؤدي إلى مجتمع مشترك مع ديمقراطية وحقيقية ومساواة اجتماعية وقومية للمواطنين العرب، وطريق يؤدي بنا إلى الكراهية والعنف والضم والأبرتهايد. ويمكننا وقف الضم، لكن علينا جميعاً محاربته. لن تكون هناك عدالة اجتماعية إذا لم ينته الاحتلال، لأن الديمقراطية ليست لليهود فقط».

بعد ذلك، تم بث خطاب للسناتور الأمريكي بيرني ساندرز قال فيه: «هناك ملايين الأشخاص في الولايات المتحدة وأرجاء العالم يؤيدون هذه القيم الإنسانية الأساسية، وعلينا الوقوف ضد زعماء مستبدين وبناء مستقبل من السلام من أجل كل فلسطيني وكل إسرائيلي. ومثلكم، أنا أؤمن بأن مستقبل الفلسطينيين والإسرائيليين مرتبط هذا بذاك، ويستحق كل أولادكم العيش بأمان وحرية ومساواة. ومن أجل أن يكون هذا ممكناً، فإن خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية بالصورة غير القانونية يجب أن تتوقف».

رئيس «ميرتس»، نيتسان هوروفيتس، قال: «الضم جريمة حرب.. جريمة ضد السلام.. جريمة ضد الديمقراطية، وجريمة ستكلفنا سفك الدماء. الأشخاص الذين كان يجب أن يمثلوا البديل، وحصلوا على أصواتنا، رفعوا الأيدي وزحفوا إلى الطرف الثاني. بني غانتس وغابي أشكنازي وعمير بيرتس وآفي نسكورن، أنتم شركاء كاملون، وأنتم الذين تعطون الدعم والشرعية لهذه الكارثة، والمسؤولية تقع على عاتقكم».

عضوة الكنيست ميراف ميخائيلي (العمل) قالت: «أنا هنا من أجل تمثيل كل أعضاء حزب العمل الذين يعارضون الضم أحادي الجانب ويعارضون الأخطار التي يجلبها معه. أنا هنا كي أمثل من صوتوا لغانتس وأشكنازي ووعدوا بأن يكونوا البديل لعدم المسؤولية هذا».

جاء المتظاهرون إلى الميدان من أرجاء البلاد. تيجان، ابنة الـ17 من الطيبة، قالت للصحيفة بأن أبناء الشبيبة العرب بدأوا يشاركون أكثر فأكثر في المظاهرات بتل أبيب. «أشارك في التظاهرة لأقول كفى لسفك الدماء، والآن يجب أن نصنع السلام»، قالت. «كفى للعنصرية. بيبي وترامب عنصريان، وأخشى مما سيحدث إذا حدث ضم. نريد القول للسياسيين بأننا قد مللنا». وسمحا (50 سنة) من «كفار يونا» قالت: «لقد صوتنا لغانتس لأننا اعتقدنا أنه سيكون هو البديل، لكنهم خانونا. وبقول «العمل»: لقد مللنا من الاستخذاء تجاه الوسط، والأمل بأن يجلبوا التغيير. يمكننا معارضة الاحتلال والعمل من أجل الديمقراطية فقط من خلال الشراكة اليهودية—العربية».

الخميس، قررت الشرطة منع إجراء المظاهرة. وفي لقاء في مركز تل أبيب، قيل للمنظمين بأنه لا يمكن إجراء مسيرات بذريعة أن صحة الشعب تمنع ذلك في هذه الأيام. ولكن في تعليمات الطوارئ لا يوجد منع صريح كهذا. حتى أنه طلب من المنظمين عدم النشر عن المظاهرة في «فيسبوك». وردا على ذلك، أعلن نشطاء اليسار بأنهم سيصلون إلى الميدان على أي حال. وتوجه أعضاء كنيست من القائمة المشتركة إلى الشرطة وطلبوا السماح بإجراء المظاهرة، إلى أن تم إلغاء المنع في نهاية المطاف.

من خلف المظاهرة، وقفت حوالي 30 منظمة وحزباً، ومنها: «حداش» و«ميرتس» و«نحطم الصمت» و«مقاتلون من أجل السلام» و«نقف معا» و«السلام الآن» و«داعمون واطباء من أجل حقوق الإنسان» ومنتدى العائلات الثكلى الإسرائيلي ـ الفلسطيني، ولجنة المتابعة العليا للمجتمع العربي في إسرائيل، وكتلة السلام، و«محسوم» و«ووتش»، وغيرها.

هآرتس 2020/6/7

رداً على «الموقف الديمغرافي»:

لهذا... على إسرائيل إفشال مخطط الفلسطينيين في تشكيل حدود مع الأردن

آفي بار ـ ايلي*

■ أقام د. يوسي بيلين أساس حياته السياسية على فكرة أن الدولة الفلسطينية في كل المناطق التي احتلت في حرب الأيام الستة هي التي ستنقذ دولة إسرائيل من فقدان الأغلبية اليهودية. ولهذا، فقد تساءل في مقاله («المشكلة الديمغرافية ليست اختراعاً» 6/2)، كيف أؤيد بسط السيادة الإسرائيلية في الغور وفي الكتل الاستيطانية، الأمر الذي سيمنع إقامة دولة فلسطينية. وأنا أيضاً، مثله، أعتقد أن الميزان الديمغرافي بيننا وبين العرب في بلاد إسرائيل الغربية يجب أن يحسم خطوات إسرائيل.

«الموقف الديمغرافي» يضعنا أمام مواقف ما بعد صهيونية، مثل تلك التي تتميز بها مقالات افتتاحيات «هآرتس» مثلاً التي هي موقع بارز لنشرها. ومؤخرا، قيل هناك في محاجة ملتوية وكاذبة بأن قاعدة المبررات الديمغرافية ليست أقل من «الرغبة في الحفاظ على طهارة العرق». عندما لا يكون هناك ما يقال، يرفعون صوت الشتائم. والمرسل إليه في هذا السباب هناك، كان ذات مرة تسفي هاوزر، المذكور إيجاباً في إحباط عملية الارتباط بـ«المشتركة».

فإذا كان بيلين برأيهم يريد «الحفاظ على طهارة العرق»، فلماذا لا يزال هو الابن العزيز للدوائر ما بعد الصهيونية، وفي واقع الأمر المناهضة للصهيونية التي يعبر عنها مقال أسرة التحرير؟ الجواب بسيط ظاهراً: زعيم ميرتس الأسبق كان عاملاً مهماً في دفع حركة العمل كلها إلى تبني وتطبيق فكرة وجوب تسوية شؤون البلاد باتفاق تقاسم مع الحركة الوطنية الفلسطينية.

نتذكر هذا لبيلين في صباه السياسي ونغفر له المبررات الصهيونية «القديمة».. يحتمل. ولكن ثمة جواب أحمق.

في واقع الأمر كان. ولأسفي، استمر حتى الآن تعاون بين صهاينة مثل بيلين وصهاينة حمائم آخرين وبين مناهضين للصهيونية مثل محرري مقال الافتتاحي العدائي في «هآرتس». فالمبررات الديمغرافية لم تكن إلا تضليلاً ذاتياً لصهاينة مخلصين مثل بيلين، وشمعون بيرس، وعاموس عوز، وشركاء آخرين في مواقفهم. فقد قالوا لأنفسهم إنهم يدافعون عن الدولة القومية الديمقراطية لليهود من خلال إقامة دولة فلسطينية في كل الضفة الغربية، بما في ذلك غور الأردن، دولة تحاذي مباشرة العالم العربي في حدود طويلة.

إن الصهاينة من مؤيدي مثل هذه الدولة الفلسطينية قالوا لأنفسهم بأنها لن تسمح لأنسال اللاجئين من 1948 و1967 وكل أنسال المهاجرين الفلسطينيين الآخرين، بالدخول إليها، إليها «فقط» وليس إلى دولة إسرائيل لا سمح الله، وربما أيضاً لمهاجرين عرب غير فلسطينيين أو آخرين، فمثلما في كل دولة، فتكون حينئذ المتحكمة الحصرية بالدخول إليها.

لقد كان هذا تضليلاً ذاتياً عديم المسؤولية. صحيح أن الفلسطينيين لا يتميزون بقدرة استيعاب، وصحيح أن مجتمعهم ليس حجر جذب للمهاجرين، ولكن إسرائيل هي حجر جذب بالفعل. «فلسطين» التي لها حدود مع الأردن وحدود مفتوحة مع إسرائيل —وإغلاقها وهم— يمكن أن تكون محطة لاجئين أو مهاجري عمل في الطريق إلى إسرائيل. وللحركة الوطنية الفلسطينية مصلحة هدامة لأن تضخ أو تسرب مهاجرين عرب وآخرين من محيطنا إلى دولة إسرائيل، وهكذا تذيبها وتدفعها إلى الانهيار.

لقد أشاروا مرات عديدة إلى الخطة، وإحدى المرات البارزة كانت مطالبة عباس بأن يسمح له بجلب لاجئين من سوريا. ويجسد لنا انعدام الاستقرار البنيوي للعالم العربي الخطر الذي استخففنا به سابقا.

لا يمكن للفلسطينيين أن ينافسوا في عملية بناء أمتهم، وحتى مدينة مثل «روابي» تعد فشلاً مدوياً، وهي تجربة وحيدة، ولكن يمكنهم أن يغرقوا إسرائيل بالمهاجرين من كل الأنواع. نتعامل مع حركة وطنية عديمة القدرة على البناء، ولكنها ذات قدرة هدم لا بأس بها.

لا شك أن الحدود مع الأردن التي اقترحها بيلين سيكون لها مجال لتجسيد استراتيجية ديمغرافية هدامة.

لو كان بيلين مخلصاً لما يفترضه الموقف المشترك بيننا، لكان شفي من التضليل الذاتي القديم، الذي يواصل الآن حججه ضد السيادة الإسرائيلية على الغور والذي هو شرط حيوي لإحباط الاستراتيجية الديمغرافية الفلسطينية. ولكن بقيت على لسانه حجة ديمغرافية مليئة بالتضارب، من بقايا الفكر السياسي الذي تحطم على صخور الواقع. أما اليوم فهذه الحجة هي أداة لفظية عدمية ومضللة، في خدمة رؤيا مناهضة للصهيونية بعيدة جداً عن بيلين.

مواجهات بين الجيش الإسرائيلي ومتظاهرين فلسطينيين في الضفة

* بروفيسور محاضر في جامعة بن غوريون
إسرائيل اليوم 2020/6/7

بعد رفضهم خطة «الرئيس الشاذ»:

هل سيشتاق المستوطنون إلى ترامب بعد فوز بايدن؟

يعقوب احيمئير

■ ترامب رئيس غريب، يشذ عن السلامة السياسية، ولديه نقيصة واحدة على الأقل، نادرة لدى السياسيين: يقول ما يفكر به، وليس الجميع يحب ما يفكر به ويقوله، على أقل تقدير. موقفه من العالم خارج حدود الولايات المتحدة مركب وإشكالي. ولو كانت أحلامه تتحقق لألغيت الأمم المتحدة، والمحكمة الدولية في لاهاي، والاتحاد الأوروبي.

ولو تحقق واحد آخر من أحلامه، لبسطت إسرائيل سيادتها على كل أراضي المناطق، من النهر حتى البحر. وعندها سيهتف له ملايين الأمريكيين الإفنجيليين، وبل لكانت قد انتهت تلك الفكرة التي تنادي بإقامة دولة فلسطينية.

إسرائيل أيضاً، وهي التي تظهر في نظر نفسها كذات قوى عليا، ليست كلية القدرة. فمثلاً، لا يمكنها أن تحرك نحو مليوني فلسطيني من أماكن إقامتهم. كل رؤساء الوزراء من اليمين اعترفوا بهذا الواقع. هذا ما يثبته آريه الداد في كتابه الممتاز الواقعي على نحو عجيب «أمور ترى من هنا». استنادا إلى مقاطع من الصحف وخطابات حماسية، يبين الداد كيف تراجع كل رؤساء الوزراء من اليمين عن الوعود بعد أن وصلوا إلى المكتب. هذا المكتب الذي ترى منه الأمور —كما هو معروف ـ بغير ما ترى من مكان آخر. قراء كتاب الداد الذكي، وهو غير اليساري كما هو معروف، يعرفون كيف لم يحقق بيغن، وشامير، وشارون، وأولمرت، ونتنياهو، وعودهم. فقد أجروا التفافات حدوة حصان لسياستهم المعلنة. فمثلاً، لم يبسطوا السيادة من النهر حتى البحر. التصريحات في جهة والأفعال في جهة أخرى.

هذه الحقائق يجب أن يحفظها كل رؤساء المجالس المحلية في يهودا والسامرة عن ظهر قلب في هذه الأيام. فهم يعارضون خطة ترامب التي أحد بنودها هو إجراء مفاوضات تعقبها دولة فلسطينية. فمتى وهل ستقوم هذه الدولة؟ لا نعرف. بالمقابل، قد يتحقق واقع آخر: قد يكون ترامب هو المنتصر في انتخابات 3 تشرين الثاني.

عوديد رفيفي، رئيس مجلس «افرات»، يوجد في موقف أقلية مقابل أغلبية رؤساء المجالس في يهودا والسامرة، الذين يرون في الخطة مصيبة. يدعو رفيفي رفاقه لقبول خطة ترامب. استمعت قبل أيام مقابلة منحها لـ«كلمان وليبرمان». نعم، هو أيضاً مستوطن. نعم، وجود «أفرات» هو الآخر يرفضه الفلسطينيون. ليت كل سياسي يطرح حججه، مثل رابين. إن لم يكن في المضمون، فعلى الأقل في المنطق والأسلوب.

يقول رفيفي لرفاقه رؤساء المجالس: «في الخطة الكثير من الفرص لتحقيق مواضيع صلينا لأجلها، وحتى عنوان الخطة هو: «بسط سيادة إسرائيل». كما توجد فيها حرية البناء في المناطق التي تبسط فيها سيادة إسرائيل، وغيرها».

وفي ضوء موقفه هذا، يشهر به هذه الأيام كـ«يساري». فالدولة الفلسطينية مذكورة في الخطة وقد تقوم، إذا ومتى.

إذا نجح معارضو الخطة من اليمين في التغلب على نية نتنياهو الوصول إلى تفاهم مع ترامب على خطته، سيكون هذا «انتصار بيروس» (انتصار أشبه بالهزيمة). وإذا كان لها في المستقبل بديل، فهذا لن يشبه الخطة الحالية على الإطلاق. وذلك عقب الاحتمال الذي يبدو معقولاً في هذه اللحظة، بأن ينتخب جو بايدن، الديمقراطي، رئيساً. وهو يعارض بسط السيادة، إلى جانب عطفه التقليدي على إسرائيل. ولكن بايدن ليس ترامب الثاني. وإذا ما انتخب في 3 تشرين الثاني، فسيبدأ رؤساء المجالس في يهودا والسامرة بالاشتياق لدونالد ترامب.

إسرائيل اليوم 2020/6/7

الإستراتيجية الروسية لمحاصرة أوروبا الغربية والتأثير على سياسة تركيا

فراس فحام *

صعدت الولايات المتحدة الأمريكية من نبرتها إزاء تنامي النفوذ الروسي في ليبيا، بعد أن سعت طيلة الفترة الماضية للحفاظ على التوازن بين أطراف الصراع وعدم الانحياز لأحدها على حساب الآخر، فقد اكتفت على مدار عام كامل بالمطالبة بوقف الهجوم على العاصمة طرابلس من قبل قوات «حفتر» ودفع التسوية السياسية إلى الأمام بإشراف الأمم المتحدة.

ففي السابع والعشرين من شهر أيار / مايو الماضي كشفت القيادة العسكرية الأمريكية في افريقيا (أفريكوم) عن نقل روسيا 14 طائرة حربية إلى ليبيا، بعد أن قامت بتمويهها في سوريا، وذلك بهدف دعم مرتزقة «فاغنر» التي تقاتل إلى جانب قوات اللواء «خليفة حفتر».

الرد الأمريكي الأولي على هذه المعلومات تمثل في إجراء اتصالات بشكل مباشر مع وزارة الدفاع التونسية لنقاش مسألة نشر لواء أمريكي أمني على الأراضي التونسية بالقرب من الحدود الليبية، وذلك كخطوة من شأنها معادلة النفوذ الروسي المتنامي في شمال افريقيا المطل على أوروبا الغربية.

جرس إنذار

التصريحات الأمريكية يمكن اعتبارها بمثابة جرس إنذار يحذر من النفوذ الروسي الذي يستحكم مع مرور الزمن في ليبيا، حيث أن قاعدة الجفرة الإستراتيجية وسط البلاد باتت تستضيف طائرات حربية روسية، وقد يعمد الجيش الروسي مستقبلاً إلى نشر منظومات صواريخ بعيدة المدى فيها، بالإضافة إلى المساعي الروسية الحثيثة للحصول على امتياز وصول أسطولها البحري إلى ميناءي «طبرق» و «درنة» على الساحل الشرقي الليبي، ليشكلا مع قاعدة طرطوس السورية قواعد تحكم وسيطرة في الحوض الشرقي لبحر المتوسط.

تشكل كل من سوريا وليبيا نقطتي إرتكاز في الإستراتيجية الروسية القائمة على محاصرة أوروبا الغربية والتأثير بشكل أكبر على سياسات تركيا، ودفعها بالتدريج للابتعاد عن حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ويبدو أن واشنطن ترجمت التحركات الروسية بشكل جيد فعملت على تقديم الدعم السياسي للتحركات التركية في ليبيا، حيث رحب السفير الأمريكي في ليبيا «ريتشارد نور لاند» خلال مؤتمر صحافي أجراه في الرابع من حزيران / يونيو بما وصفه بـ «الدور التركي الإيجابي في وضع حد لمرتزقة فاغنر والجنجويد» التي تصعد عسكرياً في طرابلس منذ شهر تشرين الأول / أكتوبر 2019.

منطقة عازلة

اعتادت دول أوروبا الغربية التي تعتبر القلب النابض للاتحاد الأوروبي على أن تكون دول أوروبا الشرقية منطقة عازلة بينها وبينا روسيا، خاصة بعد تسليمها للأمر الواقع عقب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في أوكرانيا، إلا أن موسكو زادت من ثقلها العسكري في سوريا ثم ليبيا المواجهة لدول غرب أوروبا لتضيق الخناق عليها أكثر فأكثر.

حاولت دول أوروبا الغربية وبالتحديد فرنسا – ألمانيا – إيطاليا الاعتماد على النفط الليبي ذات التكلفة المنخفضة في التكرير والإستيراد، من أجل تنويع مواردها وعدم وضع بيضها كله في روسيا، وقد أظهرت الاحصائيات عام 2016 استيراد أوروبا لما يقارب 70 في المئة من إجمالي احتياجاتها النفطية من روسيا، إلا أن موسكو يبدو أنها لن تتنازل عن إستراتيجيتها المتعلقة بالتحكم بأمن الطاقة الأوروبي، فالنفوذ الروسي في الموانئ النفطية الليبية، وما يتبعه من امتيازات واستثمارات في قطاع الطاقة سيتيح لموسكو استمرار التحكم في الطاقة المتدفقة إلى أوروبا. كذلك فإن وصول روسيا إلى احتياطات النفط الليبي عن طريق الشركات النفطية الروسية، سيساعد موسكو على الاستمرار في تنفيذ خطتها القائمة على زيادة تصدير النفط إلى الصين ليصل إلى 30 مليون طن سنوياً، مع الحفاظ على السيطرة على سوق النفط الأوروبية وتأمين احتياجاته.

الساحل الليبي يعتبر بوابة رئيسية لعبور المهاجرين غير الشرعيين إلى الشواطئ الأوروبية، وهذا يعني أن روسيا ستتمكن من خلال حضورها في ليبيا من التأثير في الأمن القومي الأوروبي، هذا سيؤدي في نهاية المطاف إلى بحث الدول الأوروبية عن تفاهمات مع روسيا.

وقد تتمكن روسيا من خلال تمركزها في ليبيا من تعزيز الانقسام داخل دول الاتحاد الأوروبي، فتدفع دولاً مثل إيطاليا واليونان وفرنسا إلى زيادة التنسيق والتعاون مع موسكو، رغبةً من تلك الدول بالحفاظ على أمن الطاقة والأمني القومي الأوروبي، وتعزيز موقفها في مواجهة تركيا بما يخص ترسيم الحدود البحرية في البحر الأبيض المتوسط والصراع على ثروات الحوض الشرقي، والسبب الأخير ينطبق بشكل أساسي على اليونان وفرنسا.

وتحمل التحركات الروسية في إدلب في طياتها سعياً لبسط النفوذ في منطقة مؤثرة بالأمن القومي الأوروبي لدفع الدول الأوروبية المؤثرة للتفاوض مع موسكو وتقديم تنازلات لها، لكن على الأرجح فإن تركيا تيقظت لهذه النقطة ولذلك كثفت من حضورها العسكري في إدلب منذ شهر شباط / فبراير من العام الحالي لضمان الإمساك بورقة إدلب، بالإضافة إلى ما تعنيه هذه المحافظة لأنقرة وأمنها القومي.

ومنذ التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا شهر أيلول/ سبتمبر عام 2015، وحتى وقتنا الحالي استطاعت روسيا أن تفرض نفسها كلاعب أساسي في الملف السوري، الأمر الذي دفع تركيا لفتح قنوات اتصال معها، بعد أن وصل التوتر بين الجانبين إلى حد إسقاط سلاح الجو التركي لطائرة روسية قرب الحدود مع سوريا في محافظة اللاذقية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2015.

ومع تعزيز روسيا من حضورها في سوريا اقتنعت تركيا أنه لا بديل بحكم الضرورة عن التنسيق بين الدولتين من أجل ضمان أنقرة لمصالحها الأمنية في سوريا، وقد نتج عن هذا التنسيق مسار أستانة، ثم تطورت العلاقات إلى عقد صفقة لشراء منظومة دفاع جوي S400 الروسية، الأمر الذي ساهم في زيادة الخلافات التركية – الأمريكية.

قواعد عسكرية

من غير المستبعد أن تحاول روسيا في المستقبل القريب نشر نفوذها في مناطق سورية تمس بشكل مباشر بالأمن القومي التركي، عن طريق التأسيس لقواعد عسكرية دائمة في منطقة كسب وبعض التلال الجبلية المطلة على الحدود التركية، وذلك سعياً من موسكو لزيادة التأثير في السياسات الخارجية التركية، وإرغامها على الاقتراب أكثر من السياسة الروسية والابتعاد عن سياسات حلف شمال الأطلسي.

وبطبيعة الحال فإن الإستراتيجية الروسية هذه من شأنها أن تحد من النفوذ والتأثير الأمريكي على أوروبا وتركيا، ولعل هذا ما يفسر النبرة الأمريكية المختلفة حيال ما يجري في ليبيا، والتلويح بنشر قوات في تونس قبالة السواحل الأوروبية.

إن هذه الإستراتيجية الروسية قد تدفع واشنطن أيضاً لمساندة تركيا أكثر ودعم دورها في سوريا لمنع روسيا من فرض شروطها والتحكم في قواعد اللعبة.

* باحث في نزاعات الشرق الأوسط
مركز جسور للدراسات

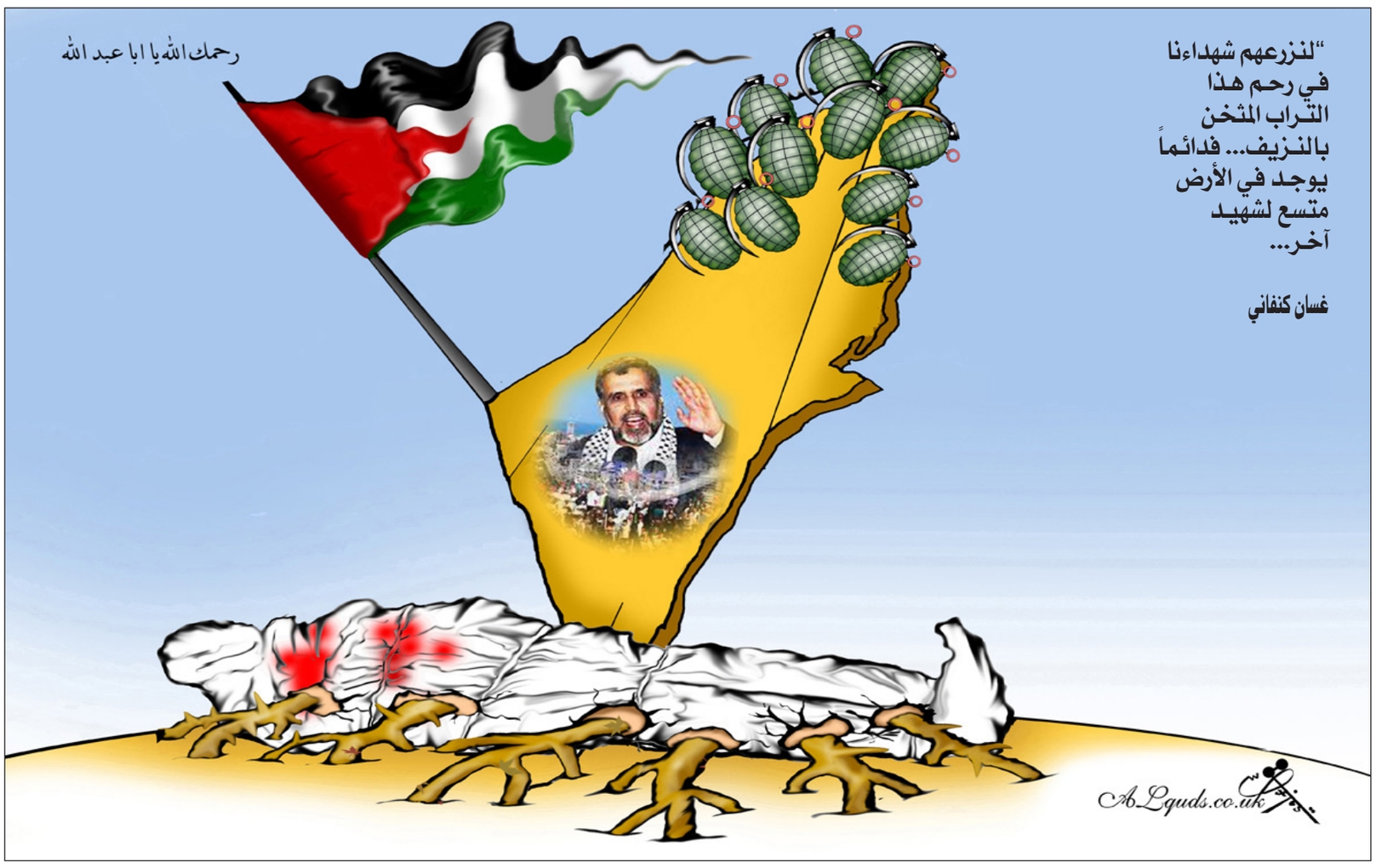

تعقيبات

مقال مريم مشتاوي: طفلة يمنيّة نازحة تروي قصتها داخل المخيّم... هل يسمعها العالم الأصم؟

إحساس مرهف

في المقال إحساس مرهف لتصل الصورة للمتلقي، وبالفعل وصلت كما ينبغي كان الله في عون هؤلاء الأطفال الذين لا يملكون سوى الابتسامة لتضيء حياتهم.

فاطمة الزهراء الطويل

غد أفضل

لكل طفل مشرد... لكل طفل مظلوم... لكل طفل محروم... لكل طفل في العراء يفترش الأرض ويلتحف السماء... لكل طفل يبكي أباه أو أمه في كل يوم وليلة ...لكل طفل لم يلبس الجديد... لكل طفل لم يأكل حلوى العيد... لكل أطفال المخيمات المنتشرة في اليمن وفي سوريا وفي العراق وفي لبنان والأردن وفي كل مكان في هذا العالم التعيس... لكم ومن أجلكم أصلي أن يكون الغد أفضل.

مصطفى

مآسي الطفولة

مآسي الطفولة الكل يهملها وينشغل عنها في الحروب والسياسة. كم من طفل مقهور في المخيمات؟

متابعة سورية

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: كيكة

قوانين وضعية

هذا يشبه نوعا من المضاربة ونوع من الفوز بالضرب في الصفقات فنحن جميعا نرفع المطالب ونضرب للأعلى لنحصل على القليل ونعلم أن سقف ما نحصل عليه محدود، نحن في دول تقريبا علمانية ونسير حالنا بقوانين وضعية لكن هناك من يفتح النقاش حول أمور كهذه وهو حر.

أما عن اللجوء إلى دول مدنية للعيش فيها، أين المشكلة فأنا عندما أذهب إلى هناك لا يهمني نوع حكمهم ولا ديانتهم ما يهمني أن تضمن لي قوانينهم حرية وعدالة.

خالد مصطفى – الجزائر

الدراسة والبحث

الأصل في إيماننا نحن – المؤمنين بالله – أن يكونَ هذا الإيمان نتيجة التبصّر والتفكّر والتأمل والدراسة والبحث... في الإختصاصات العلمية مَثَلاً – وإختصاصي علميٌ وليس فلسفيا أو في علوم الدين – تنبهرُ بما ترى وتلمس في الواقع من معجزات حقيقية تحيا وتتكرر فيكَ وفي كل إنسان وفي كلِ كائن حيّ أو جامد... شيء لا يُنكرُهُ ببساطة إلا من لم يؤتَ حظاً من العلم أو الإدراك والتفكّر. كل شيء ينطق بإسم الله القدير سبحانه... ماذا أُعدِّد وماذا نعرف منها نحن البشر أساساً؟!

لنعُدْ لعلوم الطب والأحياء والهندسة والفلك وو ثم نحكمْ بتجرّد.. هذا المنطق هو منطق الدين الذي نؤمن به وهو في صُلبه، يحضّ على التفكّر والتدّبر والتأمل وبالتالي طبعاً الإيمانِ والإبداعِ في الحياة... لكنْ بعد هذا هل تتنوَّر في حركة حياتكَ وتفكيركَ وسعْيكَ للأفضل بقوانين وضعية ونظريات مخلوقين تُخطئ أكثر مما تُصيب لأنها بشرية – والتجاربُ أمامك... أم بنور نهج مُبدعِ الإنسان وصانِعه والعالِم بدقائق حياته والذي يريد له الخير دائماً.

سامي أحمد– فرنسا

النصوص الدينية

مهما قيل عن دولنا العربية باستثناء تونس فإن جميعها دول إسلامية تتخذ من الإسلام غطاء لتمرير بعض القوانين التي تناسبها من الحين والآخر وتلغي أخرى عندما لا تحتاجها.

والمشكلة أننا كشعوب نريد أن نحتكم للشريعة وفي الوقت نفسه لا نريد نظاما إسلاميا كحكم وإيران والسعودية مثالا صارخا، فغالبية الإيرانيين يجاهدون للتخلص من سيطرة النظام وقوانينه وفي الوقت نفسه متمسكون بإسلامهم.

والشعب السعودي في أغلبه رأى في ما قام به بن سلمان بارقة أمل للتخلص من هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعطاء المرأة حقوق وفي الوقت نفسه هو متمسك بإسلامه، والعلة أساسا في النصوص الدينية التي لها وجوه كثيرة للتفسير، ونحن نعرف من خلال من هجر بلاده والأسباب كثيرة وتمتع بأنظمة الغرب بما لديها من امتيازات لا توجد في بلداننا ومع ذلك يشتمونه ويصفونه بالكافر والمنافق، إننا نعيش التناقضات في كل حياتنا.

سلام عادل – ألمانيا

الإسلام هو الحل

الإسلام هو الحل لكل معضلات البشرية بكل اختصار. فالرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم أول من وضع دستور حديث في تاريخ البشرية احتوى فيه كل الملل والعرقيات وضمن لهم كل الحقوق من مدنية ودينية وفردية واقتصادية. وإذا أردنا تقييم تجربة ما يزيد عن 60 سنة بين الاردوغانية ذات المرجعية الإسلامية في تركيا والتجربة المدنية في حكم أنظمتنا العربية سنحكم على التجربة الأولى من خلال 16 سنة أنها نجحت نجاحا باهرا على كل المستويات لأنها انطلقت من روح الإسلام بتعايشها مع العلمانية المتجذرة في تركيا، واستطاعت إرجاع الصحوة الإسلامية لتركيا.

بينما فشلت التجربة الثانية بمؤسساتها المدنية فشلا ذريعا، لم تطبق العلمانية بما تعني من معنى ولم تتعايش مع اليسارية ولا الإسلامية.

القمع ثم القمع خاصة ضد الأحزاب الإسلامية المعترفة بها قانونيا والنتيجة خراب البلدان والعمران بسبب أنظمة شمولية مستبدة كسوريا وأصبح البعض منها يستعمل كمعول في يد الصهيونية (نموذج الإمارات) لهدم وتدمير لكل تحول أو تغيير يرنو لخير أي شعب عربي كما في تونس وليبيا.

فؤاد مهاني – المغرب

القيم الجاهلية

كيف لمجتمع يعيش على هامشه العرب المسلمون تحت مسمى البدون بلا حقوق أن يكون مجتمعا مدنيا. وكيف لمجتمع يعامل الإخوة العرب المسلمين بتعصب وتنكر ويحقرهم في كل مناسبة أن يكون مجتمعا مدنيا.

الأصل أن تبحثي ككاتبة عن العلة المزمنة. ولو تأملت قليلا لوجدت العلة ببساطة هي سيادة القيم الجاهلية القبلية الطاردة والدونية على القيم الإسلامية الإيمانية الجامعة والسامية.

نزار حسين راشد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العراق: حكومة الكاظمي وانتفاضة تشرين خطوط الالتقاء وخطوط الصدع

صادق الطائي*

أطاحت انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر في العراق حكومة عادل عبد المهدي بعد شهرين على انطلاقها، وأجبرته على تقديم استقالته في الأول من كانون الأول/ديسمبر 2019، لم تكن رؤية ساحات الانتفاضة في بغداد ومدن الجنوب موحدة، أو ذات رؤية واضحة لما يريده المنتفضون، بعد إطاحة الحكومة، إذ كان سقف المطالب عاليا جدا، وتمثل بالمطالبة بازاحة الطبقة السياسية الممثلة بالحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية، والعمل وفق شعار (شلع قلع) الرومانسي الثوري.

تنضيج الحلول، تم عبر الحوار بين مختلف قوى الانتفاضة، وعبر تشكل نوع من التنسيقيات، التي لم تكن ذات ماهية واضحة، إلا إن تأثير عملها على الأرض كان ملموسا، كل ذلك بلور رؤية الانتفاضة التي طالبت بتشكيل حكومة مؤقتة، بعمر محدد، يمثل مرحلة انتقالية، يتولى الحكومة المؤقتة التي ستعمل بكابينة وزارية مختصرة، سياسيون لم تتلوث أيديهم بدماء الثوار، أو بنهب المال العام، على أن تكون حكومة بمسؤوليات محدودة وبصلاحيات واسعة، وأن تعمل في ظل بيان دستوري يمثل غطاء دستوريا يحميها من الوقوع في الفراغ الدستوري، ليتسنى لها العمل بعد حل البرلمان الذي تسيطر عليه أحزاب السلطة الفاسدة.

المهمات المطلوبة من الحكومة الانتقالية، حسب رؤية لجان وتنسيقيات الانتفاضة، التي رشحت في عدد من صفحات التواصل الاجتماعي وبعض المنابر الإعلامية، تحددت بتعديل قانون الأحزاب، وتجفيف منابع تمويل الأحزاب عبر نهب المال العام. وأن يتم تعديل قانون الانتخابات، باعتماد نظام الترشيح الفردي والدوائر المتعددة، واعتمادا على عدد سكان الوحدات الإدارية. والمطالبة بالإشراف القضائي على الانتخابات، وحل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، المشكلة وفق المحاصصة الحزبية الفاسدة، أو تنقيتها لتمارس دورا استشاريا فقط. وحصر السلاح بيد الدولة، عبر معالجة وضع الميليشيات والجماعات المسلحة، وفق قوانين احتوائها في القوات المسلحة، بصفتهم أفرادا، وليسوا مكونات سياسية متجمعة تحت إطار وحدات عسكرية. أما خطوات محاربة الفساد، ومحاكمة قتلة المتظاهرين، فيترك أمرها للحكومة الدائمية، التي ستفرزها انتخابات حقيقية تفرز برلمانا ممثلا بشكل حقيقي للشعب، وعندها فقط يمكن الحديث عن خطط طويلة المدى ومتوسطة وقصيرة المدى، لوضع علاجات للوضع العراقي المتردي.

الانتفاضة أصابت العملية السياسية بالشلل، وتم العمل بشتى الطرق على كسر إرادة المنتفضين، من دون نجاح، واشترك في ذلك طيف مختلف من الفصائل المسلحة والتيارات السياسية، ومنها ما كان معاديا للانتفاضة منذ انطلاقها، بينما هنالك من كان قريبا من الانتفاضة ثم انقلب عليها، ولم تستطع كل عمليات القتل والترهيب، والاغتيالات والاعتقالات، أن تثني عزيمة انتفاضة، قدّمت أرواح أكثر من 700 شاب، وآلاف الجرحى والمعاقين من الشباب المصرين على تحقيق مطالبهم في حياة كريمة ووطن يليق بهم، لكن ظروفا عالمية طارئة متمثلة بجائحة كورونا أدت الى مغادرة المنتفضين لساحات الاحتجاج، على أمل العودة مجددا عند انجلاء الوباء.

> انتفاضة تشرين أصابت العملية السياسية بالشلل، وتم العمل بشتى الطرق على كسر إرادة المنتفضين، من دون نجاح

حكومة مصطفى الكاظمي التي حازت توافق المكونات الثلاثة في البرلمان، ومررت مطلع شهر آيار/مايو، بعد تعسر وفشل المرشحين السابقين، هي بالنسبة لثوار تشرين ليست الحكومة التي كانوا يتمنونها، أو يحلمون بتشكيلها كحكومة مؤقتة تعدل القوانين، وتهيئ للانتخابات المقبلة. فحكومة الكاظمي حكومة دائمية وليست مؤقتة، عمرها سيمتد حتى انتهاء عمر البرلمان الحالي في 2022. كما إن الكاظمي، وعد بكل ما وعد به سابقوه، ممن وصلوا لسدة رئاسة الحكومة، أو من فشلوا في ذلك، إذ أن الكل وعد بمحاربة الفساد، وإعادة هيبة الدولة عبر حصر السلاح بيدها، والعمل على التحول إلى دولة مؤسسات يحكمها القانون، والبدء بالتحول من الاقتصاد الريعي الأحادي المصدر، المعتمد على البترول، إلى بلد يشهد نهضة تنموية في قطاعات الصناعة والزراعة، للخروج بالبلد من أزماته المتلاحقة، إلا إن كل ذلك، لم ولن يعدو كونه حبرا على ورق حتى الآن.

إن انقسام ساحات الانتفاضة اليوم تجاه حكومة الكاظمي غير خافية على أحد، فهنالك شريحة يوصلها البعض إلى ربع المنتفضين، تطالب بالوقوف إلى جانب حكومة الكاظمي، إذ تعتبره رئيسا مختلفا، جاء من خارج الأحزاب الفاسدة، ويتمتع بعلاقات متوازنة بين الفرقاء الإقليميين والدوليين، وبالتالي فإنه يحظى بفرصة لتحقيق ما وعد به من إصلاحات، ويجب على قوى الانتفاضة أن تقدم مطالبها له وتدعمه في تحقيقها. وقد أمهل متظاهرون في ساحة التحرير في بغداد، رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، شهرا لتنفيذ ثمانية مطالب، بينها محاكمة سلفه عادل عبد المهدي بتهمة قتل المحتجين. جاء ذلك في بيان تُلي وسط ساحة التحرير يوم الأربعاء 13 مايو، وأثنى على الوجهة الإصلاحية لحكومة الكاظمي التي باشرت مهامها. الجهة التي تبنت بيان ساحة التحرير هي «جبهة فجر العراق الموحدة»، وهي أول تنظيم يخرج من رحم الاحتجاجات، التي انطلقت في أكتوبر الماضي. لكن يجب الإشارة إلى إن هذه الخطوة لم تأخذ على محمل الجد حتى الآن.

بينما يقف في الجانب المخالف للاتجاه الأول، وبنسبة تكاد تكون مماثلة، قطاع رافض للتعامل مع حكومة حازت الثقة من برلمان فاسد، ويطالب أصحاب هذه الرؤية باستمرار الانتفاضة، وإطاحة حكومة الكاظمي، كما أطيحت حكومة سلفه عادل عبد المهدي، والمطالبة بعدم المساومة على مطالب الجماهير، ودماء الشهداء، وأن شعار (الكل فاسد) الذي يرفعه هذا الجزء من المنتفضين، لا يستثني منها الكاظمي، الذي إذا لم يكن فاسدا، فإنه لن يستطيع الإفلات من قبضة الفساد المستشري وقوى الدولة العميقة. وطالبت التنسيقات المتظاهرين بالخروج والتجمع في ميادين التظاهر يوم الأحد 10 مايو، تعبيرا عن رفضهم التشكيلة الحكومية التي منحها البرلمان العراقي الثقة، على أن يتم التظاهر سواء في ساحة التحرير وسط بغداد، أو في المدن الأخرى في ساعات النهار، حيث تسمح السلطات للمواطنين بالحركة والتجوال نهارا فقط، ضمن إجراءات الوقاية من تفشي فيروس كورونا.

بينما هناك أغلبية تكاد تصل إلى نصف قوى الانتفاضة، حائرة وغير قادرة على اتخاذ قرار حاسم، ويبدو وضعها وكأنها في حالة انتظار، ومع تفاقم الوضع الصحي، ومنع التجوال الذي شهده البلد، وانهيار أسعار البترول العالمية، وانعكاس ذلك بشكل كارثي على الاقتصاد العراقي، الذي قد يلجئ حكومة الكاظمي للقروض الدولية لدفع مرتبات الموظفين، كل ذلك الخوف من المجهول المقبل، يجعل قطاعا واسعا من قوى الانتفاضة، يقف عاجزا عن اتخاذ الخطوة المقبلة. وفي الوقت الذي تتشتت فيه قوى انتفاضة تشرين، تندلع حركات احتجاجية في العديد من مدن إقليم كردستان العراق، احتجاجا على الوضع المأساوي الذي يعيشه مواطنو الإقليم، في ظل حكومتهم الفاسدة، والأحزاب الكردية التي تقاسمت نهب ثروات الإقليم، لكن لم يدر في خلد أحد، سواء في الإقليم أو في بغداد ومدن الجنوب، أن حركات الاحتجاج في الإقليم ستكون صفحة من حركات انتفاضة تشرين، إذ يبدو ان الشارع الكردي مازال مكتفيا بحراكه المطالب بالاصلاحات والخدمات، من دون ان يجرؤ على مد بصره ليلتقي ببصر اخيه العربي المظلوم من الطبقة السياسية الفاسدة نفسها.

كذلك هو حال المحافظات السنية، التي بقيت هادئة ولم تشهد حراكا داعما للانتفاضة، بل إن الأمرّ والأدهى هو تجدد نشاطات تنظيم «داعش» الإرهابية في هذه المناطق في محافظات ديالى وصلاح والدين وكركوك، وبالتالي تركز الجهد العسكري للجيش والحشد الشعبي، على مواجهة هذه العمليات الإرهابية، ما يعني استحالة قيام حراك جماهيري في هذه المحافظات، في ظل توتر الوضع الأمني هناك. بدوره يبدو الكاظمي حتى الآن، وهو يلعب على وتر مغازلة قوى انتفاضة تشرين، في قرارات لا قيمة قانونية لها على الأرض، ففي أول جلسة لحكومة الكاظمي، تم إقرار إطلاق سراح جميع المتظاهرين المعتقلين، وتشكيل لجنة لمحاكمة المتورطين في قتل المحتجين، والسعي لتحديد موعد للانتخابات المبكرة. لكن ما زال هنالك العديد من الناشطين مغيبين، بعد أن خطفتهم قوى وميليشيات مسلحة، يبدو أن الحكومة الجديدة ما تزال أضعف من أن تواجهها، فهل ستستطيع حكومة الكاظمي ان تتخذ خطوة محاكمة المتورطين بقتل المتظاهرين حقا؟

*كاتب عراقي

هل أضحى الجيش المشتَرَك الوحيد بين اللبنانيين؟

د. عصام نعمان*

عندما يتنازع اللبنانيون – وكثيراً ما يفعلون – لا يبقى أحد أو شيء، لبنانياً إلاّ الجيش والعملة. إذ يعود كل واحد إلى طائفته ومذهبه وعشيرته، فالجيش يضمّ مجنّدين منّ كل المناطق والطوائف والطبقات والمدن والبلدات والقرى والأحياء. والعملة أداة معتمدة للبيع والشراء والإقراض والادخار، يتداولها أفراد وهيئات من كل الأماكن والجماعات سالفة الذكر.

حتى العملة لم تبقَ هذه الايام مشتَرَكاً لبنانياً. ذلك أن الدولار الأمريكي ينافسها بقوة، كأداة مداولة للقيمة بين الناس.. لماذا؟ لأن قلّة من اللبنانيين تحظى بمقادير وازنة من كلا العملتين. هكذا يبقى الجيش المشتَرَك الوحيد الصامد.

ما حملني على كشف هذه الخواطر ما شاهدته، بألم وحسرة، من منازعات وصدامات بين فريقين، أو أكثر من المشاركين في التظاهرات التي اجتاحت وسط بيروت بعد ظهر يوم السبت الماضي.

الدعوة إلى التظاهر جاءت من جانب أحزاب ومجموعات يغلب على معظمها طابع المعارضة للحكم والحكومة، فيما يغلب، في المقابل، على معارضي هؤلاء طابع دعم الحكومة وبرنامجها، ولاسيما أحزاب التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله. تسربت معلومات بأن حزب الكتائب و«حزب سبعة» وغيرهما من المجموعات المعارضة للحكومة وداعميها، تنوي التظاهر ورفع شعارات مناهضة لسلاح المقاومة، أي لحزب الله، المتهم، بمبالغة لافتة، بأنه أضحى صاحب القرار السياسي في البلاد. سارع مسؤولو حزب الكتائب وغيره من مشاركيه في الدعوة إلى التظاهرة، لنفي تهمة مناهضة سلاح المقاومة، والتأكيد على أن مطالبهم الرئيسة هي المعيشة بكرامة، وإسقاط الحكومة، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة حتى لو اقتضى الأمر بقانون الانتخابات الحالي.

يبدو أن أنصار سلاح المقاومة وحلفاءهم لم يصدقوا ما أدلى به الجانب الآخر، فاحتشدوا في مكان مقابل لساحة الشهداء، حيث احتشد معارضوهم. ثمة مقولة رائجة أن لا حزب الله ولا حركة أمل ولا داعمي حكومة حسان دياب هم من شجعوا جماعة الشبان بالاحتشاد مقابل متظاهري ساحة الشهداء، بل هي جهة ثالثة لها مصلحة في تصادم الفريقين وإضعافهما معاً. أيّاً ما كان الدافع إلى النزاعات والصدامات والجهة المستفيدة منها، فإن حصيلة اليوم الحزين يمكن تلخيصها بحقائق ثلاث:

*أولاها، أن كلا الفريقين المتنازعين خسرا سياسياً في تلك المواجهة البائسة.

*ثانيتها، إن الطائفية ما زالت الوسيلة السحرية للإيقاع بين اللبنانيين.

*ثالثتها، إن الجيش اللبناني هو المرجع المشتَرَك الوحيد المقبول من الأفرقاء المتنازعين والمتصادمين، وإنه وحده قادر على الفصل بينهم، أو منعهم من التمادي في التنازع والتصادم.

إلى أين من هنا؟ ليس للجيش مواقف متمايزة حيال القضايا والتحديات التي تواجه لبنان، حكومة وشعباً، في هذه الآونة. فهو، بحكم الدستور وتركيبة النظام السياسي، جزء من الدولة الخاضعة بدورها لأحكام الدستور، والمفترض أن ترعاها وتديرها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكن الجيش اللبناني يجد نفسه في هذه الآونة عرضة للتجاذب بين عدّة قوى سياسية متواجدة، أو متداخلة، بالسلطات الدستورية سالفة الذكر، كما عرضة للتصادم أو التواؤم مع بعض الأطراف الشعبية، التي يزخر بها مجتمع لبنان التعددي.

إلى ذلك، تواجه البلاد تحدّيات عدّة، لعل أكثرها خطراً وحدّة اثنان: مناهضة الولايات المتحدة (ومن ورائها «إسرائيل») لسلاح المقاومة (أي لحزب الله وحلفائه) من جهة، ومن جهة أخرى اعتزام إدارة ترامب تنفيذ «قانون قيصر» القاضي بمحاصرة سوريا، ومعاقبة كل من يدعمها ويتعاون معها سياسياً واقتصادياً، مباشرةً أو مداورةً. التكتلات السياسية اللبنانية مختلفة في مواقفها من هذين التحديين، كما هي مختلفة ومتنازعة حيال قضايا أخرى داخلية، كالفساد ومحاكمة الفاسدين، واستعادة الأموال المنهوبة، والاستعاضة عن الاقتصاد الريعي باقتصاد منتج، وقضايا أخرى ساخنة. ربما تستطيع قيادة الجيش أن تنأى بنفسها عن هذه التحديات والقضايا بدعوى أنها معنية، بالدرجة الاولى، بالدفاع عن أمن الدولة وسلامة أراضيها، ولكن هل تستطيع أن تبقى حيادية، أو هل تتيح لها القوى الإقليمية والدولية التمسك بهذا الموقف، عندما تصل البلاد إلى استحقاقين مفتاحيين: الانتخابات النيابية في شهر أيار/ مايو 2022، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية في تشرين الأول/ أكتوبر من العام نفسه.

هل سيتمكن القادة السياسيون من التوصل إلى حدٍّ ادنى من التوافق يتيح لهم مواجهة هذين الاستحقاقين بفعالية ونجاح وسلام؟ أم أنهم سيثابرون على التصارع، بفعل دوافع ومصالح شخصية وسياسية، أو بفعل تدخلات إقليمية ودولية؟ وهل سيتمكّنون، في حال استدامة الصراع، من أن يتفادوا «خياراً» مألوفاً في تاريخ صراعات لبنان المعاصر هو تنصيب قائد الجيش رئيسا للجمهورية؟

ألم يجر القبول باللواء فؤاد شهاب رئيساً في أعقاب اضطرابات عام 1958؟ والعماد إميل لحود في أعقاب أزمة عام 1998؟ والعماد ميشال سليمان في الدوحة (قطر) نتيجة أزمة 2006–2007؟ أم هل تراها تتمكّن القوى الوطنية الديمقراطية والتقدمية، من تكوين ميزان قوى جديد، يرفع إلى سدة الرئاسة قامةً وطنيةً قادرةً بتفكيرها وتدبيرها، على أن تشكّل مشتَرَكاً وطنياً جامعاً بين اللبنانيين؟

سواء تكرر تنصيب قائد الجيش للمرة الرابعة رئيساً، أم لم يتكرر، فإن الجيش كان وما زال حتى إشعارٍ آخر المشتَرَك العام الوحيد الأفعل بين اللبنانيين.

*كاتب لبناني

دروس الحرب والسلم المرعبة في ليبيا

ناصر جابي*

تطورات سريعة حصلت هذه الأيام في ليبيا، أدت للعودة مرة أخرى إلى الحديث عن الحل السلمي التفاوضي، لم تكن ممكنة إلا بعد الهزائم المتتالية التي منيت بها قوات حفتر في غرب ليبيا، والتي أدت إلى خروجه من كل المدن التي دخلتها قواته، بدءا من ضواحي طرابلس العاصمة.

شبه انتصارات عسكرية مؤقتة، أقنعت حفتر، برفض الحل السلمي والجلوس إلى طاولة التفاوض، بعد التقدم الذي قامت به قواته في مدن غرب ليبيا، وصولا إلى ضواحي طرابلس، واحتلال مدن ترهونة، وقبلها بني وليد وسرت. شبه انتصارات عسكرية أقنعت هذا القائد العسكري المتقاعد، برفض اتفاقية الصخيرات، ونفض يديه من المسار التفاوضي الدولي، بعد سكرة هذه» الانتصارات» العسكرية في الغرب البعيد، لابن أجدابيا الأمريكي، المتعود على الهزائم والانكسارات، منذ مسلسل حرب تشاد.هزائم انطلقت، بعد أن فرضت قوات حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، على حفتر الخروج من قاعدة الوطية العسكرية الاستراتيجية، بالقرب من الحدود التونسية، وصولا إلى الاندحارات التي يمكن أن تبعده نهائيا عن كل المنطقة الغربية، في انتظار الحسم في المنطقة الشرقية. دروس عديدة أبانت عنها مغامرات حفتر في الغرب الليبي البعيد، لها علاقة بما يحكم السياسي والعسكري في ليبيا، لا تفسر فقط بموازين القوى العسكرية والسياسية التي افرزتها معارك الأسابيع الأخيرة، بل بما هو أعمق في الحالة الليبية، مرتبط بالجغرافيا والديموغرافيا، والكثير من المتغيرات المتحكمة في الوضع الليبي الصعب والمتقلب. أهم درس تُعلمه لنا جغرافية ليبيا، أن الحسم العسكري على الأرض في هذا البلد الصحراوي الشاسع، غير ممكن لقوات عسكرية، هي أقرب لميليشيات أحياء وحوار تتنقل من أماكن بعيدة، من دون تدخل أجنبي على الجو، كما حصل في تدخل قوات الناتو ضد القذافي، وكما يحصل هذه الأيام من قبل القوات التركية، ضد قوات حفتر، التي لا تنفيها حكومة الوفاق. وكما حصل في السابق مع تدخل القوات الإماراتية لصالح قوات المشير المتقاعد، تأكيدا للواقع الذي يقول إن ليبيا لا تملك جيشا بعد مرور القذافي وحفتر، يمكن التعويل عليه لحسم الأمور العسكرية.

بمعنى آخر موازين القوى الحالية بين أطراف الصراع، غير قابلة للحسم على هذه الأرض الصحراوية الواسعة، بدون تدخل أجنبي جوي، يمكن أن يكون مفعوله سريعا على الأرض، لكنه يبقى مفعولا غير دائم وهشا بدون حسم أمره على الأرض، من قبل قوات برية كبيرة ومنضبطة، تستطيع ليس الاستيلاء على مدن وضواحي مدن، كما هو حاصل حتى الان، بل تأمين هذه الانتصارات العسكرية السريعة التي تحسمها القوات الجوية على الأرض. لتتحول إلى انتصارات دائمة، يمكن البناء عليها سياسيا.

القبول بهذا الدرس الأول معناه القبول بتبعاته السياسية وحتى العسكرية المرعبة. من بينها نوع من حتمية التدخل الأجنبي لحسم المعارك، على الأقل في مراحل معينة، يمكن أن يفكر البعض في تحويله إلى حضور دولي طويل المدى، أو متوسط المدى في أحسن السيناريوهات، كما بدأت تدل على ذلك بعض المؤشرات – وصول طائرات روسية من سوريا- ليتحول هذا التدخل إلى تواجد على شكل قواعد عسكرية دائمة للقوات الدولية، لا يمكن أن يتم القفز عليها كاستراتيجية عسكرية في هذا البلد – القارة الصحراوي، لمن أراد السيطرة والبقاء، وحسم الأمر على المستوى السياسي مع الوقت. لنكون بذلك أمام الدرس المرعب الثاني المستخلص من هذه الحالة الليبية المتميزة بجغرافيتها الصعبة وديموغرافيتها الأصعب. الحسم العسكري بشكله الهش المعتمد على الخارج وعلى الجو، لا يبني سلاما ولا يؤدي بالضرورة إلى استقرار وبناء مؤسسات الدولة الجديدة في ليبيا التي يطالب بها المواطن، في مجتمع مازالت فيه الانتماءات ما قبل الوطنية قوية وحاضرة، بل استفزت أكثر، جراء الازمة الأمنية والسياسية المستمرة منذ أكثر من عقد من الزمن. فليبيا لا تعاني فقط من هشاشة عمقها السوسيولوجي الذي يظهر على شكل انقسامية كبيرة للنخب، واستمرارية للبعد القبلي الذي تحفزه بشكل دوري الأزمات من كل نوع، بل تعاني كذلك من الضعف الديموغرافي البشري، بكل ما يترتب عنه من تبعات وأطماع في إقليم جغرافي يعرف الكثير من التحديات، كما بينته الهجرة الافريقية إليها ومنها. موقع جغرافي بين أغنى دول العالم على الضفة الشمالية للمتوسط، وأفقرها في الساحل الافريقي، زاد في تأكيد مكانة ليبيا كممر عبور تاريخي بين المغرب ومصر من جديد، كمنطقة فاصلة بين آكلي الكسكسي وآكلي الرز، كما يحيل إليه الكثير من الفروق بين أبناء الغرب والشرق داخل ليبيا نفسها، على أكثر من صعيد.

> الحسم العسكري بشكله الهش المعتمد على الخارج وعلى الجو، لا يبني سلاما ولا يؤدي لبناء مؤسسات الدولة الجديدة في ليبيا

ضعف ديموغرافي مقرون بشاسعة جغرافية، وهشاشة سوسيولوجية، وأطماع دولية، يمكن أن يتولد عنه أسوأ السيناريوهات وأكثرها رعبا، إذا لم يحصل التوافق المطلوب بين القوى الشعبية الحية في هذا البلد، ودول المحيط الإقليمي الذي لم تقم بما عليها من واجبات حتى الآن، لأسباب موضوعية، كما كان الحال في تونس والجزائر، مقابل الجهة الشرقية التي لعب فيها النظام المصري دور العراب لقوى خليجية متنمرة. ذكرتني أكثر من مرة بالدور الذي حاول تأديته تاريخيا محمد علي باشا، بطلب من قوى أوروبية استعمارية في المنطقة المغاربية، على شاكلة مشروع احتلال الجزائر لصالح الفرنسيين الذي كلف بتأديته. في حين أن المطلوب من هذه القوى الإقليمية شرقا وغربا، بالتعاون مع دول الضفة الشمالية للمتوسط من جيران ليبيا، هو التعاون أكثر لإيجاد هذا الدعم الدولي الذي مازالت في حاجة إليه ليبيا، لإخراجها من منطق هذه السيناريوهات المرعبة، الذي قد يزيد في ترسيخه التكالب الدولي على ليبيا، مازال ينظر اليها البعض كمنطقة عبور صحراوي فارغة، لكنها غنية، بين المنطقة المغاربية ومصر.

تدخل إقليمي سياسي أكثر من ضروري حتى يتم إبعاد أكثر السيناريوهات رعبا، وهو أن يتحول التقسيم إلى قناعة شعبية تترسخ مع الوقت، نتيجة عدم قدرة النخب العسكرية والسياسية على حسم الأمور، بعد أن تكتفي بما ملكت أيمانها، من تراب وبشر ومال، في هذه الجغرافيا الواسعة والديموغرافية الضعيفة، ليتم في الأخير نسيان مشروع بناء الدولة الوطنية الموحدة والمستقلة. مشروع غير قابل للتجسيد الا بالعودة إلى الحوار الوطني بين الليبيين أنفسهم، بحضور قوي لدول المحيط، كما بدأت توحي بذلك بعض المؤشرات في الجزائر وتونس، التي من مصلحتها الوطنية – وليس مصلحة ليبيا فقط – أن يستقر هذا البلد الشقيق، ويستعيد عافيته ويبتعد فيها عن هذه السيناريوهات المرعبة.

*كاتب جزائري

نكسة وعي وانتماء وهوية

إحسان الفقيه*

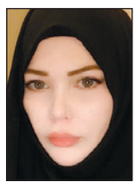

في الثاني من حزيران/يونيو 1967، جلس الزعيم الهُمام يترأس اجتماعا عالي المستوى مع القيادات العسكرية العليا في الجيش المصري، وأخبرهم أن العدو الإسرائيلي سوف يشن هجوما جويا خلال يومين أو ثلاثة أيام، فبدأ الاستعداد، وتم حشد القوات الفنية، وتجمعت ألوية الطرب، ومعها كتيبة الرقص، لتُحيي حفلا غنائيا راقصا في التاسعة مساءً، في أكبر القواعد الجوية المصرية، جاءت الأخبار بتحليق طائرتين للصهاينة في سماء غزة التابعة للإدارة المصرية، لكن ذلك لم يمنعهم من استكمال الاستعدادات القصوى للحرب، التمايل مع أصوات المطربين والتلوّي مع حركات الراقصات، حتى الصباح.. الصباح الأسود.

نكسة 5 يونيو، التي ضاع فيها الشباب في الصحراء تحت وابل النيران، وضاعت فيها فلسطين، بل ضاعت فيها الأمة، بشرذمة من تُلّة زعماء لا علاقة لهم بالزعامة، الذين لم يفلحوا إلا في الخطب الحماسية التعبوية من نوع: «سنلقي إسرائيل في البحر»، ليُلقوا بشعوبهم وهيبة بلادهم في قعر محيط الخيبة والهزيمة.

هذه الخيانة مات أصحابها، وتركوا لنا حصادا وافرا من الذل والعار، فانكسرنا، وتحطمنا، وتلك كانت غاية العدو، كما يقول المفكر الجزائري مالك بن نبي: «لم يكن هدف إسرائيل توسيع حدود بقدر ما كان تحطيم روح تخشاها».

لم يفصل بين انكسارنا في النكسة، وانكسارنا اليوم، سوى حرب 73، التي خسرت فيها إسرائيل رجالا وعتادا، وخسرنا فيها نحن عزا وكرامة وقُدسا لم يحافظ عليها الساسة على طاولات المفاوضات، مفاوضات الحملان مع الذئاب.

كيف يُعذر حكام العرب في تلك النكسة، ولم يكن هناك شيء قد تبقى ليؤكد أن الحرب ستندلع، كانت الحدود مشتعلة آنذاك، ونذر الحرب تعالت صيحاتها، وعبد الناصر أغلق مضيق تيران، والاشتباكات المتقطعة تجري بين الإسرائيليين والسوريين، لكن لم يتحرك أحد. لم تتحرك القوات، رغم أن محطات الرادار على جبل عجلون بالأردن أرسلت في صبيحة اليوم الأسود، إشارة للقوات المصرية بأنها رصدت أعدادا من الطائرات الإسرائيلية، لكن أحدا لم يتحرك. أبواق النذير لم تنطلق في القاهرة، إلا بعد عشرين دقيقة من بداية القصف الإسرائيلي على المطارات.

وماذا كانت تفعل طائرة المشير في سيناء، التي لم تجد لها مكانا تهبط عليه لأن المطارات قصفت، هل كان رفيقه الزعيم ينوي التخلص منه، وهو يعلم بالضربة الجوية؟ ماتوا وماتت معهم الحقيقة، فارقوا الحياة ولم تفارقنا نحن المآسي.. بعد النكسة كانت اللافتات تعلق في مطاعم وفنادق دول الغرب مكتوب عليها «ممنوع دخول العرب والكلاب»، حيث تنكرت لنا تلك الدول الكبرى التي ارتمينا على أعتابها وأيدناها في مواقفها، وانطلقت المظاهرات المؤيدة للانتصار الصهيوني الساحق على العرب. وخرج كعادة النكسات دجالون، اصطادوا في الماء العكر، فكما يقول اللواء الركن محمود شيث خطاب: بعد نكسة عام (1967) تعالت أصوات عربية مريبة، تدَّعي بأن أسباب النكسة تمسك العرب بالدين، وبأن من أسباب النصر التخلي عن الدين. وذلك رغم الاتجاهات التي غزت الوطن العربي والتي ولّت ظهرها للدين، وأغرقت البلاد في أحدث الصيحات الفكرية الأجنبية.

لكل نكسة دجّالوها، وكان من دجالي نكسة حزيران، قلم عبد الناصر، كاتب كل العصور والرؤساء، محمد حسنين هيكل، الذي رقص على دماء الشباب الذي اقتيد إلى الموت، وأعد المسرحية الهزلية التي أعلن فيها جمال عبد الناصر، تخليه عن كرسيه بعد النكسة، بكلام عاطفي أبكى الشعوب العربية المغرر بها، ليعود بعدها بساعات إثر مظاهرات مدبرة تنادي بعودة الزعيم الملهم، الذي لم ينتصر في حرب خاضها، عاد، ورقص الناس لمن أذلهم وبعثر كرامتهم، رقصوا لبطل حرب الست ساعات. تقول الأديبة والصحفية صافي ناز كاظم في الخديعة الناصرية: «كان أهم ما أبدع فيه هيكل هو إعلانه أننا انتصرنا في الحقيقة – رغم خسارة الرجال وضياع الأرض – ونصْرنا هو: إن نظام عبد الناصر لم يسقط، وبالفعل صرنا نحتفل بعيد النصر رغم الهزيمة».

مرت سنوات وعقود، ونحن نعيش في ذكرى هزيمة يونيو، نكسة جديدة، نكسة وعي وانتماء وهوية، حين نحَيْنا الصديق ونصبناه عدوا، وأدنينا العدو المغتصب وجعلناه صديقا، نعيش أشد النكسات، إذ كانت الحكومات العربية في الماضي تسترزق في التباري برفع شعار القضية الفلسطينة والقدس الشريف، أما اليوم، فحتى الشعارات والكلام المنمق عن الأرض المغتصبة لم يعد يهمهم، أوحلوا في التطبيع، وأطلقوا عبيدهم وأبواقهم ودجاليهم يروجون للتطبيع، في وقت تتأهب فيه حكومة الاحتلال لضم منطقة الأغوار والمستوطنات بالضفة الغربية، ليصل الضم إلى ما يزيد عن 30% من مساحة الضفة المحتلة.

نعيش نكسة التطبيع الذي تولى الدعوة إليه رموز سياسية وكُتّاب ومنابر إعلامية ناطقة ومروجة لسياسات حكوماتها العربية، تعمل على إمضاء صفقة القرن وإنهاء القضية الفلسطينية، على وضعية عار وذل، يتحدد فيها مصير من يملك، على يد من لا يملك. ولما كانت الإمارات أبرز هذه الدول المُطبِّعة مع الكيان، فقد أطلقت أحد أبواقها لمزيد من الترويج للتطبيع في ذكرى النكسة، لتنكأ في الجراح، ضاحي خلفان رئيس شرطة دبي السابق، يكيل لنا النصائح، فما هي توجيهات حكيم الأمة «خلفان»؟ يطالبنا ضاحي خلفان بالاعتراف بدولة إسرائيل، إذ عدم الاعتراف بتلك الدولة القائمة على العلم والمعرفة والازدهار والروابط الوثيقة بكل دول العالم المتقدم، حاجة لا معنى لها، من أنتم يا من لا تعترفون بدولة في مكانة إسرائيل العلمية؟ هكذا يخاطبنا حكيم قومه. يُطالبنا «خلفان» بأن نعيش مع اليهود كجيران وأبناء عمومة، ولا ينسى في المقام أن يشعرنا بضعفنا وقلة حيلتنا مقابل قوة أبناء عمومتنا: «اتركوا العنتريات اللي انتم مش قدها». ضاحي خلفان يفضّل أن تظل فلسطين قلب الأمة في يد الصهاينة، على أن يتولى أمرها العرب: «لو أعيدت فلسطين للعرب بتصبح خرابة مهدمة بين حماس وغيرها». بل يرى المطالبة بدولة فلسطين جريمة تجلب الويلات للفلسطينيين، فينتقل أمرهم من أصحاب القلب الرحيم (الصهاينة) إلى القساة المتوحشين (حماس): «من يطالب بدولة للفلسطينيين يريد الويل للفلسطينيين، الفلسطيني في كنف اليهود أرحم من وجودهم في كنف حماس». ولأن ضاحي خلفان من بلاد الذهب الأسود، فهو يغري الخليج بمستقبل اقتصادي مزدهر، إذا ما تمت المصالحة مع الصهاينة: «تصالحوا مع إسرائيل سيرتفع حتى النفط».

يا خلفان، إن رضيت بأن يقتحم أحدهم بيتك عنوة، ويفرض عليك أن يعيش بين أهلك ونسائك ويعطيكم حجرة تعيشون فيها ويتحكم في كل شيء، فنحن لن نرضى بأن يعيش المحتل الغاصب في أرضنا، وبين حرائرنا ويأكل خيراتنا. يا خلفان، هي ليست مشاجرة بين شابين في مقهى نقول فيها (الصلح خير يا شباب)، هي أرض وعرض ومقدسات، وحقٍ مغتصب، هي مسألة كرامة وشرف لا يعرفها من رضي باحتلال جُزره الثلاث ويتبادل التجارة مع سارقه. يا خلفان، إن فتحنا صفحة جديدة مع العدو، فكيف سنطوي صفحات المقاومة والأنفس التي أزهقت من أجل التحرير، ماذا سنقول للنساء الثكالى اللاتي استشهد فلذات أكبادهن دفاعا عن القدس والتراب الفلسطيني منذ عقود حتى اليوم؟ ماذا سنقول لليتامى الذين حُرموا من آبائهم بسلاح الصهاينة؟ وماذا نقول للأجيال القادمة إن تخليّنا عن فلسطين قلب الأمة فصرنا بلا قلب؟

ضاحي خلفان نموذج من أولئك الذين تطلقهم الحكومات العربية لإخماد تلك الجمرة في الوجدان العربي والإسلامي، والعمل على تبديد مركزية القضية الفلسطينية في قلوب الشعوب، تمهيدا لإغلاق هذا الملف على النحو الذي يرضي السادة الكبار، ويحفظ عروش الأتباع العملاء. هؤلاء الدجالون الذين يمارسون دجلهم على الشعوب، الملكيون أكثر من الملك، المتصهينون أكثر من الصهاينة أنفسهم، حُق لمالك بن نبي أن يقول عنهم: «إننا لنهتف لنشر قائمة أصدقاء الصهيونية في العالم الغربي المعلقة على جدران شوارعنا». ولكن... عفوا أين قائمة أصدقاء الصهيونية الذين يتفسحون في شوارعنا؟ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

المشرق العربي: مرجل في درجة الغليان!

■ انحسرت المظاهرات في العراق لفترة بسيطة خلال الموجة المخيفة من انتشار كورونا لكنها عادت لتحدّي الوباء والقمع المبرمج ضد شباب الحراك خطفا وتعذيبا وقتلا، وينطبق الأمر على مظاهرات وفعاليات الفلسطينيين، الذين لجأوا للفعاليات الرقميّة لكنهم عادوا للتصدّي بكل الأشكال الممكنة لآلة الاحتلال والاستيطان الإسرائيلية، ويمكننا سحب الأمر أيضا على المظاهرات في لبنان، التي استعادت بعض حيويتها مؤخرا، وكذلك في سوريا، التي لم تتوقف فيها أشكال المعارضة والاحتجاج والتعليق على أحداث العالم، بما فيها احتجاجات الأمريكيين ضد العنصرية، وها هي تنطلق مجددا، في محافظة السويداء، مستعيدة هتافات الثورة الأولى لإسقاط النظام وتحميله مسؤولية الكارثة المستمرة الجارية في البلاد.

رغم الحدود المحروسة، والترسانات العسكرية والأمنية، والاختلافات في النظم السياسية وفي أسباب هذه الحراكات جميعها، فلا يمكن إنكار وجود خيط ناظم يخترقها ويربط بين أركانها ويؤثر الواحد منها في الآخر ويصبّ بالنتيجة، سلبا أو إيجابا، في نهر الحرية الهادر الذي خرجت منه هذه المظاهرات والاحتجاجات، جامعة الأهداف السياسية العميقة الجذور، كما هو الأمر في النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي والاستبداد والفساد العربيين، مع الأهداف الاقتصادية التي يطمح لها المتظاهرون الباحثون عن لقمة الخبز والأمان في أرزاقهم، والمستقبل المنشود لأطفالهم، أو حتى الأهداف الاجتماعية، التي تنخرط في هذه النضالات، الجماعات الأهلية المعرّضة لأشكال الاضطهاد على أسس قومية أو عرقية أو دينية، وكذلك نضالات النساء وطموحاتهن في التكامل والارتقاء والمشاركة والاستحقاق.

تواجه هذه الأنشطة الجماهيرية السياسية ردود فعل رهيبة، وأعداء خطيرين مدججين، وأنواعا وحشية من القمع والبطش وكذلك أصنافا فظيعة من التضليل والتشويه تحت مسمّيات الخيانة والإرهاب والعمالة، كما أنها تواجه أشكالا ماكرة من «القوة الناعمة» التي تديرها المؤسسات الأمنية والقوى المضادة للثورات على شكل «ذباب الكتروني»، ووسائل إعلام، وتستغل قضايا الثقافة والفن والفكر، وتستخدم الجوائز الإبداعية والمهرجانات والأفلام والمسلسلات الدرامية لخدمة آلة الهيبة والإقناع والهيمنة السلطوية وتشويه الفعاليات الجماهيرية والسخرية من أسباب نهوضها.

إضافة إلى ضربات خصومها في الأنظمة والسلطات العسكرية والأمنية، تتعرض بعض الحراكات إلى ضربات من عناصر الاستبداد الراسخة في المنظومات الفكرية والاجتماعية، فلم يعرف عن النخب السياسية العربية هوى بالديمقراطية، في مقابل رسوخ أفكار الإلغاء والإقصاء والابتعاد عن السياسة بمعناها الهادف لخدمة المجموع وتنظيمه.

وفي حين تحاول هذه الحراكات تأطير أهدافها وتشبيكها وخلق وسائط سياسية وتنظيمية وإعلامية لقيادتها وتنظيم عملها، وبالتالي جعلها أداة سياسية تتناسب مع قوتها الجماهيرية ومعناها الإنساني المستقبلي، تتعرّض لمزاودات القوى السياسية الراسخة المصالح، على اختلافها، وتستخدم هذه القوى راياتها العقائدية، بهدف إعادة التمحور على أسس طائفية أو أيديولوجية، وهو ما يحتّ في عضد المتظاهرين ويمتحن وعيهم السياسي وقدرتهم على التمسك بخطاب وطني جامع.

لقد ساهمت وسائط التواصل الاجتماعي وأشكال العولمة والانفتاح المباشر والآني على أحداث العالم، في إدراك أغلبية الشعوب والجماعات البشرية لحقوقها التي تقارنها، ببساطة، بحقوق الآخرين المكتسبة في العالم، ولكنها ساهمت أيضا في أشكال من الخندقة والانغلاق على الذات بشكل يمنع أحيانا رؤية الشراكة التي تجمع أبناء الوطن الواحد.

لقد تخلّص العالم الحديث من الأيديولوجيات الكبرى التي كانت تقدم للأحزاب السياسية «الكليشيهات» الجاهزة لكنّه كشف أيضا العوامل التي يشترك فيها العرب والمسلمون مع باقي شعوب العالم وأظهر ضرورة وجود خطاب وطني جامع يضم مظلوميّات الجميع ولا يتنكر لها لكنّه يرفض الانسياق للعبة المظلوميات الصغيرة على حساب النضالات التي تجمع الشعوب ولا تقسمها.

أمريكا بين حلم مارتن لوثر كنغ وكابوس مالكوم اكس

د. سعيد الشهابي *

■ شهدت الولايات المتحدة في ستينيات القرن الماضي صعود شخصيات مرموقة حظيت باحترام قواعد شعبية لم يبرز من ينافسها بعد أكثر من خمسين عاما.

في ذروة العنصرية الأمريكية ضد السود نهض مارتن لوثر كنغ ليطلق قوله الشهير: إنني أحلم أن تنهض هذه الأمة يوما وتعيش المعنى الحقيقي لمبدئها: كل البشر ولدوا متساوين. هذا القس المسيحي بدأ نضاله لحماية حقوق السود منذ العام 1955 وأصبح أيقونة وطنية حتى اغتياله في العام 1968. ذلك الحلم لم يتحقق الا شكلا. وهذا ما أكده احد رفاق دربه ضمن الحركة من اجل حقوق السود. مالكوم اكس، الذي يكبر كنغ باربع سنوات، اغتيل هو الآخر في العام 1965 وتنسب له كلمته الشهيرة: لا نرى حلما أمريكيا، ولكننا قاسينا كابوسا امريكيا.

بعد أكثر من نصف قرن، ما يزال مبدأ «المواطنة المتساوية» في الولايات المتحدة الأمريكية وهما، بعد ان اصبح الحلم بها متعذرا. وبرغم ما يفترض من تقدم انساني في مجال الحريات والحقوق والمساواة والعدالة، حدث بعضها في العقود الخمسة بعد الحرب العالمية الثانية، الا ان ربع القرن الاخير شهد تراجعا كبيرا في هذا المجال. ولذلك اسبابه التي من بينها تراجع القيم الأمريكية خصوصا في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان. فلا يمكن لعاقل ان يعتقد لحظة ان دونالد ترامب يمكن ان يعتبر مثالا لتلك القيم. ولكي لا يكون السجال ضيقا، تقتضي الموضوعية توجيه اصابع الاتهام لمن انتخبه ومن لا يزال يتشبث به. كما أن ظاهرة التراجع عن قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان والديمقراطية ليست محصورة بالولايات المتحدة بل ان صعود التوجهات اليمينية المتطرفة في اوروبا مصداق للتوجه العام الذي يبتعد عن تلك القيم.

وما تهميش النزعة نحو العمل الدولي المشترك ابتداء بالأمم المتحدة الا ضمن ذلك التوجه المرعب الذي ادى لما تشهده المدن الأمريكية هذه الايام من توتر وعنف وشغب وقتل وسجن.

ولكي يمكن الحكم على هذه المقولات فان ما سيتمخض عن السجال واللغط والتوتر في الديار الأمريكية سيكون مؤشرا لمدى التزام الرأي العام الأمريكي بما يتشدق به عادة: «قيم الآباء المؤسسين ومبادئهم». ربما من المستبعد ان يخرج دونالد ترامب من الأزمة الحالية في بلاده سالما. فلم يبلغ رئيس سابق ما وصل اليه من تدني نسبة ثقة الناخبين ليس بادارته فحسب، بل بشخصه ايضا، ولكن ذلك ليس مؤشرا للعودة للقيم الإنسانية التي تخضع للتهميش بشكل ممنهج. هذا لا يمنع بروز بعض مؤشرات التمرد ضد سياسات الرئيس التي تعتبر وقودا لنزعات التطرف والتمييز والعنف.

ويجدر هنا التأكيد على ان العنف سمة مميزة للتطرف، أيام كان شكله او عنوانه او انتماؤه العقيدي. والسبب ان المتطرفين يسعون لفرض انفسهم بالقوة والعنف، وليس بالاقناع والدعم الشعبي. فالتظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها امريكا في إثر قتل المواطن ذي السحنة السوداء، جورج فلويد، لم تكن مرتبطة بالجريمة فحسب، بل مؤسسة على قناعات تتعمق لدى قطاعات واسعة بأمور عديدة:

أولها ان النظام السياسي الأمريكي لم يوفر السعادة للمواطنين برغم التطور التكنولوجي والعسكري والقوة الاقتصادية العملاقة. ثانيها: ان الرئيس الحالي يعتبر أسوأ تجربة رئاسية في التاريخ الأمريكي، الامر الذي اصبح يمثل استفزازا لكل من لديه وعي وانسانية وكرامة. ثالثها: ان القيم الديمقراطية تحولت لشعارات لا تؤكدها الممارسات الرسمية التي تساهم تدريجيا في تهميشها وإفراغها من محتواها.

رابعها: ان الجريمة التي ارتكبت تم توثيقها بشكل واضح هذه المرة اعتبرت تحديا للذوق البشري واعتداء على قداسة الإنسان وقيمته. خامسها: ان ادارة ترامب فشلت في الاستعداد للوباء القاتل الذي جعل امريكا تستحوذ على ثلث الاصابات والوفيات في العالم، وألغت نظام الرعاية الطبية الذي طرحه الرئيس السابق، باراك اوباما. سادسها: تراجع الاوضاع المعيشية بين المواطنين مع غياب نظام فاعل للرعاية الاجتماعية. وربما العامل الاكثر اهمية الرئيس نفسه الذي يمثل وجوده على رأس اكبر دولة في العالم، استفزازا للعقل والضمير والاخلاق على مستوى العالم، واكد ذلك تواصل الاحتجاجات ضد ادارته في الاسبوعين الاخيرين. وقد تعمق الشعور بالاستفزاز والتقزز بعد انتشار وباء فيروس كورونا، والتغريدات التي اطلقها ترامب والتي استسخفتها العقول والاذواق.

ثلاثة عوامل مهمة قد تؤدي لتفاعل متسلسل يفضي للتغيير الذي تنتظره قطاعات واسعة من الأمريكيين أكثر من غيرهم.

العامل الأول: بداية التصدع داخل المؤسسة الحاكمة. فقد رفض وزير الدفاع، مارك اسبر، الاسبوع الماضي اوامر الرئيس باستخدام القوات العسكرية لفرض النظام، ولكن وزير الدفاع تراجع عن قراره لاحقا بعد ان استدعي للبيت الابيض وربما هدد بالطرد من منصبه. هذا الموقف يكشف عمق التأزم داخل الادارة الأمريكية. فقد بدأ عدد من اعضاء الحزب الجمهوري يصرحون علنا ضد ترامب، الأمر الذي سيؤدي تدريجيا لتلاشي سلطته. وكان وزير الدفاع السابق، جيمس ماتيس قد انتقد الرئيس قائلا انه قد اساء استخدام سلطته التنفيذية واستغل رئاسته لتعميق انقسام البلد. وقد انبرى بعض الجمهوريين للتعبير عن استحسانه جرأة ماتيس بانتقاد ترامب. ووصفت ليزا ميركويسكي، عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية ألاسكا تصريحات ماتيس بانها «حقيقية وصادقة وضرورية جاءت في وقتها». لكن هذه التصريحات محدودة وقليلة، وما يزال حزب الجمهوريين داعما لرئيسه برغم تدني شعبيته. هذا التراجع وفر لمنافسه في الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها بعد ستة أشهر، صعودا غير متوقع.

العامل الثاني: ان اسقاطات الازمة الحالية على التوازن في المجتمع الأمريكي لن تكون سهلة. فبرغم اكثر من نصف قرن على انطلاق حركة الوعي من اجل المساواة وتراجع التمايزات العنصرية، لا يبدو تعامل المؤسسة الحاكمة أقرب لتحقيق تكافؤ الفرص امام الجميع والتطبيق العادل للقانون، او التخلي الكامل عن العقلية العنصرية والاستعلائية. وقد جاءت جريمة قتل المواطن الاسود، جورج فلويد لتعيد فتح الملفات القديمة ـ الجديدة التي تحرك مشاعر الأقلية السوداء التي ما فتئت تشعر بالاضطهاد والتهميش والتمييز. ويزيد من مشاعر الغضب في اوساط المواطنين السود ان القصص التي تعامل معها روادهم الاوائل منذ منتصف القرن الماضي تتكرر شكلا ومضمونا، فكأن التاريخ توقف عن الحركة، وكأن تضحيات الاجيال من اجل اقامة العدالة والمساواة انتهت جميعا الى نهايات مسدودة. كما يضاعف غضبهم حالة اللامبالاة لدى رمز النظام السياسي الذي يحكمهم الذي يتعاطى مع قضايا الحياة والموت بحالة من اللامبالاة واللاشعور واللاإنسانية غير مسبوقة لدى اي من الرؤساء الذين سبقوه.

العامل الثالث: ان امريكا اليوم لم تعد هي نفسها التي اتيحت لها فرص استعراض العضلات خصوصا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وتلاشي الاتحاد السوفياتي. فأمريكا القوية التي روج لها ترامب بسياساته طوال السنوات الثلاث الاخيرة لم يعد لها وجود حقيقي في الواقع.

لقد قلص ترامب الدور الأمريكي وسخّفه وأبعده عن الإنسانية، بينما لاذت غالبية الشعب الأمريكي بالصمت حتى وهو يرى الجائحة تنتقم منه وتلتهمه كما تلتهم النار الهشيم. فهل هذه أمريكا التي كانت مدار حلم مارتن لوثر كنغ؟ أم أصبحت الكابوس الذي شعر به مالكوم اكس؟

* كاتب بحريني

الثورة التي خرجت ولم تعد

وسام سعادة*

■ كثيراً ما تُستحضر حماسة الفيلسوف الفرنسي الراحل ميشال فوكو للثورة الإيرانية، غداة زيارته لطهران عند اشتداد أوار هذه الثورة أواخر العام 1978، وكتابته «ريبورتاجات فلسفية» على هامش أحداثها لصحيفة «كوريري دي لا سيرا» الإيطالية.

ما يجري إغفاله في غمرة التنازع بين من يرى في موقف فوكو من إيران عمق بصيرة، وبين من يراه قصر نظر، أن فوكو نفسه في كتاباته عنها تجنب استخدام ملفوظ «الثورة» تماماً، وتناولها بصفتها «قومة»، وهو ما نتخيره لترجمة soulèvement، وعندما احتاج لاستعارة يصقل بها وصفه لهذه القومة عمد الى تشبيهها بالزلزال.

تكرّر الأمر مع فوكو حيال احتجاجات عمال بولونيا، مرة جديدة أيّدها باندفاع كلي، لكنه لم ير فيها لا ثورة ولا تباشير ثورة، فهو تعامل سواء بسواء مع الزلزال المتفجر الإيراني أو مع الزلزال الناشب البولوني كمغادرة لمنطقة من التاريخ كانت محكومة بمفهوم «الثورة».

لم يكن هذا حال الثورة الإيرانية نفسها، التي تعلّقت بمفهوم «الثورة» (استقر المفهوم الحديث للثورة على «انقلاب» في كل من الفارسية، والأردية، والتركية ـ العثمانية، قبل أن تعدل عنه اللغة التركية الجديدة في القرن العشرين)، ولم يتردّد الإسلام الحركي الشيعي الإيراني، حتى مع انعطافته الحاسمة باتجاه نظرية ولاية الفقيه المطلقة الشرائط الخمينية، في تبني واعادة تلبيس المقولات الثلاث، الثورة والدستور والجمهورية، التي مانع أمامها الإسلام الحركي السني في جنوب آسيا كما في الأقطار العربية مطولاً. أكثر من هذا، صاغت الثورة الإيرانية وعيها النظامي لنفسها، بمحاكاة الموضوعة الماوية حول «الثورة المتواصلة على مراحل»، أي الثورة التي لا يأتي يوم يعلن فيه النظام المنبثق عنها العدول عن منطق الثورة الى منطق الدولة، بل تنعقد كل السردية على المواءمة بين المفهومين، الدولة والثورة.

عندما احتفى فوكو بمنتفضي إيران وبولونيا اذاً، كان يسجّل في نفس الوقت ان مفهوم الثورة، كأي مفهوم آخر في التاريخ، له زمن نشأة وتطور وانقطاع، قبل أن ينساب أو يغرق في مفاهيم جديدة. ويبدو هذا مناقضا لخيار الإيرانيين المنتفضين أنفسهم التمسّك بمفهوم «الثورة» في قومتهم على الشاه محمد رضا بهلوي. وحتى الشاه نفسه، فقد سبق له تبني المفهوم عام 1963 يوم أطلق سلسلة عمليات التحديث والاصلاح الزراعي والتصنيع تحت مسمى «انقلاب سفيد» أو «الثورة البيضاء».

ما بين ريمون آرون الذي كتب عن ثورة لم نعد نلقاها ابان انتفاضة أيار 1968 الفرنسية، وبين فرنسوا فوريه الذي جعل شغله الشاغل كمؤرخ، اختتام الثورة الفرنسية نفسها، بالحط من قدر المنقلب اليعقوبي الجذري في مسار هذه الثورة، مع روبسبيير ومارا وسان جوست، بوصفه ارتداداً عن وعود الحرية في أيام الثورة الأولى، يوم كانت الثورة نفسها لا تزال تحبو في ظل «الملكية الدستورية»، كان فوكو يسلك مساراً مختلفاً كلياً. لم يكن بحاجة الى اختتام ثورات، أو لفت الانتباه الى تيه المفهوم من كثرة مسرحته «السيكودرامية» كما يقول آرون. استطاع فوكو الأخير أن يجمع بين اثنتين: ادراك أن مفهوم الثورة لم يعد ارتكازياً في زمن الحداثة المتأخرة، وأن الزمن مع هذا لا يسير لا الى الاستقرار اللاثوري، ولا الى الركود، بل الى تغيّر في مفهوم التغيير نفسه، الى خروجه من الصندوق «ثورة» الى ما تلمّسه فوكو في نصه عن إيران على أنه قومة، وعلى أنه دخول في منطقة من الزلزال التي «تصنعها» الجموع.

«والقومة» هنا، التي نقابل بها مصطلح فوكو الفرنسي، تشترك في اللفظ مع مفهوم «القومة» عند الشيخ عبد السلام ياسين (ت 2012) مرشد جماعة العدل والإحسان المغربية، الذي فضّل «القومة» من حيث هي تيسير لا تعسير، على جذرية الثورة، وأصّل القومة بالرجوع الى الآية القرآنية (كونوا قوامين لله شهداء بالقسط). يرمز ياسين، على ما أسلفنا، الى تفاوت في الإسلام الحركي، بين شيعته وسنّته، لجهة تبني مفهوم الثورة، مع صعوبة الاكتفاء بمقولة الإصلاح في نفس الوقت، والحاجة الى تعدّيها. في المقابل، ترتبط النقلة من زمن الثورات في الحداثة الى زمن القومات في الحداثة المتأخرة عند فوكو بانتقال الصراع نفسه من صراع حول السلطة على الرقاب (حيث السلطة هي تقرير من يعيش ومن يموت) الى السلطة على اعادة انتاج الأجساد نفسها (حيث السلطة هي من يتحكم باعادة انتاج هذه الأجساد).

هل فعلا انتهى تاريخ الثورات قبل نهاية القرن الماضي؟ هناك شيء ما انتهى. وهناك اختلاف على تعيين متى انتهى هذا الشيء. فادغار مورين مثلا، كانت له نظرة اعتبر فيها ان ما حصل عام 1989، يوم تصادفت المئوية الثانية للثورة الفرنسية مع انهيار المعسكر الاشتراكي في أوروبا الشرقية، ان سلحفاة 1789 سبقت في نهاية المطاف الأرنب البري لعام 1917، أرنب البلاشفة. ويعني ذلك انه من جهة، صار مراد شعوب شرق أوروبا استحضار ارث 1789 نفسها للتخلص من تركة 1917، وانه من جهة ثانية، بات بمستطاع ثورة 1789 تجاوز ما علقت به طيلة القرن العشرين، من خارطة احالات ومزاوجات بين الثورتين الفرنسية والروسية.

إلا ان مفهوم الثورة ككل دخل أزمته الفعلية منذ نهاية الستينيات، سواء من خلال البون الشاسع بين الانتظارات الثورية وبين المآل غير الثوري لانتفاضات 1968 في فرنسا وغيرها، أو من خلال الدرك الذي سارت اليه «الثورة الثقافية البروليتارية العظمى» في الصين. إذا كانت الثورة ضاعت من يومها، بالعودة الى موقف ريمون آرون «الليبرالي ـ المحافظ» يومها، أو أنها خرجت ولم تعد، فان اللافت ان انتفاضة الفلاحين الفقراء التي انطلقت من ولاية البنغال الغربي في الهند أواخر الستينيات، ونظر اليها وقتها على أنها بداية ثورة كبرى، أي انتفاضة «النكساليين»، لم تخمد. من 1968 الى اليوم، التمرد النكسالي هو أطول تمرد بهذا المدى، ولا يزال المتمردون الماويون – النكساليون يسيطرون على مساحات من الهند، في حين آثرت فصائل نكسالية اخرى ترك السلاك والانخراط في اللعبة السياسية السلمية ضمن ولاياتها. 1968 الهندية لا تزال مستمرة، كما يشدد برنار دميلو في كتابه عن هذا التمرد الفلاحي المتواصل في دولة «نووية».

النكساليون ثوريون. يتمسكون بمفاهيم العنف الثوري وحرب الشعب طويلة الأمد، لكنهم لا يقدمون تمردهم المتواصل على انه تجذر وصار «انقلابا شاملا يشمل المجتمع بأسره»، أي ثورة.

يكشف النكساليون على طريقتهم أحد أوجه الانقسام حول مفهوم الثورة اليوم.

ثوريون بلا ثورة، تقابلهم ثورة لا ثورية.

يوضح ذلك مثلا تشدّق ناشطي المجتمع المدني اللبناني بمفهوم الثورة، من دون ان يراد بها انقلابا ثوريا يشمل المجتمع بأسره. ولا حتى ثورة تكتب دستورا جديدا للبلاد. انما يراد من التمسك بالمفهوم، ان تكون ثورة انطباعات، ثورة على الذات. ان لا يشبع مدلول كلمة انتفاضة هؤلاء الناشطين فيه ما يخبر عن الانقسام في حال عالمنا اليوم: ثوري بلا ثورة (ثوري فعلي في حال النكساليين، ووهمي بشكل مرضي في حال أسرى الاوهام الايديولوجية النوستالجية عبر العالم) يقابله ثائر انطباعي من «ثورة لا ثورية»، مرة لأنها ليست بجذرية ثورة ولا تريد ان تحمل مدلولا جذريا، ومرة لأنها ليست نقدية او تفكيكية لمفهوم الثورة نفسه، الذي هرم أو تجاوز نفسه من فائض استعماله في القرنين الماضيين. ثورة خرجت ولم تعد، اذا ما حاكينا ريمون آرون.

غداة ثورة شباط/فبراير 1848 على الملكية الدستورية في فرنسا، كتب المفكر الاجتماعي التحرري بيار جوزيف برودون جملة بقيت مبهمة: «لقد قمنا بثورة من دون أفكار». يبدو هذا مستهجنا اذا ما تذكرنا كم الأفكار والفلسفات المؤثرة على المشهد يومها، لكن برودون كان يلفت بمعنى من المعاني، الى ان الرغبة في التكرار المسرحي للثورة الفرنسية الكبرى ألهت ثوار 1848 عن تفكر ثورتهم نفسها. وهذه مقاربة نجدها بصيغتين مختلفتين، ومتنابذتين موقعا، عند ماركس وتوكفيل ايضا. ما لاحظه آرون أن هوس الإعداد المسرحي غلبت عليه الدراما الفعلية في القرن التاسع عشر، في حين غرق في «السيكودراما» عام 1968. ربما كان على ريمون أن يعيش بعد أكثر، ليتملى في السيكودراما على الطريقة اللبنانية.

* كاتب لبناني

في نزاع التحالفات... الخاسر هو السودان

د. الشفيع خضر سعيد*

■ عندما تُذكر كلمة تحالف، تتوارد في أذهاننا تصورات شتى تتراوح بين التعاون، التنسيق، المشاركة، الإئتلاف، التعايش، الاتحاد، الإندماج...، وغير ذلك من التصورات المختلفة والمتنوعة، والتي تقترب أو تبتعد من مضمون الفكرة. وعلى مر تاريخ السودان، القديم والحديث، ظلت التحالفات تمثل إحدى مظاهر التعامل مع تعقيدات الواقع ومنعطفاته، في مختلف جبهاته السياسية والاجتماعية والنقابية والقبلية والفكرية.

فتاريخنا القديم شهد التحالفات التي أسست لقيام ممالك ما قبل الميلاد، والممالك المسيحية، والممالك والسلطنات الإسلامية. وتاريخنا الحديث شهد تحالفات مجابهة المستعمر ومقاومة الأنظمة الديكتاتورية، والتحالفات من أجل إستعادة حرية وإستقلالية النقابات والإتحادات، والتحالفات القبلية...الخ. ومن أهم وأبرز التحالفات اليوم، تحالف قوى الحرية والتغيير، وتحالف تجمع القوى المدنية، وتحالف تجمع المهنيين. وعموما، ترتبط التحالفات بالعمل والنضال من أجل كسب مواقع جديدة في مشوار إنجاز التغيير وإنتصار الثورة الإجتماعية. ورغم أن تجربة التحالفات في السودان غنية وذات جذور ضاربة في أعماق التربة السودانية، إلا أن ذلك لم يحصنها ضد الاهتزازات والانهيارات، سواء نتيجة انفجار التناقضات بين أطرافها، وهي تناقضات تعتمل داخلها دون توقف، وهذا شيء طبيعي، أو نتيجة زوال الظروف التي فرضت التحالف وفق صيغة وشكل محددين، وبروز ظروف جديدة تستدعي شكلا جديدا أو مستوى آخر للعمل المشترك.

والتحالفات السياسية لا تتشكل عفو الخاطر أو وفق الرغبات الذاتية لقيادة أي من المكونات المختلفة، حزب أو منظمة أو غيرهما، أو لمجرد إستقواء طرف بتواجده مع الآخرين، وإنما تتشكل بالاستناد إلى فكرة جوهرية ورئيسية تتمحور حول الهدف الواحد لصالح الوطن، وحول الإلتزام والتمسك الصارم بحقوق وتطلعات ومطالبات الناس والجماهير في القواعد. وبالنسبة للحالة السودانية، فإن التحالفات السياسية تُبنى على قاعدة أن فكفكة حلقات الأزمة التي تعصف بالبلاد، والمضي قدما في طريق التغيير الاجتماعي في السودان، يقتضيان ترسيخ مضامين الديمقراطية السياسية التعددية، وسيادة مفاهيم المجتمع المدني الديمقراطي، وسيادة حكم القانون، وسيادة مبدأ التداول السلمي الديمقراطي للسلطة، وتحقيق التنمية المتوازنة المستدامة، وتوسيع مبدأ القبول والمشاركة التي تسمح وتحقق تعايش القبائل والثقافات والألسن المتنوعة والمتعددة. هذا التغيير الواسع، عميق المحتوى، لا يمكن أن ينجز بواسطة حزب واحد أو طبقة واحدة، بل يتحقق بالمشاركة الواسعة، بعدم إلغاء الآخر، وكل هذا يشكل الأساس الموضوعي لفكرة التحالف السياسي. وفي ذات السياق، فإن مهمة التخلص من تركة الإنقاذ، تركة الفساد والإستبداد، ومهمة التوجه نحو بناء الدولة السودانية المستقرة والآمنة، لا يمكن أن ينجزا على أساس آيديولوجي، أو وفق برنامج هذه القوى أو تلك. إنها مهمة شعب بأسره، وبمختلف مكوناته السياسية والعرقية والجهوية..الخ. ومهمة من هذا النوع، تستوجب إدارة التفاعل الاجتماعي حول كافة قضاياها بصورة سلمية وديمقراطية، وهو ما يقربنا من مفاهيم المشروع الوطني والمؤتمر الدستوري، والمدخل لأي منهما هو التحالف السياسي الواسع. اما إذا كانت هنالك مجموعات تعتقد أن في مقدورها وحدها إنجاز هذه المهام، وترى في دحر الآخر هدفا استراتيجيا لبلوغ مبتغاها، فلتستعد لبناء ترسانتها الحربية، وليستعد الوطن لنزف ما تبقى من دمائه، كما أشرنا في مقال سابق.

والنظرة الموضوعية، وبالطبع الناقدة، لتجارب التحالفات السياسية في السودان، ولاسهامات الأحزاب والهيئات والمنظمات في هذه التجارب، وفي المسيرة الوطنية، تستوجب منا التقيد بمبدأ أن المعالجة الخاطئة من هذا المكون أو ذاك من مكونات التحالف، لا تعني تخوينه أو الحكم بعدم وطنيته، مثلما يجب أن لا يكون حكمنا على تاريخ العمل الحزبي في السودان منطلقاً من موقع الإدانة أو الثأر أو التشفي، بل من موقع النظرة النقدية الموضوعية التي تتيح لنا استخلاص الدروس، دون أن يغيب عن وعينا أن الحزب بنية قابلة للنقد والتغيير والمراجعة بصورة دائمة من خلال الممارسة الديمقراطية، ونشاطه الفكري المنفتح على ثقافة العصر، ومؤتمراته الدورية المنتظمة على مختلف المستويات.

صحيح كل مكون من مكونات التحالف، يمكن أن يكون لديه تفسيره المستقل لمواثيق وبرامج التحالف. ولكن، الضمانة الوحيدة لبقاء وإستمرار التحالف، هي التوحد حول الحد الأدنى من الثوابت المضمنة في هذه المواثيق، وإلتزام كل طرف من أطراف التحالف بما يتم الاتفاق عليه، علما بأن الحد الأدنى المتفق عليه في أي تحالف، ليس بالضرورة أن يظل ثابتا، بل يمكن أن يتغير، وفي الغالب صعودا، مع تطور نشاط التحالف، وتطور تعرجات الواقع. والتحالفات لا تنسخ المواقف المستقلة لأي طرف من أطرافها، ولا تفرض خضوع أي طرف لتكتيكات الآخرين، أو الضغط لتمرير خط مكون بعينه، وإنما تتمسك بمبدأ الاستقلال الفكري والسياسي والتنظيمي لهذه الأطراف، وتساويها في الحقوق والأعباء. وبالطبع، هذا لا ينفي تناقضات وإحتكاكات هذه الأطراف مع بعضها البعض، لكن الموقف السليم أن تعالج هذه التناقضات في إطار الوحدة، وفي إطار سيادة روح التشاور الديمقراطي، وأن لا تكون التكتيكات الخاصة بهذا الطرف، موازية لتكتيكات التحالف، أو بديلا عنها. وإنما التوافق مع أطراف التحالف الأخرى على تكتيكات مشتركة، لا تتصادم مع الخط الاستراتيجي لهذا الطرف أو ذاك. فالتحالفات تعمل في إطار تناقضات قابلة للاتساع، والرهان على بقائها هو رهان على الذهن المفتوح والقدرة على استصحاب الهدف الاستراتيجي في كل المنعطفات. ولقد علمتنا التجربة، أن صمود أي تحالف، يعتمد بشكل رئيسي على قدرة مكوناته في خلق توازن بين الأجندة الخاصة والأجندة العامة، بين الأجندة الحزبية وأجندة الوطن.

إن من أكبر المصاعب التي تهدد إستقرار التحالفات الواسعة في السودان، حالة الاضطراب الناتجة عن تضارب التوجهات والتكتيكات بين أطراف التحالف المختلفة مما يؤدي إلى تعطيل أو شل النشاط، وللأسف، هذا ما نشهده اليوم في تحالف الحرية والتغيير وفي تجمع المهنيين، وللأسف ليس هناك طرف منتصر، بل طرف واحد هو الخاسر، الوطن.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

طلاس بابا والأربعين حرامي آثار

صبحي حديدي

«جمعية حماية الآثار السورية»، ومقرّها مدينة ستراسبورغ الفرنسية ويديرها الباحث السوري د. شيخموس علي، المختصّ بآثار الشرق القديم؛ أصدرت مؤخراً تقريراً مفصلاً حول أشكال الأذى التي لحقت بالمتاحف السورية (49 متحفاً، بالإضافة إلى خمس دور عبادة تضمّ لقى أثرية وتاريخية)، منذ بدء الانتفاضة الشعبية في 2011 وحتى العام الحالي 2020. وإلى جانب الأضرار الناجمة عن القصف والعمليات العسكرية المختلفة، تعرّض 29 متحفاً أو مستودعاً أو دار عبادة إلى عمليات نهب منظمة؛ أسفرت عن سرقة وتهريب 40.635 قطعة أثرية أو تاريخية أو تراثية، مع التنويه إلى أنّ الجمعية لم تُدرج المنهوبات من 10 مؤسسات آثارية بسبب تعذّر معرفة عدد القطع المنهوبة منها.

كذلك فإنّ هذا الرقم، الرهيب المخيف لتوّه، لا يشمل عشرات الآلاف من اللقى التي نُهبت من المواقع الأثرية السورية خلال أعمال الحفر العشوائي منذ العام 2011، وخصوصاً في مواقع أفاميا ودورا أوروبوس وتدمر وإيبلا وسواها. كما لا يشمل، حسب التقرير دائماً، 405 صناديق من «اللقى الأثرية والتراثية والأعمال الفنية»، التي تمّ شحنها إلى دولة الإمارات لصالح مصطفى طلاس، وزير الدفاع الأسبق المزمن (32 سنة متعاقبة في الوزارة). ويشير التقرير إلى أنّ نقل الصناديق إلى خارج سوريا يعتبر «عملية نهب موصوفة»، خاصة وأنها اقترنت بحصول طلاس على موافقة رسمية من وزارة ثقافة النظام تنصّ على السماح بشحن هذه اللقى خارج البلاد، حيث نُقلت بالفعل إلى دبي قبيل خروج طلاس من سوريا واستقراره في العاصمة الفرنسية باريس.

وفي محاضرات وأحاديث صحفية سابقة، كان شيخموس قد أوضح أنّ عمليات التهريب قبل العام 2011 اقتصرت على مهربين محترفين مرتبطين ببعض رجال السلطة وضباط الأمن والجيش، وكانت وجهة التهريب الرئيسية تتمّ عن طريق لبنان. في أطوار لاحقة نشطت عمليات حفر عشوائي في بعض المواقع الأثرية المعروفة، حيث اتخذ التهريب وجهة تركيا هذه المرّة من مناطق الشمال السوري، ولبنان من مناطق حمص ودمشق، والأردن من المنطقة الجنوبية. وهذه مجرّد نقاط عبور، إذْ تستلم المهربات شبكات تجار ومافيات آثار، تتولى بيعها إلى أثرياء من جامعي التحف لأنّ المتاحف العالمية تتحاشى شراءها التزاماً باتفاقية 1970 الدولية لحماية الإرث الثقافي.

ولقد بات من المؤكد أنّ النظام السوري هو المسؤول الأوّل عن عمليات تخريب الآثار، سواء بالقصف الجوي؛ أو التواطؤ على استخراجها من خلال سماح بعض الضباط، لقاء مبالغ طائلة، بالتنقيب العشوائي في المناطق التي يسيطرون عليها عسكرياً؛ وصولاً إلى المشاركة في التهريب، أو تسهيل دروبه. «داعش» كانت المسؤول الثاني، ليس في مستوى الاتجار بالآثار فقط، بل كذلك تدمير عشرات المقامات والأضرحة والمقابر في المناطق التي خضعت لسيطرة التنظيم الإرهابي. المسؤول الثالث ميليشيات «حزب الله»، في مناطق مختلفة أبرزها معلولا، حيث كانت «الشراكة» تنطوي على منح الأذونات بالتنقيب، ثمّ الإشراف على الاستخراج والنقل إلى لبنان. وأخيراً، لا تسلم من المسؤولية الفصائل الجهادية المختلفة، وبعض كتائب «الجيش الحرّ» وفصائل المعارضة المسلحة الأخرى؛ سواء على سبيل النهب بقصد التهريب، أو تفجير الأنفاق في إطار عمليات عسكرية صرفة.

وفي أيار (مايو) السنة الماضية أنجز المحقق الصحافي البريطاني ستيف سوان تقريراً مفصلاً لصالح الـ BBC حول شبكات تهريب الآثار السورية، التي لا تُدار سرّاً وفي الخفاء، بل علانية وعبر... صفحات «فيسبوك»! يومها أعلنت إدارة موقع التواصل الاجتماعي إغلاق 49 من هذه الحسابات، كانت تتضمن توصيات بالحفر في هذه المنطقة أو تلك، أو تسجيل «طلبيات مخصصة» لآثار تنتمي إلى أحقاب تاريخية محددة. كذلك كانت الصفحات تستفيض، عبر بريد «فيسبوك» الخاصّ، في إرشادات الحفر، ومناقشة الأسعار، وطرائق التوصيل المثلى؛ بل لقد بلغ الأمر بأحدهم أن كتب تحذيراً حول أخطار الانهيار في موقع مسمّى، فبدا وكأنّ المحذِّر يقف بالفعل على أرض الموقع!

وإذا كانت حكايات تهريب صناديق طلاس الـ405 هي الفاقعة أكثر، بحيث تنصّبه في مقام علي بابا لصوص الآثار السورية؛ فإنّ الحكاية الأطرف، رغم ما تستثيره من سخط وحزن، كانت سرقة قطعة أثرية ضخمة من متحف مدينة حماة، هي تمثال ذهبي نادر لآلهة آرامية. وقد اتضح للمحققين أنه لم تقع عمليات خلع لأبواب المتحف أو كسر للزجاج، وأنّ السارق تجوّل في المكان بحرّية تامة، وتوفّر له كلّ الوقت اللازم لنزع التمثال من قاعدته، ونقله بأناة وعناية إلى خارج المتحف. وأمّا سلطات الأمن الجنائي فقد سارعت إلى توقيف موظفي المتحف، من دون التوصل إلى نتيجة بالطبع، مدركة أنّ السارق الفعلي ينتمي بدوره إلى علي بابا آخر، رفيع المقام ولا يُسأل أو يُرمى بوردة!

لا يفاجيء، أخيراً، أنّ منظمات دولية عديدة تبدي من القلق على كنوز سوريا الأثرية والتاريخية والعمرانية والحضارية، أكثر بكثير ممّا تبديه سلطات النظام؛ ليس السياسية أو الإدارية وحدها، بل كذلك السلطات الآثارية أيضاً. وكيف ستفعل هذه، أو هل تتجاسر أصلاً، إذا كانت جهات السرقة هي ذاتها عصابات النظام؛ التي تمارس النهب الشمولي على نحو وجودي أو غريزي، لأنها ببساطة تعتبر سوريا مزرعة لها، وللأبناء بعد الآباء!

ناهد السباعي مدعوة لمهرجان جنيف بـ«هذه ليلتي»

اختارت إدارة مهرجان جنيف السينمائي الدولي في سويسرا الفيلم المصري «هذه ليلتي» للمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان، بطولة النجمة ناهد السباعي، وإخراج يوسف نعمان

أحوال الناس

● قناة «النهار» المصرية علّقت البثّ الحي بسبب وقف مجموعة من مذيعيها وإحالتهم على التحقيق لمزاولتهم العمل دون القيد في نقابة الإعلاميين، وعلى رأس هذه القائمة الفنانة **ريم البارودي**، و**دعاء فاروق**، و**هالة فهمي**، و**علا شوشة**.

● ناقش نادي الكتاب في مركز إربد الثقافي والذي تنظمه مكتبة الحسين بن طلال في جامعة اليرموك في الأردن، من خلال تقنية الاتصال المرئي، أمس الأحد، مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» للأديب السوري الراحل **سعد الله ونّوس**.
أدار الجلسة الروائي **هاشم غرايبة**، وشارك فيها أستاذ الأدب العربي المعاصر الدكتور **إبراهيم السعافين**.

● أعلن رئيس مصلحة النشاطات الثقافية في مديرية الثقافة لولاية تيبازة الجزائرية **حسين طالب**، تنظيم مسابقة ثقافية فنية تراثية، بمناسبة نصف شهر الطفل، الذي يمتد من 1 إلى 16 حزيران/ يونيو، تحت شعار «إحك لي يا ولدي... إحك لي»، وهي مسابقة افتراضية لاختيار أحسن حكاية شعبية محلية مسجلة سمعيا من الأطفال القاطنين في الولاية.

● أطلقت الفنانة المغربية المقيمة في كندا **نضال إيبورك**، أغنيتها الجديدة بعنوان «عالم صغير»، من كلمات وألحان **حسن حليم**، وتوزيع **كريم السلاوي**.

اكتشاف تمثال صغير للملكة المصرية إيزيس... في ألمانيا!

■ كريفيلد(ألمانيا) ـ د ب أ: اكتشف علماء آثار ألمان تمثالاً صغيراً من العصر الروماني للملكة المصرية القديمة إيزيس. وجاء اكتشاف التمثال الذي يبلغ طوله نحو ثمانية سنتيمترات والمصنوع من الصلصال، خلال حفريات في مدينة كريفيلد غربي ألمانيا.

وقال هانز- بيتر شليتر، باحث الآثار التابع لمدينة كريفيلد:»هذا اكتشاف غير عادي من العصر الروماني في منطقة الراين السفلي».

يذكر أن التمثال لامرأة تجلس على العرش وتضع طفلاً على حجرها، وقال شليتر:»هذا التصوير للآلهة المصرية هو نموذج لسيدتنا مريم ويسوع الطفل».

كانت قوات مساعدة رومانية قد تمركزت في مدينة كريفيلد اعتباراً من عام 70 بعد ميلاد المسيح.

وجرى اكتشاف التمثال الصغير ومعه إبريق من الصلصال في حفرة نفايات قديمة. وقال عالم الآثار إريك شبونفيله، إن هذا الإناء ربما كان جزءاً من مذبح منزلي. ويُعْرَض تمثال إيزيس داخل المتحف الأثري في مدينة كريفيلد إلى جانب اكتشافات أخرى، من بينها عملات معدنية وجِرَار وأسلحة وهيكل عظمي لخيل.

يشار إلى أنّ عملية التنقيب التي تمت منذ عامين أسفرت عن العثور على 90 ألف اكتشاف.

وكان المعسكر جزءاً من تأمين الحدود الرومانية على نهر الراين في مواجهة القبائل الجرمانية. وحسب رأي علماء الآثار الألمان، فإن من الممكن أن يندرج هذا الشريط الحدودي (للإمبراطورية الرومانية) في ولاية شمال الراين ويستفاليا على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ومن المحتمل أن تصدر المنظمة الأممية قراراً بهذا الشأن في تموز/يوليو من العام المقبل.

المشي وسط الطبيعة اتجاه جديد لتمضية العطلات مع إلغاء السفر

■ برلين ـ د ب ا: يبدو أن عطلات هذا العام لن تتضمن حفلات على الشواطئ أو رحلات لجزيرة بالي الإندونيسية لممارسة رياضة ركوب الأمواج، أو القيام برحلات بحرية لموانئ البحر المتوسط، ما يعني أن كثيراً من الناس قد ينتهي بهم الحال لاستكشاف مواقع للتنزه قريبة من الأماكن التي يقيمون فيها.

وفي هذا الصدد، قال مانيول أندراك، معلم ومرشد رحلات السير على الأقدام، إن هذا الاتجاه الجديد لا يبعث على الملل مطلقاً.

وأضاف أن هناك الكثير من المعالم التي يمكن استكشافها، معدداً مجموعة من الأماكن في ألمانيا يمكن زيارتها، مثل الساحات المفتوحة لجبال الرون، وإقليم أيفل غرباً بالقرب من بلجيكا حيث توجد سلسلة من الجبال منخفضة الارتفاع، وأيضاً سلسلة جبال «سوابيان الألب» شمالي نهر الدانوب.

ويشير إلى أنه يمكنك أن تستكشف كل هذه الأماكن من دون حاجة إلى جواز سفر، ويقول: «إنني لا أستطيع أن أفهم على الإطلاق لماذا يسافر الناس على متن طائرة لكي يمارسوا في النهاية رياضة المشي في جزيرة مايوركا الإسبانية». وتتوقع السلطات الألمانية أن تنتعش حركة السياحة الداخلية مرة أخرى بعد أن عانت من آثار جائحة كورونا، وذلك بدرجة أكبر من تعافي نشاط السفر الدولي، وتعد رياضة المشي جزءاً كبيراً من هذا الانتعاش، كما يتوقع الخبراء أن تزداد شعبية رياضة السير على الأقدام بسبب الجائحة.

ويوضح جينز كوهر، المتحدث باسم رابطة رياضة المشي الألمانية، أنه من المرجح أن يزداد عدد محبي التجول في ألمانيا خلال العام الحالي.

ويبدو أن رياضة السير على الأقدام تشهد نوعاً من القوة وعودة النشاط، فخلال فترة الإغلاق غامر الكثير من سكان المدن بالخروج من منازلهم للتنزه في أماكن محلية جميلة، ووجدوا أنه من الأسهل ممارسة الرياضة مع الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي، وذلك وسط مساحات واسعة من الحقول والأراضي البعيدة المكسوة بالأشجار، بدلاً من التنزه في حدائق المدن المزدحمة، كما كان الحال سابقاً.

وأكد أندراك قائلاً: «إنني أتجول خارج منزلي يومياً»، ويعد الرجل وجهاً مألوفاً في التلفاز الألماني، كما أنه مؤلف لعدة كتب حول المشي، وقال إن جماعة محبي السير على الأقدام لاحظت وصول أشخاص لا تراهم في العادة في جولات تفقد معالم الطبيعة.

الشرطة السويسرية توزع الكمامات على المتظاهرين

■ بازل ـ د ب أ: قامت الشرطة السويسرية في مدينة بازل بتوزيع الكمامات على المشاركين في مظاهرة كبيرة يوم السبت بدلاً من تفريقها بسبب تفشي وباء كورونا.

وقالت وكالة الأنباء السويسرية «كي ستون- إس دي إيه» إن حوالي 5000 شخص تظاهروا السبت في شوارع بازل تحت شعار «حياة السود تهم» للاحتجاج على العنصرية في أمريكا.

وأفادت أن السلطات لم تسمح إلا لثلاثمئة شخص بالتظاهر للحيلولة دون انتشار العدوى.

نظمت الاحتجاجات المستمرة في جميع أنحاء العالم على خلفية مقتل الأمريكي من أصل إفريقي جورج فلويد، بعد اعتداء أحد أفراد شرطة مدينة منيابوليس عليه بصورة وحشية نهاية أيار/ مايو الماضي.

وانحنى أفراد الشرطة في بازل في إشارة للتضامن مع المتظاهرين.

كما نظمت مظاهرات أصغر حجماً في مدن سويسرية أخرى، منها زيورخ وبرن.

كمامات يابانية مقاومة للحرارة والرطوبة

■ طوكيو ـ د ب أ: تسرع العديد من الشركات في مختلف المجالات في اليابان لتطوير أقنعة وجه باردة وجافة لمساعدة الناس في مواجهة حرارة الصيف المرتفعة القادمة، حيث يواصلون ارتداء الكمامات لمنع تفشي فيروس كورونا.

وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، أمس الأحد، أن الطلب يزداد على الأقنعة المناسبة للاستخدام الصيفي في اليابان وأجزاء أخرى من العالم، حيث يحذر الخبراء الطبيون من مخاطر، مثل صعوبات التنفس والجفاف، عند ارتداء الكمامات العادية في الموسم الحار والرطب.

وتقدم شركات من مختلف الصناعات لم تنتج كمامات قبل ذلك قط حلولاً، مع خبرتها الخاصة التي تتباين من مواد التبريد عالية التقنية، إلى الأفكار المثيرة للاهتمام مثل وضع عبوات من غازات التبريد داخل الأقنعة.

وتدخل عدة شركات بنشاط سوق الكمامات الصيفية بعد أن رفع رئيس الوزراء شينزو آبي، حالة الطوارئ بالكامل بسبب وباء كورونا في 25 أيار/مايو.

ليدي غاغا تساند منظمات مكافحة العنصرية

نشرت نجمة الغناء الأمريكية ليدي غاغا على صفحتها الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي»إنستغرام» والتي تضم أكثر من 42.1 مليون متابع صورة يد تحمل علامة السلام وكتبت عليها: «ابتداء من الغد، سأعطي حسابي على الموقع لكل المنظمات المناهضة للعنصرية التي تبرعت لها مؤخرًا في محاولة لتوصيل أصواتها المهمة.

الذكاء الاصطناعي لتحديد أسباب غياب التركيز أثناء العمل

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: طور فريق من الباحثين في أستراليا تقنية جديدة تستطيع قياس مدى شعور الموظفين بالارتياح والتركيز في أماكن العمل المختلفة اعتماداً على الذكاء الاصطناعي.

ومع بدء انحسار جائحة كورونا واستعداد الموظفين في مختلف أنحاء العالم للعودة إلى أماكن عملهم، تستطيع المنظومة الجديدة التي ابتكرها فريق بحثي في جامعة «أر.إم.إي.تي» الأسترالية تقديم معلومات مفيدة بشأن كيفية توفير بيئة عمل مواتية لزيادة قدرة الموظفين على التركيز والعمل والإنتاجية. وأفاد الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا، أنه تم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع فريق من خبراء علم النفس لتحديد الأسباب المختلفة التي تساعد الموظف على التركيز والشعور بالارتياح في بيئات العمل المختلفة، ثم وضع معايير لقياس مستويات التركيز أثناء العمل. وقامت شركة «أروب» للهندسة بتطوير منظومة الذكاء الاصطناعي الجديدة وتجربتها على 31 موظفاً يعملون لديها على مدار أربعة أسابيع.

عشرة قتلى في هجوم على مركز إقلاع عن إدمان المخدرات

■ سيلايا (المكسيك) ـ أ ف ب: قتل عشرة أشخاص في هجوم شن على مركز للإقلاع عن إدمان المخدرات في ولاية غواناهواتو في وسط المكسيك، على ما أعلنت السلطات المحلية. وهاجمت مجموعة مسلحة المركز في إيرابواتو بعد الظهر وفتحت النار، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص على الفور، وفق ما أوضحت السلطات البلدية. وتوفي شخص عاشر متأثراً بإصابته إثر نقله إلى المستشفى. وأوضحت السلطات أن «المهاجمين دخلوا المكان بعنف كبير». وأتت الشرطة إلى المكان وضربت طوقاً أمنياً، فيما جمع محققون من مكتب المدعي العام أدلة لبدء التحقيق التمهيدي.

وتشكل غواناخواتو مركزاً صناعياً كبيراً في المكسيك، وتضم شركات عالمية لصناعة السيارات والطيران وصناعات ثقيلة أخرى.

واستقطبت هذه النشاطات، إلى جانب منشآت رئيسية للطاقة، كارتيلين نافذين ينشطان في الاتجار بالمخدرات وعمليات الابتزاز والخطف.

السيارات ذاتية القيادة لن تجعل الطرق آمنة تماما في المستقبل

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: كشفت دراسة حديثة أجريت في الولايات المتحدة أن السيارات ذاتية القيادة ربما تستطيع في المستقبل الحد من معدلات حوادث السيارات، ولكنها لن تستطيع منع كافة الحوادث الناجمة عن الأخطاء البشرية.

ويقول خبراء السلامة على الطرق إن الأخطاء البشرية تتسبب في 94 % من إجمالي الحوادث في الولايات المتحدة، ولكن الدراسة التي أجراها معهد سلامة الطرق السريعة في الولايات المتحدة تظهر أن السيارات ذاتية القيادة التي تعمل بواسطة برامج الكمبيوتر لن يكون بإمكانها سوى منع ثلث حوادث السيارات. وأشارت الدراسة إلى أنه في حين أن السيارات ذاتية القيادة سوف تستطيع في نهاية المطاف تحديد المخاطر وإبداء رد فعل أسرع من الإنسان، كما أنها لن تفقد تركيزها أثناء القيادة أو لن تسقط في خطأ القيادة تحت تأثير الخمور، إلا أنها ليس في مقدورها منع باقي الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الحوادث.

ونقل الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في مجال التكنولوجيا، عن الباحثة جسيكا سيشينو نائب رئيسة المعهد وأحد المشاركين في إعداد الدراسة، قولها: «سوف نظل نشهد بعض الحوادث بالرغم من قدرة السيارات ذاتية القيادة على إبداء رد فعل أسرع من البشر... إلا أن هذه السيارات لن تستطيع دائماً القيام برد فعل فوري» للحيلولة دون وقوع الحوادث.